العسكرية

مجلة كلية الملك خالد

عسكرية | علمية | ثقافية | فصلية

السنة 43- العدد 163- فبراير 2026م

معرض الدفاع العالمي

المملكة العربية السعودية

- تقارير الاستدامة والإفصاح..
  ركيزة الشفافية نحو مستقبل مزدهر
- استخدام طائرات (الدرونز)..
  في العمليات العسكرية للأغراض الطبية
- سبل التغلب على تحديات تطبيقات..
  الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني
- التدريب الفكري..
  ضرورة وليس ترفًا



سمو وزير الحرس الوطني..
يزور معرض الدفاع العالمي 2026

الإصدار الإلكتروني



هدفي الأول

أن تكون بلادنا نموذجاً ناجحاً ورائداً في العالم على كافة الأصعدة، وسأعمل معكم على تحقيق ذلك.

خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود

يحفظه الله

المملكة تواصل..
صناعة مستقبل الدفاع

تواصل المملكة العربية السعودية، بقيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وسمو سيدي ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ أيدهما الله ـ، صناعة مستقبل الدفاع، منطلقةً بثقة وثبات نحو ترسيخ ريادتها في مجال الصناعات الدفاعية عالميًا، وتجسيد طموحاتها في بناء منظومة دفاعية متكاملة ومتقدمة تقنيًا.

يأتي تنظيم النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي، الذي حظي برعاية كريمة من القيادة ـ يحفظها الله ـ، تأكيدًا لمكانته الإستراتيجية كأحد أبرز المنصات العالمية للتعاون العسكري والصناعي، ويمثل المعرض ركيزةً أساسيةً في تحقيق مستهدفات (رؤية المملكة 2030) الرامية إلى توطين ٥٠٪ من الإنفاق الدفاعي، عبر جذب الشركات العالمية، وتمكين الصناعات الوطنية، وتعزيز المحتوى المحلي في مجالات التقنيات الدفاعية المتقدمة.

لا يقتصر دور المعرض على توطين الصناعة فحسب، بل يرسّخ كذلك الاستقلالية الإستراتيجية للمملكة، ويعزز مكانتها منصةً عالمية تجمع الحكومات، وصنّاع القرار، والمصنّعين، والخبراء، لبحث حلول دفاعية أكثر تكاملًا وذكاءً. وتجسد الأرقام المتصاعدة للمعرض واقعًا ملموسًا يعكس مستقبل المملكة الواعد في قطاع الدفاع، ودورها المتنامي في تعزيز الأمن الإقليمي والدولي.

حفظ الله مملكتنا الغالية آمنةً مطمئنة، وزادها تقدمًا ورفعة، في ظل قيادة مولاي خادم الحرمين الشريفين وسمو سيدي ولي العهد الأمين ـ أيدهما الله ـ



اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد
المشرف العام



العدد 163 ـ فبراير 2026م
السنة الثالثة والأربعون

الاشتراكات السنوية:
للأفراد داخل المملكة: (100) ريال، وخارج المملكة: (150) ريالاً.
وللمؤسسات والجهات الحكومية: (300) ريال شاملة أجرة البريد.

ثمن النسخة:
(15) ريالاً أو ما يعادلها.

امسح الرمز لزيارة الموقع الإلكتروني للمجلة

الرقم المعياري الدولي:(ردمد 8000 ـ 1319)

الصور:
- وكالة الأنباء السعودية (واس).
- مركز الاتصال والإعلام بالوزارة.
- إدارة العلاقات العامة بالكلية.



04

سمو ولي العهد..
يرعى حفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط



06

سمو وزير الحرس الوطني..
يزور معرض الدفاع العالمي 2026



22

معالي نائب وزير الحرس الوطني..
يُوقّع عددًا من العقود في معرض الدفاع العالمي 2026



172

معالي رئيس الجهاز العسكري..
يزور كلية الملك خالد العسكرية

■ **المقالات المنشورة** في المجلة تعبّر عن رأي كاتبيها، ولا تعبر ـ بالضرورة ـ عن رأي المجلة أو كلية الملك خالد العسكرية.
■ **ترتيب المقالات** داخل العدد يخضع لأسباب فنية لا علاقة لها باسم الكاتب.
■ **نشر المشاركات** المرسلة من الكتّاب للمجلة لا يترتب عليه بالضرورة أي التزامات مالية، ما لم يكن هناك اتفاق مسبق بين الطرفين.

العسكرية

مجلة كلية الملك خالد

عسكرية | علمية | ثقافية | فصلية

المشرف العام

اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد

رئيس التحرير

العقيد الركن صالح بن علي الخزيم

سكرتير التحرير

فايز بن ظافر محمد الشهري

التصحيح اللغوي

حسن بن مطيران منور العنزي

الإخراج الفني

سند بن عمير الرشيدي

علي بن غرم الله الغامدي

- كلمة المشرف العام 01
- أخبار عسكرية 58
- نافذة التحرير 66
- تقرير صحفي: المملكة تصنع مستقبل التكامل الدفاعي 68
- تقارير الاستدامة والإفصاح ركيزة الشفافية نحو مستقبل مزدهر 82
- تقييم أداء القطاع العام من القياس إلى بناء القيمة العامة 84
- تعزيز الأمن الفكري 96
- القيادة والسيطرة في ساحة المعركة الرقمية (3-3) 110
- القيادة التطبيقية بين الرؤية الفكرية والأدوات التنفيذية 114
- نظرية الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر يجب ألا تُفشى 118
- استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية 122
- دور التحالف الدولي ضد الإرهاب في مكافحة تمويل الإرهاب 136
- دور الذكاء الاصطناعي في عزوف الطلاب العسكريين عن المكتبات 140
- اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة 150
- مساحة رأي 152
- قراءة في كتاب 160
- من التاريخ العسكري 164
- نافذة طبية 168
- مجتمع الكلية 172
- من ذاكرة الكلية 241
- الصفحة الأخيرة 244

■ **المراسلات:** جميع المراسلات تُرسل باسم رئيس التحرير على العنوان التالي: الرياض 11495 ــ ص. ب 22140

هاتف: 0112520263 ــ فاكس 0112520257 البريد الإلكتروني: kkmaqa@gmail.com

سمو ولي العهد..

يرعى حفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط



رعى صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظه الله ـ في مدينة الرياض، يوم الثلاثاء 18 جمادى الآخرة 1447 هـ، حفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط، وذلك ضمن مشاريع التطوير الإستراتيجية لتعزيز الجاهزية القتالية للقوات الجوية الملكية السعودية. وكان في استقبال سمو ولي العهد لدى وصوله مقر القاعدة، صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع، وصاحب السمو الأمير عبدالرحمن بن محمد بن عياف نائب وزير الدفاع، ومعالي رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الأول الركن فياض بن حامد الرويلي، ومعالي مساعد وزير الدفاع للشؤون التنفيذية الدكتور خالد البياري، وصاحب السمو الملكي الفريق الركن تركي بن بندر بن عبدالعزيز قائد القوات الجوية الملكية السعودية.

وفور وصول سمو ولي العهد، عُزف السلام الملكي، ثم تفضل ـ رعاه الله ـ بافتتاح المرافق.

ثم التُقطت الصورة التذكارية لسمو ولي العهد مع ضباط المشروع.

بعد ذلك تجول سموه ميدانيًا على عدد من مرافق القاعدة، اطّلع خلالها على المنطقة الفنية والإدارية والسكنية، والمنشآت الحديثة التي جرى تنفيذها وفق أعلى المعايير العالمية في مجال البنية العسكرية.

واستمع سمو ولي العهد خلال الجولة لشرحٍ موجز عن مرافق القاعدة، تضمن مراحل إنشائها، ومكونات مشروع تطويرها من الجوانب الهندسية والتقنية، وما تضمه من منشآت فنية وتدريبية وإدارية وسكنية وخدمات مساندة متكاملة، تهدف إلى تعزيز



الجاهزية القتالية للقوات الجوية بشكل خاص وللقوات المسلحة بشكل عام، وذلك من خلال دعم عمليات التخطيط والقيادة والسيطرة والإمداد، والعمليات المشتركة.

إثر ذلك، توجه سموه إلى مقر الحفل، حيث بُدئ بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم ألقى سمو قائد القوات الجوية الملكية السعودية كلمةً ثمن فيها رعاية سمو ولي العهد لحفل افتتاح مرافق قاعدة الملك سلمان الجوية بالقطاع الأوسط.

وعبّر عن شكر منسوبي القوات الجوية للقيادة الرشيدة على دعمها غير المحدود لتطوير قدرات القوات الجوية وتعزيز جاهزيتها القتالية، مؤكدًا أن افتتاح مرافق القاعدة يأتي امتدادًا إستراتيجيًا لخطط التحديث الشامل التي تنتهجها القوات الجوية، وتعزيزًا لما تمتلكه من قدرات وإمكانيات ومنظومات قتالية متقدمة تضم أحدث المقاتلات والتقنيات الجوية والكفاءات الوطنية عالية التدريب والاحترافية، وبما يواكب التحولات الإستراتيجية التي تشهدها وزارة الدفاع ضمن مستهدفات برنامجها التطويري.

تلا ذلك عرض فيلم مرئي تناول مراحل تنفيذ المشروع الذي بدأ في الربع الثالث من عام 2021م، واستغرقت مراحل بنائه (38) شهرًا، وجرى تصميمه على الطراز السلماني، تجسيدًا للهوية المعمارية للعاصمة الرياض ومواكبةً لتوجهاتها العمرانية الحديثة، حيث تضمن المشروع تنفيذ (115) مبنى بمساحة إجمالية تجاوزت (126) ألف متر مربع، شملت المدارج الرئيسة والموازية وساحات وقوف للطائرات، ومهابط للطائرات العمودية، وحظائر للطائرات، وبرج المراقبة الجوية، إضافة إلى مرافق المناطق الفنية والإدارية والسكنية والأمنية.

وفي ختام الحفل، تسلّم سمو ولي العهد هديةً تذكارية من سمو قائد القوات الجوية، ثم التقطت الصورة التذكارية لسمو ولي العهد مع ضباط القاعدة.

بعد ذلك عُزف السلام الملكي، ثم غادر سمو ولي العهد مقر الحفل

نفذ المشروع الذي بدأ في الربع الثالث من عام 2021م، واستغرقت مراحل بنائه (38) شهرًا، وجرى تصميمه على الطراز السلماني، تجسيدًا للهوية المعمارية للعاصمة الرياض ومواكبةً لتوجهاتها العمرانية الحديثة، حيث تضمن المشروع تنفيذ (115) مبنى بمساحة إجمالية تجاوزت (126) ألف متر مربعًا.

مودعًا بمثل ما استقبل به من حفاوة وتكريم.

حضر الحفل، صاحب السمو الملكي الأمير عبدالعزيز بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الطاقة، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض، وصاحب السمو الأمير فيصل بن عبدالعزيز بن محمد بن عياف أمين منطقة الرياض، وأصحاب المعالي الوزراء وكبار المسؤولين من مدنيين وعسكريين.



سمو وزير الحرس الوطني..

يزور معرض الدفاع العالمي 2026



زار صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الأربعاء 23 شعبان 1447هـ، معرض الدفاع العالمي 2026، بمدينة الرياض، وشملت الزيارة: جناح وزارة الحرس الوطني، بالإضافة إلى عددٍ من الأجنحة المحلية والدولية المشاركة في المعرض.





واطلع سموه أثناء الزيارة على ما يحتويه جناح وزارة الحرس الوطني من منجزات في مسار توطين قدرات الوزارة الأمنية والعسكرية الحالية والمستقبلية ونقل المعرفة لمواكبة أحدث التطورات وتعزيز قيمة الاستثمار الصناعي في مجال الدفاع، وأحدث التقنيات المتطورة في الاتصالات وعرضٍ لأبرز أنظمة التسليح وأحدثها؛ من خلال الشاشات التفاعلية بالجناح.









بعد ذلك تجوّل سموه في عددٍ من الأجنحة المحلية والدولية المشاركة في المعرض التي تشهد مشاركة أكثر من (1486) جهة من (89) دولة، بالإضافة إلى مشاركة وحضور عددٍ من الأجهزة الحكومية، وكبرى الشركات المحلية والعالمية في قطاع صناعة الدفاع والأمن، ومن القطاعات الأخرى ذات العلاقة بالصناعات العسكرية والدفاعية.




الهيئة العامة للصناعات العسكرية
General Authority for Military Industries

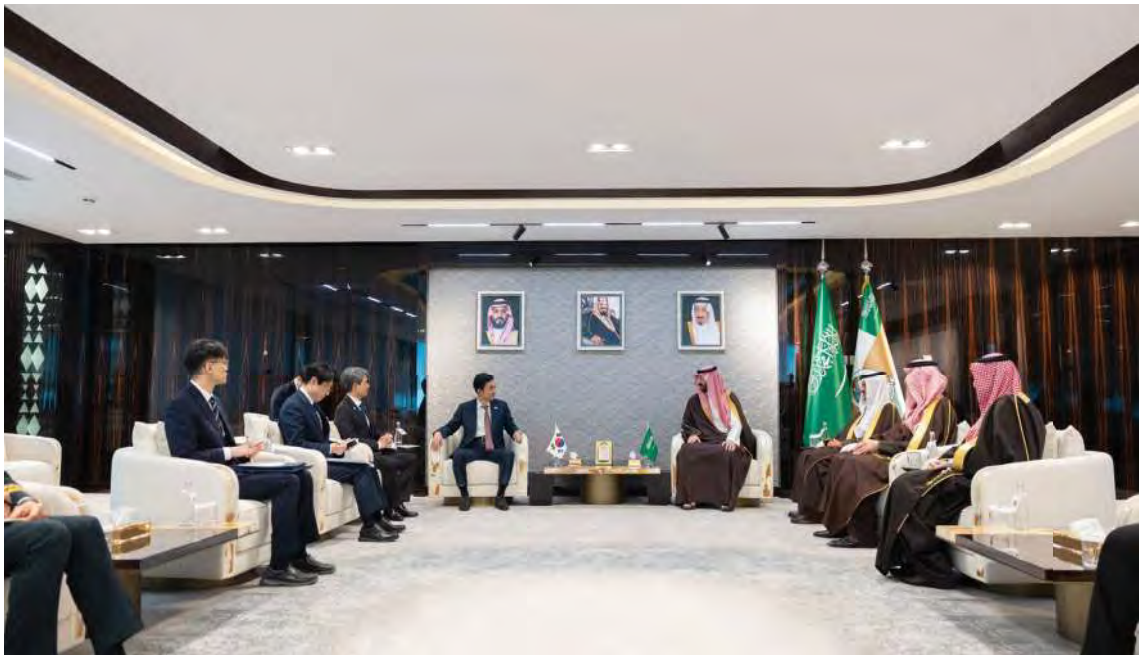






استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، رئيس الهيئة الفيدرالية لقوات الحرس الوطني الروسية الفريق أول فيكتور زولوتوف والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.





استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، وزير الدفاع الوطني لجمهورية كوريا السيد جيو باك، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سمو وزير الحرس الوطني..
يدشّن منظومة (حرس الرقمية)





دشّن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، في مكتبه بالوزارة، يوم الخميس 10 شعبان 1447هـ، منظومة حرس الرقمية التي تهدف إلى تعزيز التحول الرقمي من خلال زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة وتحسين تجربة منسوبي الوزارة عبر خدمات رقمية آمنة وموثوقة وسهلة الاستخدام لضمان استمرارية الأعمال.

وأشاد سمو وزير الحرس الوطني بما تضمنته الخدمات من التطوير النوعي لخدمة منسوبي الوزارة، والمساهمة في توفير الوقت والجهد في



التعاملات الإلكترونية، مثمنًا جهود الخدمات الرقمية والتقنية في تطوير المنصات بالوزارة وبما يعزز جودة الخدمات المقدمة لمنسوبيها.

يُذكر أن التدشين يأتي انطلاقًا من حرص سموه بضرورة تطوير الخدمات الرقمية، بما يُسهم في رفع كفاءة الأداء، تحقيقًا لمستهدفات التحول الرقمي الحكومي.

حضر التدشين معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، ومعالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، والمشرف العام على الخدمات الرقمية والتقنية بوزارة الحرس الوطني والجهات التابعة لها المكلف المهندس ماجد بن فهد العبدالكريم.

تهدف منظومة (حرس الرقمية) إلى تعزيز التحول الرقمي من خلال زيادة الإنتاجية ورفع الكفاءة وتحسين تجربة منسوبي الوزارة عبر خدمات رقمية آمنة وموثوقة وسهلة الاستخدام لضمان استمرارية الأعمال.



بحضور سمو وزير الحرس الوطني..

دارة الملك عبدالعزيز تدشّن (ملتقى التاريخ الشفوي) وتطلق مشروع (رجالات الملك عبدالعزيز)



رعى صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن سلمان بن عبدالعزيز، المستشار الخاص لخادم الحرمين الشريفين، رئيس مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، وبحضور صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، يوم الأربعاء 26 جمادى الآخرة 1447 هـ حفل إطلاق النسخة الأولى من (ملتقى التاريخ الشفوي)، وذلك في مركز الملك عبدالعزيز التاريخي بمدينة الرياض.



ويُعنى الملتقى بحفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق الروايات الشفوية التي أسهمت في تشكيل المجتمع السعودي ومسيرة بنائه، ضمن جهود دارة الملك عبدالعزيز في صون التراث غير المادي وتعزيز مصادر التاريخ الوطني

وبدأ الحفل بالسلام الملكي، ثم تلاوة آيات من القرآن الكريم، أعقب ذلك عرضٌ تعريفي استعرض جهود دارة الملك عبدالعزيز في مجال التاريخ الشفوي، ومسارات العمل والمنهجيات العلمية المعتمدة في جمع الروايات الشفوية وتوثيقها. بعد ذلك، ألقى معالي المستشار بالديوان الملكي، عضو مجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، رئيس لجنة شؤون الدراسات والنشر الدكتور فهد بن عبدالله السماري كلمةً استعرض فيها تأسيس نشاط التاريخ الشفوي في دارة الملك عبدالعزيز منذ عام 1416هـ، وما شهده من تطورٍ منهجي أسهم في حفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق الروايات الشفوية بوصفها مصدرًا أصيلًا من مصادر التاريخ ومكمّلًا للوثائق المكتوبة.

عقب ذلك، دشّن الأمير فيصل بن سلمان والأمير عبدالله بن بندر مشروع «رجالات الملك عبدالعزيز»، الذي يُنفَّذ بالتعاون بين دارة الملك عبدالعزيز

يُعنى الملتقى بحفظ الذاكرة الوطنية وتوثيق الروايات الشفوية التي أسهمت في تشكيل المجتمع السعودي ومسيرة بنائه، ضمن جهود دارة الملك عبدالعزيز في صون التراث غير المادي وتعزيز مصادر التاريخ الوطني.







ووزارة الحرس الوطني، ويهدف إلى إبراز الأبعاد التاريخية المرتبطة بسيرة الملك المؤسس ـ رحمه الله ـ ورجالاته، وتوثيق أدوارهم في بناء الدولة السعودية.

ثم ألقى الرئيس التنفيذي لدارة الملك عبدالعزيز، تركي بن محمد الشويعر كلمةً أشار فيها إلى أهمية انعقاد النسخة الأولى من «ملتقى التاريخ الشفوي» بوصفه امتدادًا لجهود الدارة العلمية والمعرفية، ومظلة تجمع المختصين والمهتمين بتطوير ممارسات التاريخ الشفوي بحثيًا وتطبيقيًا، متطرقًا إلى مشروع «رجالات الملك عبدالعزيز» بوصفه أحد المشاريع الوطنية التوثيقية التي تُعنى بإبراز سير الرجال الذين أسهموا في بناء الدولة السعودية، وتوثيق أدوارهم من خلال الروايات الشفوية والمصادر التاريخية.

وأوضح الشويعر أن مركز خدمات المستفيدين في دارة الملك عبدالعزيز

يتيح حتى الآن أكثر من (1800) مقابلة شفوية ضمن برنامج التاريخ الشفوي، إلى جانب أكثر من (45) مقابلة شفوية متاحة ضمن مشروع «رجالات الملك عبدالعزيز»، بما يعكس حجم الجهد التراكمي للدارة في توثيق الذاكرة الوطنية وإتاحتها للباحثين والمهتمين.

وفي ختام حفل التدشين، قدّم سموه درعًا تذكاريًّا لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، تقديرًا لجهود وزارة الحرس الوطني في توثيق الروايات المرتبطة برجالات الملك عبدالعزيز وإبراز إسهاماتهم التاريخية.

ثم انطلقت الجلسات العلمية للملتقى بمشاركة نخبة من المؤرخين والرواة والباحثين والأكاديميين من داخل المملكة وخارجها، إذ تناولت الجلسة الأولى عرض جهود المؤسسات في خدمة التاريخ الشفوي، واستعراض التجارب المؤسسية والمبادرات المعتمدة في توثيق الرواية الشفوية، فيما ركّزت الجلسة الثانية على جهود الأفراد ومبادراتهم في جمع الروايات وحفظ الذاكرة الوطنية.

يُعدّ (ملتقى التاريخ الشفوي) الأول ضمن سلسلة سنوية تطلقها الدارة في إطار إستراتيجيتها لحفظ التراث غير المادي وتمكين الوصول إلى المصادر التاريخية، كما يمثل انطلاقة الحملة الإعلامية الوطنية (معًا لنروي ذاكرة الوطن).

ويهدف الملتقى إلى إبراز الدور الريادي لدارة الملك عبدالعزيز في حفظ التاريخ الشفوي على مدى أكثر من ثلاثة عقود، وتوسيع نطاق إتاحته للباحثين والمهتمين عبر مركز خدمات المستفيدين في الدارة، بما يسهم في تمكين الوصول إلى المصادر التاريخية الموثوقة رقميًا، وترسيخ مكانة الدارة مرجعيةً وطنيةً في التوثيق الشفوي محليًا ودوليًا.

ويُعدّ «ملتقى التاريخ الشفوي» الأول ضمن سلسلة سنوية تطلقها الدارة في إطار إستراتيجيتها لحفظ التراث غير المادي وتمكين الوصول إلى المصادر التاريخية، كما يمثل انطلاقة الحملة الإعلامية الوطنية "معًا لنروي ذاكرة الوطن"، التي تهدف إلى إشراك مختلف فئات المجتمع في حفظ الذاكرة الوطنية، وتعزيز الشراكات الأكاديمية والبحثية مع الجامعات والمؤسسات العلمية المحلية والدولية.







استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الاثنين 23 رجب 1447هـ، معالي وزير التجارة الدولية الكندي مانيندر سيدو، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الأحد 25 جمادى الأولى 1447هـ، معالي رئيس المكتب الرئاسي الكوري المبعوث الخاص لفخامة رئيس جمهورية كوريا كانغ هون سيك والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الخميس 08 جمادى الأولى 1447هـ، القائم بالأعمال في سفارة الولايات المتحدة الأمريكية لدى المملكة السيدة أليسون ديلوورث، وجرى خلال الاستقبال تبادل الأحاديث الودية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

سمو وزير الحرس الوطني..
يزور وكالة القطاع الشرقي



زار صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز، وزير الحرس الوطني، يوم الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1447 هـ وكالة القطاع الشرقي بالدمام.
وكان في استقبال سموه عند وصوله مساعد وكيل الحرس الوطني للجهاز العسكري بالقطاع الشرقي اللواء الركن محمد بن محسن السبيعي، وقادة الألوية والوحدات والإدارات العسكرية والمدنية بالقطاع.



وقد التقى سموه قادة الوزارة بالقطاع الشرقي من عسكريين ومدنيين، وعقد إثر ذلك اجتماعًا اطلع خلاله على سير عمل مشاريع الوكالة والشؤون الصحية وأفرع جامعة الملك سعود بن عبدالعزيز للعلوم الصحية بالمنطقة الشرقية، ومناقشة أبرز التحديات والحلول المقترحة لمعالجتها.
واطّلع سموه على الجهود التي تبذلها الوكالة، مؤكّدًا أهمية تعزيزها، واستمرار تطوير الأداء بما يلبّي تطلعات القيادة الرشيدة ـ حفظها الله ـ.
حضر اللقاء معالي المدير العام التنفيذي للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني الدكتور بندر بن عبدالمحسن القناوي.



سمو وزير الحرس الوطني..

يستقبل الرئيس التنفيذي للبنك العربي الوطني

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني في مكتبه بالوزارة، يوم الأربعاء 04 رجب 1447هـ، العضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك العربي الوطني عبيد بن عبدالله الرشيد. وثمن سموه توقيع مذكرة التفاهم بين وزارة الحرس الوطني والبنك العربي الوطني، التي تهدف إلى تفعيل الشراكات الإستراتيجية والمجتمعية مع القطاع الخاص والقطاع المالي، وتعزيز مجالات التعاون المشترك بما يسهم في دعم المبادرات ذات الأثر المستدام.

جاء ذلك بعد توقيع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، والعضو المنتدب والرئيس التنفيذي للبنك العربي الوطني مذكرة تفاهم تشمل تبادل الخبرات والدراسات، وتقديم الاستشارات والحلول المالية وفق أفضل الممارسات، وبما يسهم في تحقيق أهداف وزارة الحرس الوطني.



معالي نائب وزير الحرس الوطني..
يُوقِّع عددًا من العقود في معرض الدفاع العالمي 2026





وقّع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الأربعاء 23 شعبان 1447هـ، عددًا من العقود مع عدة شركات وطنية، وذلك على هامش معرض الدفاع العالمي 2026 المنعقد في الرياض.

وشملت العقود التي وقعها معاليه كلًا من: شركة (راينميتال العربية للمشبهات والتدريب)، وشركة (دلتا)، و(مصنع الملابس والتجهيزات العسكرية)، وشركة (الإلكترونيات المتقدمة)؛ لتغطية مجالات صيانة وتشغيل مشبّهات الطيران والمشبّهات الأرضية، وصيانة وتشغيل المعدات الهندسية والمولدات الكهربائية، وتوريد معدات الحماية الشخصية، إضافة إلى تشغيل وصيانة



شبكة اتصالات وزارة الحرس الوطني. كما وقّعت الوزارة عقودًا مع شركة (جيوتك لما وراء البحار لهندسة المشاريع)، والشركة (السعودية لتهيئة وصيانة الطائرات)، وشركة (الإلكترونيات المتقدمة)، حيث شملت نطاقات العقود استدامة منظومات وزارة الحرس الوطني للطائرات العمودية، وتوريد المعدات والمشبهات وخدمات الإسناد والتدريب المتخصص للحرب الإلكترونية، وتطوير وتشغيل إدارة المعلومات الجغرافية.

وتأتي هذه العقود ضمن إطار بناء قدرات الاستدامة محليًا للمنظومات العسكرية، وترسيخ الشراكات الإستراتيجية التي تسهم في تحقيق الأهداف التنموية، وتوطين الصناعات العسكرية، وتوطين الإنفاق، وبناء القدرات الوطنية.



معالي نائب وزير الحرس الوطني..

يزور جناح وزارة الداخلية في معرض الدفاع العالمي 2026



زار معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، جناح وزارة الداخلية المشارك في معرض الدفاع العالمي 2026م، بحلول تقنية تستشرف مستقبل الأمن المستدام والجاهزية وخدمة المجتمع، وذلك بمدينة الرياض في الفترة من (8) إلى (12) فبراير الجاري، تحت شعار :(مقدام).

واطلع معاليه على قدرات وزارة الداخلية التشغيلية المتكاملة في تعزيز صناعة القرار والقيادة والسيطرة والذكاء التنبؤي وإدارة المشهد الأمني لحماية الإنسان، وكل من يعيش في أرض المملكة العربية السعودية، بما يحقق رسالتها نحو أمن ذكي ومتكامل ومستدام.

وتجوّل في أركان الجناح الذي يستعرض قدرات وزارة الداخلية على التحول نحو الأمن الاستباقي وإدارة الأزمات والطوارئ بكفاءة عالية من خلال الحلول التقنية المتقدمة، وإسهام مراكز العمليات الأمنية الموحدة (911) في منظومة الاستجابة الوطنية، وجهودها في تبني الابتكار، وبناء شراكات دولية في مجالات الأمن والأنظمة الذكية.





استقبل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، في مكتبه بالوزارة، نائب وزير الدفاع السريلانكي أرونا جاياسيكارا، والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.



استقبل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، في مكتبه بالوزارة، نائب القائد العام لقوات الدرك الإيطالية الفريق ماركو مينيكوتشي، والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.

معالي نائب وزير الحرس الوطني..
يدشّن الشعار الجديد لطيران الحرس الوطني





نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، دشّن معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 03 رجب 1447هـ، الشعار الجديد لطيران الحرس الوطني، كما شهد معاليه على هامش حفل التدشين تخريج عدد من دورات معهد الطيران، وذلك بقاعدة طيران الحرس الوطني بديراب.



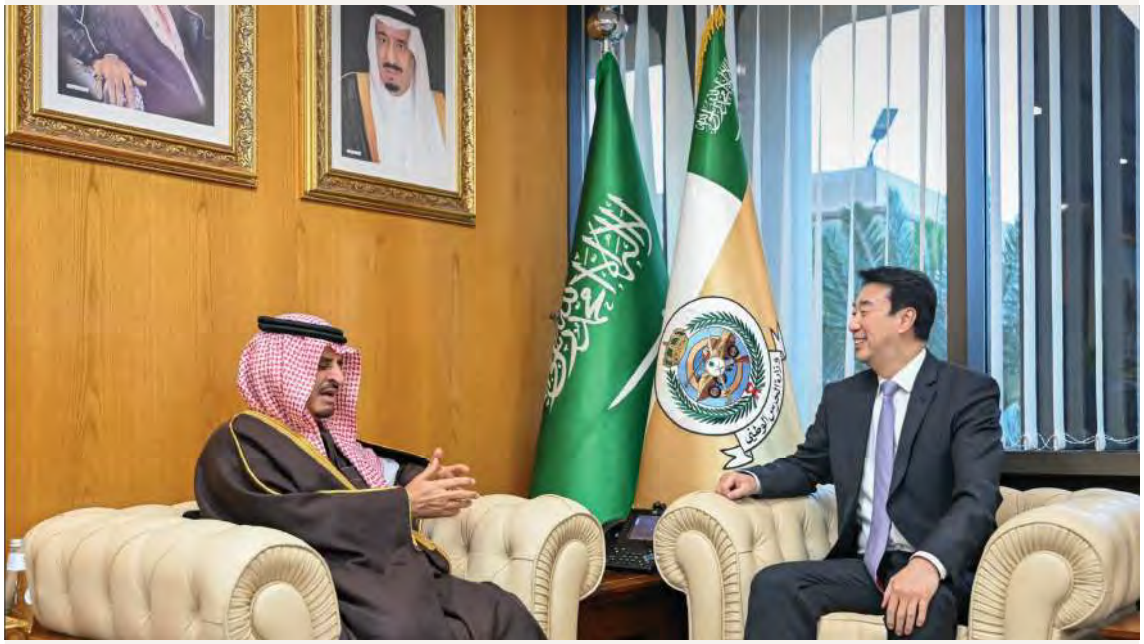
وكان في استقبال معاليه لدى وصوله مقر الحفل معالي رئيس الجهاز العسكري بوزارة الحرس الوطني الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي ورئيس هيئة طيران الحرس الوطني اللواء الطيار عمر بن فهد الحصان، عقب ذلك بُدئ الحفل الخطابي بآيات من القرآن الكريم، ثم ألقى قائد قاعدة طيران الحرس الوطني العميد الطيار الركن فايز بن خالد العنزي كلمة بهذه المناسبة، استعرض خلالها جهود قاعدة طيران الحرس الوطني في التدريب والتأهيل.

وعقب ذلك شاهد معاليه عرضًا مرئيًّا بعنوان «يوم طالب»، ثم بدأت مراسم تدشين الشعار الجديد لطيران الحرس الوطني، ثم كرم معاليه الخريجين الحاصلين على المراتب الأولى في دورات المعهد، كما تجول معاليه في المعرض المصاحب واطلع على ما يحتويه من منظومة طائرات الحرس الوطني، ثم التقطت الصور التذكارية لمعالي نائب وزير الحرس الوطني مع الخريجين.





استقبل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 25 جمادى الآخرة 1447هـ، في مكتبه بالوزارة، القائم بالأعمال بالإنابة في سفارة جمهورية كوريا لدى المملكة السيد بيونغ جون مون، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.



استقبل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الاثنين 24 جمادى الآخرة 1447هـ، في مكتبه بالوزارة، الرئيس التنفيذي المكلف لشركة نورينكو تشينغ هونغ، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.





نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني؛ استقبل معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الاثنين 17 جمادى الآخرة 1447هـ، نائب مدير إدارة تعاون التقنيات والمعدات التابعة لهيئة تطوير المعدات بجيش التحرير الصيني السيد يانغ تشيغانغ، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.

معالي نائب وزير الحرس الوطني..

يدشّن منصة الحوكمة والمخاطر والالتزام السيبراني



اجتمع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، مع معالي محافظ الهيئة الوطنية للأمن السيبراني المهندس ماجد بن محمد المزيد، يوم الأربعاء 05 جمادى الآخرة 1447هـ، وذلك لمتابعة التقدم في برنامج تعزيز الأمن السيبراني بوزارة الحرس الوطني، والذي يشترك بالعمل عليه الجهتين.

ودشّن معاليه منصة الحوكمة والمخاطر والالتزام السيبراني التي تهدف إلى أتمتة إدارة المخاطر السيبرانية بشكل موحّد، وتمكين متابعة الامتثال للضوابط والمعايير الوطنية الصادرة عن الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، إضافة إلى تحسين جودة القرارات من خلال مؤشرات وتقارير لحظية.

وتُعد هذه الخطوة امتدادًا لمبادرات الوزارة في تعزيز الحوكمة وتحسين كفاءة العمليات التقنية، وتطوير بيئة رقمية أكثر أمانًا واستدامة، بما يتوافق مع مستهدفات التحول الرقمي.





اجتمع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الثلاثاء 11 جمادى الآخرة 1447هـ، مع برنامج تطوير وزارة الحرس الوطني، بحضور المدير العام التنفيذي للبرنامج الدكتور مشعل المسعد، وجرى خلال الاجتماع استعراض آخر التطورات المتعلقة ببرامج التوطين.



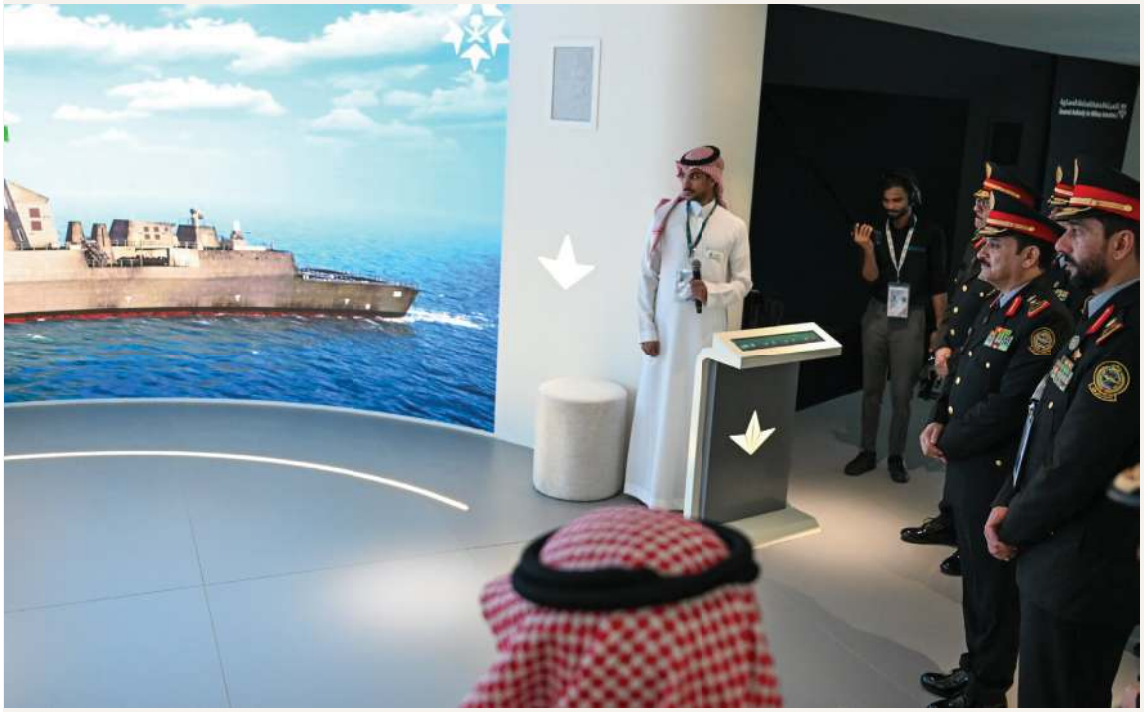
اجتمع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، يوم الاثنين 10 جمادى الآخرة 1447هـ، مع فريق عمل الوزارة المُشكّل مع وزارة التعليم لتطوير العملية التعليمية بمدارس إسكانات وزارة الحرس الوطني.





زار معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الأحد 20 شعبان 1447هـ، معرض الدفاع العالمي 2026، واطّلع على أحدث التقنيات، التي تُسهم في دعم مستهدفات التوطين، وبناء القدرات المحلية.





علي هامش معرض الدفاع العالمي 2026..

معالي رئيس الجهاز العسكري يلتقي عددًا من القادة والمسؤولين



سعادة نائبة مدير وكالة التعاون الأمني الدفاعي **السيدة ماري بيث مورغان**، **والوفد المرفق لها**.



معالي مدير مديرية التطوير الدولي في الإدارة العامة للتسليح بوزارة القوات المسلحة الفرنسية **الفريق مهندس جايل دياز دي توسستا**.



سعادة سفيرة الدنمارك لدى المملكة العربية السعودية **السيدة ليزلوت بليستر والوفد المرافق لها**.



معالي المدير العام المكلف المعدات الدفاع والإسناد بوزارة الدفاع البريطانية **الفريق سيمون هاميلتون**.



سعادة القائد العام لقوة الواجب سبارتان الأمريكي **اللواء جاك جيمس**.



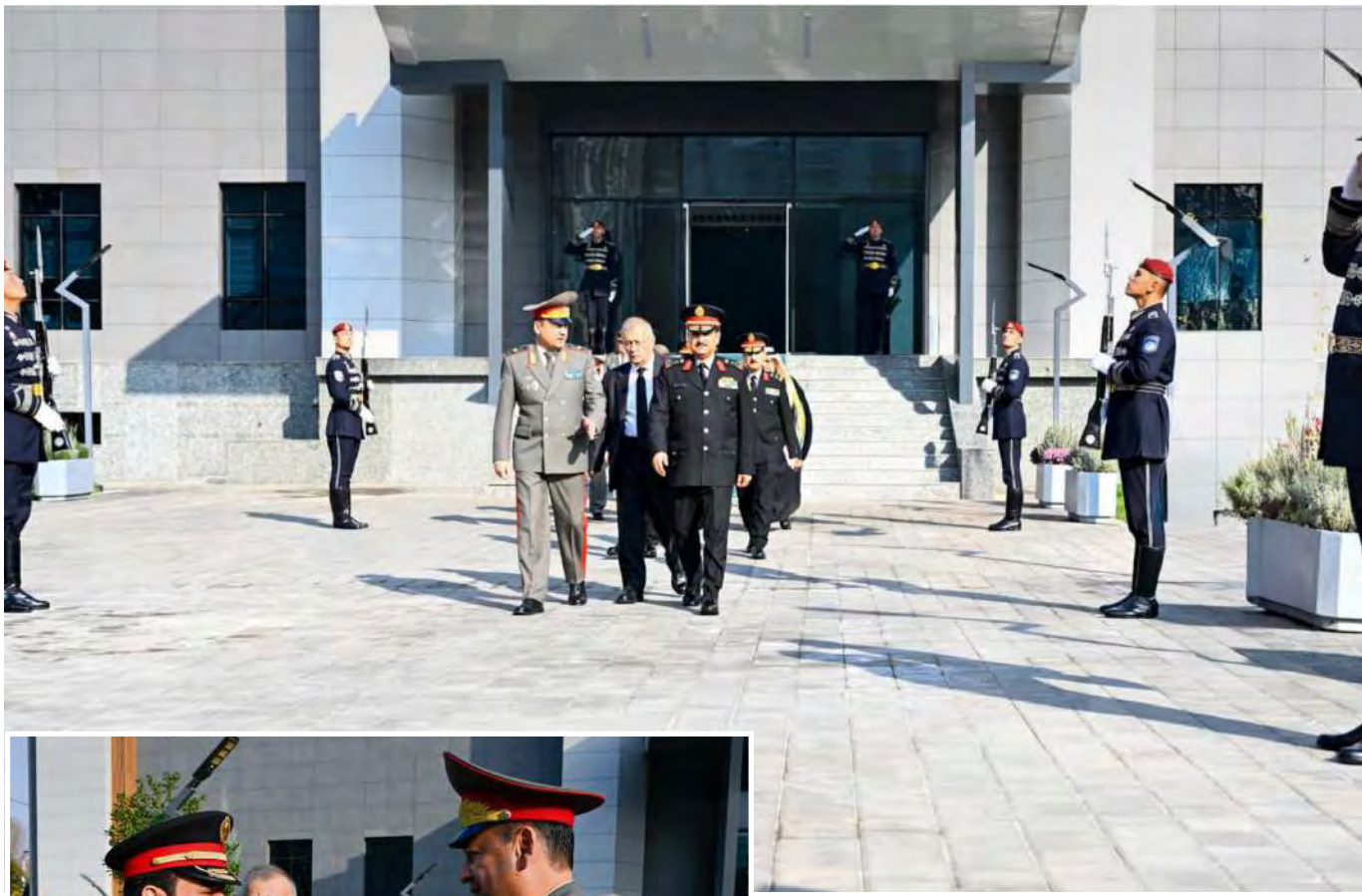
سعادة السفير الكندي **السيد جان فيليب لينتو**.



سعادة المدير العام الوطني للمديرية العامة للتسليح والبنية التحتية الدفاعية البرتغالية **السيد أنطونيو خوسيه بابتيستا**.

نيابةً عن سمو وزير الحرس الوطني..

معالي رئيس الجهاز العسكري يزور الحرس الوطني بجمهورية أوزبكستان





نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، زار معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الخميس 22 جمادى الأولى 1447هـ، الحرس الوطني بجمهورية أوزبكستان، استجابة لدعوة تلقاها سمو وزير الحرس الوطني من قائد الحرس الوطني بأوزبكستان.





وكان في استقبال معاليه عند وصوله مقر الحرس الوطني الأوزبكي قائد الحرس الوطني الأوزبكي اللواء رستم جوراييف، ثم عقد الجانبان اجتماعًا بُحثت خلاله العلاقات الثنائية وأوجه تعزيز التعاون المشترك.

بعد ذلك قام معاليه بزيارة مركز الثقافة والتنوير وعلم النفس والإعلام التابع للحرس الوطني الأوزبكي.







ثم زار إدارة الحرس الوطني الأوزبكي بمدينة طشقند، حيث اطّلع على آليات وقدرات الحرس الوطني، وشاهد عرضًا ميدانيًا لمكافحة الشغب.
كما زار معاليه جامعة السلامة العامة واطلع على أنشطتها.



وزارة الحرس الوطني..

تتوَّج بجائزة التميز في توطين الصناعات العسكرية



تُوِّجت وزارة الحرس الوطني بجائزة التميز في توطين الصناعات العسكرية في مسار تميز الجهات العسكرية والأمنية في التنفيذ، التي تقدمها الهيئة العامة للصناعات العسكرية، مما يعزز تكامل الجهود الوطنية وتمكين الكفاءات السعودية لتحقيق مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية.

ونجحت الوزارة في تحقيق التوطين الكامل بنسبة (100%) لعقود برامج استدامة صيانة منظوماتها الأرضية، وإسنادها إلى شركات وطنية بمشاركة صناعية بلغت (60%) على مستوى المملكة.

وتواصل تنفيذ إستراتيجيات متكاملة لنقل التقنية، وبناء شراكات محلية ودولية، وتبنّي التقنيات الحديثة التي تدعم التفوّق العملياتي وترفع مستوى الجاهزية.

ويأتي هذا التتويج ثمرةً للدعم غير المحدود الذي توليه القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ لجهود توطين الصناعات العسكرية في المملكة، والمتابعة المستمرة والاهتمام المباشر من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز، وزير الحرس الوطني، عبر توجيهاته التي أسهمت في تمكين الوزارة من تطوير قدراتها وتعزيز منظومتها الدفاعية، انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

ويُعزّز هذا الإنجاز مكانة وزارة الحرس الوطني جهة رائدة في منظومة توطين الصناعات العسكرية بالمملكة، ويؤكد التزامها المستمر بتحقيق رؤية القيادة الرشيدة نحو قطاع صناعات عسكرية موطن ومستدام يعكس ريادة المملكة عالميًا في مجال التصنيع الدفاعي.

نيابةً عن سمو وزير الحرس الوطني..

معالي رئيس الجهاز العسكري يزور معرض سيئول الدولي ADEX 2025 بجمهورية كوريا





نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، زار معالي رئيس الجهاز العسكري بوزارة الحرس الوطني الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الأربعاء 30 ربيع الآخر 1447هـ، معرض سيئول الدولي ADEX 2025، بجمهورية كوريا.





وقد التقى معاليه على هامش المعرض مع عددٍ من المسؤولين في الجمهورية الكورية، حيث التقى رئيس الجهاز العسكري، بوزير الدفاع الوطني بجمهورية كوريا آن جيو باك، ورئيس هيئة الأركان الكوري الفريق الأول كيم كيو ها، ووزير برنامج الاستحواذ الدفاعي في جمهورية كوريا سوك جونق جون، ورئيس وكالة التطوير الدفاعي لي كونغ وان، تم خلال ذلك بحث أوجه تعزيز التعاون المشترك بين الجانبين.







كما تجوّل معاليه والوفد المرافق له في أروقة المعرض، حيث اطلع على أحدث الفرص في قطاعات الطيران والفضاء والدفاع، من خلال الجهات والشركات المشاركة.







بحضور معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري نظمت قيادة الطب العسكري الميداني على مسرح الوزارة، يوم الأربعاء 23 ربيع الآخر 1447هـ، ندوة بعنوان: (الوصول إلى خدمات الصحة النفسية في الأزمات والكوارث)، ومعرض مصاحب لها، وذلك بالتزامن مع اليوم العالمي للصحة النفسية.



إنفاذًا للأمر الملكي الكريم سلّم معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الأربعاء 19 جمادى الآخرة 1447هـ، ذوي شهيد الواجب الرقيب أول نواف بن دغيم بن مقبيل العنزي وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الثالثة.



استقبل معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الثلاثاء 06 جمادى الأولى 1447هـ، كبير مسؤولي الدفاع وملحق الدفاع بالسفارة الأمريكية لدى المملكة العميد ديفيد كوبس، والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.



دشّن معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الخميس 08 جمادى الأولى 1447هـ، منصة التوعية بالأمن السيبراني بالوزارة، التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني، وتعزيز قيم المحافظة على الأمن الوطني.



بحضور معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري نظمت وزارة الحرس الوطني، وبالتعاون مع الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، يوم الأربعاء 07 جمادى الأولى 1447هـ، جلسة توعوية في مجال الأمن السيبراني؛ لتعزيز الوعي بالأمن السيبراني لدى قيادات ومنسوبي الوزارة على مسرح الوزارة، وذلك تزامنًا مع الشهر العالمي للتوعية بالأمن السيبراني.





استقبل معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الاثنين 10 جمادى الآخرة 1447هـ، المدير العام لإدارة المعلومات بوزارة الدفاع البريطانية السيد تشارلز فورت والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.





استقبل معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الأربعاء 12 جمادى الآخرة 1447هـ، معالي نائب القائد العام لقوات الدرك الإيطالية الفريق ماركو مينيوتشي والوفد المرافق له، وجرى خلال الاستقبال بحث أوجه التعاون بين الجانبين.





بحضور معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، احتفت وزارة الحرس الوطني، يوم الخميس 27 جمادى الآخرة 1447هـ، باليوم العالمي للغة العربية بجناح وفعاليات مصاحبة. كما أقيمت على هامش الاحتفاء جلسة بعنوان: (اللغة الشاعرة)، كان ضيفها الروائي والشاعر عبدالله العنزي.





ألقى سمو قائد القوات الجوية الفريق الركن تركي بن بندر بن عبدالعزيز، يوم الثلاثاء 10 رجب1447هـ، محاضرة بعنوان: (بناء واستخدام قوات الجو والفضاء في بيئة العمليات المستقبلية)، ضمن الفعاليات العلمية بكلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز للقيادة والأركان بوزارة الحرس الوطني.





شهد معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الثلاثاء 24 رجب 1447هـ، حفل تخريج دورات الفرد الأساسي بمركز تدريب الحرس الوطني بالرياض، التي بلغ عددها (17) دورة بعدد (2503) خريج، تم تأهيلهم وفق أعلى المعايير العسكرية لرفع مستوى الكفاءة والجاهزية القتالية.





شهد معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري، يوم الاثنين 30 رجب 1447هـ، انطلاق المرحلة الثالثة لبرنامج تعزيز الروح المعنوية، التي تضمّنت لقاءً توعويًا بعنوان: (مهمات عسكرية وأصول شرعية)، ألقاها رئيس جهاز الإرشاد والتوجيه الدكتور عبدالحكيم العجلان بمسرح الوزارة.





دعمًا لترسيخ ثقافة التطوع الاحترافي، شاركت قيادات وزارة الحرس الوطني في مبادرة التطوع الاحترافي التي ينظمها المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي بالشراكة مع لجنة المسؤولية الاجتماعية بالوزارة، تعزيزًا لدور الخبرات الوطنية في خدمة المجتمع ورفع جودة العمل التطوعي.





نيابةً عن صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، شهد معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي، يوم الثلاثاء 15 شعبان 1447هـ، حفل ختام دورة شهداء الواجب للألعاب الرياضية الثامنة 1447هـ، التي أقيمت على ملاعب مدينة شهداء الحرس الوطني الرياضية.





حصد مركز التميز العسكري بوزارة الحرس الوطني، يوم الأربعاء 23 شعبان 1447هـ، جائزة الابتكار الدفاعي، وذلك في مسار (وحدات دعم الابتكار)، التي تنظمها الهيئة العامة للتطوير الدفاعي، والمقامة على هامش معرض الدفاع العالمي 2026.





ضمن فعاليات معرض الدفاع العالمي 2026م، شارك اللواء الركن سعود القحطاني مساعد رئيس هيئة العمليات بوزارة الحرس الوطني، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، بمجلس الحوارية بورقة عمل تحت عنوان: (تعزيز الجاهزية العملياتية للمشاركة لمواجهة المتطلبات الأمنية المتغيرة).

بتوجيهاتٍ كريمة من سمو وزير الحرس الوطني..

وفدٌ من وزارة الحرس الوطني يحضر مسابقة عصا قياس الخطوات العسكرية في مملكة البحرين







بتوجيهاتٍ كريمة من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني حضر وفدٌ من وزارة الحرس الوطني السعودي، برئاسة المقدم نايف بن لاحم الدوسري من كلية الملك خالد العسكرية، مسابقة عصا قياس الخطوات العسكرية، التي عُقدت للمرة الأولى في معسكر الحرس الوطني البحريني بالصخير بمملكة البحرين الشقيقة، خلال الفترة من 22 ـ 25 ديسمبر 2025م، وذلك بهدف تقييم مشاركة الوزارة مستقبلًا في هذه المسابقة.

وعلى هامش المسابقة، التقى وفد الوزارة بالفريق أول ركن سمو الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة رئيس الحرس الوطني البحريني، وقدّم الوفد شكره وتقديره لسموه على حسن الاستقبال وحفاوة الضيافة، كما قدّم الوفد هدية تذكارية لسموه.

يذكر أن المسابقة شهدت مشاركة (13) فريقًا من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وجمهورية باكستان الإسلامية، عبر أداء تشكيلات وحركات مشاة دقيقة باستخدام عصا خاصة لقياس انتظام الخطوات وتناسقها، ويتم تقييمها وفق معايير عالمية.

وفي ختام المسابقة تسلّم العميد الركن سمو الشيخ سلمان بن محمد بن عيسى آل خليفة، المساعد لشؤون العمليات والتدريب بالحرس الوطني البحريني هديةً تذكارية من وفد وزارة الحرس الوطني السعودي، كما قدّم سموه هديةً تذكارية لوفد الوزارة.





ضمن فعاليات معرض الدفاع العالمي 2026م، شارك طلبة من كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 22 شعبان 1447هـ، في جلسة حوارية بعنوان: (التعليم في الصميم؛ تطوير المهارات لتمكين مستقبل الدفاع في المملكة العربية السعودية).



روسيا تجري تجربة ناجحة لصاروخ «بوريفيستنيك» النووي

أعلنت روسيا عن تنفيذ تجربة ناجحة لصاروخها المجنّح العامل بالطاقة النووية (بوريفيستنيك) (Burevestnik)، إذ تمكّن الصاروخ من قطع مسافة بلغت (14) ألف كيلومتر خلال (15) ساعة من الطيران المستمر، وذلك في تجربة أُجريت بتاريخ 21 أكتوبر 2025م.

وأوضح رئيس هيئة الأركان الروسية، الفريق أول فاليري غيراسيموف، أن الصاروخ نفّذ جميع المناورات المخطط لها بدقة، مؤكدًا أنه أظهر قدرة عالية على اختراق أنظمة الدفاع الجوي، وأن المدى والزمن المحققين في التجربة لا يمثلان الحد الأقصى لإمكاناته.

ويُعد (بوريفيستنيك) من الأسلحة الإستراتيجية المتقدمة التي تعتمد على مفاعل نووي صغير يمنحه مدى شبه غير محدود، إضافة إلى قدرته على حمل رأس نووي واتباع مسارات طيران معقدة وغير متوقعة، الأمر الذي يصعب اعتراضه. ويُشار إليه أحيانًا بلقب: (تشرنوبيل الطائر) نظرًا للمخاوف المرتبطة بالمخاطر الإشعاعية المحتملة أثناء الاختبارات أو التشغيل.

الصين تختبر طيارة مسيرة جديدة

حلّقت المروحية المسيّرة الصينية الجديدة (Boying T1400 Tandem) في أول رحلة تجريبية ناجحة، لتؤكد تقدم الصين في مجال الأنظمة الجوية غير المأهولة.

تبلغ الحمولة القصوى للإقلاع نحو (1400) كلغ، ويتيح تصميمها أداء مهام طيران تصل مدتها إلى ثماني ساعات متواصلة، والارتفاع إلى (6500) متر فوق سطح الأرض، بسرعة قصوى تبلغ (180) كلم/س.

زودت المروحية بهيكل قوي وتصميم انسيابي مع مساحات تخزين داخلية رحبة، كما تعتمد على محركين ومروحتين كبيرتين يتيحان لها نقل الحمولات الثقيلة بكفاءة عالية.

وبفضل خصائص التحكم المتقدمة يمكن استخدامها في مجالات متعددة، تشمل نقل البضائع، والأعمال الزراعية، والخدمات اللوجستية، إضافة إلى المراقبة الجوية ومهام الإطفاء والوقاية من حرائق الغابات.





روسيا تطلق غواصتها النووية الأحدث (خاباروفسك)

أطلقت روسيا غواصتها النووية الأحدث (خاباروفسك) (Khabarovsk) في حوض (سيفماش) بمدينة سفيرودفينسك، وذلك بحضور عدد من كبار المسؤولين في وزارة الدفاع. وتُعد الغواصة الجديدة من الطرازات المتقدمة المتخصصة في حمل المركبات البحرية غير المأهولة بعيدة المدى وتشغيلها، ما يجعلها منصة إستراتيجية لأنظمة هجومية روبوتية قد تشكل تحديًا إضافيًا لدفاعات الولايات المتحدة وحلف الناتو.

ورغم أن موسكو لم تفصح عن التفاصيل التقنية للغواصة أو لمواصفات الأنظمة المدمجة فيها، فإن تقارير عسكرية غير رسمية أشارت إلى إمكانية تزويدها بما يصل إلى ست مركبات بحرية مسيّرة. ويُذكر أن العمل على بناء (خاباروفسك) بدأ عام 2014م، مع وجود وحدة ثانية من الفئة نفسها قيد الإنشاء حاليًا.

ومن المقرر أن تخضع الغواصة لسلسلة تجارب بحرية مطوّلة قبل اعتمادها رسميًا ضمن الأسطول الروسي، في خطوة تُعد استمرارًا لجهود موسكو الرامية إلى تعزيز قدراتها الهجومية تحت سطح البحر عبر برنامج تطوير طويل الأمد.

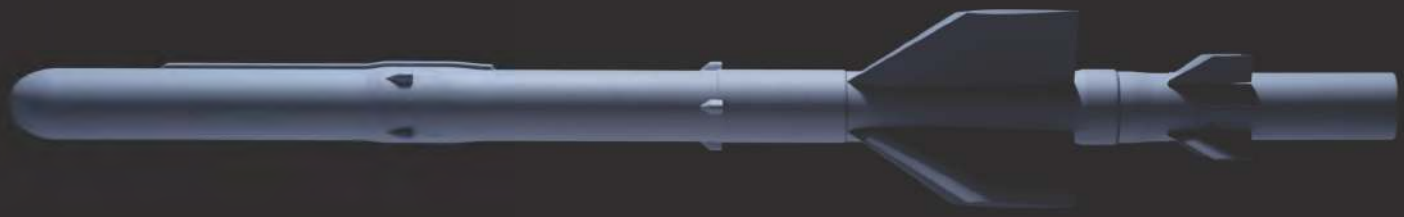
كوريا الجنوبية تعلن إنزال غواصة صاروخية متطورة

أفادت كوريا الجنوبية عن إنزال غواصتها الصاروخية الجديدة من فئة (KSS-III) المطوّرة إلى المياه، تمهيدًا لانضمامها إلى أسطول البحرية الكورية. وتُعد هذه الغواصة أول نموذج من الفئة المعدّلة (KSS-IIr) التي تطورها سيؤل ضمن برنامجها لتعزيز القدرات البحرية الإستراتيجية.

وبحسب وزارة الدفاع الكورية، بدأ تصنيع الغواصة في مارس 2023م، ومن المقرر أن تخضع بعد استكمال تجهيزها بالمعدات لأنواع متعددة من الاختبارات والتجارب البحرية، قبل تسليمها رسميًا إلى القوات البحرية عام 2027م.

ويبلغ طول الغواصة نحو (89) مترًا، وعرضها (9.7) أمتار، بينما تصل إزاحتها إلى حوالي (4000) طن. وتتمتع بقدرة على الإبحار بسرعة (20) عقدة بحرية وقطع مسافة تصل إلى (10,000) ميل بحري في المهمة الواحدة. كما تُزوّد بصواريخ باليستية من طراز (KSS-III) يبلغ مداها نحو (500) كيلومتر، إضافة إلى طوربيدات عيار (533) ملم، ما يجعلها أحد أبرز عناصر الردع البحري في المنطقة.





(ساب) السويدية تطوّر صاروخًا متخصصًا في مكافحة المسيرات

أعلنت شركة (ساب) السويدية عن تطويرها أول صاروخ مخصص لمكافحة الطائرات المسيّرة، حمل اسم (نيمبريكس)، استجابةً لتزايد التهديد الذي تمثله الطائرات الصغيرة غير المأهولة في ميادين القتال الحديثة.
يعمل الصاروخ وفق مبدأ (أطلق وانسَ)، ويصل مداه إلى نحو خمس كيلومترات، مما يتيح التعامل السريع مع الأهداف الجوية دون الحاجة إلى متابعة مستمرة بعد الإطلاق.
وزُوّد الصاروخ برأس حربي يعتمد نظام التفجير الجوي القادر على تدمير أسراب من الطائرات المسيّرة دفعة واحدة، ويمكن تشغيله بشكل مستقل أو دمجه ضمن أنظمة الدفاع الجوي متعددة الطبقات.
كما تؤكد الشركة أن النظام الجديد يتميز بكفاءة عالية وتكلفة تشغيل منخفضة، ما يجعله خيارًا عمليًا وفعّالًا في مواجهة الانتشار المتزايد للطائرات المسيّرة في بيئات الصراع الحديثة.

كوبنهاجن جلوبال.. تعلن عن قارب غير مأهول عالي السرعة

كشفت شركة كوبنهاجن جلوبال عن القارب غير المأهول عالي السرعة كوبنهاجن أوركا، وهو قارب سطحي يتميز ببصمته المنخفضة وقدرته الفائقة على المناورة.
يبلغ حمله الأقصى نحو (825) كجم، ويصل مداه إلى (537) ميلًا بحريًا، مع سرعة تتجاوز (40) عقدة.
يضم القارب منظومة متقدمة لمقاومة التشويش ووظائف ذكاء اصطناعي تقلل من الحاجة إلى الإشراف البشري المباشر.
طُوّر أوركا بالتعاون بين جهات صناعية وأكاديمية، ليعمل في مهام المراقبة والاستطلاع والدعم الإلكتروني، مع قدرته على حماية البنى التحتية الحيوية كالكابلات البحرية بفضل سرية أدائه ومتانة تصميمه.
كما يتيح جمع المعلومات الاستخبارية ويُستخدم كمنصة متعددة المهام ضمن عمليات الدفاع الساحلي والمياه العميقة، مع إسهام واضح في تعزيز الأمن البحري الدولي.



(EOS) تطوّر نسخة من نظام سلاح (سلينجر) المضاد للـ(درونز)

طوّرت شركة (EOS Defense Systems USA) النسخة المحسّنة من نظام السلاح عن بُعد (سلينجر)، المخصص لمواجهة الطائرات المسيّرة، والمزوّد بقدرات تعرف ذكي على الأهداف ومستويات استقلالية تشغيل قابلة للتعديل لزيادة سرعة الكشف والإسقاط وتقليل عبء المشغّل.

يعتمد النظام على مدفع عيار (30 * 133) ملم يستخدم ذخائر شظايا محسّنة، ويبلغ وزنه نحو (376) كجم، مع مدى اشتباك فعّال يتجاوز (800) متر.

ويشمل المنظومة منظارًا نهاريًا وحراريًا، إضافة إلى رادار رباعي الأبعاد وحامل إطلاق ثابت يتيح الاشتباك أثناء الحركة. كما يدعم النظام أنماط تشغيل متعددة تشمل (داخل الحلقة) و(خارجها) ووضع (الحراسة)، ويمكن تشغيله كعنقود مستقل أو دمجه ضمن شبكات القيادة والسيطرة (C2) الخاصة بحلف الناتو والجيش الأمريكي.

وتعتزم الشركة إنتاج النظام في هانتسفيل ـ ألاباما لتلبية احتياجات الولايات المتحدة وحلفائها، حيث تُسوّقه (EOS) كنظام مفتوح البنية متعدد الاستخدامات يوفر مرونة استراتيجية عالية في الدفاع الأرضي الحديث.

بولندا تطوّر أول صاروخ كروز محلي الصنع

أعلنت بولندا عن تطويرها أول صاروخ كروز محلي الصنع يحمل اسم (لانكا) (Lanca)، في خطوة تهدف إلى تعزيز استقلالها التكنولوجي وقدراتها الردعية في أعقاب تداعيات الأزمة الأوكرانية.

ويتميز الصاروخ الجديد بتعدد منصات إطلاقه، إذ يمكن استخدامه من مواقع برية أو على السفن، كما زُوّد بأجنحة قابلة للطي وحاويات نقل ومعالجة قياسية تسهّل دمجه في مختلف أنظمة التسليح. ويعتمد (لانكا) على محرك مُعزّز صلب عند الإطلاق، تعقبه مرحلة طيران بمحرك نفاث يُمكّنه من التحليق على ارتفاع منخفض يتراوح بين (50) و(100) متر بسرعة دون صوتية، مع مدى تشغيلي يقدّر بين (500) و(800) كيلومتر.

تتضمن منظومة التوجيه تقنيات القصور الذاتي والمطابقة المشهدية لزيادة دقة الإصابة، بينما يستطيع حمل رأس حربي تقليدي يراوح وزنه بين (200) و(450) كيلوجرامًا. ويهدف المشروع إلى تقليل الاعتماد البولندي على الأنظمة الأجنبية، وفتح فرص مستقبلية للتصدير، مع ضمان توافقه الكامل مع بروتوكولات الناتو.

ويُنظر إلى (لانكا) كإحدى الخطوات الإستراتيجية لتعزيز مرونة بولندا العسكرية وقدرتها على المناورة السياسية في منطقة أوروبا الوسطى وبحر البلطيق، بما يعزز أمنها ودورها الإقليمي المتنامي.

روسيا تطلق بنجاح غواصة (بوسيدون) النووية غير المأهولة

نقلًا عن وكالة الأنباء الروسية (تاس) أكّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نجاح اختبار الغواصة النووية غير المأهولة (بوسيدون) (Poseidon)، التي أُطلقت من إحدى الغواصات الحاملة وتمكنت من تشغيل مفاعلها النووي خلال رحلة ذاتية كاملة.

وأوضح بوتين أن القوة التدميرية لنظام (بوسيدون) تتجاوز قدرات الصاروخ الباليستي الإستراتيجي (سارمات)، مؤكدًا عدم وجود أي منظومة دفاعية قادرة حاليًا على اعتراضها. ووفقًا لمصادر إعلامية روسية، فإن التجربة لم تتضمن استخدام رأس نووي، بل تركزت على التحقق من الجاهزية التقنية والتكامل بين المنظومات.

وتشير تحليلات عسكرية إلى أن نجاح هذه التجربة يحمل انعكاسات إستراتيجية عميقة، إذ يُعد (بوسيدون) من أبرز مشاريع (الردع البحري الإستراتيجي) في الترسانة الروسية، لكونه قادرًا على تنفيذ ضربة ثانية مدمّرة في حال وقوع هجوم نووي على روسيا. ويحذر خبراء غربيون من أن أي استخدام فعلي لهذا السلاح قد يؤدي إلى دمار واسع للموانئ والبنى التحتية الساحلية، إلى جانب خسائر بشرية ضخمة وردود انتقامية قد تشعل مواجهة نووية شاملة.

ويُتوقع أن يدفع هذا التطور القوى الغربية إلى تسريع برامج مراقبة أعماق البحار وتعزيز دفاعات الموانئ، كجزء من التكيف مع مرحلة جديدة من سباق التسلح تحت الماء.

مروحية (T1400) المسيّرة الصينية تنجح في أولى رحلاتها التجريبية



شهدت الصين مؤخرًا نجاح أول رحلة تجريبية للمروحية المسيّرة الجديدة (Boying T1400 Tandem Rotor). وتُظهر هذه المروحية أداءً متميزًا بفضل تصميمها المزدوج المراوح ومحركيها القويين. يبلغ الوزن الأقصى للإقلاع للطائرة (1400) كيلوغرام، ويمكنها التحليق لمدة تصل إلى ثماني ساعات متواصلة في كل مهمة، والوصول إلى ارتفاع (6500) متر فوق سطح الأرض، بسرعة قصوى تبلغ نحو (180) كيلومترًا في الساعة.

تمتاز المروحية بهيكل متين وتصميم هندسي متطور يوفّر مساحات تخزين داخلية واسعة، ما يجعلها قادرة على نقل الحمولات الثقيلة بكفاءة عالية. وبفضل أنظمة التحكم الدقيقة التي زُوّدت بها، يمكن توظيفها في مجالات متعددة، مثل: نقل البضائع، الزراعة، الخدمات اللوجستية، إضافة إلى مهام المراقبة والوقاية من حرائق الغابات.

الصين تبهر الجميع بطائرة هجومية بعيدة المدى

أبهرت المجموعة الدفاعية الصينية نورينكو الأسواق العالمية بإطلاقها الطائرة الهجومية فيلونغ (300D) ـ منخفضة التكلفة، وتُقدّر تكلفة الوحدة الواحدة بنحو (10.000) دولار فقط.

صُممت الطائرة لأداء مهام الهجوم على الأهداف المدرعة وجمع المعلومات الاستخبارية والمراقبة، وتعمل بمحرك مكبسي يستخدم وقود البنزين العادي، مع تصميم يعتمد جناح دلتا يمنحها مدى موسعًا وسهولة في التركيب وانخفاضًا في تكاليف التشغيل.

وأظهرت المحاكاة قدرة الطائرة على التحليق لمسافة تقارب (1000) كيلومتر مع إمكانية تجاوز أنظمة الدفاع الجوي.

كما يمكن تجهيزها برؤوس حربية متنوعة والتشغيل ضمن تنسيق تكتيكي مع المقاتلات والمنصات الأرضية.

تستهدف نورينكو من خلال هذا الابتكار أسواق التصدير، لتقديم سلاح فعال ومنخفض التكلفة مخصص للدول ذات الميزانيات المحدودة، في منافسة مباشرة مع ذخائر، مثل: (لانسيت) و(جيران)، مما يجعلها خيارًا جذابًا للعمليات المستمرة والنزاعات الإقليمية منخفضة الكلفة.

كوريا الجنوبية تطوّر سفنًا حربية مدعومة بالذكاء الاصطناعي

تعمل شركة (Hanwha Ocean) على تطوير جيل جديد من السفن الحربية لصالح الأسطول الكوري الجنوبي، تعتمد بشكل واسع على تقنيات الذكاء الاصطناعي في إدارة أنظمتها القتالية والتشغيلية.

ستُصمَّم هياكل هذه السفن لتكون متينة وخفيفة الوزن في آن واحد، مع تقليل البصمة الرادارية إلى أدنى حد ممكن لتعزيز قدرات التخفي عن رادارات العدو، مع تزويدها بمنظومة تسليح متكاملة قادرة على التعامل مع مجموعة متنوعة من التهديدات، مثل: الصواريخ والطائرات والقذائف الموجهة والطائرات الانتحارية المسيّرة.

وستكون هذه السفن مماثلة تقريبًا في الحجم للسفن القتالية الحالية لدى كوريا الجنوبية، إلا أن عنصر التفوق فيها يتمثل في البرمجيات المتقدمة المعتمدة على الذكاء الاصطناعي، التي ستسهم في تسهيل مهام الطواقم في التحكم بأنظمة السفينة وأسلحتها وإدارة المعارك بكفاءة أعلى.

RIYADH GLOBAL
MEDICAL BIOTECHNOLOGY
SUMMIT 2026
قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية



برعاية صاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

تنظم وزارة الحرس الوطني

قمة الرياض العالمية للتقنية الحيوية الطبية 2026

14 - 16 سبتمبر 2026م

وزارة الحرس الوطني
Ministry of National Guard

وزارة الاستثمار
Ministry of Investment

@rgmbs
Riyadh Global Medical Biotechnology Summit
rgmbs.org

ثقافة الضابط.. ضرورة إستراتيجية

في زمن تتغيّر فيه طبيعة التهديدات بوتيرةٍ متسارعة، يبرز سؤالٌ مهم لا يركز على كمية السلاح، بل ينصّب تركيزه على من يحمل هذا السلاح؟ وبأي عقل يُدار؟

صحيحٌ أنّ السلاح وامتلاكه أمرٌ مهم، وأن مواكبة أحدث التقنيات في هذا المجال ضرورة حتمية، ولكن مهما بلغت دقة هذا السلاح أو تطوّرت تقنيته، فلم يعد هو العامل الحاسم الوحيد في ميادين القتال، فالمعارك الحديثة لا تُحسم في الميادين فقط، بل تُدار ويخطط لها على طاولات التحليل والتفكير، إذ تبرز عقول القادة القادرين على قراءة ما وراء الأحداث؛ لذا لم تعد صورة الضابط المحترف مكتملة ما لم تُدعَّم بثقافة واسعة، ووعي تاريخي، وفهم عميق لطبيعة الصراع المتغير والمتجدد.

لم تعد الثقافة بالنسبة للضابط ترفًا فكريًا، ولا إضافة تكميلية إلى المنظومة العسكرية، بل أضحت ضرورة إستراتيجية، فالحرب كما وصفها المفكرون العسكريون، هي في جوهرها: (فعل سياسي بوسائل أخرى)، ومن هنا نتبيّن أن من يُحسن استخدام السلاح، ولكنه يجهل بعلوم: السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، والتاريخ، قد يُخطئ تقدير اللحظة، أو يسيء قراءة العدو، أو يفشل في استثمار النصر الذي حققه.

تُخاض المعارك اليوم في فضاءات متعددة تشمل: الإعلام، والمعلومات، والأمن السيبراني... وغيرها، ومن هنا فالسلاح وحده يقف عاجزًا عن مواجهة الشائعة ـ مثلًا ـ أو تفكيك خطاب مضلّل، أو تقدير أثر قرار عسكري على بيئة اجتماعية هشّة، هنا يتقدم العقل قبل الزناد، وتصبح الثقافة جزءًا من منظومة الدفاع لا تقل أهمية عن التدريب والانضباط.

يدرك الضابط المثقف أنّ القيادة ليست إصدار أوامر فحسب، بل إقناع، وبناء ثقة، وفهم لنفسيات الأفراد قبل تحريكهم، فيجب عليه أن يقرأ التاريخ لا ليحفظ الوقائع، بل ليتجنب تكرار الأخطاء، ويتابع الفكر الإستراتيجي ليُحسن التوقع، لا ليُكثر المصطلحات، ويفهم مجتمعه ليحميه، لا ليصطدم به.

لم تعد المؤسسات العسكرية الرصينة تفصل بين القوة الصلبة والقوة الذكية، بل تسعى إلى إنتاج قائد يجمع بين الصرامة والانفتاح، بين الحسم والتفكير النقدي، بين الانضباط والقدرة على السؤال.



اللواء
علي بن ناصر الخليوي
نائب قائد كلية الملك خالد العسكرية

في هذا العدد..

مجلة الكلية تحتفي برعاية خادم الحرمين الشريفين لمعرض الدفاع العالمي 2026



العقيد الركن صالح بن علي الخزيم
رئيس التحرير

احتفاءً برعاية مولاي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ للنسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026، الذي جاء تحت شعار: (مستقبل التكامل الدفاعي)، تشرُف مجلة الكلية أن تقدّم لقرائها الكرام تقريرًا صحفيًا تناول الحديث عن معرض الدفاع العالمي في نسخه الثلاث، وما تحقق خلالها من نتائج عكست حجم الاهتمام الدولي بهذا المعرض. كما تناول التقرير الحديث عن مشاركة وزارة الحرس الوطني في نُسخ المعرض المتتالية.

وفي المجال الوطني تنشر المجلة مقالةً للأستاذة الدكتورة آمال بنت يحيى الشيخ عضو مجلس الشورى، بعنوان: (تقارير الاستدامة والإفصاح.. ركيزة الشفافية نحو مستقبل مزدهر)، أوضحت فيها أنّ تقارير الاستدامة والإفصاح توضح أداء الجهة في الجوانب البيئية والاجتماعية وتعزز الشفافية والمساءلة. كما بيّنت الكاتبة أن هذه التقارير تدعم تحقيق رؤية المملكة (2030)، والتحول نحو اقتصاد أخضر عبر قياس الانبعاثات، وإدارة الموارد، وتمكين المبادرات، مثل: السعودية الخضراء، والشرق الأوسط الأخضر. وأوضحت الدكتورة الشيخ أنّ هذه التقارير تساعد في بناء الثقة مع المجتمع والمستثمرين، واستقطاب التمويل المسؤول لمشاريع الطاقة المتجددة والتنمية المستدامة.

وفي المجال العسكري، يتضمن عدد المجلة الحالي مقالةً بعنوان: (تقييم أداء القطاع العام.. من القياس إلى بناء القيمة العامة)، للواء الدكتور وليد بن راشد الشهري، قائد مركز تدريب الحرس الوطني بالقطاع الغربي، بيّن فيها أن تقييم أداء القطاع العام لم يعد مسألة شكلية، بل أصبح أداة إستراتيجية لضمان الكفاءة والحوكمة وتحسين الخدمات العامة. وأوضح أن الهدف من التقييم لا يقتصر على قياس الأرقام أو الالتزام بالإجراءات، بل يمتد لتقدير الكفاءة، والفاعلية، وجودة الخدمة، ورضا المستفيدين. وأوضح اللواء الشهري أن التقييم في القطاع العسكري والأمني يزداد تعقيدًا بسبب طبيعة المهام الحساسة، فهو يمتد لسنوات، ويعتمد على مقيمين متعددين، ويحتاج إلى موازنة دقيقة بين المؤشرات الكمية (كالانضباط)، والنوعية (كالقيادة تحت الضغط)، ويؤكد أن النجاح هنا يرتكز على وضوح المعايير، والشفافية، ودور القادة في اكتشاف المواهب وبناء الجاهزية والاحتراف. وفي ختام مقالته دعا إلى نظام تقييم شامل ومتكامل يربط بين التخطيط والتنفيذ والتحسين المستمر، ويركّز على قيمة ما تحققه المؤسسات العامة لا مجرد ما تنجزه، لتصبح عملية التقييم محركًا للتطوير المؤسسي وتعزيز الثقة بين الدولة والمجتمع.

وفي المجال ذاته، يحتوي العدد على مقالةً بعنوان: (حرب المناورة، وأهميتها في مستقبل العمليات العسكرية)، للعميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان، أوضح في بدايتها مفهوم حرب المناورة، مبينًا

أنها إحدى الركائز الفكرية الأساسية في العقيدة العسكرية الغربية منذ ثمانينيات القرن الماضي. ثم تناول اتجاهات العصر التي تعزّز أهمية المناور في ظل التقنيات الحديثة التي يشهدها العالم اليوم.

وفي الجانب الأمني، تنشر المجلة مقالة للعميد الركن فهد بن فيصل الودعاني، بعنوان: (تعزيز الأمن الفكري)، تناول فيها تعريف الأمن الفكري، موضحًا أنه ضمان خلو أفكار أفراد المجتمع وعقولهم من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطرًا على الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك عبر برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسة والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام، التي تترابط في خدماتها وتتواصل. بعد ذلك تطرق الكاتب لطرق تحقيق الأمن الفكري، ومراحل تحقيقه.

وفي المجال التقني يشتمل العدد على مقالة بعنوان: (جهود المملكة في استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة)، للعميد الركن عبدالله بن فلاح القباني، تناول فيها إستراتيجيات التنمية المستدامة في المملكة، وخطط التحوّل وأهمية (رؤية 2030) الإستراتيجية في تحقيق التنمية المستدامة، ومحاور تلك الرؤية، المتمثلة في مجتمع حيوي، واقتصاد مزدهر، ووطن طموح. ثم تناول الكاتب الرؤية والتوجه الإستراتيجي للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة، موضحًا

احتفاءً برعاية خادم الحرمين الشريفين ـ أيده الله ـ للنسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026، تشرُف مجلة الكلية أن تقدّم لقرائها الكرام تقريرًا صحفيًا يتناول الحديث عن حجم الاهتمام الدولي بهذا المعرض العالمي.

أهم مستهدفات الإستراتيجية للبيانات والذكاء الاصطناعي، ومنها: تدريب الكوادر الوطنية وتأهليهم في مجال الذكاء الاصطناعي، وإقامة الاستثمارات في هذا المجال، والقطاعات المستهدفة بذلك. ثم تناول العميد القباني جاهزية المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي، وما تمتلكه من مقومات ناجحة في هذا الجانب. كما تناول لإطار المؤسسي والتنظيمي للذكاء الاصطناعي والمتمثل في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، مبينًا اختصاصاتها. وفي ختام مقالته تناول الكاتب إنجازات المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي.

وفي المجال العسكري كذلك يتضمّن العدد الحلقة الثالثة من سلسلة مقالات القيادة والسيطرة في ساحة المعركة الرقمية، للعقيد الركن ماجد بن رشيد الشمري، كما يتضمن مقالة للعقيد الركن محمد بن دهش الدهش، بعنوان: (القيادة التطبيقية.. بين الرؤية الفكرية والأدوات التنفيذية)، تناول تأثير (التصوّر والوصف والتوجيه) في قدرة القائد ورؤيته، مبينًا أنّ الجمع المتكامل بين هذه العناصر يتيح للقائد ترسيخ رؤية طموحة وقابلة للتنفيذ في بيئة عمل تعاونية، كما تناول العقيد الدهش الحديث عن الفرق بين القيادة التبادلية والقيادة التحويلية.

وفي المجال ذاته، تنشر المجلة عددًا من المقالات، منها: مقالة للمقدم الركن علي بن محمد الشهري تناولت نظرية المفكر الصيني (صن تزو)، وجاءت بعنوان: (الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر يجب ألاّ تُفشى)، ومنها مقالة بعنوان: (خطوط الدفاع.. قراءة عسكرية ـ تاريخية في مفهوم الدفاع الثابت)، ومنها: مقالة بعنوان: (التدريب على تنفيذ الأعمال العسكرية الحاسمة)، وكذلك مقالة بعنوان: (استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية) للمقدم الركن راكان بن خربوش الذوبيبي).

وفي المجال الأمني، يتضمن العدد مقالة للمقدم الركن طارق بن مخلد العتيبي، بعنوان: (سبل التغلب على تحديات تطبيقات.. الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني).

كما تضمّن العدد مقالاتٍ متنوعة، بالإضافة إلى الأبواب الثابتة، ورصد لأبرز الأحداث المحلية والإقليمية.

ختامًا: تتمنى هيئة التحرير أنها وفقت في تقديم عددٍ يرتقي لذائقة قرائها الكرام.

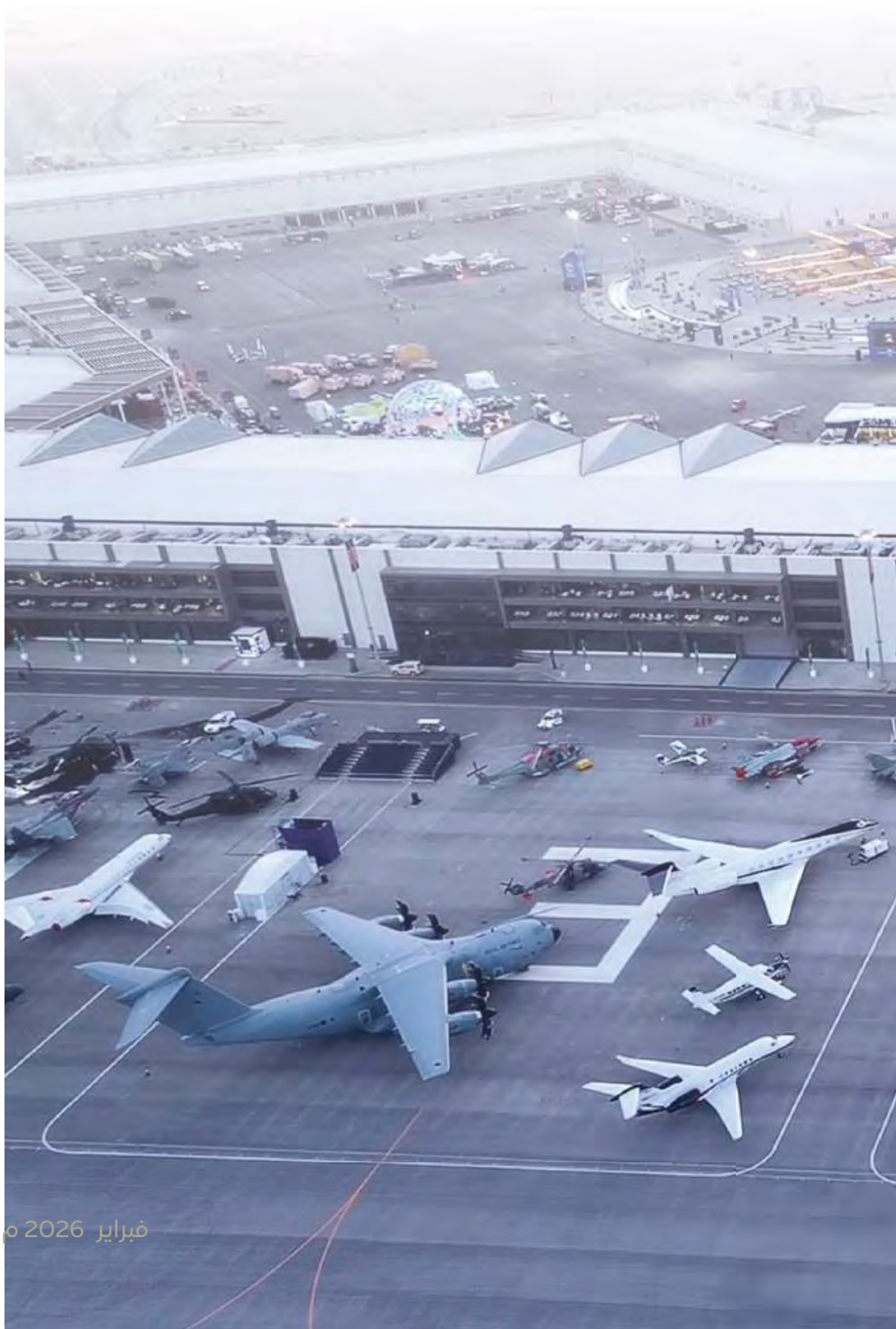
بتوجيهات القيادة الحكيمة..

المملكة تصنع مستقبل التكامل الدفاعي

تحت قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ـ يحفظه الله ـ وبمتابعة ودعم من صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية ـ أيّده الله ـ رسّخت المملكة العربية السعودية مكانتها منصةً عالمية رائدة لصناعة الدفاع عبر تنظيم معرض الدفاع العالمي بوصفه حدثًا دوليًا دوريًا ينعقد كل عامين في مدينة الرياض.

ويُجسّد المعرض رؤية طموحة تهدف إلى استشراف مستقبل الدفاع عبر استعراض أحدث التقنيات والأنظمة في مجالات الدفاع البرّي والبحري والجوي والفضاء والأمن السيبراني والأمن الوطني، إضافة إلى تعزيز الشراكات بين الجهات الوطنية وكبرى الشركات العالمية، وتهيئة بيئة متكاملة لنقل التقنية وتوطين الصناعات العسكرية.





وبمناسبة اختتام النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026؛ تشرف مجلة الكلية بتقديم هذا التقرير الذي يتناول اهتمام القيادة ـ أيدها الله ـ بقطاع الدفاع والأمن الوطني، بالإضافة إلى الحديث عن المعرض في نسخه الثلاث، ويتناول التقرير كذلك مشاركة وزارة الحرس الوطني في هذا المعرض العالمي، بوصفها امتدادًا لدورها المحوري في منظومة الدفاع والأمن الوطني، إذ تسهم الوزارة في استعراض قدراتها، وخبراتها العملياتية، وجهودها في تطوير الكوادر البشرية وتأهيلها، ودعم برامج توطين الصناعات العسكرية، وبناء القدرات الوطنية، بما يعزز من جاهزية القطاع العسكري ويرسّخ التكامل بين الجهات العسكرية والأمنية في المملكة.

اهتمام القيادة بقطاع الدفاع والأمن الوطني

في إطار (رؤية المملكة 2030) حظي قطاع الدفاع والأمن الوطني بأولوية متقدمة لدى القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ إذ جرى إطلاق مبادرة: (توطين الصناعات العسكرية)، بهدف توطين أكثر من 50% من الإنفاق العسكري بحلول عام 2030م، وتقليل الاعتماد على المصادر الخارجية في مجال التسلح والخدمات المساندة.

وانطلاقًا من ذلك الاهتمام؛ جاء تأسيس الهيئة العامة للصناعات العسكرية؛ ليكون نقطة التحول الرئيسة في تنظيم قطاع الصناعات العسكرية في المملكة وتمكينه، عبر وضع الأطر التنظيمية والتشريعية، واعتماد سياسات واضحة لعقود التصنيع ونقل التقنية، وتمكين المصنعين المحليين وتطوير الشركات الوطنية الواعدة لتصبح كيانات رائدة عالميًا. كما تسعى الهيئة إلى بناء قطاع صناعات عسكرية محلي ومستدام يحقق مكاسب اقتصادية واجتماعية، ويُسهم في تعزيز استقلالية القرار العسكري وجاهزية القوات العسكرية ورفع كفاءة الإنفاق.

ومنذ إنشائها، أشرفت الهيئة على إطلاق حزمة من البرامج والمشروعات الإستراتيجية، تضمنت تمكين المستثمرين المحليين والدوليين عبر سلاسل الإمداد في قطاع الصناعات العسكرية عبر



عشرات الفرص المستهدفة، وإطلاق منصات تقنية تعرّف بالقدرات الصناعية الوطنية، وتسهّل الوصول إلى فرص التوطين والاستثمار، فضلًا عن تدشين عدد من المنتجات والأنظمة العسكرية، وتوطين قدرات الإصلاح والصيانة والعمرة لمحركات (AGT1500) بالتعاون مع شركات عالمية متخصصة.

النسخة الأولى لمعرض الدفاع العالمي 2022

نيابةً عن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود؛ دشّن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية ـ يحفظهما الله ـ في الرابع من شعبان 1443هـ، الموافق 07 مارس 2022م معرض الدفاع العالمي في نسخته الأولى، الذي أقيم أثناء الفترة من 3 إلى 6 شعبان 1443هـ، الموافق من 6 إلى 9 مارس 2022 م.

جاءت هذه النسخة من معرض الدفاع العالمي؛ لتضع المملكة في قلب خريطة المعارض الدفاعية الكبرى على مستوى العالم، وذلك بتنظيم من الهيئة العامة للصناعات العسكرية. وقد شكّل المعرض منذ نسخته الأولى منصةً متكاملة تجمع بين الجهات الحكومية الدفاعية والأمنية، والشركات الوطنية، وأبرز الشركات العالمية المصنعة للأنظمة والمنصات العسكرية المتقدمة.

جاءت النسخة الأولى من المعرض؛ لتضع المملكة في قلب خريطة المعارض الدفاعية الكبرى على مستوى العالم، وذلك بتنظيم من الهيئة العامة للصناعات العسكرية. وقد شكّل المعرض منصةً متكاملة تجمع بين الجهات الحكومية الدفاعية والأمنية، والشركات الوطنية والعالمية.

أبرز الأرقام والمؤشرات:

حققت النسخة الأولى نتائج لافتة عكست حجم الاهتمام الدولي بالمعرض، وبالفرص التي يوفّرها قطاع الدفاع في المملكة، ويمكن تلخيصها في الآتي:

ـ (600) جهة عارضة مثّلت كبرى الشركات العالمية والإقليمية والوطنية.

ـ (42) دولة مشاركة في المعرض عبر أجنحة وطنية وشركات رائدة.

ـ (65,000) زائر من (105) دول، ما يعكس البعد الدولي المتنامي للمعرض.

ـ (100) وفد رسمي من (45) دولة شاركوا في فعاليات المعرض ولقاءاته.

ـ مساحة عرض تجاوزت (65) ألف متر مربع لاحتضان الأجنحة والمنصات والعروض.

ـ قيمة عقود تجاوزت (21) مليار ريال سعودي، شملت صفقات شراء وتجهيزات ومنظومات دفاعية وخدمات مساندة.

وقد عكست هذه الأرقام مكانة المعرض منصةً عالمية لصناعة الشراكات، ودعمًا لمسيرة توطين الصناعات الدفاعية في المملكة عبر نقل التقنية، وبناء القدرات الوطنية الفنية والبشرية، وتعزيز دور الشركات الوطنية في سلاسل الإمداد العالمية.

الاتفاقيات وبرامج التوطين:

شهد معرض الدفاع العالمي في نسخته الأولى إعلان وتوقيع عشرات العقود والاتفاقيات، وشملت هذه العقود: صناعة منظومات ومعدات دفاعية وتجهيزات عسكرية وعربات وذخائر وخدمات مساندة، وبلغت نسبة الشركات الوطنية من هذه العقود 46% من حيث القيمة الإجمالية

بواقع (10) مليارات ريال، وقد أسهمت هذه العقود في دفع مسيرة توطين الصناعات العسكرية في المملكة عبر نقل التقنية وبناء القدرات المحلية الفنية والبشرية.

كما شهد المعرض إعلان (22) اتفاقية توطين وبناء قدرات مع عدد من الشركات المحلية والدولية المتخصصة في الصناعات العسكرية والدفاعية بقيمة إجمالية للمشاركة الصناعية تقدر بـ(8) مليارات ريال سعودي، وشملت عددًا من المجالات، كأعمال توطين مباشرة للمنظومات والأنظمة العسكرية، وبناء قدرات نوعية في المجالات الصناعية المستهدفة، كبناء خطوط إنتاج ونقل التقنيات والخدمات وتوطينها، بالإضافة إلى تدريب الكوادر الوطنية وتأهيلها، وتمكينها من العمل في مجال الصناعات العسكرية والدفاعية.

كما شهدت النسخة الأولى من المعرض عقد جلسات وزارية عن الإبداع والأبحاث وبناء الكوادر البشرية في قطاع الصناعات العسكرية، وأكثر من (20) جلسة للقياديين عن مستقبل الصناعات العسكرية والاستثمار بالمملكة، ودور المرأة في القطاع، وبرنامج لقاء الشركاء الذي جمع بين المصنّعين والمشترين وصُنّاع القرار من جميع أنحاء العالم.

مثّلت النسخة الثانية من المعرض، التي أُقيمت في فبراير 2024م، نقلة نوعية من حيث الحجم والتأثير والتنوع، إذ شهدت نموًا ملحوظًا في أعداد العارضين والزوّار والوفود الرسمية.

النسخة الثانية لمعرض الدفاع العالمي 2024

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابة عن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ـ يحفظهما الله ـ، افتتح صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية في الثالث والعشرين من رجب 1445هـ الموافق 04 فبراير 2024م، النسخة الثانية من معرض الدفاع العالمي، الذي أقيم خلال الفترة من 23 إلى 27 رجب 1445هـ، الموافق من 4 إلى 8 فبراير 2024م، بحضور أصحاب المعالي والسعادة وزراء الدفاع وكبار المسؤولين من الدول الشقيقة والصديقة.

توسع الحضور وتنوع المشاركين:

مثّلت النسخة الثانية من المعرض، التي أُقيمت في فبراير 2024م، نقلة نوعية من حيث الحجم والتأثير والتنوع، إذ شهدت نموًا ملحوظًا في أعداد العارضين والزوّار والوفود الرسمية، تجلّت في المؤشرات التالية:

- (773) جهة عارضة من مختلف تخصصات الصناعات الدفاعية.
- (76) دولة مشاركة، ما يعكس اتساع نطاق الحضور الدولي.
- أكثر من (106,000) زائر من (141) دولة، وهو رقم يرسّخ مكانة المعرض كمنصة عالمية كبرى.
- (441) وفدًا رسميًا من (116) دولة





ضمّوا وزراء، ورؤساء أركان، وقادة قوات، وسفراء، وملحقي دفاع، ومسؤولين رفيعي المستوى من مختلف القارات.

ـ مساحة عرض بلغت (100) ألف متر مربع، مع إضافة قاعة عرض ثالثة لاستيعاب التوسع في الأجنحة والفعاليات.

العقود والاتفاقيات والنتائج الاقتصادية

اختتمت النسخة الثانية من معرض الدفاع العالمي أعمالها بتسجيل نتائج قياسية في حجم العقود والاتفاقيات، من أبرزها:

ـ توقيع (61) عقد شراء بقيمة إجمالية بلغت نحو (26) مليار ريال سعودي.

ـ توقيع (73) اتفاقية، من بينها اتفاقيات مشاركة صناعية وتوطين قدرات، عززت حضور الشركات الوطنية في سلاسل الإمداد العالمية في مجالات الدفاع والأمن.

وتُسهم هذه العقود والاتفاقيات في دعم مستهدفات توطين الإنفاق العسكري، وتمكين الشركات الوطنية من الدخول في شراكات إستراتيجية طويلة الأمد مع كبريات الشركات الدولية، بالإضافة إلى تعزيز نقل التقنية والمعرفة، وتوسيع نطاق التدريب والتأهيل للكفاءات الوطنية، وخلق وظائف نوعية في مجالات الهندسة والبحث والتطوير والصيانة والدعم الفني.

البرامج والفعاليات النوعية في نسخة 2024

تميّزت النسخة الثانية بتنوع البرامج وتطوير مضامينها بما يتوافق مع توجهات المستقبل في صناعة الدفاع، ومن أبرز هذه البرامج:

ـ برنامج لقاء الجهات الحكومية الذي يتيح للعارضين والمستثمرين التواصل المباشر مع الجهات الوطنية، وفهم متطلباتها وفرص الاستثمار والتوطين.

ـ برنامج اللقاءات الثنائية المخصص لعقد اجتماعات مباشرة بين الوفود الرسمية والعارضين والشركات الوطنية.

ـ برنامج جلسات الريادة الفكرية الذي جمع قادة وخبراء الصناعة لبحث مستقبل الصناعات الدفاعية، والابتكار، والبحث والتطوير.

ـ برنامج مواهب المستقبل الهادف إلى استقطاب وتحفيز الكفاءات السعودية الشابة للتوجه نحو مجالات الصناعات العسكرية والأمنية.

ـ برنامج المرأة في الدفاع الذي أبرز الدور المتنامي للمرأة السعودية في مجالات الهندسة والبحث والتطوير والإدارة في القطاع الدفاعي.

ـ البرنامج الثقافي، إضافة إلى العروض الحية والداخلية والثابتة والعروض البرية التدريبية التي استعرضت منظومات متقدمة، ومركبات، وطائرات مأهولة وغير مأهولة، وتقنيات محاكاة وتدريب.

كما استُحدثت في 2024م مبادرات ومنصات جديدة شملت:

ـ منصة الفضاء التي أبرزت دور تقنيات الفضاء والأقمار الاصطناعية في المنظومات الدفاعية الحديثة.

ـ منصة مستقبل الدفاع، وضمنها منصة البحث والتطوير ومنصة الابتكار، التي جمعت الجامعات ومراكز الأبحاث والشركات الناشئة مع المستثمرين لاستعراض الحلول المستقبلية، وربط الأفكار المبتكرة بفرص التمويل والتطبيق العملي.

ـ رحلة للمستقبل، ومنتدى مستقبل الدفاع، كإطارين لبحث الاتجاهات الناشئة في الذكاء الاصطناعي، والتحليل المتقدم للبيانات، والأنظمة غير المأهولة، والتكامل بين مجالات العمليات المشتركة: (بر ـ بحر ـ جو ـ فضاء ـ أمن سيبراني).

النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، ونيابةً عنه ـ أيده الله ـ افتتح صاحب السمو الملكي



الأمير خالد بن سلمان بن عبدالعزيز وزير الدفاع نائب رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للصناعات العسكرية في الرياض، يوم الاثنين 21 شعبان 1447هـ، الموافق 09 فبراير 2026م النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي، الذي نظّمته الهيئة العامة للصناعات العسكرية، خلال الفترة (8 ـ 12) فبراير 2026م، وجاء تحت شعار: (مستقبل التكامل الدفاعي).

أبرز نتائج المعرض ومكتسباته الإستراتيجية

شهدت النسخة الثالثة من المعرض مشاركة دولية غير مسبوقة ونتائج استثنائية، وقد استعرض معالي محافظ الهيئة العامة للصناعات العسكرية رئيس اللجنة الإشرافية لمعرض الدفاع العالمي المهندس أحمد بن عبدالعزيز العوهلي، أبرز نتائج هذا الحدث، ومكتسباته الإستراتيجية، ومساهمته الفاعلة في دعم تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030، لتمكين وتطوير وتوطين قطاع الصناعات العسكرية والدفاعية.

استعرضت النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي، التي جاءت تحت شعار: (مستقبل التكامل الدفاعي)، أحدث التطورات في تقنيات صناعة الدفاع والأمن عبر المجالات الدفاعية الخمسة: (الجو، والبر، والبحر، والفضاء، والأمن).

وقال: «تعكس نتائج معرض الدفاع العالمي 2026 التقدم المستمر الذي تحققه المملكة في بناء قطاع صناعات عسكرية وطني قادر على المنافسة العالمية، وما شهدناه من اتفاقيات وشراكات خلال المعرض تعكس الريادة السعودية في الصناعات العسكرية، وتسهم في تحقيق مستهدفات الرؤية. وأعلن العوهلي عن أهم نتائج وإنجازات المعرض الذي استمرت أعماله لمدة خمسة أيام، وبمشاركة قياسية تمثلت في مشاركة (1486) عارضًا من (89) دولة، إلى جانب (513) وفدًا رسميًا من (121) دولة، وحضره (137) ألف زائر، وتم خلاله الإعلان عن (60) صفقة عسكرية ودفاعية بلغت قيمتها الإجمالية نحو (33) مليار ريال سعودي، بما يعكس المكانة المتنامية للمملكة مركزًا عالميًا للشراكات الدفاعية والاستثمار ونقل التقنية. كما بلغت مساحة العرض (272,500) متر مربع، بزيادة 58% عن النسخة الأولى، وذلك عبر أربع قاعات عرض مكتملة الإشغال. وأكّد أن المعرض نجح في ربط قادة الصناعة والمبتكرين من جميع أنحاء العالم بشكل فعّال، مشيرًا إلى أن هذه النسخة



فتحت الأبواب أمام الأسواق العالمية لدخول سوق صناعة الدفاع والأمن في المملكة، مفيدًا أن المعرض أصبح منصة عالمية فعالة لتحقيق التواصل وتبادل المعرفة وبناء العلاقات التجارية في جميع أنحاء العالم، والتعرف على أحدث الابتكارات والتقنيات في هذه الصناعة.

من جهته قال الرئيس التنفيذي لمعرض الدفاع العالمي (أندرو بيرسي): «أثبت معرض الدفاع العالمي 2026 قدرة المملكة على جمع مجتمع صناعة الدفاع الدولي تحت مظلة التكامل والتعاون وبناء القدرات طويلة المدى، وتؤكد نتائج هذا العام المكانة الإستراتيجية للمعرض كمنصة تجمع بين الكفاءات الوطنية وصناعة الدفاع والابتكار التقني».

وأشار إلى أن النسخة الثالثة من المعرض شهدت حضورًا إعلاميًا غير مسبوق، إذ شارك في التغطية الميدانية لأعمال المعرض أكثر من (1453) صحفيًا محليًا وإقليميًا ودوليًا، إلى جانب تغطيات من شبكات بث ومنصات رقمية عالمية، بما يعزز مكانة المعرض كأحد أبرز الفعاليات الدفاعية متابعة وتأثيرًا على مستوى العالم.

وبيّن أن المعرض شهد تنفيذ (355) استعراضًا حيًا جويًا، وعقد (70) جلسة ريادة فكرية عبر ثلاثة مسارح رئيسة تحدث فيها (151) متحدثًا، تم خلالها استعراض أحدث القدرات الدفاعية في مجالات الجو والبر والبحر والفضاء والأمن، مع إبراز مستقبل تكامل منظومات الدفاع متعددة المجالات.

يقدم المعرض تجربة فريدة تتضمن ميزات عالمية المستوى، وفرصًا إستراتيجية للتواصل، ومناقشات حول مواضيع حيوية تعيد تشكيل مشهد الصناعات العسكرية والأمنية، إلى جانب عروض حيّة وثابتة.

وذكر أن نتائج هذا العام أكدت ترسيخ موقع المعرض ضمن أهم المنصات الدفاعية العالمية، إذ شهدت هذه النسخة مشاركة أكبر (10) شركات دفاعية في العالم، في خطوة تعكس تنامي الثقة الدولية في قطاع الصناعات العسكرية السعودية، وبالمعرض كمنصة إستراتيجية للاتفاقيات والشراكات ونقل التقنية.

وتميّز المعرض هذا العام بعروض جوية وثابتة تعد من أوسع العروض المتخصصة في المنطقة، بمشاركة منصات وأنظمة متقدمة شملت (63) طائرة ثابتة، و(25) طائرة استعراض جوي منها طائرات: (F15, F16, F35، وطائرة التايفون)، مع مشاركة متميزة للصقور السعودية وطائرات النسور السوداء الكورية، إلى جانب منظومات أخرى أبرزتها منطقة العرض الثابت، بعدد (700) مُعدة عسكرية تأكيدًا على التكامل العملياتي وتنامي قدرات الدفاع الجوي متعددة المجالات، كما تم وضع منصة خاصة بالعروض البحرية بمشاركة عارضين في المجال البحري، ومنصة أخرى للأنظمة غير المأهولة.

وأولى المعرض اهتمامًا كبيرًا بتنمية المواهب الوطنية وتحفيز التقنيات المتقدمة، من خلال مبادرات نوعية شملت برنامج (مواهب المستقبل)، إضافة إلى منطقة سلاسل الإمداد السعودية، تأكيدًا على التزام المملكة بتطوير رأس المال البشري، وتطوير سلاسل الإمداد، وبناء القدرات الصناعية.

وزارة الحرس الوطني.. مشاركة فاعلة وحضورٌ مميّز

جاءت مشاركة وزارة الحرس الوطني في النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026 امتدادًا لحضورها المتميز في النسخة الأولى عام 2022م، والنسخة الثانية 2024م.

وبهذه المناسبة تشرّفت مجلة الكلية بلقاء اللواء الركن سلطان بن سحمان السبيعي ممثل الحرس الوطني في اللجنة الإشرافية لمعرض الدفاع العالمي، للحديث عن مشاركة الوزارة في هذا



الحدث العالمي.

بدايةً أوضح اللواء السبيعي أنّ وزارة الحرس الوطني حرصت أثناء مشاركاتها المتتالية في معرض الدفاع العالمي على إظهار ما يمتلكه الحرس الوطني من إمكانات عسكرية متطورة، ومنظومات تسليح حديثة، وكفاءات بشرية مؤهلة، إلى جانب إبراز إرثه التاريخي في خدمة الوطن والدفاع عن مكتسباته؛ فقد أقامت الوزارة جناحًا خاصًا ـ في كل مشاركةٍ لها ـ أبرز قدراتها الدفاعية والأمنية وتسليحها المتقدم، وقدّم جناحها للزوار والجهات المشاركة تعريفًا بتاريخها العريق ومهامها الوطنية وقدراتها وإمكاناتها المتجددة من الأسلحة والأجهزة والمعدات والطائرات، وكذلك التطلعات المستقبلية، بما يتوافق مع مستهدفات (رؤية المملكة 2030) الرامية إلى تعزيز المنظومات الدفاعية والأمنية، والإفادة من فرص تطوين الصناعات العسكرية.

وأوضح أنّ الجناح كشف عن جهود الوزارة في مسار مواكبة توطين الصناعات العسكرية، وبرامج التسليح في الحرس الوطني، والعقود والاتفاقيات، وتأمين الذخائر، وذلك في إطار المشاركة الفاعلة في صنع المستقبل، في ظلّ التحول الوطني الذي تشهده كافة القطاعات الحكومية، ومواصلة وزارة الحرس الوطني جهودها عبر توجهها الإستراتيجي، بما يعزز مساهمتها في المحافظة على المصالح الوطنية وتحقيق التكامل مع المنظومة الدفاعية والأمنية.

كما استعرض الجناح تاريخ الحرس الوطني ومراحل التطوير والنقلات النوعية التي مرّ بها منذ تأسيسه، وحرص على استخدام وسائل العرض التقنية الجذابة لإبراز الجوانب التاريخية والحضارية والعسكرية والأمنية لوزارة الحرس الوطني، وما وصلت إليه من مستويات متطورة في التقنيات الدفاعية والأمنية، وذلك من خلال شاشات وأدوات عرض تفاعلية.

ـ الاتفاقيات ودعم التوطين

وفي مجال توقيع الاتفاقيات التي تسهم في دعم توطين الصناعات العسكرية، أفاد اللواء السبيعي أن مشاركة وزارة الحرس الوطني في نسخة 2022م شهدت توقيع صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني عددًا من الاتفاقيات مع شركات وطنية متخصصة في مجالات الدعم والإسناد، تجاوزت قيمتها الإجمالية مليار ريال سعودي.



اللواء السبيعي: كشف جناح الوزارة عن جهودها في مسار مواكبة توطين الصناعات العسكرية، وبرامج التسليح في الحرس الوطني، والعقود والاتفاقيات، وتأمين الذخائر، وذلك في إطار المشاركة الفاعلة في صنع المستقبل، في ظلّ التحول الوطني الذي تشهده كافة القطاعات الحكومية.

وعلى هامش معرض الدفاع العالمي في نسخته الثانية، أوضح أنّ سمو وزير الحرس الوطني وقّع عددًا من العقود ومذكرات التفاهم مع عدد من الشركات العالمية والوطنية، إذ وقّع سموه مذكرة تفاهم مع شركة تقنية علم للتطوير والاستثمار الصناعي لتوطين صناعة (أنظمة الطائرات بدون طيار، وأنظمة الاستجابة للهجمات الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية). ومذكرة تفاهم مع شركة (انترا) للتقنيات الدفاعية بشأن توطين صناعة أنظمة الطائرات بدون طيار والتعاون في مجالات التشغيل والإسناد والتدريب والصيانة والتطوير في مجال أنظمة الطائرات المسيرة.

ووقّع سموه كذلك عقدًا مع شركة كي إن دي إس (KNDS) لتوريد الذخائر، بلغت نسبة المشاركة الصناعية لتوطينه ما يقارب 62٪، وعقدًا مع شركة أضواء النماء لتوطين صيانة وتشغيل ميادين وزارة الحرس الوطني، وعقداً ثالثاً مع شركة (رايمنتال) العربية لتوطين صيانة وتشغيل مشبهات الأنظمة الأرضية للوزارة.

وأوضح اللواء السبيعي أنّ سمو وزير الحرس الوطني أشار إلى أن هذه الاتفاقيات جاءت ترجمة عملية لتوجيهات القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ ضمن إطار تحفيز توطين الصناعات العسكرية في المملكة، بما يدعم جاهزية كافة القوات العسكرية، ويعمل على توفير شبكة للخدمات والدعم الفني للصناعات العسكرية، والاستفادة من القدرات المحلية وتطويرها، ودعم إستراتيجيتها الهادفة لبناء قطاع صناعات عسكرية محلية ومستدامة.

مشاركة وزارة الحرس الوطني في النسخة الثالثة

أكّد اللواء الركن سلطان بن سحمان



حرصت وزارة الحرس الوطني أثناء مشاركاتها على إظهار ما يمتلكه الحرس الوطني من إمكانات عسكرية متطورة، ومنظومات تسليح حديثة، وكفاءات بشرية مؤهلة، إلى جانب إبراز إرثه التاريخي في خدمة الوطن والدفاع عن مكتسباته.

السبيعي أنّ مشاركة وزارة الحرس الوطني في النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي تأتي امتدادًا لدورها المحوري في منظومة الدفاع والأمن، إذ استعرضت الوزارة أبرز محطاتها التاريخية، كذلك قدراتها الحالية والمستقبلية، وجهودها في توطين الصناعات العسكرية؛ إذ أصبحت الوزارة تمتلك نموذجًا مكتملًا في التوطين بعد تحقيقها إنجازًا تمثّل في رفع نسبة التوطين خلال الأربع سنوات الماضية من (1.6) إلى (100)٪ في منظومة الصيانة والتشغيل والإصلاح للخدمات الأرضية. وأشار في هذا الجانب إلى تتويج الوزارة بجائزة التميز في توطين الصناعات العسكرية في مسار تميز الجهات العسكرية والأمنية في التنفيذ التي تقدمها الهيئة العامة للصناعات العسكرية، مما يعزز تكامل الجهود الوطنية، وتمكين الكفاءات السعودية لتحقيق مسيرة التوطين في قطاع الصناعات العسكرية.

وأوضح أنّ هذه الجائزة جاءت بعد أن نجحت الوزارة في تحقيق التوطين الكامل بنسبة (100%) لعقود برامج استدامة صيانة منظوماتها الأرضية، وإسنادها إلى شركات وطنية بمشاركة صناعية بلغت (60%) على مستوى المملكة.

وأكّد أنّ هذا التتويج يأتي ثمرةً للدعم غير المحدود الذي توليه القيادة الرشيدة ـ أيدها الله ـ لجهود توطين الصناعات العسكرية في المملكة، والمتابعة المستمرة والاهتمام المباشر من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني، عبر توجيهاته التي أسهمت في تمكين الوزارة من تطوير قدراتها وتعزيز منظومتها الدفاعية، انسجامًا مع مستهدفات رؤية المملكة 2030.

وأوضح أنّه على هامش المعرض وقّعت الوزارة (8) عقود في إطار تعزيز المنظومة التدريبية والتشغيلية، إذ وقّع معالي نائب وزير الحرس الوطني الدكتور ناصر بن عبدالعزيز الداود، عددًا من العقود مع عدة شركات وطنية، شملت كلًا من: شركة (راينميتال العربية للمشبهات والتدريب)، وشركة (دلتا)، و(مصنع الملابس والتجهيزات العسكرية)، وشركة (الإلكترونيات المتقدمة)؛ لتغطية مجالات صيانة وتشغيل مشبّهات الطيران والمشبّهات الأرضية، وصيانة وتشغيل المعدات الهندسية والمولدات الكهربائية، وتوريد معدات الحماية الشخصية، إضافة إلى تشغيل وصيانة شبكة اتصالات وزارة الحرس الوطني.

كما وقّعت الوزارة عقودًا مع شركة (جيوتك لما وراء البحار لهندسة

المشاريع)، والشركة (السعودية لتهيئة وصيانة الطائرات)، وشركة (الإلكترونيات المتقدمة)، إذ شملت نطاقات العقود استدامة منظومات وزارة الحرس الوطني للطائرات العمودية، وتوريد المعدات والمشبهات وخدمات الإسناد والتدريب المتخصص للحرب الإلكترونية، وتطوير وتشغيل إدارة المعلومات الجغرافية.

وتأتي هذه العقود ضمن إطار بناء قدرات الاستدامة محليًا للمنظومات العسكرية، وترسيخ الشراكات الإستراتيجية التي تسهم في تحقيق الأهداف التنموية، وتوطين الصناعات العسكرية، وتوطين الإنفاق، وبناء القدرات الوطنية.

وأضاف: «يأتي ذلك تأكيدًا على جاهزية القطاع العسكري والأمني، وترسيخ التكامل بين الجهات، إذ أننا نعمل كمنظومة واحدة بجهد متزامن وقيادة موحدة وإستراتيجية ثابتة قادرة ـ ولله الحمد ـ على حماية مقدرات الدولة في مختلف المجالات».

ويبّن اللواء السبيعي أنّ جناح الوزارة اشتمل في هذه النسخة على عدة مناطق، كانت على النحو الآتي:

ـ المنطقة الأولى (المنطقة الداخلية): عُرضت فيها بدايات الحرس الوطني المبكرة منذ عهد المؤسس الملك عبدالعزيز آل سعود ـ طيّب الله ثراه ـ.

ـ المنطقة الثانية: اشتملت على عرض قدرات الوزارة العسكرية المحترفة والمجهزة بأحدث التقنيات؛ للمحافظة على الأمن والاستقرار الداخلي وحماية مقدسات الدولة ومكتسباتها، والقدرات الممكّنة التي تعد من الركائز الداعمة لعمل وزارة الحرس الوطني، وتساهم في تهيئة البيئة المناسبة، لتنفيذ مهامها بمختلف المجالات الطبية والتقنية والبشرية، بالإضافة إلى البنية التحتية.

ـ المنطقة الثالثة: اشتملت على عرض الجهود المبذولة في توطين القدرات العسكرية في وزارة الحرس الوطني، وأبرز المنجزات التي حُققت في ذلك. منها للقدرات المستقبلية، ولها عدة مسارات:

ـ العربات: شملت قدرات العربات القتالية، وعربات الخدمة والنقل اللوجستي، المدفعية وتمثل المساندة والحماية، وعرضت قدرات المدفعية وكافة ملحقاتها.

ـ الدفاع: اشتمل على عرض قدرات الدفاع الجوي (قصير المدى)، وكافة ملحقاتها (الرادارات وعربات القيادة والسيطرة).

ـ الاتصالات: وتمثل القيادة والسيطرة، وقدرات الاتصالات التكتيكية وطويلة

تؤكد النجاحات المتتالية التي حققها معرض الدفاع العالمي في نسخه الثلاث أن المملكة تسير بخطى واثقة نحو ترسيخ موقعها ضمن الدول المتقدمة في مجال الصناعات الدفاعية، ليس من موقع المستورد فحسب، بل من موقع الشريك والمصنِّع والمبتكر.





يواكب معرض الدفاع العالمي متطلبات (رؤية المملكة 2030) عبر دعمه المباشر لمستهدف توطين أكثر من نصف الإنفاق العسكري، وتعزيز مساهمة قطاع الصناعات العسكرية في الناتج المحلي الإجمالي، وتنويع مصادر الدخل الوطني.

المدى (الاتصالات الراديوية والسلكية وعبر الأقمار الاصطناعية).
ـ الأنظمة الجوية للاستطلاع والتحكم: تتمثل بالقدرات الجوية المسيرة.
ـ الإسناد الهندسي: وشملت قدرات الوقاية من أسلحة الدمار الشامل، وإزالة وإبطال المتفجرات، والمعدات الثقيلة والهندسة القتالية.
ـ أنظمة الرؤية والمراقبة: وشملت أنظمة الاستشعار والرؤية، مثل: المناظير والكاميرات، وأنظمة الرؤية المحمولة على الأسلحة.



ـ القدرات الطبية: وشملت المستشفيات الميدانية وآليات السرية والكتيبة الطبية.
ـ الأسلحة الطاقمية: وشملت قدرات مدافع الهاون ومضادات الدروع.
ـ الأسلحة الخفيفة: تتميز بالخفة والقوة والمرونة العالية.
ـ المجمع الصناعي: الذي يحتوي على خطوط نتاج القدرات المستقبلية لتوطين القدرات العسكرية.
ـ المنطقة الرابعة: عُرض فيها مستقبلنا من حيث الرؤى والقيم والإستراتيجية والجاهزية العسكرية.

أما فيما يخص المنطقة الخارجية: فشملت جناح الطائرات بكافة منظوماتها.

وفي ختام حديثه، أوضح اللواء السبيعي أنّ مستقبل قطاع الصناعات العسكرية يُعدّ التزامًا إستراتيجيًا طويل الأمد، والجاهزية هي الأساس الدائم لحماية الوطن والمحافظة على استقراره وأمنه.

الأبعاد الإستراتيجية لمعرض الدفاع العالمي

يمثّل معرض الدفاع العالمي ركيزة أساسية في بناء منظومة دفاعية متكاملة، حيث يجمع في مكان واحد:
ـ صناع القرار من الجهات الحكومية الدفاعية والأمنية في المملكة.
ـ الشركات الوطنية في مجالات التصنيع العسكري والبحث والتطوير والدعم اللوجستي.
ـ كبرى الشركات العالمية المتخصصة في الصناعات الدفاعية والتقنيات المتقدمة.

هذا التكامل يتيح فرصًا مباشرة لتطوير شراكات إستراتيجية، وعقد اتفاقيات لتوطين خطوط إنتاج، أو تجميع وإعادة تركيب عدة منظومات عسكرية وتقنية داخل المملكة، إضافة إلى فتح المجال لتوريد المواد الخام والمواد الأولية من السوق المحلي، بما ينعكس إيجابًا على الاقتصاد الوطني ويوفر فرص عمل نوعية للمواطنين.

دعم رؤية المملكة 2030 وبناء اقتصاد مزدهر

يواكب المعرض متطلبات (رؤية المملكة 2030) عبر دعمه المباشر لمستهدف توطين أكثر من نصف الإنفاق العسكري، وتعزيز مساهمة قطاع الصناعات العسكرية في الناتج المحلي الإجمالي، وتنويع مصادر الدخل الوطني. كما يسهم المعرض في:



ـ استقطاب الاستثمارات الأجنبية النوعية في مجال الصناعات الدفاعية.
ـ تشجيع البحث والتطوير في التقنيات المستقبلية، مثل: الذكاء الاصطناعي، والأنظمة غير المأهولة، وحلول الاتصالات المتقدمة.
ـ إبراز دور المرأة والشباب في مسيرة التطور الصناعي والعسكري.
ـ تعزيز الصورة الذهنية للمملكة بوصفها دولة رائدة في الابتكار والتقنية، وقادرة على استضافة أحداث عالمية كبرى، وهو ما يتكامل مع استضافة المملكة لمعرض (إكسبو 2030).

المملكة نحو ريادة عالمية في الدفاع

تؤكد النجاحات المتتالية التي حققها معرض الدفاع العالمي في نسخه المتتالية أن المملكة تسير بخطى واثقة نحو ترسيخ موقعها ضمن الدول المتقدمة في مجال الصناعات الدفاعية، ليس من موقع المستورد فحسب، بل من موقع الشريك والمصنّع والمبتكر.

وتُعد استضافة هذه المعارض والمؤتمرات العالمية دلالة واضحة على ثقل المملكة الإقليمي والدولي، وعلى الثقة العالمية في مشروعاتها وخططها المستقبلية. كما تعكس ما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين وسمو ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ من جهود متواصلة لبناء اقتصاد متنوع ومستدام، ودعم قطاع دفاع وطني متقدم يشكل رافدًا أمنيًا واقتصاديًا وسياحيًا وإعلاميًا في آنٍ واحد.

خاتمة

لا يمثّل معرض الدفاع العالمي مجرد فعالية دورية فحسب، بل هو منصة إستراتيجية لصناعة مستقبل الدفاع، ولصياغة شراكات عميقة بين المملكة والعالم، وتأكيد مستمر على أن المملكة العربية السعودية عازمة على أن تكون في طليعة الدول المصنّعة للتقنية الدفاعية المتقدمة، وفاعلة في تشكيل معايير الأمن والاستقرار على المستويين الإقليمي والدولي.







المقدم الركن
عبدالرحمن بن علي مشيبه
المتحدث الرسمي لوزارة
الحرس الوطني

وزارة الحرس الوطني..
بناء القدرات وتعزيز توطين الصناعات العسكرية

تُعد وزارة الحرس الوطني إحدى الركائز الأساسية لمنظومة الأمن والدفاع في المملكة العربية السعودية، إذ تمتد جذورها التاريخية إلى مراحل مبكرة من توحيد الدولة، وقد كان لها منذ تأسيسها دورًا محوريًا في حفظ الأمن والاستقرار، والدفاع عن مكتسبات الوطن ودعم مسيرة التنمية الوطنية، وذلك بدعم وتوجيه القيادة الرشيدة ـ يحفظها الله ـ. شهدت الوزارة تطورًا نوعيًا في بنيتها التنظيمية والتشغيلية والتقنية، مما مكّنها من التحول إلى منظومة عسكرية متكاملة تجمع بين التراث العريق والاحتراف الحديث.

القدرات الحالية وبناء العنصر البشري

تمتلك وزارة الحرس الوطني اليوم قدرات تشغيلية وعسكرية متقدمة، مدعومة بمنظومات حديثة في التسليح والاتصالات والقيادة والسيطرة والتدريب، ما يضمن الجاهزية العالية في تنفيذ المهام الموكلة إليها بالمحافظة على الأمن والاستقرار الداخلي وحماية مكتسبات الدولة.

كما أن للوزارة ركائز داعمة تساهم في تنفيذ مهامها بمختلف المجالات، وتولي وزارة الحرس الوطني اهتمامًا بتطوير العنصر البشري عبر برامج تدريب وتأهيل منهجية ومتقدمة، تركز فيها على عدة مهارات احترافية في عدد من المجالات، كما تضم منظومات متقدمة وتقنيات حديثة وبنية رقمية تعزز من كفاءة الأداء العملياتي؛ وذلك لضمان



أداء فعّال يواءم المتغيرات الأمنية.

دور وزارة الحرس الوطني في توطين الصناعات العسكرية ومنهجيتها المستقبلية

تمثّل وزارة الحرس الوطني دورًا رئيسًا في دعم توطين الصناعات العسكرية كجزء من مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، لتعزيز الاستقلالية الإستراتيجية وتحقيق استدامة الإمداد ورفع مستوى الجاهزية.

وتساهم في تحديد المتطلبات الفنية والتشغيلية بما يتوافق مع مهامها، وتدعم تطوير المنتجات والأنظمة التي تلبي هذه الاحتياجات، بالتعاون مع الجهات المعنية. واليوم،

أصبحت الوزارة تمتلك نموذجًا متكاملاً في التوطين بعد تحقيقها إنجازاً في رفع نسبة التوطين خلال الأربع سنوات الماضية من 1.6 إلى 100٪ في منظومة الصيانة والتشغيل والإصلاح للخدمات الأرضية.

ومنها انبثق أكثر من (40) برنامجًا تدريبيًا متخصصًا، وستستثمر الشركات الوطنية في تدريب وتأهيل (1200) مهندس وفني، وتوفير أكثر من (3000) وظيفة في مجال الإصلاح والصيانة والتشغيل، وشملت الجهود توطين (15) عقدًا لصالح شركات وطنية، بذلك نفخر ونعتزّ بأن وزارة الحرس الوطني حققت منجز وطني تسابق به المستقبل.

وتنتهج وزارة الحرس الوطني رؤية مستقبلية واضحة وطموحة تعتمد على التحديث المستمر، وتبني التقنيات المتقدمة، مثل: التحول الرقمي، والذكاء الاصطناعي، والأنظمة غير المأهولة، إلى جانب تطوير مفاهيم القيادة والسيطرة، مما يعزز الجاهزية والمرونة في مواجهة التحديات المستقبلية

مشاركة وزارة الحرس الوطني في معرض الدفاع العالمي 2026

يُعد معرض الدفاع العالمي الذي يقام كل عامين محط الأنظار ومنصة عالمية تجمع العالم بالمستقبل الدفاعي، وهذا العام معرض الدفاع العالمي 2026 حمل شعار «مستقبل التكامل

> تمثّل وزارة الحرس الوطني دورًا محوريًا في دعم توطين الصناعات العسكرية كجزء من مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030م، لتعزيز الاستقلالية الإستراتيجية وتحقيق استدامة الإمداد ورفع مستوى الجاهزية.

الدفاعي».

وتأتي مشاركة وزارة الحرس الوطني في النسخة الثالثة من معرض الدفاع العالمي 2026 امتدادً لدورها في منظومة الدفاع والأمن إذ استعرضت في المنطقة الداخلية أبرز محطاتها التاريخية و قدراتها الحالية والمستقبلية وجهودها في توطين الصناعات العسكرية، والمنطقة الخارجية شملت على: عرض منظومة للطيران والعربات الدفاعية التي كان أبرزها مركبة دفاعية تابعة لوزارة الحرس الوطني بالتعاون مع المعهد الملكي للفنون التقليدية (وِرث)، مزينة بنقوش الأبواب النجدية تعزيزًا للهوية الثقافية السعودية.

وعلى هامش معرض الدفاع العالمي 2026 وقعت الوزارة (8) عقود في إطار تعزيز المنظومة التدريبية والتشغيلية، ويأتي ذلك تأكيدًا على جاهزية القطاع العسكري والأمني وترسيخ التكامل بين الجهات إذ أننا نعمل كمنظومة واحدة بجهد متزامن وقيادة موحدة وإستراتيجية ثابتة قادرة ولله الحمد على حماية مقدرات الدولة في مختلف المجالات

ختامًا

إنّ مستقبل قطاع الصناعات العسكرية التزامًا إستراتيجيًا طويل الأمد، والجاهزية هي الأساس الدائم لحماية الوطن والمحافظة على استقراره وأمنه.



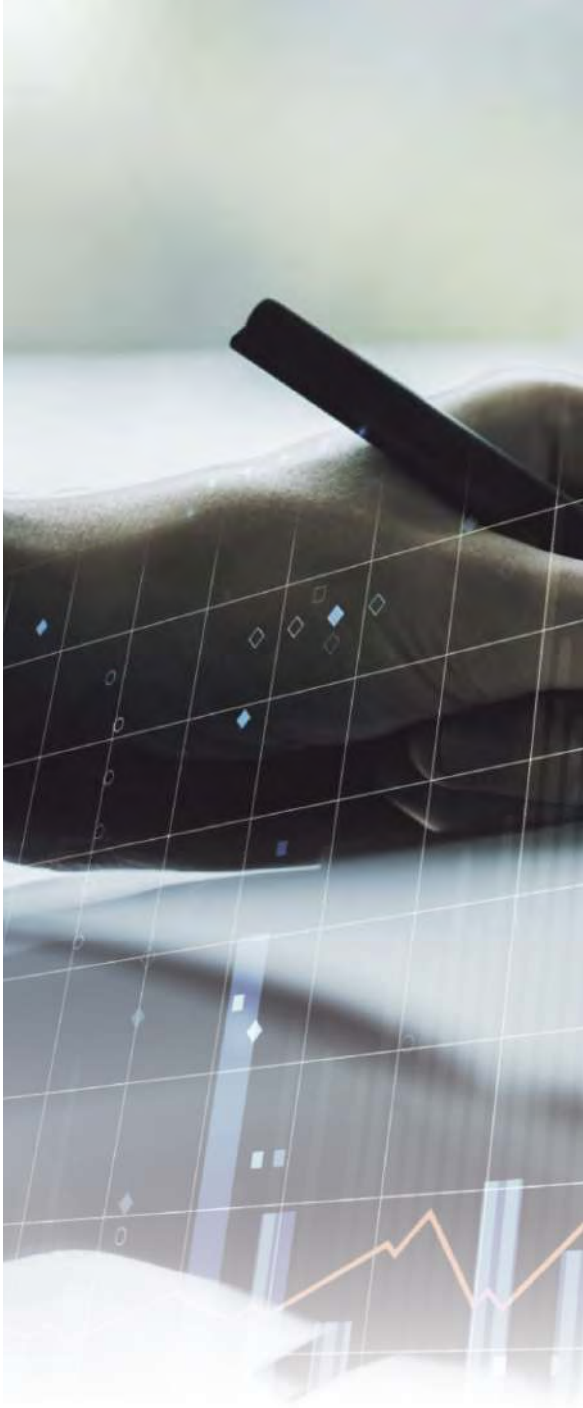
تقارير الاستدامة والإفصاح..

ركيزة الشفافية نحو مستقبل مزدهر



أ.د. آمال بنت يحيى الشيخ
عضو مجلس الشورى

تُعدّ تقارير الاستدامة والإفصاح من أهم الأدوات الحديثة لتعزيز الشفافية والمساءلة المؤسسية، إذ تُمكّن الجهات الحكومية والشركات من قياس أدائها البيئي والاجتماعي والحوكمي من خلال مؤشرات أداء محددة لكل محور. كما تسهم هذه التقارير في إبراز مدى التزام المؤسسات بالممارسات المسؤولة التي تدعم تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتعكس وعيها بأهمية إدارة الموارد بكفاءة ومسؤولية بما يتماشى مع (رؤية المملكة 2030).



إنّ الإفصاح في تقارير الاستدامة ليس مجرد التزام تنظيمي، بل هو نهج وطني وإستراتيجي يؤكد حرص المملكة على بناء اقتصادٍ متوازنٍ بين النمو وحماية البيئة، ويجعل من رؤية 2030 خارطة طريق نحو مستقبل مزدهر ومستدام للأجيال القادمة.

وتحظى هذه التقارير اليوم بأهمية متزايدة على الصعيدين المحلي والعالمي، كونها تعكس مدى نضج المؤسسات وقدرتها على بناء الثقة مع المجتمع والمستثمرين، إلى جانب دورها الحيوي في دعم التحول الوطني نحو اقتصاد أخضر منخفض الانبعاثات.

وفي المملكة العربية السعودية، تمثل الاستدامة والإفصاح ركيزة أساسية في مسار (رؤية المملكة 2030)، التي وضعت التنمية المستدامة في صميم توجهاتها الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وقد عزّزت المملكة التزامها الدولي ضمن اتفاق باريس للمناخ بإعلان هدفها الطموح للوصول إلى الحياد الصفري بحلول عام 2060م، من خلال التحول التدريجي نحو الطاقة النظيفة والمتجددة.

ووفقًا لبيانات وزارة الطاقة، تسعى المملكة إلى أن تشكّل الطاقة المتجددة نحو 50% من مزيج إنتاج الكهرباء بحلول عام 2030م، كجزء من تحقيق المزيج الأمثل للطاقة، واستبدال الوقود السائل بالغاز الطبيعي ومصادر الطاقة المتجددة.

ويُعد البرنامج الوطني للطاقة المتجددة إحدى المبادرات الإستراتيجية المنبثقة عن مبادرة خادم الحرمين الشريفين للطاقة المتجددة و(رؤية المملكة 2030)، إذ يهدف إلى تعظيم حصة الطاقة المتجددة في مزيج الطاقة الوطني وتحقيق التوازن بين مصادر الطاقة المحلية بما يفي بالتزامات المملكة المناخية.

وتأكيدًا لريادتها في دعم الجهود العالمية لمكافحة تغيّر المناخ؛ أعلنت المملكة رسميًا، خلال منتدى مبادرة السعودية الخضراء في عام 2021م، التزامها بالوصول إلى صافي انبعاثات صفري بحلول عام 2060م.

ومن بين أبرز المبادرات التي تقود هذا التحول مبادرة السعودية الخضراء ومبادرة الشرق الأوسط الأخضر، اللتان تهدفان إلى خفض الانبعاثات الكربونية بنسبة تفوق (278) مليون طن سنويًا بحلول عام 2030م، وزراعة (10) مليارات شجرة داخل المملكة، في واحدة من أكبر مشاريع التشجير عالميًا.

وتغطي تقارير الاستدامة ثلاثة محاور رئيسة تعكس التكامل بين الأبعاد البيئية والاجتماعية والحوكميّة:

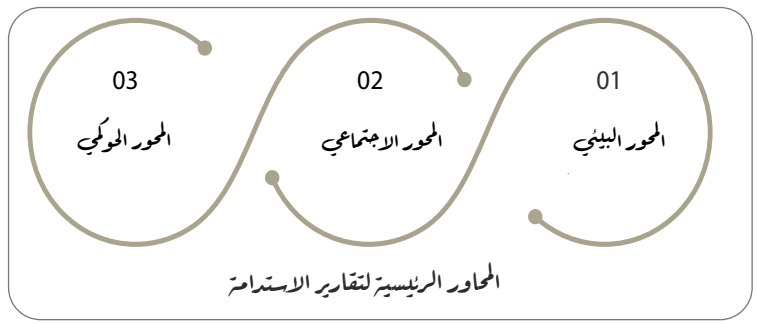
ـ **في المحور البيئي**: يُسلّط الضوء على الجهود المبذولة للحدّ من الانبعاثات، وإدارة الموارد، وتعزيز الاقتصاد الدائري للكربون.

ـ **في المحور الاجتماعي**: تبرز جهود تمكين المرأة، وتحسين جودة الحياة، ودعم التعليم والصحة والمشاركة المجتمعية.

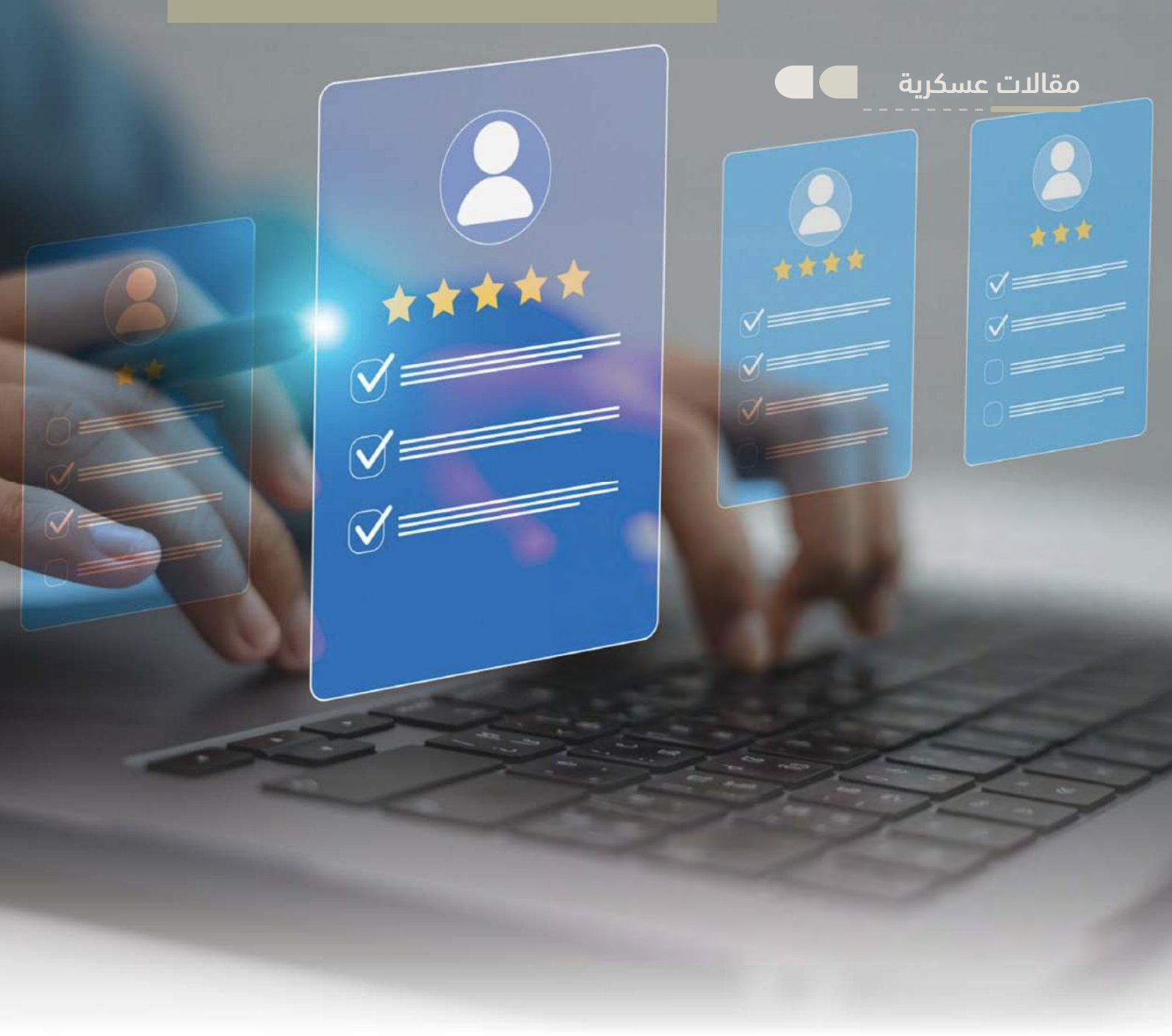
ـ **أما المحور الحوكمي**: فيركّز على ترسيخ الشفافية والنزاهة والمسؤولية المؤسسية، وتبني معايير البيئة والمجتمع والحوكمة في القطاعين العام والخاص (ESG).

كما أصبحت الشفافية والإفصاح المنتظم معيارًا رئيسًا في تقويم استدامة الشركات واستقطاب المستثمرين، إذ تسهم هذه التقارير في تعزيز الثقة لدى المستثمرين المحليين والدوليين، واستقطاب التمويل الأخضر، ودعم مشاريع الطاقة المتجددة والاقتصاد الدائري، مما يعزز مكانة المملكة وجهةً عالميةً للاستثمار المسؤول.

إنّ الإفصاح في تقارير الاستدامة ليس مجرد التزام تنظيمي، بل هو نهج وطني وإستراتيجي يؤكد حرص المملكة على بناء اقتصادٍ متوازنٍ بين النمو وحماية البيئة، ويجعل من (رؤية 2030) خارطة طريق نحو مستقبل مزدهر ومستدام للأجيال القادمة.



المحاور الرئيسية لتقارير الاستدامة





اللواء الدكتور
وليد بن راشد الشهري
قائد مركز تدريب الحرس الوطني
بالقطاع الغربي

تقييم أداء القطاع العام..
من القياس إلى بناء القيمة العامة

لم يعد الحديث عن تقييم أداء القطاع العام ترفًا إداريًا أو فكرة نظرية محصورة في أروقة الجامعات، بل أصبح أحد المحاور الجوهرية في مساعي الدول الحديثة لتعزيز كفاءة مؤسساتها، وترسيخ الحوكمة الرشيدة، وتحقيق الاستخدام الأمثل للموارد العامة. ففي عالم يتزايد فيه وعي المواطن، وتتسع فيه دوائر المساءلة والشفافية، بات من الضروري أن تمتلك الأجهزة الحكومية أدوات واضحة تقيس الأداء، وتكشف مكامن القصور، وتدعم اتخاذ القرار على أسس موضوعية.

يختلف القطاع العام، بطبيعته، اختلافًا جذريًا عن القطاع الخاص، فهو لا يستهدف الربح بوصفه غاية نهائية، وإنما يسعى إلى تحقيق الصالح العام، وحماية الأمن، وتقديم الخدمات، وضمان الاستقرار، والتنمية. هذا الاختلاف الجوهري يفرض بدوره اختلافًا في فلسفة تقييم الأداء، وأدواته، ومؤشراته، ومعاييره. ومن هنا تبرز أهمية النظر إلى تقييم الأداء في القطاع العام بوصفه عملية متعددة الأبعاد، لا تقتصر على الأرقام المالية، بل تمتد لتشمل الكفاءة، والفاعلية، وجودة الخدمة، ورضا المستفيدين، والالتزام بالقيم المؤسسية.من الإدارة التقليدية **من الإدارة التقليدية إلى إدارة النتائج**

شهد تقييم الأداء في القطاع العام تحولات عميقة خلال العقود الماضية، خاصة مع بروز مفاهيم الإدارة العامة الحديثة التي دعت إلى الاستفادة من بعض ممارسات القطاع الخاص، دون الإخلال بخصوصية العمل الحكومي. وقد كان التركيز في السابق منصبًا على الالتزام بالإجراءات والأنظمة، أكثر من التركيز على النتائج والمخرجات. ومع تزايد الضغوط المالية، وارتفاع توقعات المجتمع، برزت الحاجة إلى الانتقال من إدارة تقوم على المدخلات إلى إدارة تقوم على النتائج.

هذا التحول لم يكن سهلًا، إذ واجه تحديات مؤسسية وثقافية، أبرزها الإرث البيروقراطي، والمقاومة الطبيعية للتغيير، وضعف الربط بين التخطيط الإستراتيجي وقياس الأداء، ومع ذلك، فإن التجارب الدولية أظهرت أن المؤسسات العامة التي نجحت في تبني ثقافة إدارة النتائج استطاعت تحسين أدائها، ورفع مستوى الثقة بينها وبين المجتمع، وتعزيز كفاءة إنفاقها العام.

تعدد الأهداف وتعدد المؤشرات

من أبرز خصائص تقييم أداء القطاع العام طبيعته المتعددة الأبعاد، فالمؤسسة الحكومية لا تخدم هدفًا واحدًا، ولا تتعامل مع طرف واحد، بل تخاطب طيفًا واسعًا من أصحاب المصلحة، من مواطنين، وقيادات، وموظفين، وجهات رقابية. هذا التعدد ينعكس مباشرة على عملية التقييم، ويجعل من الصعب الاعتماد على مؤشر واحد أو معيار منفرد للحكم على الأداء.

إنّ الاقتصار على المؤشرات الكمية السريعة قد يؤدي إلى تشويه الصورة الحقيقية للأداء، أو دفع المؤسسات إلى التركيز على تحقيق أرقام قصيرة المدى على حساب الجودة والاستدامة، لذلك، أصبح من المتفق عليه أن التقييم الفعّال يجب أن يجمع بين المؤشرات الكمية والنوعية، وأن يوازن بين الأهداف قصيرة المدى والرؤية الإستراتيجية طويلة المدى، وأن يراعي خصوصية كل قطاع وطبيعة مهامه.

الثقافة التنظيمية ودورها في نجاح التقييم

لا يمكن لأي نظام لتقييم الأداء أن يحقق أهدافه ما لم يكن مدعومًا بثقافة تنظيمية إيجابية تؤمن بأهمية القياس والمساءلة والتحسين المستمر، فالتقييم في جوهره ليس أداة للعقاب أو اللوم، بل وسيلة للتعلم المؤسسي، واكتشاف فرص التطوير، وتحفيز الأفراد على الأداء الأفضل.

في كثير من المؤسسات العامة، لا تزال ثقافة الخوف من التقييم قائمة، إذ يُنظر إليه باعتباره تهديدًا وظيفيًا أو عبئًا إداريًا إضافيًا. هذا التصور الخاطئ يُفرغ أدوات التقييم من مضمونها، ويحولها إلى إجراءات شكلية. ومن هنا، فإن دور القيادة العليا يصبح حاسمًا في ترسيخ قناعة مؤسسية بأن التقييم وسيلة دعم وتمكين لا وسيلة تصفية حسابات.

القيادة والالتزام المؤسسي

تؤكد التجارب أن التزام القيادة العليا هو العامل الأكثر تأثيرًا في نجاح أنظمة تقييم الأداء في القطاع العام، فعندما تتبنى القيادة التقييم أداةً إستراتيجية، وتربطه بوضوح بالرؤية والأهداف، وتوفر له الموارد اللازمة، فإن فرص النجاح ترتفع بشكل ملحوظ، أما في حال غياب هذا الالتزام، فإن أفضل النماذج وأدق المؤشرات تبقى حبيسة الأدراج.

القيادة الواعية تدرك أن التقييم ليس مشروعًا مؤقتًا، بل عملية مستمرة تتطلب مراجعة وتحديثًا دائمين، وتفاعلًا مع المتغيرات الداخلية والخارجية. كما تدرك أن نجاح التقييم يعتمد على إشراك العاملين، وبناء قدراتهم، وربط الأداء الفردي بالأداء المؤسسي، بما يعزز الشعور بالمسؤولية والانتماء.

نماذج تقييم الأداء وأدواته

تعددت النماذج والأدوات المستخدمة في تقييم أداء القطاع العام، ولكل منها مزاياه وحدوده.

من أبرز هذه النماذج بطاقة الأداء المتوازن، التي تتيح النظر إلى الأداء من زوايا متعددة، تشمل: الجوانب المالية، والعمليات الداخلية، والتعلم والنمو، وقيمة الخدمة المقدمة للمستفيد. وقد ساهم هذا النموذج في توسيع أفق التقييم، والانتقال به من التركيز الضيق على التكاليف إلى الاهتمام بالقيمة العامة.

كما برزت نماذج أخرى تهتم بالجودة الشاملة، والكفاءة التشغيلية، وتحليل الإنتاجية، واستخدام البيانات الإحصائية لدعم القرار. غير أن التجربة أثبتت أن نجاح أي أداة لا يرتبط بذاتها، بقدر ما يرتبط بمدى ملاءمتها لبيئة المؤسسة، ووضوح أهداف استخدامها، وقدرة العاملين على استيعابها وتطبيقها.

التقييم في السياق العسكري والأمني

في المؤسسات العسكرية والأمنية تكتسب مسألة تقييم الأداء بعدًا أكثر تعقيدًا وحساسية مقارنة بغيرها من القطاعات العامة، ليس فقط بسبب طبيعة المهام المرتبطة مباشرة بالأمن الوطني، بل أيضًا بسبب ما تنطوي عليه هذه المهام من أخطار، وضغوط، وقرارات مصيرية تُتخذ في ظروف غير اعتيادية، فالأداء العسكري لا يُقاس فقط بما يُنجز في المكاتب، بل بما يتحقق في ميادين التدريب، وحالات الطوارئ، وأوقات الأزمات، إذ تختبر الجاهزية، والانضباط، وجودة القيادة،

> لا يمكن لأي نظام لتقييم الأداء أن يحقق أهدافه ما لم يكن مدعوماً بثقافة تنظيمية إيجابية تؤمن بأهمية القياس والمساءلة والتحسين المستمر.



والقدرة على العمل تحت الضغط.

تشير الأدبيات العسكرية المعاصرة إلى أن أنظمة تقييم الأداء في الجيوش الحديثة هي في الغالب أنظمة تراكمية طويلة المدى، تمتد لسنوات، وتعتمد على تقارير متعددة ومُقَيِّمين مختلفين. ورغم ما يوفره هذا الأسلوب من شمولية، إلا أنه يظل عرضة للتفاوت في التقدير، واختلافات في معايير التقييم بين القادة، بل وأحيانًا لتأثيرات غير مقصودة ناتجة عن تحيزات تنظيمية أو إدراكية. هذه التحيزات، إذا لم يُلتفت إليها، قد تُضعف مبدأ الجدارة الذي تقوم عليه المؤسسات العسكرية، وتؤثر سلبًا في العدالة الوظيفية، والتحفيز، وبناء قادة المستقبل.

وتبرز هنا إشكالية جوهرية في تقييم الأداء العسكري، تتمثل في صعوبة الموازنة بين المؤشرات الكمية، مثل: الانضباط والالتزام بالأنظمة، وبين الجوانب النوعية التي يصعب قياسها بدقة، كالحكمة القيادية، وسرعة اتخاذ القرار، والقدرة على التأثير في المرؤوسين، وبناء فرق متماسكة. فالتجربة العسكرية الدولية تؤكد أن الاقتصار على النماذج الشكلية أو التوزيعات القسرية في التقييم قد يؤدي إلى نتائج مضللة، ويخلق ثقافة تنافسية سلبية، بدلًا من تعزيز روح الفريق والاحتراف المؤسسي.

كما توضح الدراسات العسكرية أن فعالية تقييم الأداء لا تنفصل عن جودة منظومة القيادة والتوجيه والإرشاد، فالقائد ليس مجرد مُقيِّم، بل هو مُربٍّ وموجّه، يسهم من خلال التقييم في اكتشاف المواهب، وتصحيح المسار، وبناء القدرات.

وقد أثبتت التجارب أن وجود قادة ذوي كفاءة عالية، يمارسون التقييم بموضوعية ووعي، ينعكس إيجابًا على رفع مستوى الجاهزية العامة للقوة. ولا يقل عامل الشفافية ووضوح المعايير أهمية عن غيره، إذ إن غموض معايير التقييم أو ضعف التواصل حولها يفتح المجال للتأويل، ويضعف الثقة في النظام ككل؛ ولذلك، تتجه العديد من الجيوش الحديثة إلى مراجعة أنظمة التقييم بصورة دورية، وربطها بإدارة المواهب، والتخطيط الوظيفي، والتدريب، بما يضمن أن يكون التقييم أداة لتطوير الفرد والمؤسسة معًا، لا مجرد إجراء إداري.

إن تقييم الأداء العسكري لا يهدف فقط إلى تحسين الكفاءة الإدارية، بل يمثل عنصرًا محوريًا في تعزيز الجاهزية العملياتية، ورفع مستوى الاحتراف، وضمان الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية. وعندما يُصمَّم نظام التقييم بعناية، ويُطبَّق بعدالة، ويُدعَم بثقافة مؤسسية إيجابية، فإنه يصبح ركيزة أساسية في بناء قوة عسكرية قادرة على التكيف مع التحديات، ومواجهة المتغيرات، وتحقيق أهدافها بكفاءة واقتدار.

نحو رؤية شمولية لتقييم الأداء

لا تزال كثير من أنظمة تقييم الأداء في القطاع العام تعاني من التجزئة، وغياب الرؤية الشمولية، والتركيز على مؤشرات متفرقة دون إطار إستراتيجي جامع. إن

لا يهدف تقييم الأداء العسكري إلى تحسين الكفاءة الإدارية فقط، بل يمثل عنصرًا محوريًا في تعزيز الجاهزية العملياتية، ورفع مستوى الاحتراف، وضمان الاستخدام الأمثل للموارد البشرية والمادية.



التحدي الحقيقي لا يكمن في نقص الأدوات، بل في كيفية دمجها ضمن منظومة متكاملة تربط بين التخطيط والتنفيذ والتقييم والتحسين.

المطلوب اليوم هو الانتقال من تقييم يركز على (ماذا فعلنا؟) إلى تقييم يطرح السؤال (ما القيمة التي أضفناها؟)، ومن قياس الأداء بوصفه غاية في حد ذاته، إلى اعتباره وسيلة لبناء مؤسسات عامة أكثر كفاءة، وأكثر مرونة، وأكثر قدرة على خدمة الوطن والمواطن.

خاتمة

إنّ تقييم أداء القطاع العام لم يعد خيارًا، بل ضرورة تفرضها متطلبات العصر، وضغوط الموارد، وتطلعات المجتمع. وهو عملية معقدة، متعددة الأبعاد، تتطلب قيادة واعية، وثقافة تنظيمية داعمة، وأدوات مرنة، ورؤية إستراتيجية واضحة. وعندما يُنظر إلى التقييم بوصفه أداة للتعلم والتحسين، لا وسيلة للمحاسبة الشكلية، يصبح رافعة حقيقية للتطوير المؤسسي، وبناء القيمة العامة، وتعزيز الثقة بين الدولة ومؤسساتها من جهة، والمجتمع من جهة أخرى.

المراجع:

(1) Evans, L. A., & Robinson, G. L. (2020). Evaluating our evaluations: Recognizing and countering performance evaluation pitfalls. Military Review, January–February, 15–4.

(2)Arnaboldi, M., Lapsley, I., & Steccolini, I. (2015). Performance management in the public sector: The ultimate challenge. Financial Accountability & Management, 22–1 ,(1)31. https://doi.org/10.1111/faam.12049

(3) Brignall, S., & Modell, S. (2000). An institutional perspective on performance measurement and management in the "new public sector." Management Accounting Research, 306–281 ,(3)11. https://doi.org/10.1006/mare.2000.0136

(4) Jskelinen, A., & Laihonen, H. (2014). A strategy framework for performance measurement in the public sector. Public Money & Management, 362–355 ,(5)34. https://doi.org/09540962.201/10.10804.945812

(5) Kaplan, R. S., & Norton, D. P. (1996). The balanced scorecard: Translating strategy into action. Harvard Business School Press.

(6) Moynihan, D. P. (2006). Managing for results in state government: Evaluating a decade of reform. Public Administration Review, 89–77 ,(1)66. https://doi.org/10.1111/j.6210.2006.00562-1540.x

(7) Walker, R. M., & Boyne, G. A. (2006). Public management reform and organizational performance: An empirical assessment of the UK labour government's public service improvement strategy. Journal of Policy Analysis and Management, 393–371 ,(2)25. https://doi.org/10.1002/pam.20177



التدريب على تنفيذ الأعمال العسكرية الحاسمة

العميد الركن
خالد بن بركات الجوير
كلية الملك خالد العسكرية



يُعد اختيار الإطار العملياتي المناسب أحد العناصر المهمة في تطبيق مفهوم الأعمال الحاسمة. ومن بين الأطر التي أثبتت نجاحها إطار (العميق ـ القريب ـ الأمني) الذي يسمح بتنظيم العمليات بطريقة تكاملية.

يظل مفهوم الأعمال الحاسمة أحد الركائز الأساسية في الفكر العسكري الغربي منذ بدايات القرن العشرين، إذ ارتبط تقليديًا بقدرة القائد على تركيز القوة القتالية في المكان والزمان المناسبين لتحقيق نتيجة فاصلة في ساحة المعركة. ومع ذلك، شهدت طبيعة الصراع المسلح تطورًا كبيرًا، ولم تعد العمليات الحديثة تعتمد على معركة واحدة تحدد النصر أو الهزيمة، بل أصبحت تتسم بالتعقيد وتشمل المجالات السياسية والإعلامية والاجتماعية إلى جانب المجال العسكري. وقد أدى هذا التحول إلى إعادة صياغة مفهوم الحسم في العقيدة الأمريكية الحديثة، بحيث لم يعد مقتصرًا على المناورة أو قوة النيران، وإنما أصبح يقوم على الدمج المتزامن والمستمر للمهام الهجومية والدفاعية ومهام الاستقرار لتحقيق النصر.

لقد أدرك الجيش الأمريكي، من خلال عقيدة القيادة والسيطرة، أن العمليات داخل بيئات مأهولة بالسكان تتطلب من القوات أن تهزم العدو وفي الوقت نفسه تشكّل الظروف المدنية اللازمة لنجاح العمليات على المستوى العملياتي والإستراتيجي. فالنصر في المعركة لم يعد العامل الوحيد لحسم الصراع، بل أصبحت مهام الاستقرار وكسب تأييد السكان وإعادة الخدمات جزءًا لا يتجزأ من تحقيق النصر والمحافظة عليه. وهذا يعني أن القائد لم يعد يخطط لمعركة واحدة حاسمة، وإنما ينسق سلسلة من الجهود المتزامنة التي تؤدي مجتمعة إلى ترجيح كفة قواته على العدو، مع مراعاة التأثير على البيئة المدنية والسياسية والاجتماعية المحيطة بساحة العمليات.

أطر العمليات والتدريب

ويُعد اختيار الإطار العملياتي المناسب أحد العناصر المهمة في تطبيق مفهوم الأعمال الحاسمة. ومن بين الأطر التي أثبتت نجاحها إطار (العميق ـ القريب ـ الأمني)، الذي يسمح بتنظيم العمليات بطريقة تكاملية، بحيث يُستهدف العدو في العمق لإضعاف قدراته، والتعامل مع قواته في المناطق القريبة، والحفاظ على الأمن الواسع للمنطقة عبر السيطرة على السكان وتأمين البنية التحتية الحيوية. وقد أظهرت التجارب التدريبية في مركز التدريب الوطني الأمريكي أن الوحدات التي استخدمت هذا الإطار كانت أكثر قدرة على تطبيق مفهوم الأعمال الحاسمة من خلال دمج القوة النيرانية والاستطلاع والأمن ومهام الاستقرار في وقت واحد، مما يمكنها من استثمار الفرص وتجاوز التحديات بشكل أسرع وأكثر مرونة.

بات التدريب على بيئة العمليات الحاسمة عنصرًا جوهريًا في العقيدة الحديثة. ومن أبرز الأمثلة على ذلك برنامج بيئة التدريب على الأعمال الحاسمة Decisive Action Training Environment ، التي تعرف بالاختصار (DATE) وهو برنامج أطلقته قيادة التدريب والعقيدة الأمريكية، ويعتمد على معلومات استخباراتية حديثة لتصميم سيناريوهات متعددة ومعقدة تحاكي التهديدات الواقعية في بيئات مختلفة حول العالم. يقوم البرنامج على تحليل شامل لمتغيرات بيئة العمليات، بما في ذلك الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية والبنية التحتية والبيئية والزمنية، مما يمكّن القادة والوحدات من اختبار قدراتهم في اتخاذ القرارات تحت ضغط مستمر، مع مراعاة الطبيعة المتغيرة للتهديدات.

تتيح بيئة التدريب على الأعمال الحاسمة (DATE) للقادة تجربة دمج المهام الهجومية والدفاعية ومهام الاستقرار بشكل متزامن، بما يتوافق مع مفهوم

على سلسلة من الجهود المتوازية، وليس معركة واحدة. كما تزود هذه البيئة الوحدات بأدوات مصممة خصيصًا لتسهيل التدريب، مثل قواعد بيانات للخصم، ومواد استخباراتية مفتوحة المصدر، وصور فضائية، ما يزيد من تعقيد التدريبات ويعكس الطبيعة الواقعية لساحة العمليات. وقد أثبتت الوحدات المشاركة في البرنامج، مثل فوج الفروسية الثاني في مركز التدريب متعدد الجنسيات بألمانيا، نجاحها في استخدام هذا التدريب لتعزيز قدراتها على فهم بيئات العمليات المعقدة والتعامل مع التهديدات غير المتماثلة والاستجابة السريعة لأي انتشار محتمل.

مع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن تحقيق الحسم في البيئات الحديثة ـ وخصوصًا المناطق المدنية ـ لم يعد ممكنًا عبر معركة واحدة، وأن الدمج بين القوة القتالية والقدرات الأخرى أصبح شرطًا أساسيًا لتحقيق التفوق.



تعد العمليات التي تُنفذها بين عامي 2016 ـ 2017 ضد تنظيم داعش مثالًا حديثًا على نجاح مفهوم الأعمال الحاسمة في بيئة مدنية. فقد قامت القوات بمزيج متكامل من الهجوم المباشر، والاستطلاع المتقدم، واستخدام الطائرات بدون طيار، بالإضافة إلى تعزيز الأمن المدني وتحسين الخدمات العامة في المناطق المحررة. هذا المزج بين القوة القتالية والمهام المدنية ساهم في كسب تأييد السكان وتسهيل السيطرة على المدينة، وهو ما يعكس التحول في فهم الحسم من معركة واحدة إلى سلسلة جهود متكاملة ومتزامنة.

كما نفذت قوات التحالف الدولي عام 2017 عمليات هجومية متزامنة ضد مسلحي تنظيم الدولة الإسلامية مع تعزيز الأمن الداخلي وتقديم الخدمات الأساسية للمدنيين، بينما قامت القوات الخاصة باستهداف مواقع قيادية للتنظيم، ودُعمت العمليات بحملات معلوماتية لاستعادة الثقة بين السكان والقوات. هذا التدريب والتطبيق الميداني يعكس بدقة الفكرة القائلة بأن تحقيق النصر في العمليات الحديثة لا يقتصر على قوة النيران وحدها.

كما أظهرت الحرب الروسية ـ الأوكرانية نموذجًا حديثًا لفهم الحسم المعقد. فروسيا استخدمت مزيجًا من العمليات العسكرية التقليدية، والقوات الخاصة، والحرب الإلكترونية، والإعلامية، مع التهديدات الإستراتيجية لمنع التدخل الدولي المباشر. هذه العمليات توضح أن الفاعلين غير الدوليين والدول الحديثة يطبقون نهج الأعمال الحاسمة من خلال الدمج بين المهام العسكرية والمدنية والإعلامية، وهو ما يعكس طبيعة الحروب المعاصرة التي تجاوزت حدود المواجهة التقليدية.

مرّ مفهوم الأعمال الحاسمة في العقيدة الأمريكية بمراحل تاريخية واضحة، بدءًا من عقيدة الحرب البر ـ جوية في ثمانينيات القرن الماضي، التي وسعت نطاق ساحة المعركة إلى العمق، واعتمدت على قدرات المناورة

والنيران الدقيقة لشل قدرات العدو قبل وصوله إلى المناطق القريبة. ومع تحديثات عام 1986، توسع فهم الجيش لساحات القتال لتشمل التهديدات غير النظامية مثل المتمردين والإرهابيين والقوات الخاصة، مع التركيز على استهداف نقاط الضعف بدلاً من خوض معارك تقليدية، بينما ظل التركيز على استخدام الذخائر الدقيقة لتحقيق قوة مركزة عند النقاط الحاسمة. ومع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن تحقيق الحسم في البيئات الحديثة ـ وخصوصًا المناطق (المدنية) ـ لم يعد ممكنًا عبر معركة واحدة، وأن الدمج بين القوة القتالية والقدرات الأخرى أصبح شرطاً أساسيًا لتحقيق التفوق.

وقد أصبح التدريب عنصرًا حاسمًا لتمكين الوحدات من تطبيق هذا المفهوم المعقد. يشمل ذلك تطوير مهارات الاستطلاع، والنيران بعيدة المدى، وحماية القوة، ودمج القدرات العملياتية، بالإضافة إلى التدريب القيادي الذي يطور القدرة على اتخاذ القرار تحت ظروف ضاغطة ومتغيرة. كما يشمل التدريب على مستوى الأركان تمارين تفاعلية تحاكي بيئات الصراع الحديثة، بما يتيح للقادة اختبار الأطر العملياتية المناسبة واتخاذ القرارات في الوقت المناسب.

لم يعد مفهوم الأعمال الحاسمة مجرد تحقيق تفوق في موقع محدد أو وقت معين، بل يعتمد على سلسلة من الجهود المتزامنة عبر المجالات العسكرية والمدنية.

الخلاصة

يتضح ـ مما سبق ـ أن مفهوم الأعمال الحاسمة لم يعد مجرد تحقيق تفوق في موقع محدد أو وقت معين، بل يعتمد على سلسلة من الجهود المتزامنة عبر المجالات العسكرية والمدنية. فالقدرة على المزج بين المهام الهجومية والدفاعية ومهام الاستقرار، والاستفادة من المعلومات والنيران الدقيقة والقدرات الاستخباراتية، تمثل اليوم مقومات أساسية لتحقيق النصر وضمان النجاح في الصراعات الحديثة. ومن ثم، فإن تطوير التدريب ليعكس هذه الحقيقة يُعد ضرورة إستراتيجية لضمان جاهزية القوات لأي بيئة عملياتية مستقبلية، ويؤكد أهمية دمج التفكير العملياتي الحديث مع تقنيات التدريب الواقعي والتقييم المستمر للقدرات.



حرب المناورة..
وأهميتها في مستقبل العمليات العسكرية



العميد الركن
ناصر بن دحيم بن سعيدان
كلية الملك خالد العسكرية

تُعدّ حرب المناورة أحد أهم المفاهيم الإستراتيجية التي شكّلت تفكير الجيوش منذ ثمانينيات القرن الماضي، وبرزت بوصفها الإطار الفكري الذي يُحدّد كيفية خوض العمليات العسكرية بفعالية في مواجهة الخصوم. ومع التسارع الهائل في تغير طبيعة الحرب تحت تأثير التغيرات التكنولوجية والجيوسياسية، بات السؤال المطروح اليوم: هل ستظل حرب المناورة ذات صلة بالمستقبل؟ أم أنّ تطور الحروب الحديثة سيجعلها أقل فاعلية؟ يرى بعض المنظّرين أن أهميتها المستقبلية مؤكدة، بينما يصفها آخرون بأنها غير ذات جدوى في الحروب الحديثة. وبين هذين الرأيين، يبرز اتجاه ثالث يعدّ أن حرب المناورة قد تحتفظ بقيمتها، ولكن ضمن حدود محدودة. في ضوء هذا الجدل، يمكن القول: إن حرب المناورة ستظلّ ذات أهمية في المستقبل، وإن كان ذلك لا يعني بالضرورة أنها ستبقى فعّالة أو مترابطة كما كانت في السابق.



مفهوم حرب المناورة

تعدّ حرب المناورة إحدى الركائز الفكرية الأساسية في العقيدة العسكرية الغربية منذ ثمانينيات القرن الماضي، إذ تبنتها الجيوش باعتبارها منهجًا يحقق التفوق العملياتي عبر السرعة والمرونة والمبادرة، بعيدًا عن منطق الحشد وقوة النيران المباشرة. ومع تسارع التحولات التقنية والجيوسياسية وازدياد تعقيد ساحات القتال، أصبح من الضروري إعادة تقييم فاعلية هذا النهج ومستقبله. وبين من يرى في المناورة فلسفة دائمة الصلاحية ومن يعدها أقل ملاءمة للحروب الحديثة، يبرز اتجاه أوسط يؤكد أن أهميتها ستتزايد وإن كانت ستتخذ أشكالًا جديدة تتكيف مع بيئة القتال المتطورة.

نشأ مفهوم حرب المناورة في بيئة حافلة بالتحديات خلال فترة الحرب الباردة، إذ واجهت الجيوش الغربية تفوقًا عدديًا ونارًيا كبيرًا لقوات حلف وارسو. وكان الاعتماد على منهج الاستنزاف، القائم على المواجهة المباشرة والخطية، يثير القلق من احتمال تكبد خسائر جسيمة دون تحقيق التفوق المطلوب. ومن هنا برزت الحاجة إلى فلسفة قتالية تستند إلى التحرك الذكي، واستثمار الزمن، والضربات الخاطفة التي تستهدف نقاط الضعف بدلًا من مراكز القوة. وتقدّم حرب المناورة نفسها نقيضًا لمنهج الاستنزاف: فهي تهدف إلى تفكيك نظام العدو من الداخل عبر استهداف عقده الحيوية ومفاصله الرئيسة، بدلًا من محاولة تدمير قواته تدريجيًا. ويستند هذا المفهوم إلى التفكير بالنظام القائم على النظر إلى العدو بوصفه منظومة مترابطة يمكن شلّها إذا أُستهدفت نقاط حيوية داخلها. كما يقوم على إيقاع عملياتي سريع يعتمد على استثمار الزمن لتحقيق المبادرة قبل أن يتمكن الخصم من ترتيب رد فعله. ويُضاف إلى ذلك البعد القيادي الذي يقوم على اللامركزية ومنح الوحدات حرية التصرف، وهو ما يسمح لها باقتناص الفرص في بيئات مليئة بالضبابية والتعقيد.

> **تُعدّ حرب المناورة أحد أهم المفاهيم الإستراتيجية التي شكّلت تفكير الجيوش منذ ثمانينيات القرن الماضي، وبرزت بوصفها الإطار الفكري الذي يُحدّد كيفية خوض العمليات العسكرية بفعالية في مواجهة الخصوم.**

وامتد تأثير هذا المفهوم ليشمل الجوانب المعنوية والمعلوماتية والزمنية، وليس الحركة الميدانية فقط، فالموقع الأفضل للعمليات قد يكون موقعًا معلوماتيًا أو إدراكيًا يسمح بحرمان العدو من الوعي الميداني، أو إرباك قراراته، أو تعطيل إيقاعه العملياتي، وهو ما يجعل المناورة فلسفة شاملة تتجاوز حدودها التقليدية اتجاهات العصر التي تعزز أهمية المناورة تتجه عدة تطورات عالمية معاصرة نحو تعزيز مكانة حرب المناورة مستقبلًا.

فالتحولات التقنية التي يشهدها العالم اليوم، ولا سيما في مجالات الذكاء الاصطناعي، والطائرات غير المأهولة، والأنظمة الدقيقة، والاستطلاع المتقدم؛ تُعيد تشكيل طبيعة العمليات العسكرية. وقد أصبح تحليل المعلومات واتخاذ القرار السريع عنصرين حاسمين في التفوق، وهي مبادئ تتسق تمامًا مع نهج المناورة الذي يعتمد على المبادرة والسرعة والمرونة. وفي موازاة ذلك، تآكلت مظاهر التفوق العسكري التقليدي للجيوش الغربية نتيجة صعود قدرات الردع الروسية والصينية، خصوصًا أنظمة منع الوصول ومنع المناورة (AD/A2)، وهو ما قلّص من حرية الحركة على مسارح العمليات. كما أدّى انتشار التقنية المتقدمة إلى تمكين دول أصغر وفاعلين غير حكوميين، مما جعل الاعتماد على القوة النارية وحدها خيارًا غير مضمون. وتسهم المعلوماتية الحديثة في تعزيز مكانة المناورة، إذ أصبحت السيطرة على الفضاء المعلوماتي شرطًا أساسيًا للنجاح العسكري، ويتجلى ذلك في قدرة الجيوش على جمع البيانات وتحليلها واستثمارها والتشويش على بيانات الخصم. ومتى تمكنت القوات من التأثير في وعي العدو وإرباك قراراته، فإنها تكون قد حققت جوهر المناورة دون اللجوء إلى الاشتباك المباشر.

كما تشهد الحروب الحديثة توسعًا في مجالات الصراع لتشمل الفضاء السيبراني والطيف الكهرومغناطيسي والفضاء الخارجي، وتوفر هذه المجالات فرصًا واسعة للمناورة غير المادية، مثل: اختراق الشبكات، وتعطيل الاتصالات، والتشويش، وإرباك أنظمة القيادة والسيطرة. ومع ارتفاع كلفة حرب الاستنزاف في بيئة يسهل فيها استهداف أي هدف مرصود بدقة عالية، يصبح اللجوء إلى المناورة أكثر من مجرد خيار، بل ضرورة عملياتية ملحة.

المناورة في عصر العمليات متعددة المجالات

تستند العقائد القتالية الحديثة، لا سيما مفهوم العمليات متعددة المجالات، إلى فلسفة المناورة بامتياز، فهذه المقاربة تنظر إلى الحرب باعتبارها ساحة متشابكة تتداخل فيها قدرات البر والبحر والجو والفضاء والإنترنت في جهد متكامل يهدف إلى شلّ قدرات الخصم وإرباكه. وفي هذا الإطار لم تعد المناورة مجرد حركة على الأرض، بل أصبحت تشمل المناورة المعلوماتية التي تستهدف الوعي الميداني للعدو، والمناورة الإلكترونية التي تُعطل شبكاته، والمناورة السيبرانية التي تهدف إلى شلّ أنظمة القيادة والسيطرة. ويضيف الذكاء الاصطناعي بعدًا جديدًا إلى هذه البيئة القتالية، إذ بات قادرًا على تسريع دورة اكتشاف الأهداف وتحليلها واتخاذ القرار وتنفيذ الهجوم. وهذا التحول يُنتج ساحة عمليات فائقة التفاعل تتطلب قدرة عالية على استثمار الزمن والتصرف السريع، وهو ما يعزز جوهر المناورة الذي يقوم على المبادرة، وتغيير إيقاع العمليات، وفرض توقيت غير متوقع على العدو. وتسعى الجيوش الحديثة إلى تجميع التأثيرات بدلًا من تجميع القوات، وهو ما يتيح تحقيق نتائج كبيرة دون الحاجة إلى الحشد الميداني. ويُسهم ذلك في تقليل الخسائر وتعظيم الفعالية، ويجعل من المناورة منهجًا مناسبًا لبيئة تتسم بالتهديدات الدقيقة، والقدرات المتعددة المجالات، والعمليات ذات الإيقاع السريع.

> تؤكد الاتجاهات الحديثة في الفكر العسكري أن حرب المناورة ليست مجرد نظرية من الماضي، بل هي فلسفة مستقبلية قادرة على التكيف مع التحولات الكبرى التي يشهدها العالم.

خاتمة

تؤكد الاتجاهات الحديثة في الفكر العسكري أن حرب المناورة ليست مجرد نظرية من الماضي، بل هي فلسفة مستقبلية قادرة على التكيف مع التحولات الكبرى التي يشهدها العالم. فارتفاع كلفة الاستنزاف، وتطور القدرات التقنية، وتعدد المجالات، وتزايد أهمية السيطرة على المعلومات، كلها عوامل تجعل المناورة الخيار الأكثر ملاءمة للقتال الذكي والفعال في المستقبل، وفي ظل التغيرات المتسارعة، لن تكون المناورة مجرد أسلوب للعمليات، بل ستكون إطارًا شاملًا للتفكير العسكري، وأداة مركزية للمحافظة على المبادرة، واستثمار الزمن، وضرب مراكز الضعف، وتحقيق الأهداف بأقل كلفة ممكنة. ولذلك ستبقى المناورة محور الفكر العسكري الحديث، وركيزة أساسية لنجاح العمليات في ساحات القتال المعاصرة والمستقبلية على حدّ سواء.



10خدمات للشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني
على التطبيق الوطنـي الشـامـل "تـوكلنـا"



نحو تحقيق تحول رقمي شامل يُسهّل على المستفيدين الوصول إلى الخدمات بكل يسر وسهولة

توكلنا Tawakkalna
SDAIA الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي Saudi Data & AI Authority

NGHANEWS MNG-HA NGHAMEDIA WWW.NGHA.MED.SA



تعزيز الأمن الفكري



العميد الركن
فهد بن فيصل الودعاني
كلية الملك خالد العسكرية

أصبحت الحرب في العصر الحديث تستهدف العقول والسيطرة عليها، وتسعى لترسيخ أفكار عدوانية تخريبية، ومعلوم أن الأمن الفكري هو القاعدة التي تعمل على حفظ هوية الأمة وعلاقة الفرد بمن حوله، وحالة الأمن الفكري التي يعيشها الإنسان سواء مع نفسه أو محيطه الذي يعيش فيه ستنعكس عليه وعلى مجتمعه، لذلك أصبح تعزيز الأمن الفكري ضرورة ملحّة في ظل التلوث الثقافي والغلو في الدين، وضعف الوعي السياسي، وانتشار التطرف الفكري بين فئات المجتمع، وانتشار القنوات الفضائية التي تبث العنف وتحفز على ارتكاب المشكلات السلوكية، والغلو والابتعاد عن الوسطية. ويكون الأمر خطيرًا لو حدث ذلك مع رجل الأمن المسؤول عن إرساء الأمن ونشره في المجتمع، ومن هذا المنطلق بدأ الانحراف الفكري يهدد رجال الأمن.

في هذه المقالة سنتناول مفهوم الأمن الفكري، وطرق تحقيقه، التي ترتبط بالجوانب: الفكرية، والعملية، والاجتماعية، والاقتصادية... وغير ذلك، وما يمر به من مراحل لتحقيقه تتمثل في: الوقاية والمناصحة والحوار والمواجهة والعلاج والتقويم والعقوبة.

تعريف الأمن الفكري

يعد مفهوم الأمن الفكري من المفاهيم الحديثة التي لم تعرف قديمًا في ثقافتنا الإسلامية بلفظها، وإن كان للشريعة رؤيتها في حفظ الدين والعقل. ومن تعريفات الأمن الفكري اصطلاحًا: «عيش الناس في أوطانهم ومجتمعاتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم ومنظومتهم الفكرية»

وعرّفه سعيد الوادعي بأنه: «سلامة فكر الإنسان، وعقله، وفهمه من الانحراف، والخروج عن الوسطية والاعتدال في فهمه للأمور الدينية والسياسية وتصوره للكون».

وعرف آخر بأنه: «أي أنشطة وتدابير مشتركة بين الدولة والمجتمع؛ لتجنيب الأفراد والجماعات ما من شأنه جلب شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تتسبب في انحراف السلوك، والأفكار عن جادة الصواب، والوقوع في المهالك».

ونرى أن الأمن الفكري هو ضمان خلو أفكار أفراد المجتمع وعقولهم من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ مما قد يشكل خطرًا على الدولة وأمنها، وبما يهدف إلى تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال برامج وخطط الدولة التي تقوم على الارتقاء بالوعي العام لأبناء المجتمع من جميع النواحي السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها، التي تعمل على تحقيقها أجهزة الدولة عبر مؤسساتها وأجهزتها ذات الاهتمام، التي تترابط في خدماتها وتتواصل.

طرق تحقيق الأمن الفكري

تتنوع طرق تحقيق الأمن الفكري، فمنها ما يرجع إلى الجانب الفكري، ومنها ما يرجع إلى الجانب العملي، ومنها ما يتصل بالجانب الاجتماعي، ومنها ما يتصل بالجانب الاقتصادي وغير ذلك، ومن تلك الطرق:

ـ **التنشئة الأسرية**: الأسرة هي المحضن الطبيعي الذي يتولى حماية الطفولة الناشئة ورعايتها وتنمية أجسادها وعقولها وأرواحها، وفي ظلها تتلقى مشاعر الحب والرحمة والتكافل. وتعد الأسرة هي المؤسسة الرئيسة للتنشئة الاجتماعية الصحيحة، ومن أعظم مهامها التنشئة السوية للنشء، وتحقيق الأمن الفكري، وحمايتهم من أية انحرافات فكرية؛ بتحذيرهم من التبعية العمياء والتقليد الأعمى، وتربيتهم على إعمال عقولهم فيما يفيد، ومن واجب الأسرة أن تُبيِّن لأبنائها سبل الانحراف ومصادره، وتدعوهم إلى أخذ الحيطة والحذر من أهل الأهواء والأفكار الضالة، ولن تصل الأسرة إلى ذلك إلا بوجود القدوة الحسنة، والعمل على شغل أوقات فراغهم بصورة صحيحة وبناءة، وتوجيههم في الاختيار الأمثل للأصدقاء والأقران، ولا بد أن تتواصل الأسرة مع المؤسسات التعليمية التي يدرس بها الأبناء؛ لتتعاون من أجل تحقيق المستوى النفسي والفكري الذي يحفظ الأبناء من التطرف والانحراف، ولا ينكر أحد دور المؤسسات التعليمية المكمل لدور الأسرة.

يتحقق الأمن في الأسرة أولًا من خلال قيام كل فرد في الأسرة بدوره، ذلك الدور الذي تكوّنت الأسرة من أجله، فلكل من الذكر والأنثى خصائص قبل الوظائف، إذ يجب أن يحقق كل منهما وظيفته من خلال خصائصه، ويتحمل مسؤولياته، ويتعاون جميع أفراد الأسرة في أداء الواجبات، وقد عدَّ الإسلام بناء الأسرة من أهم الوسائل لتحقيق الأمن الفكري، وحماية الأفراد من الفساد، ووقاية المجتمع من الفوضى، فتبدأ التربية الأمنية في الأسرة أولا، ثم يأتي دور المدرسة، ثم المجتمع بكل مكوناته.

ـ **المؤسسات التعليمية**: من مظاهر الاهتمام بالأمن الفكري وتطوره اهتمام المفكرين وقادة الرأي بضرورة نشر الأمن الفكري في المؤسسات التعليمية وفي مراحل التعليم المختلفة؛ ويتحقق ذلك بإعداد المناهج التي تهتم بالوسطية النابعة من كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم)، ومن خلال إعداد المعلمين المؤهلين تربويًا وفكريًّا للتصدي لأي أفكار منحرفة أو شاذة.

ـ **المؤسسات الدينية**: للمؤسسات الدينية بصفة عامة والمساجد على وجه الخصوص دور عظيم الأثر في تحقيق الأمن الفكري، وهذا هو دور العلماء المؤهلين علميًّا والأكثر فهمًا للواقع والأكثر معرفة بمقاصد الشريعة، وما من شك في دور الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأجهزة الحسبة في تحقيق الأمن ونشر ثقافة الوسطية والاعتدال في المجتمع، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس مختصرًا على المنكرات الأخلاقية، وإنما يشمل كل منكر من غلو أو تقصير، فهو يُحقق أمان للمجتمع من الضياع، وأمان من الخطر المتوقع حدوثه.

ـ **تجنُّب الأساليب غير المجدية**: المصاب بالانحراف الفكري والشطط في المنهج لا يُعالج بالوعظ والتخويف من عقاب الله، فهذا الأسلوب في الغالب لا يكون مثمرًا؛ لأن أمثال هؤلاء يرون أنهم على صواب ودين، فكيف تعظ إنسانًا يعتقد أنه على الدين الحق قبل أن تبين له خطأه الفكري فيما يراه حقًّا، فلا يعالج المصاب بهذا المرض بالتركيز على التهديد والوعيد؛ لأن هؤلاء يرون أنهم يتقربون إلى الله بالأذى الذي يصيبهم، وقد ظهرت هذه النماذج وهي تُقدِم على ما يضرها عالمة بذلك بزعم طلب الأجر من الله، فهذا التهديد والوعيد لا يزيدها إلا إقدامًا، فمثل هذه الأساليب تكون مضيعة للكثير من الجهد والوقت، وقد تكون نتيجتها محدودة في العلاج.

ـ **الشورى**: تكشف الشورى عن مكامن الخير والمصالح والمنافع، فالعقل البشري لا يدرك كل المعارف؛ لذلك فالمرء يجهل بعض الجوانب المؤدية إلى تحقيق الفكر، وهو قاصر ضعيف يحتاج إلى تقويته، والذي يعوض ذلك ويحققه إشراك عقول أخرى مفكرة، وكل فرد يدلي بما لديه من فكرة، ثم يُختار الأفضل، وما تتفق عليه الجماعة، فيُتوصّل إلى الفكر السليم، فيهتدي الجميع إلى الطريق المستقيم والحل الرشيد؛ إذ لا تجتمع الأمة على ضلالة، فيتحقق الأمن الفكري، فتجب الشورى في القضايا المهمة؛ لما ثبت من الأدلة، ولتعدُّد مجالات الحياة وتطوُّرها، فالواحد لا يستطيع الإلمام بمجموعها، وأمرُ المسلمين لا يخصُّ فردًا، بل يهمُّ المسلمين أجمعين، فلا بدَّ من الشورى لتحقيق المصالح، والبعد عن المفاسد، وبذلك يتحقق الخير لجسد المؤمنين الواحد.

ـ **التمسك بالكتاب والسنة بفهم وسطي لا غلو ولا تقصير**: لا يتحقق الأمن الفكري

> تتنوع طرق تحقيق الأمن الفكري، فمنها ما يرجع إلى الجانب الفكري، ومنها ما يرجع إلى الجانب العملي، ومنها ما يتصل بالجانب الاجتماعي، ومنها ما يتصل بالجانب الاقتصادي... وغير ذلك من الطرق.



بمعزل عن التمسك بكتاب الله وسنة رسوله (صلى الله عليه وسلم)؛ فهما أساس الدين ذي الأثر الجلي في النمو النفسي والصحة النفسية والعقدية بصورة تتعمق في النفس وتدفقها إلى السلوك الإيجابي، فالاعتصام بحبل الله يضع الأمة على الطريق الصحيح؛ لتحقيق الأمن، فضياع الفكر مرتبط بالابتعاد عن الله تعالى، وتظهر انحرافات البشر ـ على تنوعها وتعدد مستوياتها ـ بسبب البعد عن الله سبحانه وتعالى وانحراف القلوب إلى غيره.

والوسطية ضابط مهمٌّ في تحقيق الأمن الفكري؛ لما تحققه من الخيرية لهذه الأمة، والعدل واليسر ورفع الحرج والحكمة، وهي ليست أمرًا مزاجيًّا تتحكم في رسم معالمه الأهواء، والوسطية تقع بين الغلو والمجافاة (الإفراط والتفريط)، وقد نهت الشريعة عن الإفراط والتفريط، وأمرت باتّباع الطريق المستقيم، وقد ثبت أن الصراط المستقيم واجب الاتباع والاعتماد عليه كمنهج حياة.

ـ المرونة وترك التعصب: إنّ التعصب من أكثر ما يؤدي إلى عدم تحقيق الأمن الفكري، وهو أن يعتقد المتعصب أنه أمسك بالحقيقة النهائية المؤدية إلى وجوب الالتزام الكامل برأيه أو بمذهب أو جماعة أو فترة تاريخية معينة، والتعصب يؤدي إلى إهدار حقوق الآخرين، أما عدم التعصب فيكون بإحقاق الحق أينما وجد والعمل به، والتعصب يؤدي إلى التمييز بين الناس بصورة تمنع إعطاء الحقوق لأصحابها، كما أن التعصب يؤدي إلى انتشار الحقد والكراهية والبغضاء بين أفراد المجتمع؛ مما يعمل على تمزيق الأمة وانقسامها على نفسها؛ فيشغلها عن قضاياها الكبرى التي تحقق لها التقدم والعزة والكرامة. والتعصب من آثار انتشار المذاهب والفرق الضالة التي تعمل وفق قوانينها وشرائعها الخاصة؛ مما يؤدي إلى قيامها بأعمال خارجة كوسيلة للدفاع عما تعتقد أنه المعتقد الصحيح، كما يظهر التعصب بسبب الحماسة الزائدة والتأكيد المطلق لفكرة أو رأي دون بصيرة نافذة.

ـ التأصيل على الحق: أرسى الإسلام الأسس لتأصيل الناس على الحق، ويتحقق ذلك التأصيل بأمرين: التأصيل بضبط مصدر التلقي، والتأصيل بضبط منهج الفهم. وقد شرع منهج الإسلام الأسس لتأصيل الناس على الحق، وذلك بأمرين:

(أ) التأصيل بضبط مصدر التلقي: فالتأصيل وضبط مصادر التلقي والمعرفة أساس الأمن الفكري، والاعتقاد وصحته والعمل وسلامته كل ذلك منوط بسلامة المصدر الذي أخذ منه الاعتقاد أو العمل. فمصادر التلقي يجب أن تكون معلومة ولا خلاف حولها، كالقرآن الكريم والسنة النبوية وعمل السلف الصالح، ولذلك فقد دلّت النصوص على أهمية المصدر الذي يصدر عنه القول أو الاعتقاد أو العمل.

(ب) التأصيل بضبط منهج الفهم: صحة الفهم أساس لسلامة الاعتقاد، فالمتحرفون والضالون إنما ضلوا لسوء فهمهم وفساده، فما انحراف الخوارج ـ على سبيل المثال ـ إلا بسبب جهلهم بالقرآن وعدم فقههم له، وتفسيرهم له بما يتماشى مع هواهم وبما يخدم معتقدهم وبما يصلح لمذهبهم.

ـ الاعتدال: الأمن الفكري مسؤولية المجتمع أفرادًا ومؤسسات، ولا يمكن تحقيق الأمن الفكري إلا بتعاضد جميع أفراد المجتمع وتلاحمهم، ومن أهم وسائل تحقيق الأمن الفكري الخطاب الديني الرشيد المتّسم بالوسطية والاعتدال، ذلك الخطاب الخالي من التطرف والغلو، والمنطلق من المقاصد التي تدعو إلى حقوق الإنسان وحرية المعتقد.

ثمة ارتباط وثيق بين الاعتدال والأمن الفكري، إذ إن المنهج الشرعي في معالجة المستجدات قائم على النظر في الأدلة ومعرفة مقاصد الشريعة التي تسعى إلى ما يحقق السعادة للمجتمع، وهذا لا يحدث إلا بلزوم المنهج المعتدل الذي هو خاصية أساسية من خصائص الشريعة الإسلامية، وبالتالي يتحقق للفرد أمنه في فكره، ويقود إلى تحققه في المجتمع.

ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: وهما من أهم الدعائم لسياسة الوقاية في الشريعة الإسلامية، وهو وسيلة جدية لوقاية المجتمع من الفكر الضال، وتذكير أفراد المجتمع بضرورة التضامن والتكاتف في وجه أصحاب الفكر الضال وغيرهم من المعتدين، وإن من أهم مكاسب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه يجعل الإنسان يُعلي من مفاهيم الإسلام وقيمه، حتى يتحرر من الإلحاد ومن الضياع والتخبط ومن الضلال والعمى والحيرة.

ـ الاستقامة: إنَّ الأمن الفكري غايته استقامة المعتقد، وسلامته من الانحراف؛ ولذلك فإنَّ الإخلال به يعرّض الإنسان لأن يكون عمله هباءً منثورًا لا ثِقل له في ميزان الإسلام، وقد ظهرت بعض الدراسات الاجتماعية الداعية إلى الاستقامة في السلوك المبني على سلامة الفكر، ولعل من أهم أسباب الإخلال بالأمن الفكري اختفاء الحقيقة؛ فيبدأ الفرد بتصديق الشائعات. وهناك ترابط وثيق بين الاستقامة وبين تحقيق الأمن الفكري، فكلٌّ منهما مستلزم

للآخر ويؤدي إليه، فلا استقامة بلا أمن فكري، كما أنه لا يمكن أن يتحقق الأمن الفكري دون الاستقامة على منهج الله، بل إن من ثمرات الاستقامة تحقق الطمأنينة والسكينة والأمن الذي هو المطلب الأساس للأمن الفكري. وأعتقد أن الأمن الفكريّ يتحقق عندما يكون العقل سليمًا من الانحراف عن الاستقامة، وعندما تكون نظرة التأمل متفقةً مع ما جاءت به الشريعة الإسلاميّة وعلى خطى السلف الصالح رضوان اللّه عليهم، بحيث يكون المجتمع آمنًا على ثقافتِه المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبويّة الشريفة.

ـ التحذير من الفرق المخالفة لمنهج الحق: يرجع أمن المجتمع بشكل عام إلى اتّباع سنة النبي (صلى اللّه عليه وسلم) ونهج صحبه الكرام، ومن خرج عليه فقد فتح على نفسه وعلى مجتمعه باب قلاقل واضطراباتٍ وفتنًا لا تنتهي إلّا بالرجوع لهذا المنهج الحقّ، فهو المانع لكل انحراف، والدّافع لمن أراد النيل من أمن الأمة واستقرارها؛ لذا جاء تحذير الشريعة من فِرق الضّلال، وأمرت بلزوم منهج الحقّ.

ـ العلم الشرعي والتنمية الفكرية: لقد حثَّ الإسلام على تحصيل العلم، كما لم يُهمل إعمال الفكر؛ فالعلم وإعمال الفكر يحفظان الإنسان من الزيغ والضلال والضياع في متاهات الجهل أو تقليد الآخرين، ولا يتحقق الأمن الفكري إلا بتعلُّم قواعد الدين الإسلامي وأسسه، وما ينبغي علينا تجاه الوطن وتجاه الآخرين، ولا يتحقق ذلك إلا بالتفكير السليم المبني على قواعد علمية سليمة في كل ما يحيط بالنفس والمجتمع والأمة الإسلامية.

من أهم روافد الأمن الفكري ووسائل تحقيقه التزود بالعلوم الإيمانية التي تهدي إلى الطريق المستقيم الذي جاء به القرآن الكريم، وتدعو إلى الوعي الفكري الناضج وسلوك الطريق القويم، ومن القضايا المنهجية المهمة في هذا المجال هو أخذ العلم من العلماء المختصين؛ لأنهم صمام الأمان الفكري، فبحسن توجيههم وبيانهم يتحقق الفهم الصحيح للنصوص وقواعد الاستدلال، لاسيما في القضايا المستجدة والنوازل المعاصرة.

ـ التوجيه الإعلامي الهادف: للإعلام دور عظيم في التأثير على الأمن الفكري، خاصةً في ضوء تقنيات الاتصال التي سهّلت التقارب بين مختلف أرجاء العالم، وسمحت بتبادل المعلومات والثقافات، وأصبح الإعلام ساحةً من ساحات الاقتتال والتنازع بين مختلف الفئات الفكرية، وترتب على ذلك توجهات تخلّ بالتوازن القيمي وتعبث بمقدرات المجتمعات والشعوب، وتحوَّلت بعض وسائل الإعلام إلى ميادين لنشر الفكر المتطرف الذي يزعزع أمن واستقرار المجتمع.

والإعلام الموجه يقوم على أعظم مقومات الأمة، وهو اعتقادها وفكرها بتحقيق الأمن الفكري المؤدي إلى سلامة فكر المجتمع واستقامته ومنعه من الانحراف، وبُعده عن المهددات، والمجتمع على اختلاف شرائحه معنيٌّ بتعزيز ثقافة أمنه الفكري، وأصبح الإعلام حاجة ضرورية ملحة تقتضيها مستجدات العصر، وتطوراته كما تقتضيها متطلبات تحقيق الأمن الوطني وسبل المحافظة عليه، خاصةً في ظل التطورات التي يشهدها العالم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية وغيرها التي كان لها انعكاسها الإيجابي وأحيانًا السلبي على الأمن الوطني.

والوسائل الإعلامية وإن كانت في حقيقتها وسائل محايدة، أي ليست في حد ذاتها مفسدة أو مصلحة، وإنما هي بحسب ما يعرض فيها، إلا أن استعراض عمل تلك الوسائل شاهد على أن المادة المعروضة تعد منفذًا للغزو الفكري المدمر.

فيجب أن يكون الإعلام موجهًا للحق الذي تدين به الأمة، فينطلق من ذلك الحق ويعززه ويدعو إليه، ولا بد أن تتحدد ملامح الإعلام وتتشكل أطره وتتبين معالمه وتتضح منطلقاته، فيكون حاضًا على العمل البنَّاء وموجهًا له، ومعززًا لقيمه الاجتماعية الرفيعة، ويكون بذلك معمقًا للرسالة ومؤكدًا للدعوة، عندها توضع البرامج الإعلامية لتنفذ، فتوجه المجتمع بكل طبقاته وجميع عناصره للإنتاج المبدع والعمل المتقن، كل حسب إمكاناته وقدراته، فالإعلام منفذ مؤثر من منافذ الوعي، ومداخل نشر الثقافة، فللإعلام دور في العمل التأصيلي بحيث يقيم الناس على الحق، وينشر بينهم الفضائل ويؤسسهم على قيم الحق والعدل والاستقامة، وعمل تقويمي لمعالجة انحرافات الناس في فكرهم وعلمهم، أو في عملهم وسلوكهم، فدور الإعلام في التعاطي مع مشكلات الانحراف الفكري يعد من أهم الأدوار، والمعالجة الإعلامية تؤثر على طرق المعالجة الأخرى، ويمكن أن تصرف المعالجة الإعلامية النظر إلى جانب من جوانب المشكلة، والإعلام ينجح كثيرا في تركيز الانتباه لموضوعات معينة.

ـ إشاعة ثقافة الحوار والتسامح: مجتمعاتنا بحاجة إلى ثقافة الحوار الهادف البنّاء الذي نعترف فيه بالآخر ونقرّ بحقه، والذي يخلق نوعًا من الثراء الفكري والتنوع الثقافي الذي يفيدنا في تقويم أنفسنا وبناء مجتمعنا لو تخلينا عن التعصب ورؤية الذات، ولا شك أن هذا الحوار يحوّل الخلاف إلى وفاق، كما يحول البغض إلى مودة، وهذا هو أساس الأمن الفكري في أي مجتمع. كما أننا بحاجة إلى إشاعة روح التسامح بيننا، وعدم المحاسبة والتشفي، وبحاجة إلى أن نبذل ذلك بالتغاضي والصفح والصبر، ولا يفهم التسامح على أنه تنازل أو تساهل. والتسامح المقصود يعني الاحترام المتبادل والاعتراف بالحقوق الشخصية والحريات الأساسية للآخرين، وليس ثمة أسلوب أحسن من التسامح لتحقيق الأمن الفكري في أي مكان أو مجتمع؛ ذلك لأن التسامح يدعو إلى حياة هادئة مليئة بالحب والعدل والسلام، ونبذ التطرف والعنف، وكل ما من شأنه أن يخلق جوًا من القلق والكراهية والبغض.

ـ التوعية المجتمعية الشاملة بضرورة الأمن الفكري: يعد الوعي من أهم خطوات بناء الأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات، فالوعي هو الأساس الذي يعدل السلوك، ويساهم في ترسيخ القيم الإيجابية والقضاء على الظواهر السلبية المنتشرة لدى الأفراد والمجتمعات.

وأعتقد أن الوعي المقصود يهدف إلى تعريف أفراد المجتمع بأهمية الأمن

يعد الوعي من أهم خطوات بناء الأمن الفكري في أي مجتمع من المجتمعات، فالوعي هو الأساس الذي يعدل السلوك، ويساهم في ترسيخ القيم الإيجابية والقضاء على الظواهر السلبية المنتشرة لدى الأفراد والمجتمعات.

الفكري وسبل تعزيزه، وأن يستشعر الجميع أنه جندي في الميدان، ولا يتم ذلك إلا بتحمل جميع مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية مسؤولياتها الكاملة في قضية الأمن الفكري، ابتداءً من الأسرة ثم المدرسة ثم الجامعة ثم المسجد ثم الإعلام ثم دور الثقافة والنشر، وغير ذلك من القنوات المؤثرة والفاعلة في تكوين العقل الجمعي في أي مجتمع.

ـ معرفة الأفكار المنحرفة والباطلة والتحصين ضدها: راعى الإسلام مصالح الإنسان كلها؛ لأن الغاية من الإسلام تحقيق الخيرية، فعمل الإسلام على تحصين لمسلمين من الغزو المعنوي والحسي، كما عمل على حماية فكرهم من الانحراف والضلال.

ـ صحة فهم النصوص: صحة فهم النصوص ضرورة أساسية لصحة الاستدلال، وقد حدثت معظم الانحرافات الفكرية بسبب سوء الفهم، ولا تتحقق صحة فهم النصوص إلا بالاعتماد على أصول علمية، وهي:

(أ) «الاعتماد على منهج الصحابة رضي الله عنهم في الفهم، ففيهم تكلم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وعاصروا التنزيل، فهم أعلم الناس بمراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم.

(ب) معرفة اللغة العربية؛ ولهذا اعتنى علماء الأمة وأئمتها بلغة القرآن؛ حتى يوضع خطاب الشارع في موضعه اللائق.

(ج) جمع النصوص الواردة في المسألة الواحدة، فالنصوص الشرعية متكاملة؛ يكمل بعضها بعضًا، فلا تصح المسألة حتى تستوفى جميع النصوص الواردة فيها.

(د) معرفة مقاصد التشريع الإسلامي وغايات الأحكام، فإن معرفة ذلك تعين المتأمل في تصور الأحكام تصورًا متكاملًا، وبالتالي البعد عن الوقوع في الانحراف في الفهم».

ـ الوحدة وجمع الكلمة: من أهم العوامل الفاعلة في قضية الأمن الفكري اتحاد أفراد المجتمع، ونبذ أي فرقة قد تحدث في المجتمع، وهذا معناه إسقاط جميع الرايات المرفوعة داخل المجتمع المسلم إلا راية التوحيد والإسلام، وتربية المسلمين على أنَّ أيَّ سبيل فيه الدعوة إلى كراهية المسلمين والأبرياء، أو فيه دعوة إلى الطائفية والانقسام حتى لو كان ذلك تحت راية تستمد اسمها من الدين إلا أنها تقسم الأمة إلى أقسام وتشرذمها، فهو سبيل الجاهلية وطريق للذهاب بوحدة الأمة، كما أن ذلك يمكن لأعداء الأمة من مسخ عقول شبابها وتوظيفهم فيما يضر البلاد والعباد، وتزين ذلك بأنه الالتزام والهدى والتقى.

ـ دعوة الصفوة لمحاربة تيارات الإلحاد والتطرف: وذلك من خلال دعوة القادة والرواد في كل الميادين سواء أكانت السياسة أو الفكر أو العلم أو الثقافة، ويتم ذلك أيضًا بدعوة الكُتَّاب والأدباء والمفكرين والعلماء في كل ميادين المعرفة وعلماء الدين صفة خاصة لمحاربة تيارات الإلحاد والتطرف والغلو والإرهاب والعنف والفوضوية والوقوف بحزم ضد كل ما من شأنه أن يفسد الدين والفكر والمجتمع الذي تتعرض له مجتمعاتنا كل يوم، مع كثرة النوافذ على مجتمعنا.

ـ دعوة المخطئ إلى الرجوع عن خطئه والأخذ على يده ونهيه عن مجالسة المنحرفين فكريًا: يكون ذلك ببيان الحق بالمناقشة العلمية الهادئة، دون اتهام للنيات، فقد تكون صادقة، ولكن هذا لا يغني عن صاحبها شيئًا، ومنع المخطئ من الإخلال بالأمن الفكري للمجتمع، ولو أدّى ذلك إلى إجباره على عدم مخالطة الآخرين اتقاء لشرهم.

ـ ذكر أخبار الأمم لأخذ العبرة من أسباب ضلالهم: أكثر ما ورد في قصص بني إسرائيل أن قصَّ الله علينا أخبارهم في سور كثيرة من القرآن الكريم، ومن ضمن ذلك التحذير من أعمالهم وأوصافهم، والتحذير من السير على نهج بني إسرائيل في الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض، وذلك من أعظم مداخل الانحراف الفكري، وقد جاءت السنة بالتحذير من أعمال الضلال واتجاهاتهم في الانحراف، ودعت إلى النأي بالنفس وبالناس عن تلك الأعمال، ومن أظهرها الغلو.

مراحل تحقيق الأمن الفكري

يتطلب تحقيق الأمن الفكري العمل على عدة مراحل مختلفة هي الوقاية والمناصحة والحوار والمواجهة والعلاج والتقويم والعقوبة، ولكل مرحلة متطلبات وإجراءات ومقومات للنجاح مع الوضع في الاعتبار تقويم الفكر وتصحيح المعتقد، وهناك عدة مراحل يتحقق من خلالها الأمن الفكري:

ـ المرحلة الأولى: الوقاية من الانحراف الفكري: يجب على الجهات المعنية في هذه المرحلة أن تتخذ جميع الإجراءات الاحترازية المتاحة؛ لمنع الانحراف الفكري، من خلال المؤسسات المختلفة كمؤسسات التنشئة الاجتماعية، ويكون ذلك وفق خطط



مدروسة بعناية، وتحدد فيها الأهداف والغايات، وتُحشد الطاقات والإمكانات، كما تحدد برامج العمل وخطواته ومراحله، يتم ذلك كله في ضوء المتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

وتكون الوقاية من الانحراف الفكري بالاهتمام بالتربية في المدارس والبيوت والمساجد، وإنه لمن الألم أن نرى الفجوة بين الآباء وأبنائهم، وبين المعلمين وطلابهم، وبين الخطباء والمصلين. والمربي الناجح لا يترك مثل تلك الأحداث المخلة بالأمن، التي تحمل التمرد على المجتمع، والتي تحمل رفضًا للواقع لا يتركها تمرُّ دون تعليق ودون تقدم لفتات تربوية تناسب المقام.

ـ **المرحلة الثانية: المناصحة والموعظة الحسنة:** من حقوق المسلم على المسلم أن ينصحه إذا رأى منه انحرافاً أو معصيةً أو غلوًا، وقد نصح النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ بعض أصحابه حين وقعوا في لون من ألوان الغلو. ومن ذلك حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: «جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسألون عن عبادته، فلما أُخبروا كأنهم تقالُّوها، فقالوا: أين نحن من النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فقال أحدهم: أما أنا فأصلي الليل أبداً، وقال آخر: أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر: أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبدًا، فجاء رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: « أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني». فالنصيحة والموعظة الحسنة أمر بها الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم، ونحن مأمورون بالدعوة بالموعظة الحسنة، والقول اللين، ففي ذلك استمالة للقلوب وجذبًا للأشخاص.

ـ **المرحلة الثالثة: المناقشة والحوار:** من الممكن أن تفشل جهود المراحل السابقة في منع الأفكار الضالَّة من أن تصل إلى بعض الأفراد؛ مما يتطلب تدخل المفكرين والعلماء والناصحين؛ للتصدي لتلك الأفكار من خلال محاورتهم وتفنيد آرائهم ودحض الشبه بالحجج والبراهين، وهذه المرحلة من أهم مراحل تحقيق الأمن الفكري؛ لأنها تحتاج إلى محاور يمتلك أدوات المحاور الناجح؛ ليتمكن من إقناع من اجتاحته هذه الأفكار.

وتتجلى أهمية هذه المرحلة في تحقيق الأمن الفكري؛ لأنها تقتضي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش القائم على الأدلة والبراهين لترسيخ القناعات بالصحيح والسليم من الأفكار والمعتقدات، وكذلك توضيح خطورة الأفكار الضالة على الفرد والمجتمع بشكل عام.

ويكون تقويم الاعوجاج الفكري بالحجة والإقناع؛ لأن البديل هو تداول هذه الأفكار بطريقة سرية غير موجهة ولا رشيدة؛ مما يؤدي إلى الإخلال بأمن المجتمع.

ـ **المرحلة الرابعة: الردّ:** وقد ردَّ النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ في وقائع كثيرة ردًّا مباشرًا على من انحرف. ومن ذلك حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: جاء ثلاثة رهط إلى بيوت النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ يسألون عن عبادته... الحديث». فالردُّ لا بد أن يكون مباشرًا ووقتيًّا على من ظهر انحرافه وأثّر على سلوكه الأفكار الدخيلة والآراء الشاذة، بحيث لا يؤثر على أقرانه في العمل، ولو تطلب الأمر أن يُعزل، فلا ضير في ذلك، إلى أن يعود إلى رشده ويؤوب إلى صوابه.

ـ **المرحلة الخامسة: التقويم والعلاج:** هذه المرحلة تبدأ بتقويم الفكر المنحرف، وتقدير مدى خطورته، ويتم ذلك بالحوار والمناقشة، ثم يبدأ العمل على مستوى آخر هو تقويم الفكر وتصحيحه من خلال الجهات المعنية والمؤسسات المختصة، بمفكريها ودعاتها بالحوار والمناقشة وتحليل ما يعتقده هؤلاء من أفكار منحرفة، وتقويم مخاطرها، وما قد ينتج عن ذلك من نشر هذه الأفكار بين أعضاء المؤسسة، مما يؤكد على ضرورة تضافر الجهود من أجل ترسيخ القيم في نفوس المنسوبين وتحرير عقولهم من الأفكار المشبوهة الضالة، وذلك وفق برامج تقنية فكرية مستمرة.

ـ **المرحلة السادسة: العقوبة:** هناك أنواع من المشكلات والانحرافات التي يقع فيها بعض الناس ما يستعصي على العلاج الفكري؛ يستلزم نوعًا من العقوبات؛ ردعًا للمنحرف، وحفظًا للأمة من الانحرافات.

والعمل في هذه المرحلة موجه إلى من لم يستجب للمراحل السابقة، ويكون بمواجهة أصحاب الفكر الضال ومعاقبتهم عما يحملونه من فكر، وهو منوط بالأجهزة الرسمية أولًا وصولًا إلى القضاء الذي يتولى إصدار الحكم الشرعي في حق من يحمل مثل هذا الفكر لحماية المجتمع من المخاطر التي قد تترتب عليه.

ـ **المرحلة السابعة: العلاج والإصلاح:** يُكثّف الحوار مع المنحرفين فكريًا، ويتم ذلك من خلال العلماء والدعاة المختصين والمؤهلين لمقارعة الشبهة بالحجة، ويكون الحرص على المداومة على محاورة الشخص، واستبدال الأفكار المنحرفة بأفكار سليمة؛ لأنه يكون عرضة لمعاودة الانحراف.

المراجع

ـ التركي، عبدالله بن عبدالمحسن (1996م). الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية، جامعة نايف العربية.

ـ الوادعي، سعيد (1418هـ). الأمن الفكري الإسلامي، (50) محلة الأمن والحياة، عدد: (187). (نصير، 1413هـ، ص 12).

ـ نصير، محمد محمد (1413هـ). الأمن والتنمية، مكتبة العبيكان، الرياض.

ـ المجلة العربية للدراسات الأمنية.

ـ شايع، سلطان بن حسن (2009م). دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب في تعزيز الأمن الفكري، رسالة ماجستير، بجامعة نايف للعلوم الأمنية.

ـ الهذيلي، ماجد بن محمد علي (1433هـ). مفهوم الأمن الفكري: دراسة تأصيلية في ضوء الإسلام، رسالة ماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ـ فارس، رامي تيسير (1433هـ/ 2012م). الأمن الفكري في الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والقانون، الجامعة الإسلامية، غزة.

ـ اللويحق، عبد الرحمن، بن معلا (2017م). تعزيز الأمن الفكري من خلال البرامج الإعلامية الموجهة، المحلة العربية للدراسات الشرعية والقانونية، العدد الثالث. (فارس، 1433هـ، ص 74).

ـ إمام، إبراهيم (1969م). الإعلام والاتصال بالجماهير، مكتبة الأنجلو مصرية، الطبعة الأولى، القاهرة.

ـ العفيصان، سليمان متعب بن سعد (2009م). مستوى الوعي بمفهوم الأمن الشامل لدى طب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

ـ السديس، عبدالرحمن (2005م). الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، نشر جامعة نايف للعلوم الأمنية.

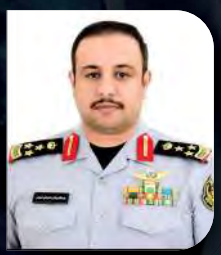
ـ هواري، معراج عبدالقادر (2017م). دور الجامعات في تعزيز مبدأ الوسطية والأمن الفكري للطلاب.

ـ صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري (1419هـ). بيت الأفكار الدولية للنشر، الرياض.

ـ الوحش، هالة مختار (2018م). تصور مقترح لدور أعضاء هيئة التدريس في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب جامعة بيشة، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، فرع الدقهلية، مجلة العلوم التربوية، العدد الثاني، ج2.



جهود المملكة..
في استخدام الذكاء الاصطناعي من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة



العميد الركن
عبدالله بن فلاح القباني
كلية الملك خالد العسكرية

يشهد العالم في العصر الحالي تغيرات متسارعة في مجالات التطور العلمي نتيجة الثورة التكنولوجية التي اجتاحت كافة الميادين والقطاعات، وقد انعكس ذلك على حياة الأفراد، وثقافاتهم، والنظم السائدة بشكل قد يكون إيجابيًا أو سلبيًا، خاصة مع ظهور الثورة الصناعية التي انتجت العديد من التطبيقات أهمها الذكاء الاصطناعي الذي يُعد واحدًا من أهم التحديات التي تواجه العصر، إذ أصبح جزءًا لا يتجزأ من حياتنا. وعلى مستوى المملكة العربية السعودية فإنها تشهد في الوقت الحالي نقلة نوعية في مجال التحول الرقمي، في سبيل بيئة تسهل الوصول إليها، وتساعد في زيادة الناتج المحلي الإجمالي، ورفع معدل الوظائف على المدى الطويل. وتقوم الجهات العامة بتطوير جميع خدماتها وأنظمتها لمواكبة التحول الرقمي الوطني من خلال رؤية المملكة 2030، إذ تضمنت الرؤية هدف إستراتيجي يعنى بتنمية الاقتصاد الرقمي، المدعوم بالابتكارات بحيث يساهم بشكل كبير في تطوير الاقتصاد السعودي.

المملكة والتنمية المستدامة

شهدت المملكة العديد من الإستراتيجيات والمشروعات التي ترتبط بالتنمية المستدامة في كل جوانبها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، ومن ضمنها الإستراتيجية الوطنية للبيئة، والإستراتيجية الوطنية للمحافظة على التنوع الأحيائي، وإستراتيجية إعادة الغطاء النباتي بمنطقة الرياض، والخطة الوطنية لمواجهة الكوارث الطبيعية، والخطة الوطنية لمواجهة الكوارث البحرية، والخطة الوطنية للحوادث الكيميائية.

إستراتيجيات التنمية المستدامة في المملكة

ظل بُعد التنمية المستدامة يحظى بأهمية كبيرة في المملكة منذ بداية مسيرتها التنموية، واتضحت معالمه في توجهاتها الإستراتيجية بعيدة المدى، وبدأ التطبيق العملي لهذا البعد في خطط التنمية الخمسية المتتالية التي انطلقت عام 1970م، وحرص المملكة على توسيع نطاق التنمية لتشمل جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية في كافة المناطق، واستندت المملكة في تنفيذ إستراتيجيتها التنموية إلى المبادئ والقيم الإسلامية والحرية الاقتصادية، وبما يحقق شمول أبعاد التنمية الثلاثة الاقتصادية، الاجتماعية والبيئية.

وقد أسهمت خطط التنمية المتعاقبة في تحقيق المملكة منجزات كبيرة على الصعيدين الاقتصادي والاجتماعي، اتسمت بالاستدامة والتوازن، ويعكس ذلك النمو المستمر لاقتصادها وبمعدلات مرتفعة، وتوفر المناخ المناسب لتنامي دور القطاع الخاص، وتحسن القدرة التنافسية للاقتصاد السعودي، بالإضافة إلى توفر البنية الأساسية الاقتصادية والاجتماعية المتطورة والتحسن المتواصل في مستوى الخدمات الصحية والتعليمية والبيئية العامة للمواطنين.

أجرت المملكة أول تقرير مراجعة وطنية طوعية لأهداف التنمية المستدامة في عام 2018م، وقدمت النتائج في منتدى الأمم المتحدة السياسي رفيع المستوى حول التنمية المستدامة، ويوضح تقرير المراجعة الوطنية الطوعية بعض التحديات الرئيسة التي تواجهها المملكة في النهوض بأهداف التنمية المستدامة، ويتمثل فيما يلي:

ـ ثمة حاجة لتعزيز أهداف التنمية المستدامة على المستوى دون الوطني عبر إدراج الأهداف والمؤشرات في الظروف المحلية والسياسات العامة، ويمكن إجراء ذلك عن طريق دعم قدرات الحكومة المحلية، وتحسين التخطيط وربط الأداء بالأدلة.

ـ يؤدي الافتقار إلى البيانات ذات الصلة بأهداف التنمية المستدامة إلى صعوبة رصد واتخاذ الإجراءات العلاجية اللازمة لتحقيق الأهداف، وثمة حاجة إلى تعزيز أنظمة جمع البيانات وزيادة قدرة الهيئات الإحصائية على جمع وتحليل البيانات الصحيحة حول أهداف التنمية المستدامة والأهداف والمؤشرات.

ـ ثمة حاجة للاستفادة من الأطر المؤسسية القائمة، والحصول على مفهوم جيد بشأن أهداف التنمية المستدامة عبر مختلف المسؤولين والهيئات الحكومية بغية تجنب تكرار جهود تنفيذ أهداف التنمية المستدامة.

ـ تتطلب شمولية أهداف التنمية المستدامة إسهام القطاع الخاص وغير الهادف للربح في جهود الحكومة وإرساء سبل التآزر في تعزيز أهداف التنمية المستدامة، ويُعد تنسيق جهود الجهات المعنية والقطاعات المتعددة، ومع ذلك، ليس بالأمر السهل، وقد يتطلب موارد وجهود لتعزيز فهم أهداف التنمية المستدامة وتحقيقها.

خطط التحول وأهمية (رؤية2030) في تحقيق التنمية المستدامة

في ظلّ التحديات التي تواجهها المملكة على كل الأصعدة التنموية؛ حرصت المملكة على تبني المبادرات والرؤى الشمولية التي تستطيع عبرها مواكبة التقدم، ولتحقيق تطورًا جذريًا ظاهرًا في كافة المجالات التنموية، لذلك أطلقت (الرؤية الإستراتيجية للمملكة 2030) في أبريل لعام 2006م، من قبل مجلس تنمية شؤون الاقتصاد.

وتسعى المملكة لعمل خطة تتضمن مجموع من الأهداف لتحقيقها في مختلف المجالات التنموية، يشترك في تنفيذ الرؤية الإستراتيجية كل من القطاع العام والخاص غير الهادف للربح، وتضم الرؤية الإستراتيجية مجموعة من البرامج المساعدة التي من شأنها أن تحول تلك الأهداف المرجوة، إلى واقع عملي مشهود في أقرب فترة ممكنة من أجل الوصول بالمملكة إلى مكانة الريادة في عام 2030.

محاور الرؤية الإستراتيجية للمملكة 2030:

تستند الرؤية الإستراتيجية للمملكة على ثلاثة ركائز أساسية على النحو التالي:

ـ **مجتمع حيوي:** تهدف رؤية المملكة 2030 إلى تمتع المجتمع بحياة صحية عالية الجودة، ضمن بيئة مميزة جاذبة، ليفتح باب جديد على مستقبل واعد، عنوانه وطن شامخ، يتصل بإرث المملكة العريق ويمتد إلى آفاق لا حدود لها، ويقدم للبشرية أنموذجًا متقدمًا في بناء الأوطان ورفعتها وتطورها، لتكون المملكة وجهة عالمية رائدة.

ـ **اقتصاد مزدهر:** من الركائز الرئيسة لرؤية المملكة توفير بيئة تطلق إمكانات الأعمال وتوسع القاعدة الاقتصادية وتوفر فرص عمل لجميع السعوديين، وتسعى برامج تحقيق الرؤية لضمان ذلك بالاستفادة من الموقع الفريد لهذا الوطن وإمكاناته، التي تشجع على جذب مزيد من الاستثمارات العالمية.

ـ **وطن طموح:** يتميز أبناء هذا الوطن الغالي بالطموح العالي، والهمة التي تباري الجبال، لذلك قدمت برامج رؤية المملكة عددًا من المبادرات للارتقاء بالأنظمة والخدمات، وتوسيع قنوات الاتصال بين الهيئات الحكومية والمواطنين والقطاع الخاص، وتحديث ممارسات الحوكمة والإدارة لضمان مستويات عالية من الشفافية والمساءلة، وبناء قطاع أعمال فاعل، وتعظيم الأثر الاجتماعي للقطاع غير الربحي والخيري، إلى جانب التركيز على الاستثمار في مكامن، قوتنا، وحماية مواردنا الحيوية.

ترتكز الرؤية الإستراتيجية للمملكة على مفهوم التنمية المستدامة بهدف تحسين جودة حياة المواطنين في الوقت الحاضر بما لا يُخل بحقوق ومستقبل الأجيال القادمة في حياة أفضل، لذا تتضمن الإستراتيجية الأبعاد الأساسية للتنمية الاقتصادية، وهي الأبعاد الاجتماعية،

> ظل بُعد التنمية المستدامة يحظى بأهمية كبيرة في المملكة منذ بداية مسيرتها التنموية، واتضحت معالمه في توجهاتها الإستراتيجية بعيدة المدى، وبدأ التطبيق العملي لهذا البعد في خطط التنمية الخمسية المتتالية التي انطلقت عام 1970م.

والاقتصادية والبيئية للتنمية وتحت مظلة كل بعد تتضمن الإستراتيجية على عدة محاور، كما يشمل كل محور من هذه المحاور رؤية وأهدافًا إستراتيجية محددة، ومؤشرات قياس أداء توضح الوضع الحالي والمستهدف بحلول عام 2020 وعام 2030م، والتحديات الأساسية، والبرامج والمشروعات المستهدف تنفيذًا لتحقيق الأهداف الإستراتيجية ومواجهة هذه التحديات.

توفر رؤية 2030 إطارًا لتنفيذ الركائز من خلال تقديم ثلاثة مستويات من الأهداف الإستراتيجية، وتشمل ستة أهداف في المستوى الأول (الأهداف الشاملة) التي تُمثل الأهداف العامة للرؤية، و(27) هدفًا فرعية في المستوى الثاني (الأهداف الفرعية) التي تُمثل أهدافًا فرعية ملموسة، و(96) هدفًا في المستوى الثالث (الأهداف الإستراتيجية) التي تصف الأهداف التفصيلية التي يمكن تطويرها وتحويلها إلى خطط عمل.

وضعت برامج تحقق الرؤية لغرض تحويل الجوانب المختلفة للأهداف إلى خطط تنفيذ قابلة للقياس، من أجل تنفيذ (96) هدفًا إستراتيجيًا لرؤية 2030، ويحدد البرنامج المبادرات التي يلزم إطلاقها من أجل تحقيق جميع الأهداف الاستراتيجية وطرح مؤشرات التطور التي تبلغ (5) سنوات في صورة مؤشرات الأداء الرئيسية التي ينبغي تحقيقها، وأعد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية ثلاثة عشر برنامجًا لتحقيق الرؤية الواردة فيما يلي من أجل تحقيق الأهداف الاستراتيجية، وهي:

(1) برنامج جودة الحياه (2) برنامج تطوير القطاع المالي (3) برنامج الإسكان (4) برنامج التوازن المالي (5) برنامج التحول الوطني (6) برنامج صندوق الاستثمارات العامة (7) برنامج التخصيص (8) برنامج دعم الشركات الوطنية (9) برنامج تطوير الصناعة الوطنية والخدمات اللوجستية (10) برنامج الشراكة الاستراتيجية (11) برنامج خدمة ضيوف الرحمن (12) برنامج تنمية القدرات البشرية (13) برنامج إثراء الشخصية الوطنية.

الرؤية والتوجه الإستراتيجي للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة

في إطار السعي نحو التحول من النموذج الاقتصادي التقليدي إلى نموذج اقتصادي قائم على المعرفة والتقنيات الحديثة، المستندة إلى البيانات والذكاء الاصطناعي، قامت المملكة في أكتوبر 2020م بتطوير الإستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، التي تهدف إلى تحقيق رؤية طموحة طويلة المدى عبر مراحل متعددة تقوم على تنفيذ الأولويات الوطنية وبناء الأسس اللازمة لتحقيق ميزة تنافسية في أهم المجالات المتخصصة ليُصبح الاقتصاد السعودي من أبرز الاقتصادات في استخدام البيانات والذكاء الاصطناعي وتصديرها، وذلك بالاستناد إلى ستة مقومات تتمثّل فيما يلي:

1.ترسيخ موقع المملكة كمركز عالمي لتمكين أفضل تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي.

2.تطوير القوى العاملة بناء مورد مستدام للكفاءات المحلية في مجال والذكاء الاصطناعي.

3.بناء بيئة تشريعية أكثر تشجيعًا للشركات والمواهب المتخصصة بالذكاء الاصطناعي.

4.جذب التمويل الفعال والمستقر للفرص الاستثمارية المتميزة في البيانات والذكاء الاصطناعي.

5.تمكين المؤسسات البحثية المتخصصة في الذكاء الاصطناعي لقيادة الابتكار وتعظيم الأثر.

6.تحفيز تبني تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي من خلال المنظومة الأكثر تعاونًا وتطلعًا.

مستهدفات الإستراتيجية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة

تتمثل أهم مستهدفات الإستراتيجية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة، فيما يلي:

ـ تدريب نحو 40% من إجمالي القوى العاملة على المهارات الأساسية لمحو أمية البيانات والذكاء الاصطناعي.

ـ توفير نحو (15) ألف متخصص في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي من القوى العاملة.

ـ توفير نحو (5) آلاف خبير في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي.

ـ الانضمام إلى قائمة أفضل (10) دول في مؤشر البيانات المفتوحة.

ـ تحقيق تقدم كبير في الجوانب التشريعية.

ـ استقطاب استثمار أجنبي مباشر في البيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة بقيمة تصل إلى نحو (30) مليار ريال سعودي.

ـ إقامة استثمارات محلية في البيانات والذكاء الاصطناعي تصل إلى (45) مليار ريال سعودي.

ـ الانضمام إلى قائمة أعلى (20) دولة في منشورات البيانات والذكاء الاصطناعي المحكمة.

ـ تحفيز نحو (300) شركة ناشئة في البيانات والذكاء الاصطناعي.

لضمان ملاءمة وتركيز الجهود، حُدّدت خمسة قطاعات رئيسة كأولوية بناء على رؤية المملكة 2030 وإستراتيجيات برنامج تحقيق الرؤية وتقارير الميزانية والناتج المحلي الإجمالي للمملكة وتقارير الريادة الفكرية في مجال الذكاء الاصطناعي؛ لتبني تقنيات البيانات والذكاء الاصطناعي، على النحو التالي:

ـ قطاع التعليم: تحقيق التوافق بين التعليم واحتياجات سوق العمل، وتطوير المسيرة



التعليمية.
ـ القطاع الحكومي: الوصول إلى قطاع حكومي قائم على استخدام التقنيات الذكية ويتسم بالفاعلية والإنتاجية.
ـ القطاع الصحي: تطوير الرعاية الوقائية، واستيعاب الطلب المتزايد على الخدمات الصحية.
ـ قطاع الطاقة: رفع الطاقة الاستيعابية، وزيادة قطاع الطاقة، وتطوير القطاعات الداعمة له.
ـ قطاع النقل والمواصلات: بناء مركز لوجيستي إقليمي، وإنشاء نظم تقوم على استخدام التقنيات الذكية في التنقل، وتعزيز السلامة المرورية في المدن.

تدرك الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي أن الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمار المحلي، من كل من الحكومة والقطاع الخاص، سيكون ضروريًا لدعم تطوير قطاعات البيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة، وذلك عبر إنشاء إطار سياسي وتنظيمي مستقر وجاذب للاستثمارات في هذا القطاع، تسعى الهيئة إلى جذب استثمار تقدر بحوالي (75) مليار ريال، كاستثمارات أجنبية مباشرة واستثمار محلي بحلول عام 2030م، من المفترض أن يساهم في تطوير منظومة البيانات والذكاء الاصطناعي المحلي.

ونتيجة لذلك فإن الترابط الوثيق بين المبادرات التي ستطلقها الهيئة تهدف إلى تبوء المملكة مكانة عالمية في مجال البيانات والذكاء الاصطناعي، وبصفتها عضوًا في مجموعة العشرين، يتوقع منها السعي لاغتنام وتعظيم الفوائد التي توفرها البيانات والذكاء الاصطناعي ليس فقط لمواطني المملكة، ولكن أيضًا للإنسانية كلها.

جاهزية المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي

تتمتع المملكة بمجموعة من الخصائص التي توفر لها إمكانية تحقيق النجاح المطلوب في مجال استخدام تقنيات وتطبيقات الذكاء الاصطناعي وتعظيم المنفعة الاقتصادية منها، إذ تمتلك قطاعات متنوِّعة وذات نطاقٍ واسعٍ، بالإضافة إلى قوة محرِّكة للاستثمار وانفتاح كامل على المجال التقني، فضلًا عن البيئة المزدهرة لمنصات الاختبار في المدن الجديدة والذَّكية، وبنيَة تحتيَّة قويَّة للبيانات مدعومة بمنظومة مركزية، وإطار مؤسسي داعم ومُعزِّز لإمكانية إحراز التقَدُّم المطلوب في هذا المجال، إلى جانب عديد من المظاهر الأخرى الدالة على جاهزية المملكة للانطلاق والتوسع في مجال الاستفادة من تقنيات وتطبيقات وبرامج الذكاء الاصطناعي، ويمكِّن إبراز مدى جاهزية المملكة في هذا المجال، على النحو التالي:

ـ البنية التحتية الرقمية الحكومية: تُشَكِّل البنية التحتية الرقمية الحكومية عاملًا محفزًا للابتكار وتقديم حلول مُبتكَرة في القطاعين العام والخاص، وبالنسبة للمملكة تتكون هذه البنية في عدد من الجهات ذات الصلة والجهات الداعمة على رأسها وازرة الاتصالات وتقنية المعلومات، التي تضُمُّ وحدة التحول الرقمي الوطني، وهيئة الحكومة الرقمية والمركز الوطني للتصديق الرقمي، وكذلك هيئة الاتصالات وتقنية المعلومات.

ـ المبادرات: هنالك عدد من المبادرات المتعلقة بالبنية التحتية الرقمية الحكومية، تعَزِّز من جاهزية المملكة للتوسع في استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتوظيفها لصالح الاقتصاد الوطني، ومن تلك المبادرات ما يتعلق بالحكومة الإلكترونية، مثل: مبادرة هيئة الحكومة الرقمية التي تسعى إلى زيادة مستوى الترابط بين الجهات الحكومية عَبْر المنصات الإلكترونية التي تشرِّف عليها، ويمكن رصد المبادرات على النحو التالي:

(1) مبادرة (حافلة الخدمات الحكومية)، التي تعنى بالنقل الإلكتروني للبيانات والمعلومات اللازمة للخدمات الحكومية عَبْر منَصَّة مركزية.

(2) مبادرة (مراسلات) وهي نظام إلكتروني وطني موحد للمراسلات الحكومية.

(3) مبادرة (آمر) الخاصة بمركز الاتصالات الوطني الذي يقدّم خدمة الرد على استفسارات الجمهور والمستفيدين من التعاملات الإلكترونية الحكومية.

(4) مبادرة المنصة الوطنية الموحّدة لخدمات الحكومة الإلكترونية التي تتيح عبر بوابتها (2116) خدمة.

أما بالنسبة إلى المبادرات الخاصة بالبنية التحتية الرقمية الحكومية، فأنها تتمثل في المنصات الرقمية الموحدة، التي أطلقتها وازرة الاتصالات بالتعاون مع وحدة التحول الرقمي الوطني وشركات التحول، لتوفير الخدمات الإلكترونية المتكاملة للجهات المعنية، مثل: منصة (مراس) الخاصة بتيسير حصول المستثمرين ورجال الأعمال على الخدمات عبر منصة واحدة، ومنصة (اعتماد) الخاصة بالمشتريات الحكومية، ومنصة (فسح) الخاصة بتسهيل أعمال التجارة الإلكترونية، التي يستفيد منها الموردون ووكلاء الجمارك ووكلاء الشحن، وكذلك منصة (أبشر) التي توفر الخدمات الإلكترونية للأفراد ولأصحاب الأعمال التجارية، والتي يستفيد منها نحو (5.11) مليون مشترك، أما في جانب الخدمات المالية فهنالك مبادرة المدفوعات الرقمية التي أطلقتها وازرة الاتصالات بالتعاون مع البنك المركزي السعودي والهيئة الوطنية للأمن السيبراني.

وتعميقًا لتجربة الحكومة الرقمية والعمل على إنضاجها، أطلقت هيئة الحوكمة الرقمية مؤشرًا سنويًا لقياس مدى نضج المنصات والخدمات الحكومية الرقمية وفقًا لعدد من المناظير والمحاور الرئيسة، إذ يسعى المؤشر إلى تحقيق عدة أهداف تتمَثَّل في:

ـ رفع نضج المنصات والخدمات الرقمية الحكومية.
ـ تسريع مراحل التطور المتعلقة بالتحول الرقمي بها لهذه المنصات.
ـ تحسين التجربة الرقمية للمستفيدين وتحسين رضاهم عنها.
ـ مواكبة التوجهات الإستراتيجية للحوكمة الرقمية.
ـ قياس نضج التجربة الرقمية بناءً على أفضل الممارسات الدولية.
ـ الاستفادة من المنصات والخدمات الرقمية ذات النضج العالي كنماذج وطنية.

يستند مؤشر نضج التجربة الرقمية للخدمات الحكومية إلى ثلاث ركائز، هي: رضا المستفيدين، وتمكين الأعمال، وحكومة

قامت المملكة في أكتوبر 2020م بتطوير الإستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، التي تهدف إلى تحقيق رؤية طموحة طويلة المدى عبر مراحل متعددة تقوم على تنفيذ الأولويات الوطنية وبناء الأسس اللازمة لتحقيق ميزة تنافسية في أهم المجالات المتخصصة.



فعالة، وتُصنّف المنصات والخدمات الحكومية الرقمية وفقًا لهذا المؤشر إلى خمس مستويات هي: ناشئ، ومتطوّر، ومتمكّن، ومتقدّم، ومتميّز، كما تُختار المنصات التي يشملها التصنيف وفقًا لـ: المؤشرات الرقمية الدولية، وأهمية المنصة في القطاع الذي تخدمه، وحجم الخدمات والعمليات على المنصة، وشرائح وعدد مستفيدي المنصة، ونضج الجهة الحكومية وجاهزيتها للتحول الرقمي.

الإطار المؤسسي والتنظيمي:

يتمثّل الإطار المؤسسي للذكاء الاصطناعي في المملكة في الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (سدايا)، التي أُنشِئَت عام 2019م، وترتبط مباشرة برئيس مجلس الوزراء الذي يرأس مجلس إدارتها، وهي هيئة حكومية تعمل على تطوير إستراتيجية السعودية للبيانات وتلعب دورًا مهمًا في خلق قطاعات اقتصادية متنوعة، كما تتولى مهام تطوير الكوادر السعودية في مجال البيانات، فحسب الترتيبات التنظيمية لهدف الهيئة، والصادرة بقرار مجلس الوزراء رقم (292) في 1441/4/27هـ، والمعدَّلة بقرار مجلس الوزراء رقم (951) في 144/3/15هـ، ووفقًا للبند (رابعًا)، فإن أهم اختصاصاتها تتمثّل في الآتي:

- تنظيم قطاعات البيانات والذكاء الاصطناعي من خلال وضع سياسات ومعايير وضوابط خاصة بها وكيفية التعامل معها، وتعميمها على الجهات ذات العلاقة الحكومية وغير الحكومية، ومتابعة الالتزام بها، وفقًا للأحكام النظامية ذات الصلة.
- بناء القدرات والخبرات الوطنية المتخصصة في قطاعات البيانات والذكاء الاصطناعي، واعتماد المعايير المهنيّة، وبناء المقاييس والاختبارات المهنيّة والبرامج التعليمية والتدريبية في تلك المجالات وتنفيذها، والتنسيق مع وزارة الاتصالات بهذا الشأن.
- بناء وتشغيل واستضافة البيانات والسحابات الحكومية الرقمية والأنظمة الإلكترونية الخاصة بذلك.
- تحفيز نمو قطاعات البيانات والذكاء الاصطناعي وتشجيع الابتكار والاستثمار فيها والتنسيق مع وزارة الاتصالات في هذا الشأن.
- اقتراح آليات رفع كفاءة الإنفاق وتنمية الإيرادات في قطاعات البيانات والذكاء الاصطناعي والتنسيق في ذلك مع الجهات المختصة.
- رفع مستوى الوعي بالسياسات وأحكام الأنظمة واللوائح والقرارات ذات الصلة في شأن البيانات والذكاء الاصطناعي.

ترتبط بالهيئة كلٌ من المركز الوطني للذكاء الاصطناعي، الذي يعد من أهم الركائز التي تهتم بتطبيق الذكاء الاصطناعي محليًا ودوليًا، ويهدف إلى أن تصبح المملكة رائدةً في هذا المجال عبر التطوير المستمر والأبحاث وتعزيز التعليم والتوعية بفوائد الذكاء الاصطناعي.

وكذلك مركز المعلومات الوطني، الذي

تأسس عام 1979م، إذ كان هدفه الأساسي يتمثل في تقديم الخدمات التقنية والرقمية في المملكة، ورسالته الحالية هي توفير وتطوير تقنيات الذكاء الاصطناعي وتخييرها لمن يحتاجها بضمان أعلى معايير الأمن، وبما يُواكب تطلعات الدولة في هذا الجانب.

وبالإضافة إلى هذين المركزين التابعين للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، هنالك مكتب إدارة البيانات الوطنية، الذي يهدف إلى استعمال تقنيات الذكاء الاصطناعي بما يضمن تحقيق أقصى فاعلية لها في خدمة المملكة، وإدارة البيانات من أجل إثبات القدرات الوطنية في هذا الجانب، وتدخل ضمن الإطار التنظيمي للذكاء الاصطناعي في المملكة مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي الصادرة عن الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في أغسطس 2022م.

اعتماد تخصصات الذكاء الاصطناعي ضمن البرامج الأكاديمية في الجامعات السعودية؛ نُظّم الذكاء الاصطناعي ليكون أحد محاور التعليم الأساسية، إذ تعد جامعة الأمير مقرن أحد أهم الجامعات السعودية التي اهتمت بتدريس الذكاء الاصطناعي في المملكة بأفضل طرق التعليم الحديثة، ولم يقتصر الأمر على جامعة الأمير مقرن فقط، وإنما هنالك جامعات سعودية أخرى اهتمت بهذا الأمر، إذ اشتملت تخصصات الذكاء الاصطناعي فيها على تخصص علم الروبوتات، وتخصص استخدام المعلومات، وتخصص الرياضيات المحوسبة، وتخصص تكنولوجيا اللغات، وتخصص التطبيقات الذكية، وتخصص التعليم الآلي.

إنجازات المملكة في مجال الذكاء الاصطناعي

حرصت حكومة المملكة على العمل على رسم الخطط والبرامج التنموية بالاستفادة من التطور في المجالات التكنولوجية والذكاء الاصطناعي مما انعكس على مستوى أداء مؤسساتها وبرامجها التنموية، وكذلك ارتفاع مستوى تصنيفها على المستويين الإقليمي والعالمي، ويتضح لنا ذلك من خلال استعراض المنجزات التالية:

ـ تحقيق المركز الأول عربيًّا والمركز (22) عالميًّا في المؤشر العالمي للذكاء الاصطناعي، والمركز الثاني عالميًّا في معيار الإستراتيجية الحكومية، والمركز التاسع عالميًّا في معيار البيئة التشغيلية، وذلك وفقًا لتقرير (تورتويس أنتلجنس) الذي يقيس (431) مقياسًا لمستوى الاستثمار والابتكار وتنفيذ تقنيات الذكاء الاصطناعي عبر عدة معايير، مثل: قوة البنية التحتية والبيئة التشغيلية والأبحاث والتطوير.

ـ عقد القمة العالمية للذكاء الاصطناعي خلال يومي 21 ـ 22 أكتوبر 2020م، التي ضمّت صناع القرار والخبراء والمختصين والأكاديميين من مختلف أنحاء العالم، إلى جانب شركات التقنية الرائدة والمستثمرين ورجال الأعمال.

ـ توفير الإمكانات المتعلقة بالقدرات الاستشرافية وتعزيزها بالابتكار المتواصل في مجال الذكاء الاصطناعي.

الشراكات الدولية والاتفاقيات في مجال الذكاء الاصطناعي في المملكة

عقدت المملكة عددًا من الاتفاقيات والشراكات في إطار تنفيذ الإستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وهي على النحو التالي:

ـ اتفاقية مع شركة (IBM) في عام 2019م؛ لتعزيز التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي وتطوير قدرات التعلم الآلي وتحليل البيانات، وتهدف هذه الشراكة إلى دعم تحويل المملكة إلى مركز إقليمي للذكاء الاصطناعي وتطوير المشاريع الذكية في القطاعات المختلفة.

ـ اتفاقية مع شركة مايكروسوفت في عام 2020م، هدفها تعزيز مهارات الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية في المملكة، كما تشمل الشراكة تدريب الكوادر الوطنية، وتنمية مشاريع الذكاء الاصطناعي، وتعزيز التعاون في مجال البحث والابتكار.

ـ اتفاقية مع شركة (تويتر سابقًا) (X) حاليًا في عام 2021م؛ لتعزيز التعاون في مجال الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات الاجتماعية، هدفها الأساسي هو فهم الاتجاهات والتفاعلات في المنصة.

ـ اتفاقية مع شركة (اس اي بي) (SAP) في عام 2023م، تهدف الاتفاقية إلى تطوير قدرات المملكة في استخدام البيانات وتحليلها لتحقيق التحول الرقمي وتعزيز الابتكار.

ـ اتفاقية مع شركة (DELL) هدفها بناء القدرات ودفع عجلة الابتكار وتحليل البيانات السحابية وتطوير المشاريع والأبحاث وتوظيف الخبرات العالمية في المملكة.

ـ اتفاقية مع الاتحاد الدولي للاتصالات، هدفت إلى تطوير منهجية لقياس مدى جاهزية الدول في مجال الذكاء الاصطناعي، ودعم الشركات الناشئة وحاضنات الأعمال، وإيجاد تكامل في الجهود لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ـ اتفاقية مع الأمم المتحدة هدفها إنشاء هيئة استشارية بشأن التعاون العالمي.

ـ اتفاقية مع البنك الدولي، هدفها تمويل برامج الاقتصاد الرقمي وتسخير الذكاء الاصطناعي لتنمية الدول النامية.

خاتمة

تعد التنمية المستدامة من بين الأهداف الإستراتيجية التي تسعى أغلبية دول العالم إلى تحقيقها، نظرًا لأهميتها البالغة في تحقيق الرفاهية الاجتماعية للأفراد، مع القضاء على الفقر وضمان المساواة بين الأفراد والمحافظة على البيئة، وغيرها من الأهداف، ومن ضمن هذه الدول نجد المملكة عملت على تبني نهج حكومي شامل، في الوقت الذي أدركت فيه أهمية توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي وتأثيرها الإيجابي في العديد من المجالات سواء بيئية أو اجتماعية وحتى اقتصادية، وكذا دورها في تسريع إنجازات أهداف التنمية المستدامة، سواء ما يتعلق بالتكنولوجيا الزراعية أو البنية التحتية لوسائل النقل، أو منشأة الرعاية الصحية والعلاجات والأجهزة الطبية، بالإضافة إلى توليد الطاقة المتجددة وإمدادات الحياة.

المراجع

ـ نحو غد مستدام للمملكة العربية السعودية، المراجعة الوطنية الطوعية الأولى لحكومة المملكة العربية السعودية 2018 / 1439 (نيويورك: المنتدى السياسي للأمم المتحدة، 2018م)، https://cutt.us/rI3NB

ـ الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، وثيقة الاستراتيجية الوطنية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2021م.

ـ عبدالقادر بن أمحد باكر، دور الذكاء الاصطناعي في الاقتصاد السعودي في ضوء رؤية المملكة 2030: الواقع وآفاق المستقبل، مجلة الجامعة العراقية، المجلد 62، العدد 2 (العراق: سبتمبر 2023).

ـ مؤشر نضج التجربة الرقمية للخدمات الحكومية 2022، هيئة الحكومة الرقمية، 2 أكتوبر 2022. https://dga.gov.sa/ar/node/420

ـ الترتيبات التنظيمية للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، للهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (الصادرة في 4/4/1441هـ، المعدلة في: 1444/3/15هـ). https://cutt.us/YqEXu

ـ مبادئ وأخلاقيات الذكاء الاصطناعي، الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، سبتمبر 2023م.

ـ إنجازات رؤية المملكة 2030: 2016 / 2020 (الرياض: برنامج رؤية السعودية 2030، 2021).

ـ الذكاء الاصطناعي (مركز البحوث والدراسات ـ غرفة أبها، 2021).



التدريب الفكري..
ضرورة وليس ترفًا



أ.د. عبدالرحمن بن عبدالله بدوي
أستاذ علم الاجتماع والجريمة في
كلية الملك خالد العسكرية

تظهر الأدبيات أن التدريب الفكري يمثل أساسًا لبناء القدرات العقلية التي تُعد شرطًا لنجاح أي نشاط معرفي أو مهني. وقد أكد (بادالوفا) وآخرون أن: «القدرات هي خصائص الفرد التي تحدد نجاح أي نشاط». وهو ما يتفق مع متطلبات الوعي الأمني الفكري الذي يعتمد على مهارات التحليل والتفسير واتخاذ القرار. كما يشير الباحثون إلى أن القدرات الفكرية ليست مجرد نتاج للتدريب، بل هي أيضًا أساس للتعلم ذاته، حيث يوضحون أن «القدرات الفكرية هي، من ناحية، نتيجة التدريب، ولكن من جهة أخرى، أساس التعلم». وهذا يتوافق مع منظور علم الاجتماع الأمني الذي يرى أن تعزيز المناعة الفكرية يبدأ من بناء قدرات معرفية قوية تقلل من القابلية للتأثر بالتهديدات الفكرية في ظل العولمة وتحديات تطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي والثورة الصناعية الرابعة.

ويُعد التدريب الفكري عملية تهدف إلى تنمية القدرات العقلية العليا مثل التحليل، التركيب، التقييم، وحل المشكلات. ولكي يكون هذا التدريب فعالًا، لا بد من توظيف بيئات تعليمية مرنة ومتنوعة تستجيب لحاجات المتدربين وسياقاتهم المعرفية. وهنا تبرز أهمية بيئات التدريب التشاركي بأنواعها الثلاثة كأطر منهجية لتفعيل التدريب الفكري، فالتدريب الفكري في البيئة التشاركية المتزامنة يتم فيه التواصل المباشر بين المدرب والمتدرب عبر أدوات مثل الفصول الافتراضية أو المؤتمرات؛ حيث يمكن للمدرب أن يطرح مشكلات مفتوحة، ويحفّز المتدربين على التفكير الجماعي، وتبادل وجهات النظر، مما يعزز مهارات التحليل والاستنتاج. كما تسمح هذه البيئة بتقديم تغذية راجعة فورية، وهو عنصر جوهري في تطوير القدرات الفكرية، خاصة في مراحل التكوين الأولى.

أما التدريب الفكري في البيئة التشاركية غير المتزامنة فيتح للمتدرب فرصة التفاعل مع المحتوى في الوقت الذي يناسبه، مما يعزز الاستيعاب العميق والتأمل الذاتي. كما يمكن للمدرب أن يقدّم محتوى تدريبيًا يتضمن مهام تحليلية، أسئلة تأملية، ومصادر متعددة، ويطلب من المتدرب تقديم ردود مدروسة عبر البريد الإلكتروني أو المنتديات. وهذا النوع من التدريب يدعم بناء التفكير المنهجي، ويُنمّي القدرة على الربط بين المفاهيم، وهي مهارات أساسية في التدريب الفكري.

أما التدريب الفكري في البيئة المدمجة (Blended Training) فيمثل النموذج الأكثر تكاملًا، حيث يجمع بين التفاعل المباشر والمرونة الزمنية.

ويمكن للمدرب أن يبدأ بجلسة حضورية أو افتراضية لطرح المفاهيم الأساسية، ثم يُكمل التدريب عبر منصات إلكترونية تقدم محتوى تفاعليًا، اختبارات تحليلية، ومهام تطبيقية.

وهذا الدمج يُعزز نقل المهارات الفكرية إلى الواقع، ويُساعد المتدرب على ممارسة التفكير في بيئات متعددة، مما يرفع من جودة التدريب ويزيد من فعاليته.

إن التدريب الفكري ليس رفاهية وليس ترفًا وليس وقتًا ضائعًا، بل استثمار أساسي في الصحة العقلية والقدرات الإدراكية، خاصة في ظل التحديات المعرفية المتزايدة في العصر الرقمي.

كما يمكن تطبيق ما يعرف بالتدريب الموجه بالأداء والذي يقوم على ربط البرامج التدريبية بالاحتياجات الفعلية للأداء، وتحليل الفجوات بين الأداء الحالي والمستوى المعياري المطلوب. وهذا التدريب الموجه بالأداء يبدأ من معادلة واضحة:

(الأداء المعياري ـ الأداء الفعلي = فجوة الأداء).

وهذا المفهوم يمكن تطبيقه في مجال الأمن الفكري، بحيث تُقاس فجوة الوعي الأمني لدى الأفراد، ثم تُصمّم برامج تدريب فكري تستهدف سدّ هذه الفجوة عبر تنمية مهارات التحليل، النقد، التمييز بين المعلومات، والتفكير المنطقي.وبذلك يصبح التدريب الفكري عملية منهجية تعتمد على تشخيص دقيق، وليس نشاطًا عامًا أو عشوائيًا.ومن الضروري كذلك ربط التدريب الفكري بالتهديدات الواقعية مثل:التطرف،الارهاب،الشائعات،المعلومات المضللة،التأثيرات العابرة للحدود في عصر العولمة وتطبيقات شبكات التواصل الاجتماعي وبذلك يتحول التدريب الفكري إلى أداة استباقية لتعزيز المناعة الفكرية وزيادة الوعي والأمن الفكري.

كما يمكن أن يصبح التدريب الفكري سيلة لتعزيز:الانتماء الوطني،الالتزام بالقيم المشتركة،الشعور بالمسؤولية تجاه حماية المجتمع، الوعي بالمخاطر، التفكير النقدي، القدرة على اتخاذ القرار .وهو ما يتفق مع منظور علم الاجتماع الأمني الذي يرى أن الأمن ظاهرة اجتماعية يدعم من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

وفي مراجعة منهجية حديثة (2025)، تبين أن دمج الذكاء الاصطناعي في التدريب المعرفي يرفع من فعاليته عبر تخصيص البرامج بما يناسب احتياجات كل فرد، مما يزيد من فرص تحقيق نتائج ملموسة في التعلم ونقل المهارات إلى الحياة اليومية.

إن التدريب الفكري ليس رفاهية وليس ترفاً وليس وقتاً ضائعاً، بل استثمار أساسي في الصحة العقلية والقدرات الإدراكية، خاصة في ظل التحديات المعرفية المتزايدة في العصر الرقمي.

المراجع

المراجع العربية:

1. طه، محمود، إبراهيم، أحمد، ومنصور، أحمد. (2024). فعالية بيئة تدريب تشاركية في تنمية قيم التسامح الفكري لدى طلاب كلية التربية. مجلة كلية التربية،ع 117 ، 213-245.

2. العلمية للاقتصاد والتجارة،ع 3، 501- 544.

3. يوسف،مشريف. (2019). تأثير التدريب الموجه بالأداء في تنمية رأس المال الفكري: دراسة ميدانية علي شركات الاتصالات.المجلة

المراجع الأجنبية:

1. Badalova, S. I., Komilov, Q. U., & Kurbanova, A. J. (2020). Intellectual training of students of technical institute. Academic Research in Educational Sciences, (1), 266-274.

2. Maffoni, M., Pierobon, A., Mancini, D., Magnani, A., Torlaschi, V., & Fundar , C. (2024). How do you target cognitive training? Bridging the gap between standard and technological rehabilitation of cognitive domains. Frontiers in Psychology, 15, 1497642.

القيادة والسيطرة في ساحة المعركة الرقمية (3-3)



العقيد الركن
ماجد بن رشيد الشمري
كلية الملك خالد العسكرية

تناولت الحلقتان السابقتان من هذه السلسلة التحولات العميقة التي أحدثتها ثورة المعلومات في بنية القيادة والسيطرة والإدارة العسكرية، وكيف أعادت التقنية صياغة مفاهيم العمل القيادي، وطرق التواصل، وأساليب اتخاذ القرار في البيئات العملياتية المعقدة. كما توقفنا عند التحديات الواقعية التي يواجهها القائد المعاصر في ساحة تتقاطع فيها سرعة التقنية مع ثقل القرار العسكري، وما يتطلبه ذلك من وعي تقني ومعرفي يعزز قدرته على القيادة في بيئة رقمية متغيرة.

وفي هذه الحلقة الأخيرة، نتجه إلى جوهر التحول ذاته: كيف تغيّرت القيادة نفسها في عصر التقنية؟ لم يعد دور القائد مقتصرًا على إصدار الأوامر أو إدارة الموارد، بل أصبح مطالبًا بفهم الأنظمة الذكية التي تسانده، واستيعاب تدفق المعلومات وتحليلها، واتخاذ قرارات دقيقة في زمن قياسي. ومع هذا التحول، انتقلت القيادة من العمل القائم على ردود الأفعال إلى القيادة الاستباقية التي تبني قراراتها على تحليل البيانات وتوقع المواقف قبل وقوعها. لقد أصبح ميدان المعركة الحديث فضاءً رقميًا متشابكًا تتفاعل فيه إشارات وأوامر وبيانات في لحظة واحدة، مما فرض على القائد أن يجمع بين الانضباط العسكري والمرونة التقنية، وبين الخبرة العملياتية والفهم التحليلي للأنظمة الذكية.



أدى دخول التقنيات المتقدمة، مثل الذكاء الاصطناعي والتحليل الضخم للبيانات والطائرات غير المأهولة، إلى إعادة رسم الأدوار داخل هيكل القيادة العسكرية، ففي الماضي، كانت القرارات تعتمد على الحدس والخبرة الشخصية، أما اليوم فهي تقوم على المعلومات الدقيقة في الزمن الحقيقي.

التقنية الحديثة ونماذج التفويض

أدى دخول التقنيات المتقدمة، مثل: الذكاء الاصطناعي والتحليل الضخم للبيانات والطائرات غير المأهولة، إلى إعادة رسم الأدوار داخل هيكل القيادة العسكرية، ففي الماضي، كانت القرارات تعتمد على الحدس والخبرة الشخصية، أما اليوم فهي تقوم على المعلومات الدقيقة في الزمن الحقيقي.

تعمل أنظمة الذكاء الاصطناعي على تحليل كميات هائلة من البيانات لتوليد تصوّرات تنبؤية حول سير العمليات أو احتياجات الإمداد، مما يمكّن القادة من اتخاذ قرارات مبنية على الدليل لا على التخمين. وقد انعكس ذلك في مجالات مثل إدارة الإمداد والتموين، حيث باتت الأنظمة الذكية قادرة على تحديد الأولويات الميدانية وتوزيع الموارد وفقاً للحاجة الفعلية، مما رفع كفاءة العمليات وخفّض الأخطاء البشرية.

أما الطائرات غير المأهولة، فقد أحدثت ثورة في مفهوم الاستطلاع والمراقبة، إذ أصبحت عيون القائد تمتد إلى مساحات واسعة من ساحة العمليات دون تعريض الأفراد للخطر. تنقل هذه الأنظمة صورًا وبيانات لحظية، تتيح للقائد إدراك الموقف الميداني بدقة غير مسبوقة، واتخاذ القرار بسرعة تتناسب مع ديناميكية الميدان.

وفي الوقت نفسه، أفرزت هذه التحولات أدوارًا جديدة في القيادة الحديثة، مثل: محللي البيانات، ومهندسي النظم، وخبراء التكامل بين المنصات التقنية. لم يعد القائد وحده محور اتخاذ القرار، بل أصبح جزءًا من منظومة قيادة شبكية تتفاعل فيها الخبرة البشرية مع قدرات الآلة لتحقيق أعلى درجات التنسيق والجاهزية.

كما أن إدخال التقنية الحديثة في المهام الروتينية أفسحت المجال أمام القادة للتركيز على الرؤية الإستراتيجية والتخطيط بعيد المدى، في حين تولّت الخوارزميات والأنظمة الذكية الأدوار التنفيذية الدقيقة. وهكذا أصبحت العلاقة بين الإنسان والآلة علاقة شراكة تكاملية، لا علاقة بديل ومبدّل.



تحوّلات في أساليب القيادة

لم تعد القيادة العسكرية الحديثة تُبنى على التراتبية الصارمة بقدر ما تُبنى على المرونة الشبكية والتعاون متعدد المستويات، فقد أفرزت ثورة المعلومات مفهوم القيادة الموزعة، إذ يتاح للقادة في المستويات الأدنى الوصول إلى المعلومات نفسها التي يمتلكها المستوى الأعلى تقريبًا، مما يمنحهم قدرة أكبر على اتخاذ القرار السريع والمستقل في الميدان دون انتظار التوجيه المباشر.

أصبح القائد الميداني اليوم يتعامل مع حجم غير مسبوق من المعلومات الواردة من الأقمار الاصطناعية، وأنظمة الاستشعار، وقواعد البيانات التكتيكية. ومع أن وفرة المعلومات تمنح دقة أكبر، فإنها تفرض تحديًا آخر يتمثل في تشبّع البيانات وصعوبة التمييز بين ما هو مهم وما هو ثانوي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى قادة يمتلكون القدرة على التحليل السريع، والفرز الذكي للمعلومات، واتخاذ القرار في بيئة يغمرها الضجيج المعلوماتي.

كما أن سرعة الاتصال ووفرة المعلومات أدّى إلى تقليص الفجوة التقليدية بين القيادة العليا والميدان، فأصبح بإمكان القائد الأعلى متابعة مجريات العمليات لحظة بلحظة، ما يتطلب توازنًا دقيقًا بين المتابعة الإستراتيجية وتفويض الصلاحيات الميدانية. فقد أثبتت التجارب أن القيادة الناجحة في العصر الرقمي ليست تلك التي تتحكم في كل التفاصيل، بل التي تعرف متى تترك القرار لمن يملكه في اللحظة المناسبة.

وفي ظل هذا الواقع، برزت الحاجة إلى نمط جديد من القادة يتميز بمهارة فنية عالية، وقدرة على التعاون عبر مجالات تخصصية متعددة؛ فالقائد المعاصر قد يقود فريقًا يضم محلل بيانات، وخبير اتصالات، ومشغّل أنظمة مسيّرة، ومهندسًا للأمن السيبراني، وكلهم يسهمون في صنع القرار العملياتي. هذه البيئة المتعددة الاختصاصات تتطلب قيادة تفاعلية قادرة على الجمع بين الفهم العسكري العميق والوعي التقني المتقدم.

كما ساهمت التقنية الحديثة والذكاء الاصطناعي في تغيير طبيعة العمل القيادي نفسه، فالقائد لم يعد مقيدًا بالوقت والمكان، إذ تتيح له الأنظمة الشبكية إدارة العمليات من مراكز قيادة بعيدة، مع اتصال مباشر وفوري بالوحدات الميدانية. وأصبح القرار يتخذ في زمن أقرب إلى اللحظة، اعتماداً على بيانات محدثة وتحليل لحظي.

لكن هذا التطور لم يخلُ من تحديات، فزيادة الاعتماد على الأنظمة الرقمية جعلت البنية القيادية أكثر عرضة للهجمات الإلكترونية، كما جعل القرار القيادي مهددًا بخطر (شلل المعلومات) عند تدفقها بكثافة دون تنظيم. وهنا تتضح أهمية إعداد قادة قادرين على الموازنة بين التقنية والحكم البشري، وعلى إدراك أن الذكاء الاصطناعي أداة دعم لا بديل عن الحدس والخبرة الميدانية.

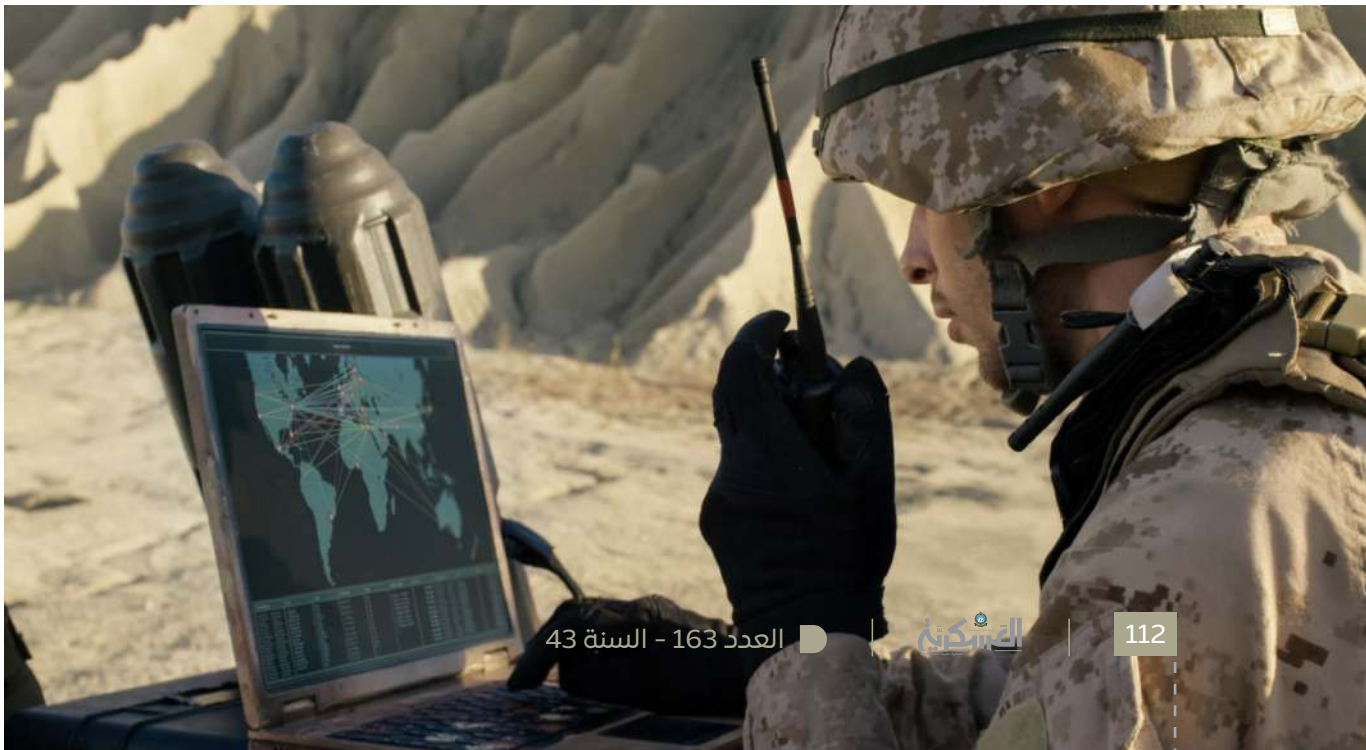
إعداد القادة العسكريين للمستقبل

تُظهر التجربة الحديثة أن بناء القائد في العصر الرقمي يتطلب مهارات تتجاوز المعرفة العسكرية التقليدية، فالقائد الفعّال اليوم هو من يجمع بين المرونة الفكرية والقدرة التقنية والعمل الجماعي عالي الكفاءة.

إن نجاح القيادة الحديثة يعتمد على فهم القائد للتقنية بوصفها موردًا إستراتيجيًا، وعلى قدرته على توظيفها في تعزيز الأداء دون فقدان السيطرة على البعد الإنساني في القيادة.

لقد أصبح التدريب العسكري يستفيد من تقنيات الواقع الافتراضي والمعزز لتوفير بيئات محاكاة غامرة تضع المقاتل في مواقف عملياتية شبه حقيقية، مما يعزز سرعة

تُظهر التجربة الحديثة أن بناء القائد في العصر الرقمي يتطلب مهارات تتجاوز المعرفة العسكرية التقليدية، فالقائد الفعّال اليوم هو من يجمع بين المرونة الفكرية والقدرة التقنية والعمل الجماعي عالي الكفاءة.



الاستجابة ودقة القرار دون مخاطر ميدانية. كما ساعدت تقنيات الطباعة ثلاثية الأبعاد في تحسين سرعة الإمداد بتصنيع قطع الغيار والمعدات في مناطق العمليات، وهو ما رفع من مستوى الجاهزية اللوجستية وأتاح استقلالية أكبر للوحدات.

وفي سياق مشابه، أصبحت الوحدات الميدانية تُدار كعُقَد مترابطة داخل شبكة عمليات موحدة، تتبادل المعلومات والتحديثات بشكل لحظي. ولم تعد الفاعلية تُقاس بحجم الوحدة أو عدد أفرادها، بل بقدرتها على الاندماج المعلوماتي والتواصل السريع والتصرف الذاتي وفق نية القائد الأعلى.

ولتحقيق هذا المستوى من التكامل، لا بد من تهيئة بيئة تنظيمية جديدة تدمج تخصصات التقنية ضمن هيكل القيادة، بإنشاء إدارات متخصصة في نظم المعلومات، والأمن السيبراني، وتحليل البيانات. كما ينبغي أن تشمل برامج إعداد القادة العسكريين مكوّنًا تقنيًا متقدمًا، يزوّدهم بفهم عميق لمفاهيم الذكاء الاصطناعي، وتحليل البيانات، وحرب الفضاء السيبراني.

ولا يقل عن ذلك أهمية وضع سياسات واضحة للأمن السيبراني، وبناء شبكات اتصال مؤمنة تتيح تدفق المعلومات بشكل آمن بين مختلف مستويات القيادة، بحيث لا تتحول التقنية من أداة تمكين إلى مصدر تهديد.

نحو قيادة عسكرية متكاملة مع التقنية

لقد أثّر تطور تقنية المعلومات بشكل مباشر على هيكل القيادة ذاته، فمع تسارع تدفق المعلومات، بات اتخاذ القرار أكثر سرعة ودقة، وأصبحت القيادة أكثر مرونة في التكيف مع التغيرات الميدانية. غير أن هذا التطور أدى أيضًا إلى توزيع الصلاحيات وإعادة تعريف مفهوم السيطرة، إذ أصبح للقادة الميدانيين قدرة أكبر على اتخاذ القرار دون الرجوع الدائم إلى المستويات العليا، وهو ما جعل القيادة أكثر ديناميكية واستجابة، لكن هذا الانفتاح الرقمي يفرض أيضًا تحديات جديدة في مجالات الأمن السيبراني، والتداخل بين الأنظمة، وإدارة الكم الهائل من البيانات، فمع كل تقدم تقني، تزداد الحاجة إلى منظومات حماية أقوى، وتدريب أكثر تخصصًا، وتنظيم دقيق يضمن تكامل التقنية مع العنصر البشري دون الإخلال بانضباط القيادة التقليدية.

إن بناء القيادة المستقبلية لا يقتصر على إدخال أدوات جديدة، بل يتطلب ثقافة قيادية جديدة تدرك أن التقنية ليست بديلًا عن الإنسان، بل قوة مضافة لتمكينه، فالقائد المستقبلي هو من يجيد قراءة البيانات كما يجيد قراءة الميدان، ويدير الأنظمة الذكية كما يدير الأفراد، ويستثمر في التقنية دون أن يفقد حسّه القيادي أو بُعده الإنساني.



لقد غيّرت ثورة المعلومات ليس فقط طبيعة الأسلحة والأنظمة، بل غيرت جوهر القيادة العسكرية ذاتها. ومع كل تطور تقني جديد، يتأكد أن النجاح في ساحة المعركة الرقمية لا يتحقق بالتقنية وحدها، بل بقدرة الإنسان على دمج الذكاء الآلي بالبصيرة البشرية.

الخاتمة

لقد غيّرت ثورة المعلومات ليس فقط طبيعة الأسلحة والأنظمة، بل غيرت جوهر القيادة العسكرية ذاتها. ومع كل تطور تقني جديد، يتأكد أن النجاح في ساحة المعركة الرقمية لا يتحقق بالتقنية وحدها، بل بقدرة الإنسان على دمج الذكاء الآلي بالبصيرة البشرية. إن القائد في المستقبل لن يكون فقط صاحب قرار ميداني، بل مدير معرفة، ومحلل بيانات، ومبتكر حلول، يعمل في بيئة متشابكة تتطلب منه سرعة استيعاب وتعاونًا متواصلًا عبر المستويات والتخصصات. وسيكون معيار التفوق العسكري هو مدى تكامل الإنسان والتقنية داخل منظومة قيادة واحدة تتسم بالمرونة، والجاهزية، والقدرة على التكيف مع التغير المستمر.

إن القيادة في ساحة المعركة الرقمية ليست نهاية لتاريخ القيادة العسكرية، بل بداية لمرحلة جديدة، تضع الإنسان والتقنية جنبًا إلى جنب في خدمة الأمن والدفاع، وتعيد تعريف مفاهيم السيطرة والإدارة بما ينسجم مع تحديات العصر الرقمي القادم.



القيادة التطبيقية..
بين الرؤية الفكرية والأدوات التنفيذية



العقيد الركن
محمد بن دهش الدهش
كلية الملك خالد العسكرية

أفرزت الأدبيات والممارسات العملية في حقل القيادة والإدارة أساليب وطرائق متعددة، اختلفت في منطلقاتها النظرية وآليات تنفيذها. ومن أبرز هذه الأساليب ما يُعرف بالقيادة التبادلية والقيادة التحويلية، وهما نهجان متمايزان في بناء العلاقات وتحفيز الأتباع وتوزيع الأدوار. يركّز الأول على التبادلية في المصالح والاتفاقات والمكافآت، فيما يُعنى الثاني بخلق حافز داخلي لدى الأفراد من خلال رؤية ملهمة تضع في الاعتبار تطلّعاتهم الشخصية ومعاني العمل الجماعي الأشمل.

.إلى جانب هذه الأطر النظرية، يبرز دور العناصر العملية في قيادة الفرق، ومن أهمّها مفاهيم التصور والوصف والتوجيه؛ إذ يشير التصوّر إلى قدرة القائد على استشراف المستقبل ورسم صورة واضحة للأهداف المرجوّة، بينما يتناول الوصف عملية نقل هذه الرؤية إلى الآخرين بطريقة دقيقة تساعد على فهمها واستيعابها على كل المستويات داخل الفريق. أمّا التوجيه، فهو البوصلة العملية التي تضبط سير الجميع نحو تحقيق الأهداف المشتركة، عبر تحديد الأطر الزمنية والمسؤوليات والموارد اللازمة. وتُظهر هذه المفاهيم الثلاثة مدى تكامل القيادة التطبيقية في بناء بيئة تعاونية يكون فيها كل فرد قادرًا على تقديم أفضل ما لديه بروح الفريق والعمل الجماعي. وفي هذه المقالة، سنتناول كيفية تأثير التصور والوصف والتوجيه في قدرة القائد على وضع رؤية ملهمة، وتنفيذها بشكل فعّال داخل بيئة تعاونية تتأسس على العمل الجماعي والمشاركة الفاعلة للأفراد. كما نشرح مفهوم القيادة التبادلية والقيادة التحويلية، مبرزين أهم الفروقات بينهما، وتأثير كل منهما في تحفيز الأفراد وبناء ثقافة تنظيمية ناجحة.

تأثير (التصوّر، والوصف، والتوجيه) في قدرة القائد ورؤيته

يُعدّ كلٌّ من التصوّر والوصف والتوجيه ركائز أساسية في بناء أسلوب قيادة ناجح، لاسيما في البيئات التعاونية التي تتطلب جهدًا مشتركًا وتفاعلًا مستمرًا بين الأفراد. وقد تناولت العديد من الكتب والأبحاث في مجال القيادة والإدارة هذه المفاهيم بوصفها عناصر مترابطة تمكّن القائد من وضع رؤية واضحة، والسير بها نحو التنفيذ الفعلي ضمن فريق عمل يتشارك المسؤولية والأهداف. وفيما يلي توضيح متكامل لكيفية تأثير هذه المفاهيم في قدرة القائد على صياغة رؤية واستثمارها لتحقيق نتائج إيجابية في بيئة تعاونية:

أ. ينطوي مفهوم التصوّر على قدرة القائد على رؤية المستقبل ببعده الشامل، إذ يتطلّب الأمر أكثر من مجرد تخيّل آني أو مبسّط. التصوّر هنا يعني فهم القائد لواقع فريقه والمنظمة والبيئة التي يعمل فيها، واستشراف الفرص والتحديات القادمة. من خلال هذه القدرة، يصبح القائد قادرًا على بناء رؤية بعيدة المدى تحفّز الفريق وتشجّع الأفراد على تجاوز الأدوار التقليدية والتفكير في حلول مبتكرة. وعندما يكون القائد متمكّنًا من صياغة هذا التصوّر بوضوح، فإنه يمدّ أفراد الفريق بإحساس واضح بالاتجاه الذي ينبغي السير فيه، مما يولّد لديهم شعورًا بالانتماء ويحفّزهم على تبنّي هذه الرؤية بوصفها ركيزة لعملهم اليومي. وتنبع قيمة التصوّر أيضًا من منح أفراد الفريق آفاقًا جديدة يطمحون إلى تحقيقها، فيدركون أنّ ما يقومون به الآن ليس مجرد مهمة روتينية، بل خطوة تُسهم في بناء مستقبل أفضل للمنظمة ولهم على المستوى الشخصي والمهني.

ب. يأتي دور الوصف بوصفه الوسيلة التي يترجم بها القائد تصوّراته إلى رسائل واضحة ومفصّلة يفهمها الجميع، فليس كل ما يتصوّره القائد سهل التوصيل إلى الأتباع ما لم يجرِ وصفه بلغة مناسبة وأسلوب مبسّط يراعي تفاوت مستويات الخبرة والمعرفة في الفريق. يعتمد القائد الناجح على مهارات الاتصال الفعّال لنقل الرؤية والأهداف، مع التأكّد من أنّ المعلومات تصل إلى جميع المستويات التنظيمية بشكل مفهوم ومتسلسل. ويتطلّب ذلك أن يكون الوصف دقيقًا ومرنًا في آنٍ واحد، بحيث يسمح لأفراد الفريق بتكوين صورة ذهنية شاملة عن المهام المطلوبة والآليات التي سيُصار إلى تنفيذها. إنّ هذا الوصف الواضح يقطع شوطًا كبيرًا في توحيد الجهود وتقليل الالتباس الذي قد ينشأ عن غياب الدقة أو التناسق. كما يتيح للأفراد فرصة نقاش الرؤية المقترحة وإبداء آرائهم فيها، الأمر الذي يعزز الشفافية والتفاعل البنّاء داخل الفريق.

ج. يُعدّ التوجيه العامل الحاسم الذي يُخرج الرؤية من حيّز التخطيط إلى حيّز التنفيذ، إذ إنّ القائد يحتاج إلى وضع الأطر التنظيمية والتخطيطية التي تساعد أفراد الفريق على فهم مسؤولياتهم وإدراك كيفية التعاون فيما بينهم. ويتضمّن هذا الجانب وضع الجداول الزمنية وتوزيع الأدوار بناءً على مهارات كل عضو في الفريق، فضلًا عن ضمان توفر الموارد اللازمة لمواجهة التحديات المقبلة. ومن خلال التوجيه الجيد، تتكوّن لدى الأفراد قناعة بأن هناك آلية متابعة ودعم مستمر تسمح بالتكيّف مع المتغيّرات وحل المشكلات الطارئة. إنّ بيئة العمل التعاونية تتطلب من القائد أن يكون حاضرًا ويوفّر تغذية راجعة منتظمة، سواء أكانت تصحيحية أم تحفيزية، لتطوير الأداء وتعزيز الانسجام بين أعضاء الفريق.

ولأن البيئات التعاونية تقوم على انخراط الأفراد في اتخاذ القرارات والتخطيط المشترك، تأتي أهمية تشارك الرؤية بوصفه عاملاً أساسيًا في نجاح عملية القيادة. فعندما يكون أعضاء الفريق جزءًا من عملية بلورة الرؤية، فإنهم يشعرون بالملكية والمسؤولية تجاهها، ويميلون إلى تقديم أفكار بنّاءة ومقترحات عملية لتطويرها وتحقيقها. وفي هذا السياق، يترسّخ مبدأ العمل الجماعي إذ لا يقتصر جهد القائد على إصدار الأوامر فحسب، بل يمتد إلى حفز الأفراد على المشاركة والمساهمة الفعّالة. وبهذه الطريقة تتعزز روح الثقة والتعاون، إذ يدرك كل فرد أن مشاركته لها أثر حقيقي في رسم المستقبل وتحديد معالمه.

أما وضوح الرؤية والتوجيه، فيكتسب أهميته من تخفيف اللبس وتجنب ازدواجية الجهود، ذلك أنّ الفريق حين يدرك بدقة ما يُراد الوصول إليه وكيفية بلوغه، يصبح بإمكانه توزيع أولوياته على نحو فعّال ويضمن تركيزه على الأهداف الإستراتيجية. يؤدي هذا الوضوح أيضًا إلى تحسين التنسيق بين الأقسام والأفراد، فيتلاشى جانب كبير من التعارض أو الارتباك الذي قد يطرأ عند غياب رؤية محددة وتوجيه كافٍ. وفي الوقت ذاته، يسمح للأفراد بالتنبؤ بالنتائج المتوقعة من كل مرحلة في الخطة، ويشجعهم على ابتكار حلول وأساليب عمل تتناسب مع الأهداف المرحلية والنهائية.

من جانب آخر، فإن التواصل الفعّال يشكّل عنصرًا مشتركًا بين كافة المكونات السابقة،

> **يُعدّ كلٌّ من التصوّر والوصف والتوجيه ركائز أساسية في بناء أسلوب قيادة ناجح، لا سيما في البيئات التعاونية التي تتطلب جهدًا مشتركًا وتفاعلًا مستمرًا بين الأفراد.**

فلا يمكن للتصور أن يُعبّر عن ذاته من دون نقل الأفكار والمعلومات بشكل واضح، ولا يمكن للوصف أن يصبح فاعلاً ما لم يكن هناك إنصات وتفاعل بين القائد وأعضاء الفريق، ولا يمكن للتوجيه أن يُنفّذ بدقة ما لم تُبنَ جسور تواصل تتيح فرصة التغذية الراجعة المستمرة. يمنح التواصل الفعّال مساحة للشفافية في تبادل الآراء ونقل الخبرات، ويفتح المجال أمام نقاشٍ حيويٍّ حول وضع الخطط وكيفية تحقيق الأهداف. وعندما يصبح التواصل ثنائي الاتجاه، يشعر الأفراد بأهميتهم، ويكتسبون ثقة أكبر في قيادة المشروع أو الفريق، فتنمو لديهم الدافعية لتقديم أفضل ما لديهم.

خلاصة القول: إنّ الجمع المتكامل بين التصوّر والوصف والتوجيه، بما يتضمنه ذلك من تشاركية الرؤية والتواصل الفعّال، يتيح للقائد ترسيخ رؤية طموحة وقابلة للتنفيذ في بيئة عمل تعاونية. وحينما يدرك كل فرد أهدافه جيدًا ويعرف دوره في تحقيق هذه الأهداف، ويتلقى التوجيه المناسب، تصبح احتمالات النجاح أكبر، ويترسّخ في الوقت نفسه شعور الانتماء والمسؤولية الجماعية.

الفرق بين القيادة التبادلية والقيادة التحويلية

تعدّ مفاهيم القيادة التبادلية والقيادة التحويلية من أبرز النظريات التي تناولتها الكتب والدراسات الحديثة في مجال الإدارة والقيادة، ويكمن الاختلاف الجوهري بينهما في الأسس التي ينطلق منها كل نهج لتحقيق أهداف المنظمة وتوجيه الأفراد نحو الأداء الأمثل؛ لفهم هذه الفروق بشكل أشمل، لا بد من تتبع السياق النظري والتطبيقي الذي يميّز كلًّا من القيادة التبادلية والقيادة التحويلية، وكيف ينعكس ذلك على سلوك القائد وأتباعه وعلى طبيعة التغيير الذي يمكن أن يحدث في بيئة العمل.

في البداية، يمكن إرجاع جذور القيادة التبادلية إلى أنها أسلوب قائم على التبادل المادي أو النفعي بين القائد والأتباع، فالقائد في هذا النهج يضع أهدافًا واضحة، ويحدد الواجبات بدقة، ثم يربط مستوى الأداء بالنتائج الملموسة التي قد تتمثل في الحوافز المادية كالأجور والمكافآت، أو الحوافز المعنوية كالاعتراف بإنجازات الفرد. بهذا، تتسم العلاقة بين القائد والأتباع بطابع عملي وواضح المعالم؛ إذ تُوضّح خلالها الحقوق والواجبات والنتائج المتوقعة عند تحقيق الأهداف، إضافة إلى العواقب التي قد تترتب على عدم الالتزام بمعايير الأداء المحددة. ومن هنا تنشأ عملية المراقبة والمتابعة المستمرة، إذ يحرص القائد التبادلي على تقويم جودة العمل والالتزام بالمواعيد، مستخدمًا في كثير من الأحيان التغذية الراجعة الفورية بهدف الحفاظ على مستوى عالٍ من الإنتاجية والتأكد من سير الأمور في المسار المخطط له.

أما القيادة التحويلية، فتعتمد أساسًا على إلهام الأتباع وجذب اهتمامهم عبر رؤية إستراتيجية واضحة تمتاز بالشمولية والابتكار. يسعى القائد التحويلي إلى جعل فريقه مؤمنًا برسالة بعيدة المدى، فيحفّزهم على العمل بروح عالية تتجاوز حدود المهام اليومية الروتينية. إنّ أكثر ما يميّز هذا النوع من القيادة هو التركيز على الجوانب المعنوية والداخلية لدى الأفراد؛ إذ يحفّزهم من خلال الربط بين مهامهم الوظيفية وقيمهم وطموحاتهم الشخصية، ما يخلق لديهم حافزًا ذاتيًا قويًا يجعلهم يتفانون في أداء مهامهم دون انتظار مكافآت مادية مباشرة. كما يولي القائد التحويلي اهتمامًا كبيرًا بالتنمية الشخصية والاحترافية لأفراد فريقه، ويعمل على تعزيز مهاراتهم وتطويرهم من خلال التدريب والتوجيه الشخصي ومنحهم الفرصة للمشاركة في اتخاذ القرارات.

ومن منظور أعمق، تظهر الفروق بين هذين النهجين في عدة مستويات، فعلى مستوى الدوافع والتحفيز، تتمحور القيادة التبادلية حول الدوافع الخارجية، أي أنّ القائد يشجع الأتباع على الأداء عن طريق ما سيحصلون عليه من مكافآت أو ما قد يتجنبونه من عقوبات. بينما في القيادة التحويلية، يكون التحفيز داخليًا ونابعًا من اقتناع الأفراد برسالتهم وبقدرتهم على إحداث تأثير إيجابي في البيئة المحيطة. وعليه، فإن القائد التحويلي يؤثر بشكل مباشر في القيم والتصورات لدى الأتباع، فيحوّل اهتمامهم من مجرد إنجاز المهام إلى الإسهام في رؤية أكبر ذات أبعاد إستراتيجية.

وفيما يتعلق بطريقة التفاعل مع الأتباع، يُعدّ القائد التبادلي أكثر ارتباطًا بالتوجيه والرقابة، إذ يراقب الأداء باستمرار ويتدخل عند الضرورة لضمان تحقيق النتائج المتفق عليها. أما القائد التحويلي، فيتخذ موقف الميسّر والمحفّز، إذ يوفر بيئة عمل مشجعة على الإبداع والمبادرة، ويشجع أفراد الفريق على تحدي الأفكار التقليدية والبحث عن حلول مبتكرة للمشكلات التي تواجههم. ويمنحهم الثقة والصلاحيات التي تتيح لهم التفكير المستقل والتصرف بروح المسؤولية دون الاعتماد المتواصل على القائد في كل صغيرة وكبيرة.

من زاوية أخرى، فإن أثر التغيير الذي يحدثه كلا النمطين يختلف في العمق والامتداد؛





فالقيادة التبادلية تهتم غالبًا بضمان سير العمليات الحالية بكفاءة وتحقيق الأهداف المحددة على المدى القصير أو المتوسط، مع التركيز على ثبات الهيكل الإداري واللوائح والسياسات القائمة. وقد تفضي إلى بعض التحسينات المتتالية في الأداء، لكنها قلّما تؤدي إلى تغييرات جذرية في ثقافة المنظمة. بالمقابل، تهدف القيادة التحويلية إلى إحداث تحول حقيقي في البيئة التنظيمية بأسرها، إذ تسعى إلى بناء ثقافة جديدة تدعم الابتكار والتعلم المستمر وتمكين الأفراد من المشاركة الفاعلة في صناعة القرارات.

إجمالاً، يمكن القول: إنّ القائد الناجح ليس بالضرورة ذلك الذي يلتزم بنمط واحد فقط من القيادة، بل هو من يتقن التنقل بين القيادة التبادلية والقيادة التحويلية وفق ما تقتضيه الأوضاع المختلفة في بيئة العمل، فهناك مواقف تحتاج لحزم وانضباط في تطبيق اللوائح ومراقبة الأداء، بينما تتطلب مواقف أخرى تمكينًا وتحفيزًا ذاتيًا عميقًا لأفراد الفريق عبر طرح رؤية ملهمة تعزز من مشاركتهم الإيجابية. إنّ تحقيق التوازن بين الجانبين هو ما يساعد القادة على الوصول إلى أعلى مستويات الفاعلية وضمان نمو المنظمة وقدرتها على مواكبة التحديات المستقبلية، مع توفير بيئة عمل تشجع على التطور والإبداع والالتزام المستمر بالأهداف الكبرى.

في الختام: يظهر لنا أن القيادة التطبيقية تُجسّد إطارًا عمليًا يجمع بين الرؤية الفكرية والأدوات التنفيذية في آنٍ واحد، فهي ترتكز على مبدأ واضح مفاده أنّ نجاح العمل المؤسسي لا يتحقق إلا من خلال توافق الجهود وتكامل الأدوار. وقد بيّن عرضنا لكلٍّ من القيادة التبادلية والقيادة التحويلية الدور المحوري الذي يؤديه القائد في توجيه مسار العمل، سواء من خلال التركيز على الحوافز المادية والاتفاقات العملية في النموذج التبادلي، أو عبر تنمية الدوافع الداخلية وتوسيع آفاق التطلّع في النموذج التحويلي. وعلى الرغم من أنّ لكل من هذين النهجين خصائصه ومزاياه، فإن المزج المتوازن بينهما يمنح القائد المرونة اللازمة للتعامل مع مختلف الظروف والتحديات التنظيمية.

> **إن القيادة التطبيقية تُجسّد إطارًا عمليًا يجمع بين الرؤية الفكرية والأدوات التنفيذية في آنٍ واحد، فهي ترتكز على مبدأ واضح مفاده أنّ نجاح العمل المؤسسي لا يتحقق إلا من خلال توافق الجهود وتكامل الأدوار.**

من جهة أخرى، ألقينا الضوء على أهميّة مفاهيم التصوّر والوصف والتوجيه في إثراء الدور القيادي، إذ تمثّل هذه الأدوات البنية التحتية التي تصوغ الرؤية وتجسّدها على أرض الواقع، وتعزّز بذلك مستوى التعاون والالتزام بين أفراد الفريق. وعبر التناغم في توظيف هذه الركائز القيادية، يصبح لدى القائد القدرة على استنهاض همم الأتباع وتوجيه إسهاماتهم بما يحقق الأهداف المنشودة. إنّ أبعاد القيادة التطبيقية، بدءًا من استشراف الرؤية ووصولًا إلى تقويم الأداء وتطويره، تظلّ في صميم التفاعل الإيجابي بين القائد وفريقه، وهي عمليّة تواصل مستمرّة تنشد التحسّن الدائم والتكيّف الخلّاق مع البيئة الداخلية والخارجية على حدّ سواء. بهذا المنظور الشامل، تتجلى القيمة الحقيقية للقيادة التطبيقية في تمكين الأفراد من استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم الكامنة، وتحويل تحديات الحاضر إلى فرص للتقدم والابتكار.

المراجع

- بولدن، آر. جوسلنج، جي.، مارتورانو، أي. و دينيسون، بي (2017). مراجعة نظرية القيادة وأُطر الكفاءة. الولايات المتحدة: مركز دراسات القيادة، جامعة إكستر.
- مقرر القيادة التطبيقية (1446). وزارة الحرس الوطني، الجهاز العسكري، كلية الملك عبد الله بن عبد العزيز للقيادة والأركان.
- كراس الميدان (FM 3-0) و «التصور» «الوصف» في قيادة المعركة، الجزء الأول (1446). مقرر القيادة التطبيقية، وزارة الحرس الوطني.



نظرية (صن تزو)..

الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر يجب ألا تُفشى



المقدم الركن
علي بن محمد الشهري
مدارس الحرس الوطني العسكرية

يرجع تاريخ الحيل إلى العصور القديمة، وتحديدًا في الصين القديمة، وعرفت في التاريخ بعصر الولايات المتحاربة التي استمرت لأكثر من (500) عام، وكان من نتائج هذه الحروب ظهور العديد من الولايات المتحاربة من أجل النفوذ بالسيطرة على الأرض، والعمل على تأسيس دولة مترامية الأطراف، مما جعلهم يبتكرون حيل لبلوغ غايتهم، وصاحب هذه الفكرة هو المفكر الصيني (صن تزو)، الذي واجه خصمه بمائة ألف جندي مقابل مليون جندي، كما سجل لنا التاريخ أنه في زمن الحرب الأهلية الأمريكية، طُبقت العديد من الحيل الحربية.



والحيلة في اللغة تأتي بمعنى: «التحول من حالٍ إلى حالٍ، وكل من حاول في أمر يريد فعله أو الخلاص منه فما يحاول به حيلة يتوصل بها إليه»، والحيلة بمعنى: تدبير الأمور وتقليب الفكر حتى يهتدي إلى المقصود والحيلة وسيلة بارعة تحيل الشيء عن ظاهره للوصول إلى المقصود.

والحيلة اصطلاحًا: «مجموعة من الإجراءات المنسقة لإخفاق الحقائق وإقناع العدو بمفهوم غير حقيقي عن نيات استخدام الطرف الآخر».

وهنا لا بد من التفريق بين الحيلة والخدعة، فهما متفقان في الغاية بتحقيق النصر، ويختلفان في الوسيلة، فالحيل العسكرية تُجنب الأخطار، والخدعة تحقق النصر مع وجود خسائر.

واستنتاجًا لما سبق؛ فالحرب ليست صراعًا يترك خلفه الدماء والدمار والتشتت، بل بالإمكان استغلالها مجالًا خصبًا للتفكير واستنباط النظريات واختبار الحيل، ولم يعد الانتصار على العدو مرهون بالتفوق في العدد والعدة؛ بل يعتمد على دهاء القيادة والتخطيط الإستراتيجي، فالحروب تنير العقول وتنتج الإستراتيجيات أكثر من كونها ساحة للدماء، فالحيل العسكرية من أهم نتائج الفكر العسكري وإستراتيجيات القتال، ومن العوامل التي ترجح طرف على آخر هو القائد العسكري الذي يتبنى الحيل والخداع في خطته ليكون النصر حليفه على أن يكون تنفيذها بخطة محكمة لتحقق الانتصار في المعركة دون الدخول فيها، أو بأقل الخسائر الممكنة.

الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر (1914م - 2025م)

للحيل والإخفاء والخداع دور مهم في الحروب، فقد استخدم التمويه العسكري عام 1915م من قبل الجيش الفرنسي، وتبعها الجيش البريطاني بهدف التمازج مع الطبيعة، كما استُخدمت الخنادق للاختباء من العدو، واستخدمت أيضًا شجرة مزيفة مخبأة بداخلها نقطة مراقبة لتتبع تحركات العدو.

ومن الحيل التي أدّت إلى النصر في حرب السادس من أكتوبر عام 1973م في يوم عيد الغفران، وهو من الأعياد المقدسة لليهود الذين يعظمون طقوسه عادةً بالصوم والاعتكاف في بيوتهم، شنّت مصر وسوريا هجومًا مباغتًا على إسرائيل، وبهذه الحيلة تعطي لـ(صن تزو) الحق عندما قال: «أن نكون مستعدين لانتهاز أي فرصة لتحقيق النصر»، حيلة صيام المسلمين آنذاك وصعوبة الهجوم، وفرصة الاحتفال بعيد الغفران، ومن الحيل والخداع أيضًا فتح ثغرات في الساتر الترابي الذي بلغ ارتفاعه (20) مترًا على ضفاف قناة السويس باستخدام مضخات المياه التي أُستوردت خداعًا للعدو لإطفاء الحرائق، وفي اليوم نفسه جعل الجنود يلعبون كرة القدم على شط القناة.

وعلى الرغم من تحذير (صن تزو) عبور القوات للموانع المائية ـ حتى لا تكون هدفًا سهلًا للعدو ـ فقد عبرت القوات المصرية قناة السويس، وهذا يفسر لنا مقولة (صن تزو): «الحرب لا تكسب بالقوة، بل بالخداع وعدم الاستعجال»، ويقول أيضًا: «الحرب خدعة، وجميع أعمال الحرب تعتمد على الخداع». وبفضل عامل الخدعة انتصرت العديد من الجيوش ليس بفضل عتادها، بل بفضل دهاء القائد الشيء الذي قلب موازين الحرب إلى كفتهم وبفضل شيء واحد هو الخداع.

ومن أبرز تطبيقات الحيل ما نفّذته بعض المجموعات الصغيرة، وذلك بحفر أنفاق تحت الأرض، وتعد هذه الحيلة التي أشار إليها (صن تزو): «عندما تواجه عدوًا أقوى منك هاجمه من تحت الأرض»، وقد أثبتت هذه الحيلة نجاحًا كبيرًا في مواجهة الجيوش النظامية، وحققت عبرها هذه المجموعات الصغيرة انتصارات كبيرة على جيوش نظامية ومتطورة في حروب غير متكافئة، وهذا ما فسّره المفكر الصيني (صن تزو) قبل (2500) عامًا، إذ يرى: أن «القوات قليلة العدد التي تتخذ موقف الدفاع يجب أن تكون مدفونة في الأرض»، فإستراتيجية تلك المجموعات كانت صدّ الهجمات وشنّ الهجوم المباغت والتخفي والخداع والتمويه لإرباك العدو، وخلق الظروف التي مكنتهم في عمل الأنفاق.

> لابد من التفريق بين الحيلة والخدعة، فهما متفقان في الغاية بتحقيق النصر، ويختلفان في الوسيلة، فالحيل العسكرية تُجنب الأخطار، والخدعة تحقق النصر مع وجود خسائر.

التحليل والاستنتاج

اتضح جليًا من فنون الحرب استدامة مبدأ: «الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر يجب ألاّ تُفشى»، رغم قلة كلماته لكنه يكشف الكثير عن الإستراتيجية العسكرية، ويلمح بذكاء عن كيفية استغلال الثغرات لاختراق دفاعات العدو لتحقيق النصر، المبدأ صالح للتطبيق في العصر الحالي رغم مرور أكثر من قرنين من الزمان، فالمبدأ لا يُركز على تحقيق النصر فقط، بل تقليل الخسائر إذا كانت المواجهة غير متكافئة، وأن جميع الأمور المتعلقة بالحرب تعتمد على الحيل والخداع، بالإضافة إلى عامل القوة العسكرية المهم في حسم أي معركة، كما أن تحليل ودراسة مواطن قوة وضعف العدو يعد جانب مهم من جوانب الإعداد للمستقبل، وستتعلم القيادة الكثير عن العدو، وستضطر إلى وضع خطط إستراتيجية للمستقبل؛ لأن القناعة بالمستوى الحالي من القوة في مسألة الردع ستؤدي إلى الهزيمة حتمًا، واتضح أيضًا أن الاستعداد بالإستراتيجية المميزة والمرنة واتباع الحيل العسكرية يساعد على تخطي الصعاب.

وتزداد أهمية المبدأ في عنصر المُفاجئة في إرباك قوات العدو، حتى لا يستعد العدو للمواجهة، والشاهد على ذلك اعتراف إسرائيل بنجاح خطة الخداع والتمويه حين نفذت القوات المصرية الضربة الاستباقية في حرب 1973م، مؤكدًا أن سر نجاحها يكمن في السرية المطلقة لساعة الصفر حتى على القيادات، والأهم من ذلك الخطط الإستراتيجية المرنة تعطي للمنفذين التغيير حسب الظروف، والتغيرات التي أدت إلى النصر لا تدوم طويلًا، ودائمًا الاستحداث في الحيل العسكرية سر من أسرار النصر.

وعلى هذا الأساس أصبحت الحيل العسكرية ضرورة في عالم يحكمه الأقوياء وتضطرب فيه التحالفات،



أصبحت الحيل العسكرية ضرورة في عالم يحكمه الأقوياء وتضطرب فيه التحالفات، فصارت الدول محدودية الطاقات مدفوعة في تضليل العدو، الأمر الذي يتطلب استخدام الحرب الخفية بدلًا من المواجهة المباشرة.

فصارت الدول محدودية الطاقات مدفوعة في تضليل العدو، الأمر الذي يتطلب استخدام الحرب الخفية بدلًا من المواجهة المباشرة، فالغموض يشكل رادعًا نفسيًا أقوى من التهديد المباشر، عبر الوسائل المختلفة سواء عبر حملات الحرب الإعلامية، أو تزويده بمعلومات مغلوطة، أو بالخوض في حرب نفسية أو زعزعة الثقة بينه وبين حلفائه، وكانت كل هذه الحيل تهدف إلى جعل العدو يتصرف بناء على معلومات خاطئة، وبالتالي كسر مقاومته دون الدخول معه في معركة.

وخلاصة القول: يشير المبدأ إلى إستراتيجيتين متباينتين؛ إستراتيجية القوة، وتعد إستراتيجية مباشرة، وعندما تصطدم بتحديات وصعوبات، فالحيل والخداع هي البديل أو الأهم من حيث التأثير ويطلق عليها إستراتيجية التأثير. ولا بد من التأكيد على أن مستقبل الحيل والخداع في البيئة العسكرية يصعب التنبؤ به في عصر الذكاء الاصطناعي، فالإنسان في الوقت الحاضر ينخدع فيما يعرض في وسائل الإعلام الحديثة من حيث صحتها وحقيقتها، فحيل (صن تزو) مكثت عدة قرون، لكن في عالم التكنولوجيا المتطورة صار عمر الحيلة أو الخدعة قصير وليست لها أهداف.

الخاتمة

يتضمن مبدأ «الحيل العسكرية التي تؤدي إلى النصر يجب ألا تُفشى» كلمات بسيطة ومختصرة لكن تحمل في طياتها النصائح والتوجيهات للقادة العسكريين في مجال الإستراتيجية العسكرية، والتكتيك الحربي، ويتضمن أنواعًا مختلفة من الوسائل التي تقود إلى النصر أو تقلل من أخطار المواجهة، ومدى تأثير هذه الوسائل في ميدان المعركة بعد الحصول على المعلومات الدقيقة عن العدو.

المراجع

ـ آفي، شاليم (2001م) الحرب والسلام في الشرق الأوسط: ترجمة ناصر عفيفي، القاهرة: مؤسسة روز اليوسف.

ـ الجمسي، عبدالغني (1979م) مذكرات الجمسي حرب أكتوبر 1973 القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ـ حسين، محمد (2024م) الحيل والخدع العسكرية في الحروب المغولية في المشرق الإسلامي، القاهرة: دورية الإنسانيات كلية الآداب جامعة دمنهور ع (63) ج (2).

ـ المعجم الوجيز (1998م) مجمع اللغة العربية، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، القاهرة، ص160.

ـ ناصيف، أحمد (2010م) فن الحرب، دمشق: دار الكتاب العربي للنشر.

ـ المواقع الإلكترونية.

ـhttps://www.iwm.org.uk/history/-5facts-about-camouflage-in-the-first-world

أُسترجعت بتاريخ 10/15/ 2025م.

برنامج واجب
WAJEB PROGRAM

برنـــامج واجـــب

يطلق البطاقة الرقمية لأسر الشهداء والمصابين
التي تتيح لهم الاستفـادة من العــروض المقـدمة



للحصول على البطاقة

1. حمّل تطبيق وزارة الحـــرس الوطـني
2. اضغط على المحفظة الرقمية وستظـــهر البطـاقة تلقـــائيًا

للتواصل والاستفسارات 7373 335 53 966+

SANGGOVSA | WWW.SANG.GOV.SA

استخدام طائرات (الدرونز)..
في العمليات العسكرية للأغراض الطبية





المقدم الركن
راكان بن خربوش الذويبي
لواء الملك فيصل للأمن الخاص

على مدى السنوات القليلة الماضية، أصبحت الطائرات بدون طيار أو التي تعرف بطائرات (الدرونز) أداة مركزية لوظائف مختلف الشركات والمنظمات الحكومية، وتمكنت من اختراق المناطق التي كانت فيها بعض الصناعات إما راكدة أو متخلفة. وأثبتت ميزات الطائرات بدون طيار أنها مفيدة في الأماكن التي لا يستطيع الإنسان الوصول إليها أو يتعذر عليها الأداء في الوقت المناسب وبطريقة فعالة.
وتعد زيادة كفاءة الأداء والإنتاجية، وخفض عبء العمل وتكاليف الإنتاج، وتحسين الدقة، وتحسين الخدمة، وحل المشكلات الأمنية على نطاق واسع، هي بعض من أفضل الاستخدامات التي توفرها طائرات (الدرونز) للمؤسسات على مستوى العالم. وقفز الاعتماد على تكنولوجيا طائرات (الدرونز) من مرحلة الفكرة إلى مرحلة التنفيذ الفعلي، إذ بدأت المزيد من المؤسسات ـ لاسيما المؤسسات العسكرية ـ في إدراك إمكاناتها ونطاقها ونطاق انتشارها العالمي.

وتمتلك طائرات (الدرونز) القدرة على الوصول إلى المناطق النائية مع القليل من القوى العاملة، وتتطلب أقل قدر من الجهد والوقت والطاقة. وهذا هو أحد أكبر أسباب اعتمادها في جميع أنحاء العالم، لاسيما في هذه القطاعات الأربعة: العسكرية، والتجارية، والشخصية، وتكنولوجيا المستقبل. ويُتحكّم في هذه الطائرات بدون طيار عن طريق جهاز التحكم عن بعد، أو الوصول إليها عبر تطبيق الهاتف الذكي. وطُوّرت الطائرات بدون طيار في الأصل لأغراض عسكرية، ويتوسع استخدامها الآن بسرعة في البيئات غير العسكرية وغير القتالية. ويمكن توقع أن تكون الرعاية الصحية القطاع المنطقي التالي لاحتضان هذه التكنولوجيا، نظرًا لمرونتها الكبيرة. ولكن تكمن المشكلة في أن هناك صعوبات تواجهها وحدات الطبابة بصورة عامة، في الوصول إلى المصابين في الميادين القتالية، خاصة في حالة الحصار مما يسبب وفاة المصاب، ومع استمرار تطور بيئة العمليات القتالية وصعوبة عمليات الأخلاء، قد يجد الجنود أنفسهم في سيناريوهات الحصار الميداني المطول، وتُستنزف جميع الموارد المتاحة لديهم من معدات طبية وإمدادات غذائية، لذلك لابد من ابتكار طرق بديلة لأجراء عمليات الإسعاف الأولي للمصابين في ميادين القتال. وبحكم عملي في السلك العسكري، فإن المشاكل التي يُتعامل معها لا حصر لها، وافترضنا أن طائرات (الدرونز) يمكنها أن تقدم بنجاح الإمدادات الطبية التي تحافظ على الحياة إلى بيئة نائية محرومة حيث تكون حركة مرور السيارات أو المشاة مستحيلة أو غير عملية، لذلك، فإن الغرض من هذه الدراسة هو التحقيق من فاعلية استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، ومعرفة فوائد طائرات (الدورنز) وأهميتها.

تُعرف الطائرة بدون طيار، المعروفة أيضًا باسم المركبات الجوية غير المأهولة أو (الدرونز)، تقليديًا بأنها: طائرة بدون طيار بشري على متنها. طُوّرت هذه الطائرات في الأصل لأغراض عسكرية ويتوسع استخدامها الآن بسرعة في البيئات غير العسكرية وغير القتالية، ومن بين توسعات الاستخدام لها هو استخدامها في مجال الرعاية الصحية في القطاع العسكري، نظرًا لمرونتها الكبيرة.

فُحصت مؤخرًا الطائرات بدون طيار لنقل العينات المختبرية بين المؤسسات الطبية



البعيدة، ودُرِسَ دور الطائرات بدون طيار لتوصيل أجهزة تنظيم ضربات القلب الخارجية الآلية المستخدمة لإنعاش مصابي السكتة القلبية خارج المستشفى. وفي دراسة أجريت أُكتُشفت جدوى استخدام الطائرات بدون طيار كنظام لتوصيل الإمدادات الطبية في بيئة محاكاة، إذ طُبّقت على منطقة نائية تكون حركة المرور على الأقدام أو المركبات مستحيلة أو غير عملية، ونجحت الطائرات بدون طيار في أن توصل الإمدادات الطبية التي تحافظ على الحياة إلى تلك المنطقة.

ومن أبرز مميزات طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية التالي:

أ. يمكن للطائرات بدون طيار أن تقدم حلًا مرنًا ودقيقًا، وبتكلفة أقل من غيره من الحلول لتوصيل الرعاية في البيئات القتالية القاسية.

> يمكن استخدام طائرات (الدرونز) في التنسيق بين وحدة الطبابة والوحدات الأخرى المتواجدة في الميادين القتالية، بحيث يتم تبادل المعلومات في اوقات الحصار.

ب. هذه الطائرات ذات أحجام صغيرة وسريعة الحركة، وبها العديد من المميزات التي تجعلها خير معين لفصيل الطبابة.

ت. لا تتطلب قوة بشرية كبيرة للعمل، فيمكن أن يتحكم بها أعداد قليلة من القوة البشرية، حتى عند حساب الصيانة والإشراف على النظام.

يمكن كذلك استخدام طائرات (الدرونز) في التنسيق بين وحدة الطبابة والوحدات الأخرى المتواجدة في الميادين القتالية، بحيث يتم تبادل المعلومات في أوقات الحصار.

التحديات التي تواجه (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية

هناك عدد من التحديات التي تواجه المشهد الحالي لاستخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، فأولًا وقبل كل شيء، تُعد القيود التكنولوجية، مثل: استقرار رحلة الطائرة، والوزن، ووقت الرحلة، ومدى الطيران، واستشعار الحواجز والطائرات الأخرى، وإجراءات الهبوط الاضطراري أبرز التحديات التي تواجه طائرات (الدرونز) بشكل عام. ويمكن تلخيص التحديات التي تواجه طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية في النقاط التالية:

1. **الإطار التنظيمي لصناعة طائرات (الدرونز):** تضع السلطات التنظيمية لهيئة الطيران في الدول معايير للمسائل الفنية والسلامة والأمن والمسائل الإدارية المتعلقة بطائرات (الدرونز) في هذه المناطق. وتواجه هذه السلطات تحديًا في مواكبة التطورات السريعة في تكنولوجيا طائرات (الدرونز) بطريقة توازن بين السلامة والخصوصية والقبول العام والحركة الجوية الحالية. وبالتالي قد يكون هناك تعارضات تنظيمية بين الدولة والشركات المصنعة لهذه الطائرات في عملية السيطرة على تكنولوجيا الطائرات بدون طيار وتقويم المخاطر المحتملة للطائرات بدون طيار الطبية وتطوير لوائح لضمان إدارة هذه المخاطر بشكل مناسب.

2. **السلامة والأمان:** كما هو الحال مع أي تقنية ناشئة، فإن الأعطال المحتملة هي مصدر قلق. في حالة الرحلات الجوية المستقلة، قد لا يمكن حل الأخطاء أثناء طيران الطائرة بدون طيار. وقد تكون الطائرات بدون طيار أكثر عرضة للاختراق أو الاصطدام بالمباني أو الطائرات الأخرى.

3. **الفاعلية في الظروف الجوية المختلفة:** للطقس تأثير كبير على صناعة الطيران بأكملها، مع وجود تحديات فريدة تتجاوز ظروف العاصفة المعتادة. يمكن أن تؤثر عوامل، مثل: كثافة الهواء والرطوبة ودرجة الحرارة، بشكل مباشر على وقت الرحلة وسعة الحمولة والارتفاعات الآمنة للطيران. في حين أن طائرات (الدرونز) لديها قواعد طيران بصرية وأدوات لتحديد العمليات المسموح بها بناءً على الظروف الجوية الحالية، فإن عمليات طائرات (الدرونز) مقيدة بشكل أساسي بظروف الرؤية، (على سبيل المثال: الضباب والسحب المنخفضة)، لذلك هناك حاجة لدراسات مستقبلية لتحديد مدى جودة أداء طائرات (الدرونز) الطبية في ظل ظروف الطقس المتغيرة.

4. **البنية التحتية والتشغيل والصيانة:** في حين أن دراسات المحاكاة قادرة على نشر طائرات (الدرونز) أينما احتاجوا إلى تصميم تجاربهم، فإن عمليات طائرات (الدرونز) على أرض الواقع تتطلب تركيب وصيانة شبكة من الطائرات (الدرونز) والفنين والبنية التحتية الضرورية الأخرى لضمان التوافر التشغيلي المستمر. تشمل الاعتبارات الأخرى عرض النطاق الترددي للترددات الراديوية للقيادة والتحكم في الطائرة بالإضافة إلى التحكم في الحمولة.

آليات التغلب على التحديات التي تواجه (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية

لكي يُتغلّب على التحديات التي تواجه طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية الحصول على فهم أفضل للتصور العام الحالي لطائرات (الدرونز)، وفهم الميسرين المحتملين والحواجز التي

تحول دون زيادة تفاعل الأفراد في الوحدات العسكرية مع طائرات (الدورنز) وحتى الآن، استكشفت القليل من الدراسات والتصورات العامة من الطائرات بدون طيار، لاسيما في حالة طبية طارئة.

ومن المهم أيضًا في المضي قدمًا في الاستخدام الروتيني لتكنولوجيا طائرات (الدورنز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية معرفة المزيد عن مستوى التفاعل بين أنظمة المستشفيات في التفاعل، وهذه التكنولوجيا وآلية دمجها في أنظمة الرعاية الحالية. وبالمثل، لكي تنتشر تكنولوجيا الطائرات بدون طيار في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، لابد من تأمين هذه الطائرات ليس فقط لإثبات جدوى وسلامة الطائرات الطبية بدون طيار، ولكن أيضًا الفعالية من حيث التكلفة. وتمت دراسة الفعالية من حيث التكلفة لبناء وصيانة شبكات الطائرات بدون طيار المحسّنة في نموذج رياضي نظري في ولاية كارولينا الشمالية، مع استنتاج مفاده أن شبكة الطائرات بدون طيار من شأنها تحسين حالة المصاب بالسكتة القلبية والنتائج العصبية، وكانت فعالة من حيث التكلفة على نطاق واسع مجموعة من الافتراضات.

إذاً من خلال ما سبق يمكن القول: إن التغلب على التحديات التي تواجه طائرات (الدورنز)

لعبت الطائرات بدون طيار دورًا كبيرًا في النزاعات الإقليمية والدولية خلال العقدين الأخيرين، وتحوّلت من أدوات مراقبة واستطلاع إلى أسلحة فتاكة تُحدث فرقًا حاسمًا في موازين القوى.

في العمليات العسكرية للأغراض الطبية يمكن أن تتم عن طريق التأكد من جودة هذه الطائرات ومدى وملاءمتها للظروف المناخية وقدرتها على الأداء تحت ظروف مناخية قاسية.

مستقبل (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية

البحث حتى الآن ما زال مستمرًا في استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية لتوصيل الأدوية المنقذة للحياة، أو المساعدة في جهود البحث والإنقاذ، والاستجابة للكوارث أو الإصابات الجماعية خاصة في حالات الحرب والحصار، ولتوفير آلية للطبابة عن بعد في حالات الطوارئ في المناطق التي تواجه تحديات، وتشير الدراسات إلى تطبيق واسع لاستخدام الطائرات بدون طيار في ممارسة طب الطوارئ.

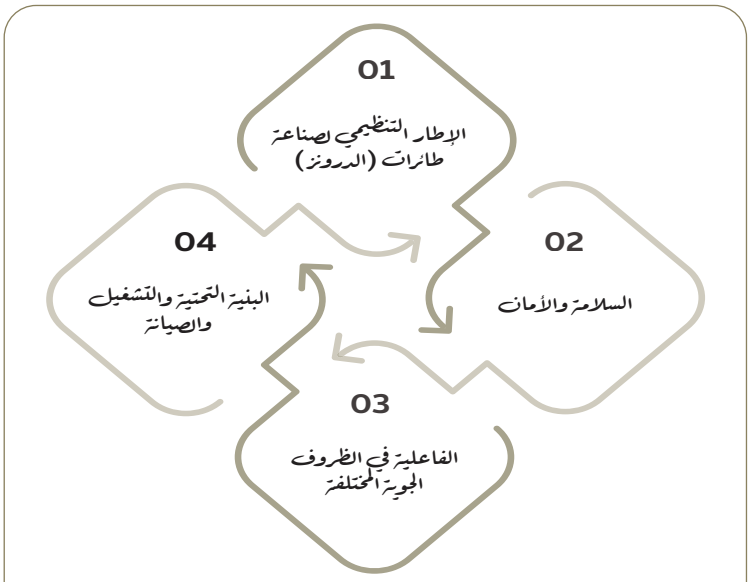
ووُضعت نظريات حول المزيد من التطبيقات أو هي بالفعل في مراحل التطوير للاختبار والبحث الإضافي. على سبيل المثال، طُوّرت طائرة بدون طيار قادرة على حمل حمولات أثقل، بما في ذلك الطاقم الطبي، من قبل الشركة المصنعة الصينية (Ehang.90)، إذ ستسمح زيادة سعة حمولة طائرات (الدرونز) أيضًا بالنقل السريع لكميات أكبر من الأدوية والدم ومشتقاته. حاليًا، ستكون هناك حاجة إلى عدة طائرات بدون طيار لنقل الإمدادات الطبية التي تحملها مركبة أرضية واحدة.

ولتعزيز دمج الطائرات بدون طيار في الممارسة الطبية للطوارئ، هناك حاجة إلى تحقيق تقدم يتجاوز تكنولوجيا الطائرات بدون طيار. على سبيل المثال: هناك حاجة إلى البحث لاستكشاف جدوى دمج الطائرات بدون طيار في أنظمة الإدارة البيئية وأنظمة الاتصال والإرسال، وستتطلب رحلات طائرات (الدرونز) المستقلة أيضًا تطوير برمجيات يمكنها دمج وجهة الطائرة بدون طيار في الوقت الفعلي باستخدام أدوات نظام المعلومات الجغرافية. (ميسار، 2018م)

وبينما يحتاج العمل المستقبلي أيضًا إلى استكشاف أدوار جديدة للطائرات (الدرونز)، تشير الدراسات الاستقصائية والمحاكاة إلى أن غالبية البشر سيكونون مرتاحين للتفاعل مع طائرات (الدرونز)، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم كيف يمكن أن تتم هذه العلاقة بين طائرات (الدرونز)، والبشر لاسيما في سياق التواصل مع الاتصالات عن بعد. وهناك حاجة أيضًا إلى التركيز على قدرة أنظمة الطائرات بدون طيار الطبية وتقويمها لمعالجة التفاوتات في الوصول إلى الرعاية في الوقت المناسب للأفراد الذين يحتاجون إلى خدمات الرعاية الصحية الطارئة في المناطق المعزولة أو المحاصرة.

النتائج

من خلال ما تم تناوله من استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية يمكن تخليص أبرز النتائج التي تم التوصل لها في النقاط التالية:



التحديات التي تواجه (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية

1. تمتلك طائرات (الدرونز) القدرة على الوصول إلى المناطق النائية مع القليل من القوى العاملة، وتتطلب أقل قدر من الجهد والوقت والطاقة، لا وأصبح يعتمد عليها بشكل كبير في القطاعات التالية: العسكرية، والتجارية، والشخصية وتكنولوجيا المستقبل.

2. يمكن للطائرات بدون طيار أن تقدم حلًا مرنًا ودقيقًا، وبتكلفة أقل من غيره من الحلول لتوصيل الرعاية في البيئات القتالية القاسية.

3. هناك عدد من التحديات التي تواجه المشهد الحالي لاستخدام طائرات (الدورنز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية كالقيود التكنولوجية، مثل: استقرار رحلة الطائرة، والوزن، ووقت الرحلة، ومدى الطيران، واستشعار الحواجز والطائرات الأخرى، وإجراءات الهبوط الاضطراري.

4. هناك صعوبات تواجهها وحدات الطبابة بصورة عامة، في الوصول إلى المصابين في الميادين القتالية، خاصة في حالة الحصار مما يسبب وفاة المصاب، ومع استمرار تطور بيئة العمليات القتالية وصعوبة عمليات الإخلاء، قد يجد الجنود أنفسهم في سيناريوهات الحصار الميداني المطول

5. التغلب على التحديات التي تواجه طائرات (الدورنز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية تتم عن طريق التأكد من جودة هذه الطائرات، ومدى ملاءمتها للظروف المناخية وقدرتها على الأداء تحت ظروف مناخية قاسية.

6. البحث حتى الآن ما زال مستمرًا في استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية لتوصيل الأدوية المنقذة للحياة، أو المساعدة في جهود البحث والإنقاذ، والاستجابة للكوارث أو الإصابات الجماعية خاصة في حالات الحرب والحصار.

7. تشير الدراسات الاستقصائية والمحاكاة إلى أن غالبية البشر سيكونون مرتاحين للتفاعل مع طائرات (الدرونز)، ولكن هناك حاجة إلى مزيد من البحث لفهم كيف يمكن أن تتم هذه العلاقة بين طائرات (الدرونز)، والبشر.

المناقشة

توصلت هذه الورقة البحثية إلى عدة نتائج تؤكد فوائد استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، وهناك العديد من الدراسات التي تناولت استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية. وقد توصلت هذه الدراسات إلى نتائج تفيد هذه الدراسة، ولعل دراسة (جوناس وآخرون، 2021م) تُعد من أبرز هذه الدراسات، إذ تناولت موضوع تأثير استخدام الطائرات بدون طيار في طب الطوارئ؛ وما الذي يحمله المستقبل، وقد توصل الباحثون في هذه الدراسة إلى أن طائرات (الدرونز) تُعد من الأدوات الفعالة في زيادة كفاءة الرعاية الطبية للأفراد المصابين في المناطق البعيد والمعزولة، كما توصلت إلى جدوى نقل الأدوية المختلفة عبر هذه الطائرات إلى المناطق النائية، وهذا يدعم ما توصلت له هذه الورقة البحثية.

الخاتمة

تناولت هذه الورقة البحثية استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، وتم التعرف على مفهوم طائرات (الدورنز) وفوائدها وأهميتها، كما تم التعرف على التحديات التي تواجه هذه الطائرات في العمليات العسكرية للأغراض الطبية، المتمثلة: في الإطار التنظيمي لصناعتها، والسلامة والأمان والفاعلية في الظروف الجوية المختلفة والبنية التحتية والتشغيل والصيانة، وآلية مواجهة هذه التحديات المختلفة. وفي نهاية الورقة تم التطرق إلى مستقبل طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية.

ومن خلال ما تم التوصل له من نتائج يمكن للكاتب صياغة بعض التوصيات على النحو التالي:

1.تدريب الأفراد المرؤوسين في وحدة الطبابة على استخدام طائرات (الدرونز) في إسعاف المصابين.

2.إنشاء قسم خاص يعنى بصيانة طائرات (الدورنز) وتشغيلها في العمليات العسكرية للأغراض الطبية.

3.إجراء المزيد من الدراسات والبحوث المستقبلية حول استخدام طائرات (الدرونز) في العمليات العسكرية للأغراض الطبية.

المراجع

1.ثيلز، كورنيليوس (2015م). استخدام المركبات الجوية بدون طيار في نقل المنتجات الطبية. واشنطن: المجلة الطبية أسوشيتس.

2.جونسون، آنا، وآخرون (2021م). تأثير استخدام الطائرات بدون طيار في طب الطوارئ: ما الذي يحمله المستقبل. واشنطن: مدرسة جيلينجز للصحة العامة العالمية

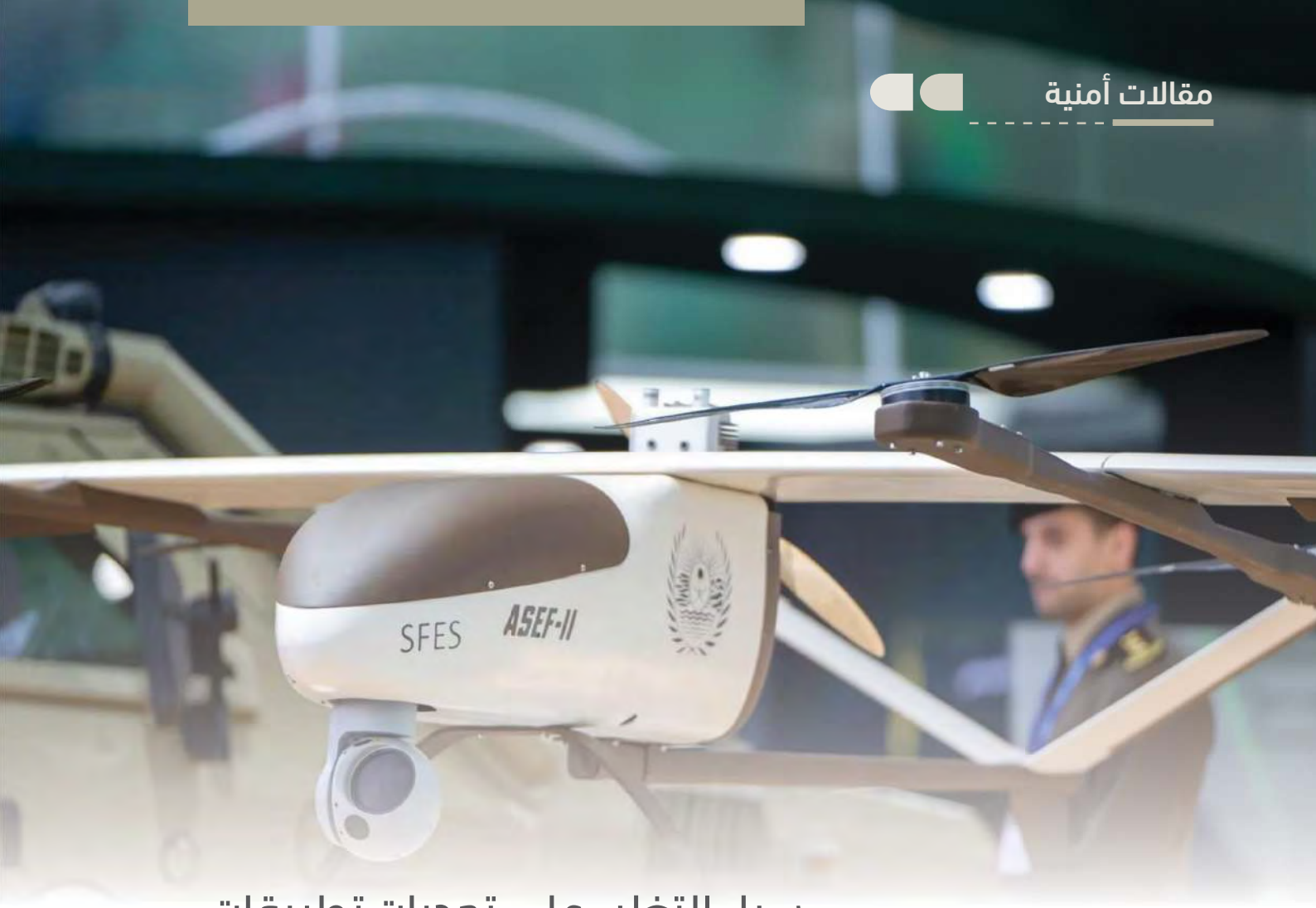
3.خليفة، طاهر محمد (2017م). التنظيم القانوني للطائرات بدون طيار الدرونز. القاهرة: دار النهضة العربية.

4.روسر، جيمس (2018م) التطبيقات الطبية للطائرات بدون طيار: مراجعة شاملة. كاليفورنيا: مجلة جمعية جراحي تنظير البطن.

5.مؤمن، طاهر شوقي محمد (2016م). النظام القانوني للطائرات بدون طيار الدرونز. القاهرة: جامعة عين شمس - كلية الحقوق.

6.ميسار، توماز (2018م). استخدام تكنولوجيا الطائرات بدون طيار لتوصيل الإمدادات الطبية أثناء الرعاية الميدانية المطولة. واشنطن: مجلة طب العمليات الخاصة.





سبل التغلب على تحديات تطبيقات.. الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني



المقدم الركن
طارق بن مخلد العتيبي
كلية الملك خالد العسكرية

في ظلّ التطور التكنولوجي السريع، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة رئيسة في القطاع الأمني، إذ يساعد في تحليل البيانات واكتشاف الأنماط المخفية لتعزيز جهود مكافحة الجريمة، وفي المملكة العربية السعودية يعد الذكاء الاصطناعي جزءًا أساسيًا من رؤية 2030، لكنه يواجه تحديات، مثل: نقص البيانات، قضايا الخصوصية، والأمن السيبراني. في هذه المقالة سنتناول سبل التغلب على هذه التحديات من خلال إستراتيجيات مبتكرة تهدف إلى تحسين فعالية استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني لمكافحة الجريمة وتحقيق الأمن المجتمعي.

تعزيز قاعدة البيانات وتكامل الأنظمة الأمنية لتفعيل الذكاء الاصطناعي

في عالم يشهد تحولات تكنولوجية متسارعة، تلعب البيانات دورًا جوهريًا في تمكين الذكاء الاصطناعي من تحقيق أهدافه في مختلف المجالات، وخاصة في العمل الأمني، وبالنسبة للمملكة، التي تعد من الدول الرائدة في تطبيقات التحول الرقمي، فإن تعزيز قاعدة البيانات وتكامل الأنظمة الأمنية يمثل حجر الزاوية في مواجهة التحديات الأمنية، وتعزيز قدرات مكافحة الجريمة، إذ تتطلب هذه الجهود مقاربة متعددة الجوانب تشمل إستراتيجيات لجمع البيانات المتكاملة وتحليلها، وتفعيل الأنظمة الأمنية المترابطة، وبناء بنية تحتية قوية للأمن السيبراني لحماية الأنظمة الذكية، ويمكن توضيح ذلك من خلال النقاط التالية:

أ. إستراتيجيات جمع البيانات المتكاملة وتحليلها لدعم الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني: تعد البيانات العنصر

الأهم في أي نظام يعتمد على الذكاء الاصطناعي، ولضمان فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، يجب أن تكون البيانات دقيقة، وشاملة، وقابلة للتحليل بطرق تتيح استخلاص أنماط واتجاهات تدعم صنع القرار الأمني. في هذا السياق، يمكن تبني مجموعة من الإستراتيجيات التي تسهم في تحسين عملية جمع البيانات وتحليلها، وأحد أبرز هذه الإستراتيجيات هو: اعتماد نظام موحد لإدارة البيانات الأمنية، يتضمن قواعد بيانات مركزية تتيح للأجهزة الأمنية المختلفة الوصول إلى المعلومات بشكل آمن وسريع. على سبيل المثال، يمكن تطوير منصات تقنية تربط بين بيانات المراقبة المرئية، والبلاغات الجنائية، والتحقيقات الجارية في نظام موحد يعتمد على خوارزميات ذكاء اصطناعي لتحليل البيانات واكتشاف الصلات بينها.

إضافةً إلى ذلك، يجب أن تُعزز القدرة على جمع البيانات من مصادر متعددة، بما يشمل الأجهزة الذكية، والكاميرات المجهزة بتقنيات التعرف على الوجوه، وتحليل الشبكات الاجتماعية. في المملكة، يمكن أن تُعتمد تقنيات، مثل: تقنيات إنترنت الأشياء في الأماكن العامة والبنى التحتية الحيوية لجمع البيانات وتحليلها في الزمن الفعلي، ما يسمح باتخاذ قرارات استباقية قبل وقوع الحوادث الأمنية.

مما سبق يرى الكاتب أن التحليل المتقدم للبيانات يمثل بُعدًا آخر لا يقل أهمية. من خلال تطبيق أدوات تحليل البيانات الكبيرة، يمكن الكشف عن أنماط الجرائم وتوقع التهديدات المستقبلية بناءً على المعطيات المتاحة. على سبيل المثال، في حال وجود جرائم متكررة في منطقة محددة، يمكن للذكاء الاصطناعي تحليل العوامل المشتركة، وتقديم توصيات لتعزيز التدابير الأمنية في تلك المنطقة.

ب. تفعيل أنظمة متكاملة بين القطاعات الأمنية المختلفة لضمان تبادل البيانات بشكل فعال: تبادل المعلومات بين الجهات الأمنية المختلفة يعد من التحديات الرئيسة التي تواجه تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة، لذلك يتطلب النجاح في هذا المجال تفعيل أنظمة متكاملة قادرة على تسهيل تبادل البيانات بشكل آمن وسريع، وفي المملكة يمكن تحقيق ذلك من خلال إنشاء منصات رقمية مركزية تربط بين القطاعات الأمنية، مثل: وزارة الداخلية، والدفاع المدني، والهيئات الاستخباراتية، ما يضمن تكامل البيانات وتنسيق الجهود الأمنية بشكل أفضل. على سبيل المثال، يمكن تصميم منصة وطنية تستخدم تقنيات الحوسبة السحابية، إذ تُخزّن البيانات المشتركة من جميع الجهات ذات الصلة وتُحلّل، هذه المنصة يمكن أن تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم تنبيهات فورية بناءً على التحليل الآني للبيانات المتدفقة، مثل: اكتشاف أنماط تحركات مشبوهة أو تهديدات إلكترونية محتملة.

إضافة إلى ذلك، تعزيز التعاون الدولي في تبادل المعلومات الأمنية يمكن أن يكون له دور بارز في مكافحة الجرائم العابرة للحدود. في ظل الدور الإقليمي والدولي البارز للمملكة، يمكن توسيع نطاق التعاون مع الدول الأخرى لتبادل البيانات الأمنية عبر منصات تعتمد على الذكاء الاصطناعي، مما يسهم في مواجهة التهديدات المشتركة، مثل: الإرهاب الإلكتروني أو تهريب المخدرات.

ج. تعزيز البنية التحتية للأمن السيبراني لحماية الأنظمة المدعومة بالذكاء الاصطناعي: مع تصاعد الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، تصبح حماية البنية التحتية الرقمية من الهجمات السيبرانية ضرورة حتمية، ويتطلب تعزيز الأمن السيبراني تطوير أنظمة دفاعية متقدمة وقادرة على التعامل مع التهديدات الإلكترونية المتزايدة، وفي هذا السياق، يمكن للمملكة أن تستثمر في بناء مراكز وطنية متخصصة في الأمن السيبراني تعتمد على الذكاء الاصطناعي لرصد التهديدات والاستجابة لها في الوقت الفعلي. هذه المراكز يمكن أن تعتمد على تقنيات، مثل: تعلم الآلة لاكتشاف أنماط الهجمات السيبرانية وتطوير حلول وقائية فعالة.

إضافةً إلى ذلك، ينبغي تعزيز ثقافة الأمن السيبراني داخل المؤسسات الأمنية، يمكن تحقيق ذلك من خلال برامج تدريبية مستمرة تستهدف تطوير قدرات الكوادر الأمنية في مجال الأمن السيبراني واستخدام الأنظمة الذكية بأمان. كما يجب تعزيز التعاون مع القطاع الخاص وشركات التقنية العالمية لتطوير حلول مبتكرة تعزز مناعة الأنظمة الأمنية ضد الاختراقات.

من الأمثلة الواقعية على أهمية هذا الجانب، المبادرات التي أطلقتها الهيئة الوطنية للأمن السيبراني في المملكة لتعزيز حماية البنية التحتية الحيوية، التي تتضمن تدريب الكوادر الوطنية واستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في رصد ومنع الهجمات الإلكترونية.

إنّ تحقيق التكامل بين البيانات والأنظمة الأمنية وتعزيز البنية التحتية للأمن السيبراني يشكل أساسًا قويًا للاستفادة المثلى من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة في المملكة، ومن خلال الاستثمار في هذه المحاور الثلاثة، يمكن للمملكة تعزيز قدراتها الأمنية ومواكبة التحديات المستقبلية، ما يعزز من مكانتها رائدةً في مجال الأمن الذكي والتحول الرقمي على المستويين الإقليمي والدولي.

تطوير تشريعات قوية لحماية الخصوصية وتعزيز الأمن السيبراني

في ظل التوسع السريع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، خصوصًا في المجال الأمني، يصبح تطوير تشريعات فعالة لحماية الخصوصية وتعزيز الأمن السيبراني ضرورة ملحّة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات، وتعد التشريعات أداة حيوية لضبط الإيقاع بين التقدم التكنولوجي والالتزام بالقيم المجتمعية، خاصةً في المملكة التي تسعى جاهدة لتحقيق التوازن بين تعزيز الأمن الوطني واحترام خصوصية الأفراد، إذ تتطلب هذه العملية إقرار قوانين واضحة لحماية البيانات الشخصية، ووضع إستراتيجيات للتعامل مع المخاوف الأمنية، وتطوير آليات حديثة تضمن تبادل

في ظل التوسع السريع في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف القطاعات، خصوصًا في المجال الأمني، يصبح تطوير تشريعات فعالة لحماية الخصوصية وتعزيز الأمن السيبراني ضرورة ملحّة لضمان الاستخدام المسؤول لهذه التقنيات.

المعلومات الأمنية بطريقة آمنة وفعالة، ويمكن تناول ذلك في النقاط الآتية:

أ. إقرار قوانين جديدة لحماية البيانات الشخصية في تطبيقات الذكاء الاصطناعي: تعد حماية البيانات الشخصية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه استخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، خاصة مع اعتماد الأنظمة الذكية على جمع كميات هائلة من المعلومات الشخصية وتحليلها. من هذا المنطلق، يصبح من الضروري إقرار قوانين متقدمة تحمي هذه البيانات وتحدد بوضوح كيفية استخدامها وأغراضها.

في السياق السعودي، يمكن تبني إطار قانوني مستوحى من التجارب العالمية، مثل: اللائحة العامة لحماية البيانات (GDPR) الأوروبية، مع مراعاة الاحتياجات والخصوصيات المحلية. يجب أن تشمل هذه القوانين نصوصًا تُلزم الجهات الأمنية بالإفصاح عن كيفية جمع البيانات، الغرض من استخدامها، والفترة الزمنية التي سيُحتفظ بها.

على سبيل المثال، يمكن أن تنص التشريعات على ضرورة تشفير البيانات الشخصية بشكل يضمن عدم استخدامها لأغراض غير مصرح بها، إضافة إلى إنشاء لجان مختصة لمراقبة الامتثال للقوانين، والتي يمكن أن تضم خبراء من مختلف القطاعات لضمان الشفافية والمصداقية. أضف إلى ذلك، يجب أن توفر القوانين مسارًا واضحًا للمواطنين لتقديم شكاوى في حال تعرضهم لانتهاكات متعلقة بخصوصيتهم، مع فرض عقوبات صارمة على الجهات التي تُسيء استخدام البيانات. على سبيل المثال، يمكن أن تُفرض غرامات مالية كبيرة أو تعليق عمليات الجهات المخالفة لحين تصحيح الأوضاع.

ب. إستراتيجيات للحد من المخاوف الأمنية المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في المراقبة: على الرغم من الفوائد الكبيرة لتطبيقات الذكاء الاصطناعي في المراقبة الأمنية، إلا أن هذه التكنولوجيا قد تثير مخاوف تتعلق بالتجسس وانتهاك الخصوصية. للتغلب على هذه التحديات، يجب تبني إستراتيجيات فعّالة تعزز ثقة المجتمع في الأنظمة الأمنية المدعومة بالذكاء الاصطناعي.

أحد المحاور الأساسية هو تعزيز الشفافية في استخدام تقنيات المراقبة. يمكن تحقيق ذلك من خلال إطلاق حملات توعية تسلط الضوء على أهمية هذه التقنيات ودورها في تحسين الأمن الوطني. على سبيل المثال، يمكن إعداد تقارير دورية توضح كيفية استخدام الأنظمة الذكية في تحقيق الأمان المجتمعي دون انتهاك خصوصية الأفراد.

كما يجب أن تركز الإستراتيجيات على ضمان الاستخدام الأخلاقي لتطبيقات المراقبة. يمكن إنشاء ميثاق أخلاقي وطني يُلزم الجهات الأمنية باحترام حقوق الإنسان عند استخدام الذكاء الاصطناعي في مراقبة الأماكن العامة أو تحليل البيانات الشخصية. في هذا السياق، يمكن أن تتعاون المملكة مع منظمات دولية لتبني معايير أخلاقية عالمية وتطبيقها محليًا. ومن الحلول الإبداعية، تطوير تقنيات ذكاء اصطناعي متقدمة قادرة على القيام بمهام المراقبة مع تقليل الاعتماد على البيانات الشخصية المباشرة. على سبيل المثال، يمكن لأنظمة الذكاء الاصطناعي تحليل الأنماط السلوكية المشبوهة بدلًا من التركيز على بيانات الأفراد، مما يوازن بين تحقيق الأمن واحترام الخصوصية.

ج. تطوير آليات حديثة لتبادل المعلومات الأمنية بين المناطق والقطاعات المختلفة: في ظل التعقيدات المتزايدة للجريمة الحديثة، يصبح تبادل المعلومات بين الجهات الأمنية في مختلف المناطق والقطاعات أمرًا حيويًا لتعزيز فعالية الأنظمة الأمنية المدعومة بالذكاء الاصطناعي، ومع ذلك، فإن هذا التبادل يجب أن يتم بطريقة تضمن أمان البيانات وحمايتها من الاختراق أو الإساءة.

أحد الحلول الممكنة هو إنشاء شبكة وطنية موحدة تعتمد على تقنيات الحوسبة السحابية لتخزين البيانات الأمنية وتحليلها، وهذه الشبكة يمكن أن تعتمد على خوارزميات ذكاء اصطناعي لتحديد المعلومات ذات الصلة بناءً على سياق الجريمة أو التهديد المستهدف، مع تقييد الوصول إلى البيانات الحساسة وفقًا لمستوى الصلاحيات الممنوحة للمستخدمين.

إضافةً إلى ذلك، يمكن تطوير بروتوكولات موحدة لتبادل المعلومات بين القطاعات الأمنية المختلفة، مثل: الشرطة، والدفاع المدني، والاستخبارات، ويجب أن تكون هذه البروتوكولات متوافقة مع القوانين الوطنية لحماية الخصوصية، مع اعتماد تقنيات التشفير القوي لضمان سرية المعلومات أثناء تبادلها.

وفيما يتعلق بالتعاون الدولي، يمكن أن تلعب المملكة دورًا قياديًا في إنشاء منصات إقليمية ودولية لتبادل المعلومات الأمنية بطريقة آمنة. على سبيل المثال، يمكن تنظيم مبادرات مشتركة مع الدول المجاورة لتطوير أنظمة ذكاء اصطناعي قادرة على تحليل البيانات العابرة للحدود واكتشاف التهديدات المشتركة مثل الإرهاب أو الجرائم السيبرانية.

د. وضع ضوابط رقابية لضمان الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني: إن تحقيق الشفافية في استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني يبدأ من وضع إطار شامل للضوابط الرقابية التي تحدد كيفية تطوير هذه الأنظمة واستخدامها. تُعد هذه الضوابط بمثابة ضمانة لعدم إساءة استخدام التكنولوجيا، وللتأكد من أنها تُوظف بما يخدم المصلحة العامة دون المساس بحقوق الأفراد أو تعريضهم لمخاطر غير مبررة.

في المملكة، التي تسعى لتحقيق تحول رقمي شامل ضمن رؤية 2030، يمثل وضع ضوابط رقابية على استخدام الذكاء الاصطناعي في الأمن خطوة إستراتيجية لتعزيز الشفافية والعدالة. يمكن أن تشمل هذه الضوابط:

1. **إجراءات تدقيق دورية:** يجب أن تخضع أنظمة الذكاء الاصطناعي المستخدمة في العمل الأمني لعمليات تدقيق دورية من قبل جهات مختصة للتأكد من كفاءتها ودقتها في الأداء. على سبيل المثال، يمكن مراجعة خوارزميات التعرف على الوجه للتأكد من أنها لا تعاني من تحيزات عرقية أو جندرية.
2. **سياسات استخدام واضحة:** وضع سياسات تحدد بوضوح الأغراض التي يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي من أجلها، مع تحديد الاستخدامات المحظورة. على سبيل المثال، يمكن وضع قيود على استخدام التكنولوجيا في مراقبة الأفراد إلا في حالات تستند إلى أدلة قانونية واضحة.
3. **إلزامية الإفصاح:** يجب على الجهات الأمنية الإفصاح عن طبيعة الأنظمة التي تستخدمها وأهدافها، مع توضيح الخطوات المتخذة لضمان حماية البيانات واحترام الخصوصية. يمكن أن يشمل ذلك

نشر تقارير دورية توضح كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي ونتائجه العملية.

4. **تعزيز الشفافية التكنولوجية**: توفير توضيحات حول كيفية عمل الخوارزميات والبيانات التي تستند إليها، ويمكن أن يُطلب من مطوري الأنظمة تقديم وثائق تقنية تُفسر عمليات التحليل واتخاذ القرار التي تقوم بها أنظمة الذكاء الاصطناعي.

هـ. تشكيل لجان مستقلة للمراقبة والإشراف على تطبيقات الذكاء الاصطناعي في القطاعات الأمنية.

لضمان الشفافية والمساءلة في استخدام الذكاء الاصطناعي، يُعد تشكيل لجان مستقلة للمراقبة والإشراف على التطبيقات الأمنية لهذه التكنولوجيا خطوة جوهرية، فوجود جهة رقابية مستقلة يُسهم في تعزيز الثقة بين الجمهور والجهات الأمنية، ويضمن أن تكون الممارسات الأمنية متوافقة مع القوانين والأخلاقيات، ويمكن أن تُكلف هذه اللجان بعدد من المهام الحيوية، منها:

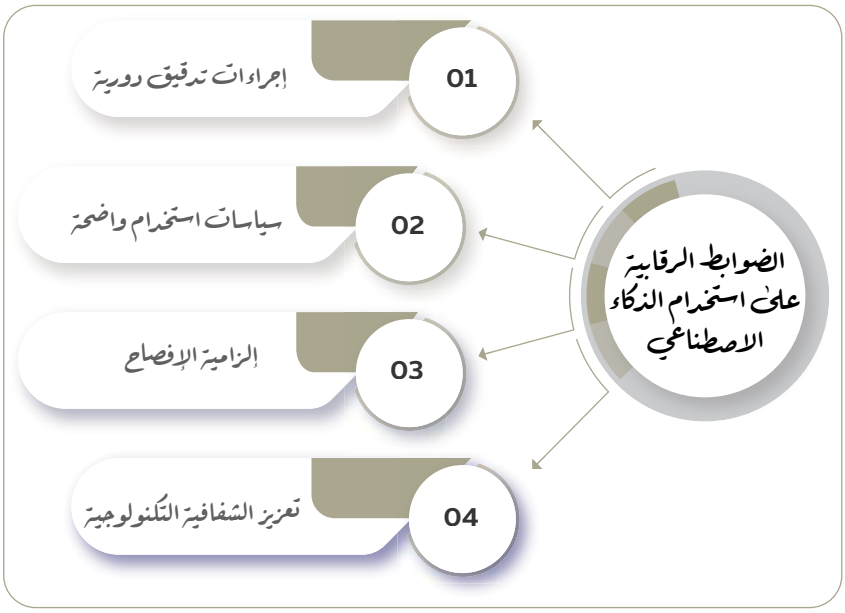
(1) **مراقبة الأداء العملي**: تقويم كفاءة الأنظمة المستخدمة في الميدان ومدى دقتها في تحقيق أهدافها دون التسبب في أخطاء أو تجاوزات.

(2) **التعامل مع الشكاوى**: استقبال الشكاوى المتعلقة باستخدام الذكاء الاصطناعي في العمل الأمني والتحقيق فيها لضمان معالجة أي انتهاكات قد تحدث.

ومما سبق يرى الكاتب أن تطوير تشريعات قوية لحماية الخصوصية وتعزيز الأمن السيبراني يمثل ركيزة أساسية لضمان الاستخدام المسؤول للذكاء الاصطناعي في العمل الأمني، ومن خلال إقرار قوانين تحمي البيانات الشخصية، تبني إستراتيجيات فعّالة للتعامل مع المخاوف الأمنية، وتطوير آليات مبتكرة لتبادل المعلومات، يمكن للمملكة أن تحقق توازنًا مثاليًا بين تعزيز الأمن واحترام القيم المجتمعية، وفي نهاية المطاف، هذا التوجه لا يعزز فقط قدرات المملكة الأمنية، بل يسهم أيضًا في تحقيق رؤيتها الطموحة لمستقبل رقمي وآمن.

تعزيز التدريب والتأهيل الفني للكوادر المحلية في الذكاء الاصطناعي

مع التطور السريع للتكنولوجيا، وخاصة الذكاء الاصطناعي، أصبحت الحاجة إلى تدريب الكوادر المحلية وتأهيلها



أحد المحاور الأساسية لضمان نجاح أي إستراتيجية تستهدف تحقيق الأمن الوطني وتعزيز القدرات التقنية. في المملكة، التي تتبنى رؤية طموحة للتحول الرقمي وتحقيق الاستدامة الأمنية، يمثل الاستثمار في تدريب الكوادر البشرية خطوة أساسية لتحفيز الابتكار وتنمية المهارات المتخصصة، ومن خلال تطوير برامج تعليمية متقدمة، بناء شراكات إستراتيجية مع الجامعات والمؤسسات الدولية، وتدريب الفرق التقنية على مواجهة التحديات السيبرانية، يمكن تحقيق تحول نوعي في قطاع الأمن باستخدام الذكاء الاصطناعي.

ويمكن تعزيز التدريب والتأهيل الفني للكوادر المحلية من خلال الآتي:

أ. برامج تعليمية وتدريبية لتحفيز الابتكار وتنمية المهارات في القطاع الأمني: في إطار تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي في القطاع الأمني، تُعد البرامج التعليمية والتدريبية الموجهة أساسًا لإعداد كوادر متخصصة قادرة على استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطويرها، وهذه البرامج ليست مجرد أدوات لتقديم المعرفة النظرية، بل تُعد منصات لتحفيز الابتكار وتعزيز المهارات التطبيقية اللازمة لمواجهة التحديات الأمنية المتجددة.

في المملكة، يمكن تصميم برامج تعليمية تستهدف جميع المستويات الوظيفية داخل القطاع الأمني، بدءًا من القيادات العليا وحتى الفرق الميدانية. تشمل هذه البرامج مواضيع متقدمة، مثل: تحليل البيانات الضخمة، تعلم الآلة، والتقنيات التنبؤية. على سبيل المثال، يمكن أن تتضمن برامج تدريبية عملية تُحاكي سيناريوهات حقيقية يُستخدم فيها الذكاء الاصطناعي للكشف عن الجرائم أو التنبؤ بها.

لضمان فعالية هذه البرامج، يمكن تبني أساليب تدريس مبتكرة، مثل: التعلم المدمج الذي يجمع بين التعليم الرقمي والأنشطة العملية. علاوة على ذلك، يمكن استثمار تقنيات المحاكاة الافتراضية لتدريب الأفراد على التعامل مع مواقف أمنية معقدة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي. هذا النهج لا يُمكّن المتدربين من اكتساب المعرفة التقنية فقط، بل يُعزز أيضًا من مهاراتهم العملية في تطبيق التقنيات الحديثة في الواقع الأمني.

ومن المبادرات التي يمكن تطويرها في هذا السياق، إنشاء مراكز تدريب متخصصة داخل القطاعات الأمنية تعمل على توفير برامج تدريبية مكثفة مصممة بالتعاون مع خبراء محليين ودوليين في مجال الذكاء الاصطناعي. هذه المراكز يمكن أن تلعب دورًا محوريًا في تحقيق التميز التقني على المستوى الوطني.

ب. بناء شراكات مع الجامعات والمؤسسات الدولية لتحسين قدرات الكوادر السعودية:

إن تحقيق قفزة نوعية في تأهيل الكوادر الوطنية في مجال الذكاء الاصطناعي يتطلب بناء شراكات إستراتيجية مع الجامعات المحلية والعالمية، بالإضافة إلى المؤسسات الدولية المتخصصة. هذه الشراكات تُعد أحد المحركات الأساسية لتعزيز القدرات التقنية، إذ تُتيح الفرصة للاستفادة من الخبرات العالمية ونقلها إلى السياق المحلي.

في المملكة، يمكن أن تتعاون الجهات الأمنية مع جامعات رائدة، مثل: جامعة الملك سعود أو جامعة الملك عبدالله للعلوم والتقنية (KAUST)؛ لتطوير برامج دراسات عليا متخصصة في تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المجال الأمني. هذه البرامج يمكن أن تُركز على موضوعات محددة، مثل: التعرف على الأنماط الجنائية باستخدام تقنيات التعلم العميق أو استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين أنظمة المراقبة.

على المستوى الدولي، يمكن إبرام شراكات مع مؤسسات، مثل: معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (MIT) أو جامعة ستانفورد لتقديم برامج تدريبية وورش عمل مكثفة تستهدف تحسين قدرات الكوادر السعودية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تنظيم برامج تبادل علمي تتيح للخبراء السعوديين العمل جنبًا إلى جنب مع نظرائهم الدوليين، مما يُسهم في تعزيز مهاراتهم ونقل المعرفة بشكل فعال. كما يمكن أن تشمل هذه الشراكات توقيع اتفاقيات مع شركات تقنية عالمية، مثل: مايكروسوفت وجوجل؛ لتقديم برامج تدريبية متخصصة تُركز على التقنيات الأمنية المتقدمة. على سبيل المثال، يمكن للشركات الدولية توفير برامج تعليمية تستهدف تدريب الكوادر الأمنية على استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي المخصصة لتحليل بيانات الجرائم والتنبؤ بها.

ج. تدريب الفرق التقنية على الكشف المبكر عن الهجمات السيبرانية وكيفية التصدي لها: في ظل تزايد التهديدات السيبرانية وتعقيداتها، يصبح تدريب الفرق التقنية على الكشف المبكر عن هذه الهجمات وتصديها أمرًا حاسمًا لحماية الأمن الوطني، ويعد الذكاء الاصطناعي أداة فعالة في هذا المجال، إذ يمكن استخدامه لتطوير أنظمة قادرة على اكتشاف التهديدات في مراحلها الأولية، مما يمنح الجهات الأمنية الوقت اللازم للرد والتصدي.

لتحقيق هذا الهدف، يمكن للجهات الأمنية في المملكة تصميم برامج تدريبية متخصصة تستهدف تطوير المهارات التقنية للفرق المسؤولة عن الأمن السيبراني، وتشمل هذه البرامج موضوعات، مثل: تحليل حركة الشبكة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وتطوير خوارزميات للكشف عن البرمجيات الخبيثة، واستخدام تقنيات التعلم العميق لتحديد الهجمات السيبرانية المحتملة.

علاوة على ذلك، يمكن أن تتضمن هذه البرامج تدريبات عملية تُحاكي سيناريوهات هجمات سيبرانية حقيقية. على سبيل المثال، يمكن إنشاء بيئات افتراضية تتيح للمتدربين تجربة التصدي لهجمات، مثل: هجمات رفض الخدمة الموزعة (DDoS) أو محاولات اختراق البيانات. هذه التجارب العملية تُمكّن المتدربين من تطوير فهم عميق للتحديات التقنية وتُعزز من قدرتهم على اتخاذ قرارات سريعة وفعّالة في الواقع العملي.

كما يمكن أن يشمل التدريب استخدام تقنيات متقدمة، مثل: التعلم الآلي للكشف عن الأنماط غير الطبيعية في الشبكة، مما يُساعد الفرق الأمنية على التعرف على التهديدات السيبرانية حتى قبل وقوعها، ويمكن أيضًا تعزيز مهارات التنسيق بين الفرق التقنية المختلفة لضمان استجابة متكاملة للهجمات السيبرانية.

ومما سبق يتضح أن تعزيز التدريب والتأهيل الفني للكوادر المحلية في الذكاء الاصطناعي يمثل استثمارًا

تُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التكنولوجية التي تُساهم في تحسين فعالية مكافحة الجريمة في مختلف دول العالم، بما في ذلك المملكة، فهذه التقنيات تؤدي دورًا محوريًا في العديد من جوانب العمل الأمني، مثل: الرصد والمراقبة وتحليل البيانات الأمنية.



إستراتيجيًا يهدف إلى تحقيق الأمن الوطني وتعزيز القدرات التقنية للمملكة، ومن خلال تطوير برامج تعليمية متميزة، بناء شراكات مع الجامعات والمؤسسات الدولية، وتدريب الفرق التقنية على مواجهة التحديات السيبرانية، يمكن للمملكة أن تتبوأ مكانة ريادية في مجال الأمن الذكي، وهذا النهج لا يسهم فقط في تحسين الكفاءة التشغيلية للجهات الأمنية، بل يدعم أيضًا رؤية المملكة في بناء مجتمع رقمي آمن ومستدام..

فاعلية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة

تُعد تقنيات الذكاء الاصطناعي من أبرز التطورات التكنولوجية التي تُساهم في تحسين فعالية مكافحة الجريمة في مختلف دول العالم، بما في ذلك المملكة. تلعب هذه التقنيات دورًا محوريًا في العديد من جوانب العمل الأمني، مثل: الرصد والمراقبة وتحليل البيانات الأمنية.

سنعرض في هذه الفقرات التفاصيل حول كيفية استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة، ومدى فعاليتها، مع تقديم بعض الإحصائيات الحديثة لدعم الفهم المتكامل لهذا الموضوع.

أ.الرصد والمراقبة الذكية: أحد أبرز التطبيقات المهمة للذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة يتمثل في تعزيز آليات الرصد والمراقبة باستخدام الكاميرات الذكية وأجهزة الاستشعار المتصلة بالذكاء الاصطناعي. فمثلاً، تُستخدم تقنيات التعرف على الوجه للكشف عن الأشخاص المطلوبين أو التعرف على السلوكيات المشبوهة في الأماكن العامة. في المملكة تُستخدم هذه التقنيات بشكل متزايد في الأماكن المزدحمة، مثل: الأسواق، والموانئ، والمطارات. وفقًا لدراسة أصدرتها وزارة الداخلية السعودية في عام 2022م، فُعّلت (45,000) كاميرا مراقبة مزودة بتقنيات الذكاء الاصطناعي في مناطق حيوية بالمملكة، مما أدى إلى انخفاض الحوادث الجنائية بنسبة 27% في المناطق التي تُغطّى بتقنيات الذكاء الاصطناعي.

ب. تحليل البيانات الضخمة والتنبؤ بالأنماط الإجرامية: من خلال تقنيات التعلم الآلي، يمكن تحليل كميات ضخمة من البيانات الجنائية لتحديد الأنماط الإجرامية والاتجاهات السلوكية للأفراد والجماعات. هذا يسمح للسلطات الأمنية بالتنبؤ بوقوع الجريمة قبل حدوثها واتخاذ تدابير وقائية. على سبيل المثال، تُستخدم الأنظمة الذكية لتحليل السجلات الجنائية، بيانات الشرطة، وتقارير المراقبة، مما يُمكّن أجهزة الأمن من اتخاذ قرارات استباقية. في المملكة، نُفّذ مشروع (المدينة الذكية) في بعض المناطق، إذ أظهرت نتائج المشروع فعالية في تقليل معدلات الجريمة بنسبة 18% بسبب تحليل الأنماط الإجرامية، وتقديم التوجيهات الأمنية في الوقت المناسب.

ج. التحليل الجنائي الرقمي: فيما يخص الجرائم الرقمية، أصبح الذكاء الاصطناعي أداة لا غنى عنها في التحقيقات الجنائية الرقمية، مثل: جرائم الاحتيال الإلكتروني، أو هجمات الفدية، أو الهجمات السيبرانية. يستخدم الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الأنماط الخفية في البيانات التي يصعب على البشر اكتشافها. في المملكة، طُبّقت تقنيات الذكاء الاصطناعي لفحص الأدلة الرقمية ومراقبة الأنشطة المشبوهة على الإنترنت. في تقرير صادر عن المركز الوطني الإرشادي لأمن المعلومات في السعودية، تمكّن الذكاء الاصطناعي من الكشف عن أكثر من (15,000) حالة هجوم إلكتروني في عام 2021م، مما أدى إلى نجاحات كبيرة في الحد من الجرائم الإلكترونية.

د. أنظمة الأمن السيبراني والتصدي للهجمات الرقمية: بالإضافة إلى التحليل الجنائي، يُستخدم الذكاء الاصطناعي في تعزيز الأنظمة الأمنية الرقمية والحماية ضد الهجمات السيبرانية. تعمل تقنيات الذكاء الاصطناعي على الكشف التلقائي عن البرمجيات الخبيثة، وتعزيز الجدران النارية، وتحليل الهجمات الشبكية في الوقت الفعلي. في المملكة، أظهرت التقارير من هيئة الأمن السيبراني أن أكثر من 70% من الهجمات السيبرانية التي تستهدف المؤسسات الحكومية قد تم التصدي لها باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي.

هـ. التحديات وسبل تعزيز الفاعلية: ورغم الفاعلية الكبيرة التي أظهرتها تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة، فإن هناك تحديات تواجه تطبيقاتها. من أهم هذه التحديات هي الحاجة إلى تطوير البنية التحتية الرقمية بما يتناسب مع الحجم الكبير للبيانات الأمنية وضرورة توفير حماية مناسبة للبيانات الشخصية، لا سيما في ظل انتشار التهديدات السيبرانية. كما أن هناك حاجة لتحديث القوانين والتشريعات المتعلقة باستخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في مجال الأمن لضمان حماية الحقوق الأساسية مثل الخصوصية.

ختامًا: إن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال مكافحة الجريمة أصبحت جزءًا أساسيًا من الجهود الأمنية في المملكة وفي العالم بشكل عام، من خلال استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في الرصد والمراقبة وتحليل البيانات، تمكنت الأجهزة الأمنية من تحسين استجابتها للجرائم وتحقيق نتائج ملموسة في مكافحة الجرائم بشكل استباقي. على الرغم من التحديات المستمرة، يُتوقع أن تستمر هذه التقنيات في تحسين فاعليتها في المستقبل مع المزيد من التطوير في مجال الأمن السيبراني والتقنيات الحديثة.

قائمة المراجع

- عباس، نهاد فاروق (2022). استخدام الذكاء الاصطناعي في تنفي العقوبات الجنائية في النظام السعودي. الرياض: جامعة دار العلوم.
- العبيدي، صلاح الدين (2024م). مفهوم الأمن في تقنية المعلومات النظرة العامة والتقنية. صحيفة الرياض، 2024/6/21م.
- البابلي، عمار (2019م). دور أنظمة الذكاء الاصطناعي في التنبؤ بالجريمة. الرياض: دار الهجرة للنشر والتوزيع.
- الشهري، جمعان محمد (2024م). استخدامات تقنيات الذكاء الاصطناعي في مكافحة الجريمة. المجلة العلمية للنشر والتوزيع، الإصدار السابع - العدد ثمانية وستون. ص ص 73 - 92.
- علي، رزق سعد (2023م). استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات في الكشف عن الجرائم. مصر: جامعة مدينة السادات.
- موسى، سجى أحمد (2022م) دور كيانات الذكاء الاصطناعي في التنبؤ والكشف عن الجريمة. الأردن: جامعة العلوم الإسلامية العالمية. (مركز البحوث والمعلومات، 2021م).
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي (2024م). الأبحاث والتطوير الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي «الأبحاث». تم الاسترداد بتاريخ (27 جمادى الثانية، 1446هـ)، من https://sdaia.gov.sa/ar/Research/Pages/ResearchAndDevelopment.aspx
- علاي، عامر راشد، وعبدالمجيد، محمد نور الدين (2022م). استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال التنبؤ بالجريمة والوقاية منها. الشارقة: جامعة الشارقة.



حوكمة الذكاء الاصطناعي في القطاعات العسكرية والأمنية
وأثرها على النماذج وتحديد الأولويات ودور إدارة البيانات



العقيد المهندس
عبدالله بن حسين الأسمري
مدير مكتب إدارة البيانات
بوزارة الحرس الوطني

الذكاء الاصطناعي في القطاعات العسكرية والأمنية ليس مجرد أتمتة أو تحسين كفاءة؛ فهو مرتبط مباشرةً بـ(الأمن الوطني)، وحياة الأفراد، وتوازن الردع، وسرعة القرار في بيئات عالية الخطورة، لذلك لا يكفي أن تكون النماذج (ذكية)، بل يجب أن تكون منضبطة ومحكومة ومفهومة ضمن إطار واضح للحكم والرقابة والمساءلة.

من هنا تأتي حوكمة الذكاء الاصطناعي كمنهجية لضبط:

- من يقرر استخدام النموذج؟ على أي بيانات بُني؟ كيف أُختير وأُعتمد؟
- ما حدود استخدامه؟ ومن يتحمل المسؤولية عند الفشل؟

من دون حوكمة، قد يتحول الذكاء الاصطناعي إلى عامل أخطار بدلًا من أن يكون ميزة إستراتيجية.

مفهوم حوكمة الذكاء الاصطناعي في السياق العسكري والأمني

يمكن تعريف حوكمة الذكاء الاصطناعي في القطاع العسكري والأمني بأنها: بناء توجه إستراتيجي للذكاء الاصطناعي ومجموعة من السياسات والهياكل والإجراءات التي تضبط تصميم وتطوير وتشغيل ومراقبة نماذج الذكاء الاصطناعي المستخدمة في المهام الدفاعية والأمنية، بما يضمن توافقها مع القوانين الوطنية، ومبادئ الأخلاقيات العسكرية، ومتطلبات الأمن السيبراني، وحماية البيانات، وسياسات الاشتباك (Rules of Engagement).

نذكر هنا التحولات العالمية التي تسير في هذا الاتجاه؛ فمثلًا:

- حلف الناتو وضع إستراتيجية للذكاء الاصطناعي تتضمن (مبادئ الاستخدام المسؤول) في الدفاع، مثل: المشروعية، المسؤولية، التتبع، الموثوقية، قابلية الحوكمة، وتخفيف التحيز.
- وزارة الدفاع الأميركية (DoD) تبنت مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (مسؤول، عادل، قابل للتتبع، موثوق، قابل للحوكمة)، ثم أصدرت إستراتيجية (الذكاء الاصطناعي المسؤول) لتطبيق هذه المبادئ في دورة حياة الحلول العسكرية.
- الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي في المملكة العربية السعودية تبنّت بناء إطار تبني للذكاء الاصطناعي، وهو بشكل عام لكافة قطاعات الدولة، ويأتي دور الجهات، ومنها: العسكرية لبناء إطار تبني يلبي احتياجاتها مستندًا للإطار العام الصادر بهذا الشأن.
- هذه النماذج العالمية تعطي صورة واضحة: الذكاء الاصطناعي في الدفاع لا يُترك للاجتهاد الفردي، بل يُدار ضمن إطار حوكمة صارم.

أهمية حوكمة الذكاء الاصطناعي للقطاعات العسكرية والأمنية

يمكن تلخيص أهمية الحوكمة في هذه القطاعات في عدة محاور:

1. **تقليل المخاطر العملياتية:**

- قرارات الاستهداف، التوجيه، المراقبة، تحديد التهديدات... أي خطأ فيها قد يعني خسائر في الأرواح أو تصعيدًا غير مقصود.
- الحوكمة تفرض اختبارات صارمة، وسيناريوهات محاكاة، وحدود استخدام واضحة.

2. **ضبط القرارات الحساسة (Human-in-the-Loop):**

- تؤكد أغلب الأطر الدفاعية على ضرورة وجود تحكم بشري ذي معنى في القرارات الفتاكة، وعدم ترك القرار النهائي للنظام الآلي وحده.

3. **حماية سرية البيانات والسيادة الرقمية:**

- البيانات العسكرية والأمنية في قلب أي نموذج؛ تسريبها أو إساءة استخدامها يعني تهديدًا مباشرًا للأمن الوطني.
- هنا تتقاطع حوكمة الذكاء الاصطناعي مع سياسات حماية البيانات الوطنية وأطر الأمن السيبراني.

4. **رفع الثقة الداخلية والخارجية:**

- من دون إطار حوكمة واضح، يصعب إقناع القيادات بتوسيع استخدام الذكاء الاصطناعي في القرارات الحرجة.
- إطار الحوكمة الواضح يجعل التوسع في الاستخدام أكثر قبولًا وثقة.

> الذكاء الاصطناعي في القطاعات العسكرية والأمنية ليس مجرد أتمتة أو تحسين كفاءة؛ فهو مرتبط مباشرةً بـ(الأمن الوطني)، وحياة الأفراد، وتوازن الردع، وسرعة القرار في بيئات عالية الخطورة.

أثر الحوكمة على بناء نماذج الذكاء الاصطناعي وتحديد الأولوية

ـ من أين نبدأ؟ (تحديد حالات الاستخدام Use Cases)

الحوكمة الجيدة لا تبدأ من (التقنية)، بل من حالات الاستخدام المربوطة بالمهمة العسكرية/ الأمنية، مثل:

- الوعي الميداني (Situational Awareness).
- تحليل الاستخبارات (صور، إشارات، نصوص).
- دعم القرار في مركز القيادة.
- أمن المنشآت والحدود.
- اللوجستيات والصيانة التنبؤية.

تُصنّف هذه الحالات وفق معايير مثل:



- أثر المهمة (Mission Criticality).
- خطورة القرار (Risk Level).
- نضج البيانات المتوفرة.
- الجاهزية التقنية والتنظيمية.

هذا يتوافق مع منهجيات إطار (NIST AI Risk Management Framework)، الذي يربط تصميم واستخدام النماذج بمستوى المخاطر على الأفراد والمجتمع والمؤسسة.

ـ كيف تؤثر الحوكمة على شكل النموذج؟

إطار الحوكمة يفرض على فريق الذكاء الاصطناعي عدة متطلبات، منها:

- قابليّة التفسير (Explainability): في المهام الحرجة، لا يكفي أداء عالٍ؛ يجب أن يكون لدى القائد تصور عن "لماذا" اتخذ النظام هذا القرار.
- التتبّع والشفافية (Traceability): تسجيل بيانات التدريب، الإصدار، الضبط، سجلات الاستخدام؛ لتحديد المسؤولية عند الخطأ.
- اختبارات الصمود (Robustness & Red-Teaming): تجريب النموذج ضد هجمات تضليلية، بيانات معادية، ظروف تشغيل غير متوقعة.
- ضبط تحديث النماذج (Model Update Governance): منع تحديثات غير منضبطة قد تغير سلوك النموذج في بيئة تشغيل حقيقية دون مراجعة.

بمعنى آخر: الحوكمة تعيد تشكيل دورة حياة النموذج من (تجربة تقنية) إلى (منتج عملياتي منضبط).

دور إدارة البيانات وحوكمة الذكاء الاصطناعي في الجهات العسكرية والأمنية

لا يمكن حوكمة الذكاء الاصطناعي بدون حوكمة بيانات ناضجة؛ وهنا يظهر الدور المحوري لمكتب إدارة البيانات:

1. بناء جرد شامل للبيانات (Data Inventory):

- ما مصادر البيانات الاستخباراتية، العملياتية، اللوجستية، التدريبية... إلخ؟
- أين تحفظ؟ من يملكها؟ ما حساسيتها؟

2. تصنيف البيانات وحمايتها:

ـ وفق ضوابط وطنية وقواعد عسكرية داخلية، مع ربطها بمبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي (مثل مبادئ SDAIA في السعودية التي تؤكد على النزاهة، العدالة، الخصوصية، الأمان، الشفافية، والمساءلة).

3. تمكين مشاركة البيانات تحت الحوكمة:

- توقيع اتفاقيات مشاركة بيانات بين الإدارات/الأفرع.
- إنشاء (Data Rooms) أو (Secure Data Lakes) لخدمة فرق الذكاء الاصطناعي دون تعريض البيانات الأصلية للخطر.

4. ضبط جودة البيانات (Data Quality):

- بدون بيانات موثوقة، لا يمكن الحديث عن نموذج ذكاء اصطناعي موثوق؛ الجودة هنا ليست تقنية فقط، بل سياقية وعسكرية (Contextual & Operational Quality).

5. التكامل مع الأمن السيبراني والامتثال:

- ربط إستراتيجية البيانات مع ضوابط الأمن السيبراني، وضوابط حماية البيانات الوطنية، مثل: (PDPL في المملكة)، وأطر الحوكمة الوطنية للذكاء الاصطناعي.

من ينفّذ نموذج حوكمة الذكاء الاصطناعي في الجهة العسكرية/الأمنية.

يمكن تصور نموذج مبسط للأدوار كالتالي:

1. مجلس أو لجنة عليا لحوكمة البيانات والذكاء الاصطناعي:

- برئاسة قيادية (وكيل، قائد، أو لجنة أمنية تقنية عليا).
- تعتمد إستراتيجية الذكاء الاصطناعي، مبادئ الاستخدام، وسياسات الأولويات.

2. إدارة/ مكتب إدارة البيانات والذكاء الاصطناعي (DMO + AI Office):

مسؤول عن:

ـ إطار حوكمة الذكاء الاصطناعي.

ـ حوكمة إدارة البيانات.

ـ تنظيم حالات الاستخدام.

ـ دعم فرق الأعمال والعمليات.

3. إدارة تقنية المعلومات والأمن السيبراني بالمنظومة:

توفير البنية التحتية (معالجة، سحابة خاصة، منصات MLOps).

- ضمان أمن الأنظمة والنماذج وواجهات التكامل.

4. القطاعات العملياتية (القوات، الإدارات الميدانية، الاستخبارات):

-تحديد احتياجات الأعمال (Use Cases).

- المشاركة في تصميم النماذج واختبارها ميدانيًا.

- تبنّي النماذج في القرار العملياتي مع الحفاظ على التحكم البشري.

5. شركاء البحث والتطوير:

- الجامعات، مراكز الأبحاث الدفاعية، الشركاء الصناعيين.

- العمل في (Sandboxes) تجريبية تحت ضوابط صارمة.

هذا يتماشى مع اتجاهات، مثل: إستراتيجية (الذكاء الاصطناعي المسؤول) في وزارة الدفاع الأميركية التي تربط الحوكمة، ثقة المقاتل، دورة حياة المنتج، والمهارات البشرية في إطار واحد.

اختيار النماذج الأكثر فاعلية في البيئة العسكرية والأمنية

اختيار النموذج ليس سباق دقة فقط، بل موازنة بين عدة أبعاد:

1. الملاءمة للمهام (Mission Fit):

- هل يخدم القرار الفعلي الذي يحتاجه القائد أو الضابط أو المقاتل في الميدان؟
- هل يقلل العبء الذهني ويرفع الوعي، أم يزيد الضجيج؟

2. الموثوقية والصمود (Reliability & Robustness):

- الأداء في ظروف ضاغطة (انقطاع جزئي للاتصال، نقص بيانات، تشويش).
- القدرة على مقاومة الهجمات المعادية (Adversarial Attacks).

3. قابليّة التفسير والتحكم البشري:

- نماذج (صندوق أسود) قد تكون مناسبة في مجالات داعمة، مثل: الصيانة التنبؤية)، لكنها غير مقبولة غالبًا في قرارات اشتباك أو استهداف.

4. الامتثال لأطر الأخلاقيات الوطنية والدولية:

- مثل مبادئ (OECD) للذكاء الاصطناعي الموثوق، ومبادئ الاتحاد الأوروبي للذكاء الاصطناعي الجدير

يمكن تلخيص أهمية الذكاء الاصطناعي في القطاعات العسكرية والأمنية في: تقليل المخاطر العملياتية، وضبط القرارات الحساسة (Human-in-the-Loop)، وحماية سرية البيانات والسيادة الرقمية، ورفع الثقة الداخلية والخارجية.

بالثقة، ومبادئ الناتو للاستخدام المسؤول في الدفاع.

5. **الاستدامة التشغيلية:**
تكلفة التشغيل، توافر الكفاءات، القدرة على الصيانة والتحديث، توافر العتاد، مثل: (وحدات المعالجة GPU) في بيئات عسكرية قد تكون معزولة أو ذات اتصال محدود.

أطر ومعايير يمكن الاستناد إليها لبناء إطار تبني للذكاء الاصطناعي في الجهات العسكرية والأمنية

لصياغة إطار تبني وحوكمة للذكاء الاصطناعي في قطاع عسكري/أمني، يمكن الاستفادة من مزيج من الأطر العالمية والوطنية:

1. **إطار تبني الذكاء الاصطناعي من SDAIA AI Adoption Framework:**
- يضع مراحل واضحة لتبني الذكاء الاصطناعي في الجهات الحكومية، مع التركيز على الجاهزية التنظيمية، والحوكمة، والبيانات، والتقنية، والمهارات.

2. **مبادئ أخلاقيات الذكاء الاصطناعي SDAIA وDGA:**
- توفر مجموعة من المبادئ (النزاهة، العدالة، الخصوصية، الأمان، الشفافية، المساءلة) يمكن تكييفها على السياق العسكري مع إضافة البعد العملياتي والسرّيّة.

3. **NIST AI Risk Management Framework (AI RMF 1.0):**
- إطار عام لإدارة أخاطر الذكاء الاصطناعي يمكن تكييفه لتصميم مصفوفة أخطار خاصة بالتطبيقات العسكرية (مثال: تأثير على حياة الإنسان، على الأمن الوطني، على الاستقرار الإقليمي...).

4. **OECD AI Principles & Tools for Trustworthy AI:**
- مبادئ قيمية وأدوات عملية لتصميم أطر حوكمة تساعد على ضمان أن تكون الأنظمة "مبتكرة وموثوقة وتحترم حقوق الإنسان والقيم الديمقراطية".

5. **NATO AI Strategy & Principles of Responsible Use in Defence:**
- مرجع مباشر للسياق الدفاعي، يتضمن مبادئ الاستخدام المسؤول في الدفاع، ويؤكد على الموثوقية، القابلية للحوكمة، وتخفيف التحيز، مع ربط الذكاء الاصطناعي بتقنيات أخرى متقدمة.

6. **US DoD AI Ethical Principles & Responsible AI Strategy:**
- نموذج ناضج لتطبيق مبادئ أخلاقية في سياق عسكري عملي، يمكن الاستفادة منه في بناء (دليل تشغيل) أو (سياسة داخلية) للذكاء الاصطناعي المسؤول في الجهة العسكرية.

6. **دراسات أكاديمية حول الذكاء الاصطناعي في الدفاع:**
- مثل ورقة Ethical Principles for Artificial Intelligence in National Defence التي تقترح مبادئ للاستخدام المبرر والقابل للمراجعة، والشفافية، والمسؤولية الأخلاقية، والتحكم البشري ذي المعنى، والموثوقية.



دور التحالف الدولي..
في مكافحة تمويل الإرهاب



المقدم الركن
مصلح بن صائل الحارثي
كلية الملك خالد العسكرية

يُعدّ تمويل الإرهاب أحد أبرز التحديات التي تواجه الأمن العالمي في العصر الحديث، فالإرهاب لا يقتصر فقط على تنفيذ الهجمات المدمرة التي تزهق الأرواح وتدمر الممتلكات، بل يمتد تأثيره إلى زعزعة استقرار الدول والمجتمعات، ويمثل تهديدًا للسلامة العامة على مستوى عالمي. ولذلك يصبح تمويل الإرهاب أحد العوامل الأساسية التي تتيح للجماعات الإرهابية تنفيذ عملياتها عبر الحدود، والاستمرار في نشر الفوضى والعنف. وتُعد مواجهة تمويل الإرهاب مسألة معقدة، نظرًا لتنوع طرق وأساليب جمع الأموال المستخدمة من قبل هذه الجماعات، بالإضافة إلى استخدامها المتزايد للتقنيات الحديثة، مثل: العملات الرقمية والإنترنت المظلم لتمويل أنشطتها. لذا، فإن التعامل مع هذا التحدي يتطلب تنسيقًا دوليًا مستمرًا وإستراتيجيات قانونية ومالية متكاملة تهدف إلى تجفيف مصادر هذه الأموال ومنعها من الوصول إلى أيدي منظمات الإرهاب.
في هذه المقالة سنُحلّل الوضع الإستراتيجي لدور التحالف الدولي ضد الإرهاب في مكافحة تمويل الإرهاب.

تعتمد إستراتيجيات التحالف الدولي لمكافحة تمويل الإرهاب على آليات عملية متكاملة تنفذها دول ومنظمات متعددة عبر تعاون وثيق بين هيئات قانونية واستخباراتية.

التحديات المتعلقة بتمويل الإرهاب

هناك العديد من التحديات التي تحول دون الحد من تمويل الإرهاب بشكل فعال، وعلى رأس هذه التحديات هو التنوع الكبير في مصادر التمويل التي تعتمد عليها هذه التنظيمات، إذ يقدر الخبراء أن الجماعات الإرهابية تستخدم مجموعة واسعة من القنوات لجمع الأموال، بدءًا من الأنشطة غير القانونية، مثل: الاتجار بالمخدرات وتجارة الأسلحة، وصولًا إلى الأنشطة التجارية المشروعة، مثل: التبرعات الخيرية والاستثمارات التجارية. إضافة إلى ذلك، تكتسب الجماعات الإرهابية تمويلًا من شبكات الجريمة المنظمة عبر الحدود، إذ تتبادل هذه الجماعات الموارد المالية فيما بينها لتنفيذ مشاريعها. فبعض الجماعات الإرهابية تعتمد بشكل كبير على عمليات اختطاف وابتزاز الأفراد أو الشركات لتمويل عملياتها.

من جهة أخرى، تشكل الاستفادة من التقنيات المالية الحديثة تحديًا إضافيًا في مكافحة تمويل الإرهاب، ففي عالم أصبحت فيه التكنولوجيا محورية، تستغل الجماعات الإرهابية التقنيات الحديثة، مثل: العملات الرقمية، التي تتيح لهم إرسال الأموال واستقبالها عبر الإنترنت دون الحاجة إلى المرور عبر الأنظمة المصرفية التقليدية، مما يصعب تتبع الأموال ويجعلها أكثر سرية وأقل عرضة للمراقبة. بالإضافة إلى ذلك، تتيح هذه التقنيات تفاعلًا سريًا بين الجماعات الإرهابية ومواردها المالية في مختلف أنحاء العالم، مما يعقّد مهمة السلطات الدولية في تحديد الممولين والمستفيدين الفعليين من هذه الأنشطة.

ومن ناحية أخرى، تُعد المنظومات القانونية الضعيفة في بعض دول العالم الثالث جزءًا من التحديات الكبرى، إذ تستغل الجماعات الإرهابية الثغرات في الأنظمة المالية لتسهيل حركة الأموال الموجهة نحو أنشطتها الإرهابية.

إستراتيجيات التحالف الدولي لمكافحة تمويل الإرهاب

تعتمد إستراتيجيات التحالف الدولي لمكافحة تمويل الإرهاب على آليات عملية متكاملة تنفذها دول ومنظمات متعددة عبر تعاون وثيق بين هيئات قانونية واستخباراتية. من أبرز هذه الآليات التعاون الاستخباراتي بين الدول، إذ تتبادل الدول الأعضاء في التحالف المعلومات حول الأفراد والكيانات المشبوهة المرتبطة بأنشطة إرهابية. على سبيل المثال، تقوم الولايات المتحدة بتنسيق جهودها مع دول الاتحاد الأوروبي في إطار مبادرة: (تبادل المعلومات المالية لمكافحة الإرهاب)، وذلك باستخدام قاعدة بيانات (سويفت) لمراقبة المعاملات المالية المشبوهة. كما طوّر الاتحاد الأوروبي أنظمة لتبادل المعلومات الاستخباراتية حول التمويل الإرهابي عبر (وكالة الاتحاد الأوروبي للتعاون في مجال إنفاذ القانون)، بالإضافة إلى ذلك تقوم (مجموعة العمل المالي) (FATF) بوضع معايير دولية لمكافحة غسل الأموال وتمويل الإرهاب، إذ تُصنف الدول بناءً على التزامها بتطبيق هذه المعايير، وتُفرض عقوبات على الدول التي تظهر ثغرات قانونية أو رقابية.

دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في فرض عقوبات مالية

يُعد دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في فرض عقوبات مالية من الركائز الأساسية في مكافحة تمويل الإرهاب، إذ تعمل هذه المؤسسات على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، وتطوير الأطر القانونية والمالية اللازمة لملاحقة الأفراد والكيانات المتورطة في تمويل الإرهاب، وتقدم الأمم المتحدة عبر مجلس الأمن الدولي مجموعة من الآليات القانونية التي تهدف إلى تعطيل مصادر التمويل الخاصة بالجماعات الإرهابية، فضلًا عن العمل على تنفيذ عقوبات



شاملة ضد أولئك الذين يساهمون في هذه الأنشطة المدمرة. وتُعد العقوبات المالية أحد الأدوات المهمة التي تسعى الأمم المتحدة من خلالها إلى الحد من قدرة التنظيمات الإرهابية على تنفيذ عملياتها.

من أبرز الأمثلة على دور الأمم المتحدة في فرض العقوبات المالية هو قرار مجلس الأمن رقم (1373)، الذي تم تبنيه في سبتمبر 2001م عقب هجمات 11 سبتمبر في الولايات المتحدة. هذا القرار أقرّ تدابير إلزامية للدول الأعضاء لتجميد الأصول المالية للأفراد والكيانات المرتبطة بالإرهاب. كما ألزم الدول بتطوير الأنظمة القانونية التي تجرّم تمويل الإرهاب وتمنع نقل الأموال إلى المنظمات الإرهابية.

وتضمّنت هذه العقوبات فرض حظر السفر إلى بعض الدول وتجميد الأصول، بالإضافة إلى معاقبة الأشخاص أو الجماعات التي تُسهم بشكل مباشر أو غير مباشر في تمويل الأنشطة الإرهابية، فمنذ صدور هذا القرار، قام مجلس الأمن بتوسيع آليات تنفيذ هذه العقوبات وتحديثها عبر عدة قرارات، مثل: القرار رقم (2005) 1624م، الذي يدعو الدول إلى اتخاذ تدابير قانونية لمكافحة تمويل الإرهاب.

يُعد دور الأمم المتحدة والمؤسسات الدولية في فرض عقوبات مالية من الركائز الأساسية في مكافحة تمويل الإرهاب، إذ تعمل هذه المؤسسات على تعزيز التعاون بين الدول الأعضاء، وتطوير الأطر القانونية والمالية اللازمة لملاحقة الأفراد والكيانات المتورطة في تمويل الإرهاب.

التعاون بين المنظمات الإقليمية والدولية في مكافحة تمويل الإرهاب

على المستوى الفعلي، عملت الأمم المتحدة بالتعاون مع مجموعة العمل المالي (FATF) على تحديث المعايير الدولية لمكافحة تمويل الإرهاب وتطبيقها في الدول الأعضاء، إذ يتطلب تنفيذ هذه المعايير من الدول تحديث قوانينها بما يتماشى مع أفضل الممارسات العالمية، مثل: منع غسيل الأموال، وتمويل الإرهاب. في هذا السياق، تعد مجموعة العمل المالي واحدة من أهم المؤسسات المعنية بتطوير وتنفيذ السياسات المتعلقة بمكافحة تمويل الإرهاب على مستوى دولي. وقد ساعدت مجموعة العمل المالي في تصنيف الدول بناءً على مدى التزامها بتطبيق هذه المعايير، مما أثر بشكل كبير في قدرتها على جذب الاستثمارات الأجنبية.

إضافةً إلى ذلك، يتعاون صندوق النقد الدولي مع الأمم المتحدة في تطوير السياسات المالية العالمية التي تهدف إلى محاربة تمويل الإرهاب، وعبرتقديم الدعم المالي والتقني.

يساعد صندوق النقد الدولي الدول في تحسين أنظمتها الرقابية والتشريعية، كما يوفر لها الاستشارات اللازمة لتطوير البنية

التحتية المالية التي تسهم في تعزيز الشفافية ومكافحة الأنشطة المالية غير القانونية، وفي هذا الإطار، تساهم هذه المؤسسات في فرض رقابة قوية على الأنشطة المصرفية، وتقديم الدعم التقني للدول التي تفتقر إلى الخبرة في تطبيق هذه السياسات.

كما أن تعاون الأمم المتحدة مع الاتحاد الأوروبي في فرض العقوبات المالية له تأثير كبير على فعالية الإجراءات المتخذة، فقد عمل الاتحاد الأوروبي على تطوير نظام العقوبات الخاصة به في سياق مكافحة تمويل الإرهاب عبر تنظيم سلسلة من العقوبات المالية على الأفراد والكيانات المشتبه في تورطهم في تمويل الإرهاب، وقد اعتمد الاتحاد الأوروبي سياسة شفافة في تحديث قائمة العقوبات المالية التي تشمل الأفراد والكيانات المدرجة بناءً على قرارات مجلس الأمن الدولي، وهو ما يعزز تفاعل التنسيق بين المؤسسات الدولية ويجعل العقوبات أكثر شمولًا وفاعلية.

من الأمثلة الواقعية التي تظهر دور الأمم المتحدة في فرض العقوبات المالية هو إدراج تنظيم (داعش) ضمن قائمة العقوبات الدولية، فقد قامت الأمم المتحدة بتجميد أصول أعضاء التنظيم، بالإضافة إلى فرض عقوبات على الدول التي قد تكون قد ساعدت في تسهيل نقل الأموال إلى هذه الجماعات. ووفقًا لتقرير الأمم المتحدة في عام 2021م، كانت الأموال التي جُمّدت في إطار هذه العقوبات قد أضعفت قدرة التنظيمات الإرهابية على الاستمرار في الأنشطة الإرهابية على الرغم من محاولات التنظيمات البحث عن مصادر بديلة.

كما أظهرت التقارير السنوية لمجموعة العمل المالي كيف أن الدول التي تطبق القوانين الصارمة التي تجرم تمويل الإرهاب تقلل بشكل ملحوظ من قدرة الجماعات الإرهابية على الوصول إلى التمويل اللازم لعملياتها، وتشير التقارير إلى أن عددًا من الدول التي خضعت لتقييمات من قبل مجموعة العمل المالي قد تعرضت للعقوبات الدولية بسبب قصورها في مكافحة غسيل الأموال وتمويل الإرهاب، وهو ما دفعها إلى تحسين أنظمتها المالية فيما يتعلق بتمويل الإرهاب، ولا تقتصر العقوبات المالية على مجرد تجميد الأصول أو منع التمويل، بل إنها تعمل كأداة لإحداث تغييرات جذرية في سلوك الدول والجماعات في المجتمع الدولي، إذ تُجسّد هذه العقوبات التزام المجتمع الدولي بحماية الأمن والاستقرار العالميين، ومنع التمويل غير المشروع الذي يعزز من قدرة التنظيمات الإرهابية على تنفيذ عملياتها.

في الختام، يمكن القول: إن التحالف الدولي قد حقق نجاحات ملحوظة في تقليص تمويل الإرهاب من خلال تنسيق الجهود بين الدول والمنظمات الدولية وتطوير الأطر القانونية والرقابية لمكافحة تدفقات الأموال إلى الجماعات الإرهابية، ومن أبرز هذه النجاحات تجميد الأصول المالية للممولين الرئيسين للإرهاب، وتعزيز التعاون بين الدول في مجال تبادل المعلومات الاستخباراتية. ومع ذلك، فإن الأزمة تُبرز العديد من التحديات، مثل: تطور أساليب التمويل، واستخدام التقنيات الحديثة التي تسهل حركة الأموال عبر الحدود. وفي هذا السياق، تكمن الدروس المستفادة في أهمية تعزيز الشفافية المالية وتوحيد الجهود بين الدول لمواكبة التحديات المستجدة، إضافة إلى التركيز على استثمار التقنيات الحديثة في تحسين آليات رصد تمويل الإرهاب، فهذه التجربة توضح ضرورة الاستمرار في تعزيز التعاون الدولي، وتطوير الأطر القانونية والفنية لضمان التصدي الفعّال لهذا التهديد المستمر.

المراجع

ـ الأمم المتحدة (2025م). لجنة مكافحة الإرهاب. https://www.un.Org، اطلع عليه بتاريخ 2025/8/15م.

ـ التميمي، محمد (2017م). التحالفات الدولية في مكافحة الإرهاب: التحديات والفرص. القاهرة: مركز دراسات الشرق الأوسط.

ـ فوزي، أحمد (2020م). التمويل غير المشروع: أزمة تمويل الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. القاهرة: دار النشر العربية.



دور الذكاء الاصطناعي...
في عزوف الطلاب العسكريين عن المكتبات



المقدم الركن
محمد بن راشد الحمالي
كلية الملك خالد العسكرية

في ظلّ التطور التكنولوجي السريع الذي يشهده العالم اليوم أصبح الذكاء الاصطناعي جزءًا لا يتجزأ من مختلف مجالات الحياة؛ بما في ذلك التعليم، خاصَّة مع تزايد الاعتماد على الأدوات الرقمية، والمصادر الإلكترونية، حتى أصبح الطلاب العسكريون يعانون من عزوف متزايد عن زيارة المكتبات التقليدية، فقد قدم الذكاء الاصطناعي لهم العديد من الأدوات التفاعلية التي توفر المعرفة بطرق أسرع، وأكثر كفاءة؛ مما جعل التوجه نحو المكتبات المادية يبدو أقل جذبًا. وقد أثرت هذه التحولات التكنولوجية على الأنماط الدراسية التقليدية، فبدلًا من البحث، والاطلاع على الكتب، والمراجع داخل المكتبات أصبح الطلاب يفضلون استخدام الأدوات الرقمية التي تُتيح لهم الوصول إلى محتوى علمي متنوع، وحديث.

ومع أن هذه الظاهرة قد تكون مفيدة من حيث توفير الوقت، والجهد؛ إلا أنها تثير تحديات كبيرة تتعلق بالجانب الأكاديمي، والمعرفي للطلاب العسكريين، فالاعتماد المفرط على الذكاء الاصطناعي، والأدوات الإلكترونية يقلل من قدراتهم على التفكير النقدي، والتحليل المعمق، كما أن قلة التفاعل المباشر مع المواد المرجعية المطبوعة قد تؤثر سلبًا على تنمية مهارات البحث المعمق، وفهم المواضيع بشكل أوسع، فيمكن أن تؤدي هذه الظاهرة إلى انخفاض الوعي بأهمية المكتبات؛ كمصادر معرفية تقليدية؛ مما يهدد استدامة هذه المؤسسات التعليمية في المستقبل. في هذه المقالة سنتناول مفهوم الذكاء الاصطناعي، والتحديات التي يواجهها الطلاب العسكريون في استخدام المكتبات التقليدية بسبب تطورات الذكاء الاصطناعي، وكيف يؤثر عزوف الطلاب عن المكتبات التقليدية على تحصيلهم الأكاديمي؟ وما الحلول الممكنة لتعزيز تفاعل الطلاب مع المكتبات التقليدية؟

مفهوم الذكاء الاصطناعي

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد فروع علوم الحاسوب، ويهدف إلى تطوير الأنظمة، والآلات التي تحاكي التفكير البشري، ويعتمد هذا العلم على إنشاء برامج حاسوبية تمكن الآلات من محاكاة القدرات العقلية للبشر، وأنماط تفكيرهم، ومن أبرز خصائص الذكاء الاصطناعي: القدرة على التعلم، واستخلاص الاستنتاجات، والتفاعل

مع المواقف التي لم تُبرمج مسبقًا، وهو الذي يشمل الأنظمة التي تستطيع تحسين نفسها استنادًا إلى المعلومات التي تجمعها، فيمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي طريقة لتعليم الآلات كيفية استنتاج القرارات بشكل مستقل؛ بحيث لا يكون الترميز، أو التشفير صريحًا؛ بل يسمح للآلة بالتكيف، واتخاذ القرارات.

التحديات التي يواجهها الطلاب العسكريون في استخدام المكتبات التقليدية بسبب التقدم التكنولوجي

أدّى التقدم التكنولوجي السريع إلى ظهور العديد من التحديات التي يواجهها الطلاب العسكريون في استخدام المكتبات التقليدية، وهي كالتالي:

أ. **الاعتماد على الأدوات الرقمية**: مع توفر أدوات الذكاء الاصطناعي، والمصادر الإلكترونية أصبح الطلاب العسكريون يفضلون استخدام التكنولوجيا للوصول إلى المعلومات بشكل أسرع، وأكثر كفاءة؛ مما يقلل من رغبتهم في زيارة المكتبات التقليدية، فقد أصبح البحث في الذكاء الاصطناعي بمجال المكتبات، والمعلومات يتزايد بشكل ملحوظ خلال الأعوام الماضية، وذلك نتيجة للاهتمام المتزايد في مختلف المجالات بالاستفادة من تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مختلف الإجراءات، والخدمات، وخلال الأعوام الأخيرة زاد الإنتاج الفكري المرتبط بتطبيقات الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات؛ فقد تركزت الأبحاث على مواضيع مهمة، مثل: تحليل البيانات المتصلة، وتعلم البرمجة، والتنبؤ، والويب الدلالي، والأنظمة الخبيرة، واكتشاف المشاعر، والبيانات الحيوية، وتعلم الآلة، فهذه التطورات أسهمت في جعل المكتبات أكثر ذكاءً من خلال تبني التقنيات الحديثة؛ مما يعزز من قدرتها على تلبية احتياجات المستخدمين بشكل أفضل، كما أن تطبيق هذه التقنيات في المكتبات ساعد على سد الفجوة بين الخدمات التقليدية، واحتياجات المستخدمين المتزايدة، والمتطورة. ب. **توفير الوقت والمجهود**: تساهم التقنيات الحديثة، مثل: قواعد البيانات الرقمية، ومحركات البحث في توفير الوقت، والجهد للطلاب من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات، فتُعد قاعدة بيانات المكتبة تجميعًا للمعلومات بطريقة قابلة للبحث؛ إذ يمكن للطلاب البحث عن آلاف المواد بسرعة، وفعالية، كما تُوفر هذه القواعد وصولًا فوريًا إلى المحتوى الأكاديمي دون الحاجة للتنقل بين رفوف المكتبة التقليدية، وتُمكّن محركات البحث الطلاب من إدخال مصطلحات البحث، والحصول على نتائج منظمة، ومصممة خصيصًا لعرضها على الأجهزة المحمولة، ويؤدي ذلك إلى توسيع نطاق وصول المكتبة إلى ما هو أبعد من موقعها الفعلي، وضمان وصول المستفيدين إلى مجموعة واسعة من الموارد الرقمية، وتُعزز هذه الأدوات الرقمية من تجربة البحث الأكاديمي؛ إذ توفر وصولًا مستمرًا إلى المعلومات دون التقيد بساعات عمل المكتبة، أو موقعها الجغرافي، كما تُسهم في تحديث المعلومات، وتوفيرها بسهولة؛ مما يُحسّن من جودة البحث العلمي، ويزيد من كفاءة العملية التعليمية.

ج. **قلة التفاعل مع المصادر التقليدية**: في عصرنا الحديث أصبح الاعتماد على المصادر الإلكترونية في البحث الأكاديمي أمرًا شائعًا بين الطلاب العسكريين، وتتميز هذه المصادر بسهولة الوصول إليها، وتوفير الوقت؛ إذ يمكن للطلاب الحصول على المعلومات بسرعة دون الحاجة إلى زيارة المكتبات التقليدية، ومع ذلك قد يؤدي هذا الاعتماد إلى تقليل التفاعل مع المصادر التقليدية، مثل: الكتب، والمراجع المطبوعة، وهذا التغيير قد يؤثر على تطوير مهارات البحث التقليدي، والتحليل العميق؛ إذ إن التعامل مع المصادر المطبوعة يتطلب جهدًا أكبر في البحث، والتفكير النقدي، كما قد يؤدي الاستخدام المفرط للمصادر الإلكترونية إلى التأثير على جودة المعلومات المستخلصة، فبعض المصادر تكون غير موثوقة، أو سطحية؛ لذلك من المهم تحقيق توازن بين استخدام المصادر الإلكترونية، والتفاعل مع المصادر التقليدية؛ لتعزيز مهارات البحث، والتحليل الشامل لدى الطلاب العسكريين.

د. **قلّة التحديث في المكتبات التقليدية**: بعض المكتبات التقليدية غير محدثة بشكل كافٍ من حيث توافر أحدث الكتب، والمراجع بخلاف الأنظمة الرقمية التي تحدث محتوياتها بانتظام؛ مما يجعل الطلاب يميلون إلى استخدامها؛ بدلًا من المكتبات التقليدية، كما أن المكتبات التقليدية منفصلة من الناحية الشكلية؛ لكنها متصلة وظيفيًا، وتعرف بالنظم، ويختلف النظام المكتبي التقليدي عن النظام المحوسب في أنّ النظام التقليدي يعتمد اعتمادًا كاملًا على العمل اليدوي الذي يقوم به الأفراد، فالمكتبات التقليدية رغم دورها التاريخي كمراكز للمعرفة؛ إلا أنها أقل جذبًا للطلاب العسكريين في ظل التقدم التكنولوجي السريع، ويرجع ذلك إلى افتقارها بعض إلى تحديث مستمر للمحتوى؛ مما يجعلها أقل جذبًا للطلاب العسكريين الباحثين عن معلومات حديثة، وموثوقة، وقد تكون عملية البحث في المكتبات التقليدية أقل كفاءة مقارنة بالأدوات الرقمية الحديثة؛ مما يؤدي إلى تفضيل الطلاب للبحث الإلكتروني.

هـ. **صعوبة البحث والاسترجاع**: تُعد عملية البحث عن المعلومات في المكتبات التقليدية عملية تستغرق وقتًا طويلًا؛ إذ يعتمد المستخدمون على أنظمة الفهارس اليدوية، وتصنيفات المكتبات التقليدية للتعرف على مواقع المواد المطلوبة، وهذا النهج قد يتطلب مساعدة إضافية من أمناء المكتبات؛ مما يزيد من الوقت، والجهد المبذولين في الحصول على المعلومات، وقد تكون أنظمة الفهرسة التقليدية غير محدثة، أو غير متكاملة؛ مما يجعل عملية البحث أقل كفاءة مقارنة بالأنظمة الرقمية الحديثة، وهذا التحدي يُعد من العيوب الرئيسة للمكتبات التقليدية، ويؤدي إلى عزوف الطلاب العسكريين عن استخدامها، ففي ظل التقدم التكنولوجي، وانتشار المعلومات الرقمية يبحث الطلاب عن حلول أسرع، وأكثر فعالية للوصول إلى المعلومات؛ لذلك يُنصح بتحديث أنظمة الفهرسة، والتصنيف في المكتبات التقليدية، وتوفير تدريب مناسب للمستخدمين على كيفية استخدامها بفعالية؛ لتعزيز تجربة البحث، وتقليل الوقت، والجهد المبذولين في الحصول على المعلومات.

كل هذه التحديات تؤكد أهمية تطوير حلول تكنولوجية مبتكرة؛ لتحسين استخدام

يُعد الذكاء الاصطناعي أحد فروع علوم الحاسوب، ويهدف إلى تطوير الأنظمة، والآلات التي تحاكي التفكير البشري، ويعتمد هذا العلم على إنشاء برامج حاسوبية تمكن الآلات من محاكاة القدرات العقلية للبشر، وأنماط تفكيرهم.

المكتبات التقليدية، وتعزيز قدرتها على مواكبة التقدم التكنولوجي، بالإضافة إلى توفير التدريب، والتوجيه اللازمين للطلاب العسكريين من أجل استخدام المكتبات بكفاءة.

تأثير عزوف الطلاب عن المكتبات التقليدية على تحصيلهم الأكاديمي

عزوف الطلاب العسكريين عن المكتبات التقليدية يؤثر بشكل كبير على تحصيلهم الأكاديمي بطرق متعددة، فالمكتبات التقليدية على الرغم من تقليديتها تظل مصادر رئيسة للمعرفة، والمعلومات التي تدعم التعليم الأكاديمي، وعندما يبتعد الطلاب عن هذه المكتبات، فإنهم يفوتون فرصة التفاعل المباشر مع المراجع، والكتب المطبوعة التي قد تكون أعمق، وأكثر شمولية من المعلومات المتاحة على الإنترنت. فالاعتماد الكلي على المصادر الإلكترونية يؤثر على تطوير مهارات البحث التقليدي التي تعد أساسية لفهم الموضوعات بشكل شامل، فالبحث في الكتب، والمراجع المطبوعة لا يقتصر على الحصول على المعلومات فحسب؛ بل يتطلب أيضًا مهارات تحليلية، وتفكير نقدي أعمق، وهو ما يساهم في تحسين القدرة على التفكير العميق، وحل المشكلات، فبتجنب الطلاب للمكتبات التقليدية يفقدون هذه الفرصة لتطوير مهارات البحث المتعمق.

وعلى الرغم من توفر المعلومات عبر الإنترنت قد تكون بعض هذه المصادر غير موثوقة، أو سطحية؛ مما يؤدي إلى نقص في جودة المعلومات التي يحصل عليها الطلاب، وفي المقابل توفر المكتبات التقليدية مصادر أكاديمية موثوقة، وغنية بالبيانات العلمية؛ مما يُعزز من جودة التحصيل الأكاديمي؛ لذلك فإن الابتعاد عن هذه المصادر قد يؤدي إلى تقليص دقة المعلومات التي يعتمد عليها الطلاب في دراساتهم، كما يؤدي عزوف الطلاب عن المكتبات التقليدية إلى تقليص الفرص المتاحة لهم للتفاعل المباشر مع أساتذتهم، وأمناء المكتبات؛ مما يحد من استفادتهم من الخبرات التوجيهية، والإرشادية التي يمكن أن تسهم في تحسين تحصيلهم الأكاديمي، فللمكتبات التقليدية دور مهم في دعم العملية التعليمية، وتعزيز التحصيل الأكاديمي للطلاب؛ لذلك من الضروري تشجيع الطلاب على الاستفادة من هذه المصادر التقليدية جنبًا إلى جنب مع المصادر الإلكترونية؛ لضمان الحصول على معلومات موثوقة، وشاملة.

> يوفر الذكاء الاصطناعي للمستخدمين تجربة بحث أسرع، وأكثر دقة؛ مما يعزز من كفاءة الوصول إلى المعلومات، وتخصيص النتائج بناءً على اهتماماتهم، وسلوكياتهم البحثية.

الحلول الممكنة لتعزيز تفاعل الطلاب مع المكتبات التقليدية

في ظل الإقبال المتزايد على المصادر الإلكترونية تجد المكتبات التقليدية نفسها أمام تحدٍ متصاعد لإثبات قيمتها، وتوسيع نطاق تأثيرها، ورغم أن المكتبات منارات للمعرفة، ومراكز أساسية لدعم التعليم، والبحث؛ إلا أن العديد من المكتبات الأكاديمية يعاني من ضعف الوعي المجتمعي بخدماتها الغنية، ومواردها المتنوعة؛ لذا يصبح تعزيز حضور المكتبات ضرورة ملحة؛ لضمان استفادة الطلاب، والباحثين من مواردها القيّمة التي قد تظل غير مستغلة بالشكل الكافي، ومن هنا يقتضي:

أ. **التعاون مع أعضاء هيئة التدريس والمؤسسات الأكاديمية**: تُعَد الشراكة الفعّالة بين المكتبات التقليدية، وأعضاء هيئة التدريس ركيزة أساسية لتعزيز دور المكتبة، وزيادة تفاعل المجتمع الأكاديمي معها، فعندما تظهر المكتبة كشريك موثوق في تلبية احتياجات المؤسسة، وحل التحديات المعقدة فإنها تُصبح جزءًا لا يتجزأ من الحوار الأكاديمي؛ مما يضمن حصولها على الدعم، والموارد اللازمة، ومن خلال هذه الشراكات يمكن للمكتبات تطوير برامج تدريبية متخصصة في استخدام الأدوات الرقمية؛ مما يُسهم في تحسين مهارات البحث، وإدارة المراجع لدى الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس، كما يمكن التعاون مع مكتب شؤون الطلاب لتنظيم جلسات تعريفية للطلاب الجدد تُقدَّم خلالها محاضرات حول محو الأمية المعلوماتية، وتقنيات البحث الفعّال، وإدارة الاستشهادات، وتُتيح هذه التعاون للمكتبات تطوير أدلة بحثية مخصصة للمقررات الدراسية بالتعاون مع أعضاء هيئة التدريس، وإنشاء مكتبات رقمية تدعم المناهج الأكاديمية، فجميع هذه المبادرات تُعَزِّز من حضور المؤسسة الأكاديمية، وتزيد من تأثيرها في البيئة التعليمية.

كما تُسهم المكتبات في تنظيم فعاليات، وورش عمل تُعَزِّز من تفاعل المجتمع الأكاديمي؛ إذ تُساعد هذه الفعاليات الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس على تطوير مهاراتهم البحثية، وفهم كيفية استخدام الموارد الأكاديمية بفعالية، وتنظيم المؤتمرات العلمية، والندوات، والمعارض؛ إذ توفر منصة للتبادل الأكاديمي، والنقاش؛ مما يُعَزز من دور المكتبة كمركز حيوي للنشاط الأكاديمي، وأيضًا يمكن للمكتبة استضافة مؤتمرات علمية تجمع الباحثين من مختلف التخصصات لمناقشة أحدث الأبحاث، والتطورات في مجالاتهم، كما يمكن تنظيم محاضرات أكاديمية يدعى إليها خبراء لإلقاء



الضوء على موضوعات محددة؛ مما يوفر للطلاب، والباحثين فرصة للتعلم، والتفاعل مع مختصين في مجالاتهم، فبهذه الطريقة تسهم المكتبات الأكاديمية في تعزيز العملية التعليمية، والبحثية، وتعزز من تفاعل المجتمع الأكاديمي؛ مما ينعكس إيجابًا على جودة التعليم، والبحث في المؤسسة.

ب. التحول الرقمي وتعزيز الوصول المفتوح: المكتبات التقليدية هي ركيزة أساسية في العملية التعليمية، والبحثية، ومع التطور التكنولوجي السريع أصبحت بحاجة ماسة إلى مواكبة هذه التغيرات؛ لضمان تقديم خدمات تلبي احتياجات المجتمع الأكاديمي، والتحول الرقمي للمكتبات يُعَد خطوة إستراتيجية نحو تعزيز دورها، وتوسيع نطاق خدماتها، فمن خلال التحول الرقمي يمكن للمكتبات تحسين تنظيم المعرفة، وتسهيل الوصول إليها؛ مما يُحسن تجربة المستخدم، ويزيد من كفاءة الخدمات المقدمة، وهذا التحول يتضمن رقمنة العمليات الأساسية، مثل: تقديم الأبحاث، والتحرير، ومراجعة الأقران؛ مما يسهم في تقديم خدمات أكثر كفاءة، وسرعة تتلاءم مع طبيعة المجتمع الأكاديمي، وتعزيز الوصول المفتوح، وهو عنصر أساسي في هذا التحول، فيهدف إلى تحسين الوصول إلى نتائج الأبحاث، ودعم الأنشطة المهنية المستمرة، فمن خلال تسهيل الوصول المفتوح تستطيع المكتبات توفير بيئة معرفية شاملة؛ مما يعزز من دورها في نشر المعرفة، وتطوير المهارات البحثية لدى الطلاب، والباحثين. ويعد توظيف التقنيات الحديثة، مثل: منصات إدارة التعليم خطوة كبيرة لتحسين عرض الأبحاث، وتقديم تجارب تعليمية غامرة تسهم في إشراك المستخدمين بطرق تفاعلية، وقد أثبتت بعض الشركات ريادتها في هذا المجال؛ لتوفيرها منصات إدارة التعليم المصممة لتلبية احتياجات المكتبات، والمؤسسات الأكاديمية؛ حيث تتيح هذه الأنظمة للمكتبات دمج التعلم الرقمي ضمن خدماتها؛ مما يعزز من تجربة التعليم المتجددة.

ج. تحسين تجربة المستخدم داخل المكتبة: في ظل التوقعات المتزايدة لتجارب رقمية سلسة تسعى المكتبات الأكاديمية لتلبية احتياجات الطلاب، وأعضاء هيئة التدريس الذين اعتادوا على الحلول الرقمية المريحة في حياتهم اليومية؛ لتعزيز دورها؛ كمركز معرفي متكامل في البيئة الأكاديمية، وتتبنى المكتبات تقنيات حديثة لتحسين تجربة المستخدم، وزيادة التفاعل مع مواردها، ومن بين هذه التقنيات: تبرز منصة «مداد» لخدمات المكتبات كحل سحابي متكامل تقدمها شركة نسيج للتقنية، وتمكن المكتبات من إدارة مجموعاتها المادية، والرقمية، والإلكترونية بكفاءة عبر بوابة موحدة، وتسهم «مداد» في توفير تجربة مستخدم متكاملة، وتلبي توقعات المستخدمين المتمرسين في التكنولوجيا، وتعزز إنتاجية الموظفين من خلال أدوات إدارية، وتحليلية تدعم اتخاذ قرارات إستراتيجية مستنيرة. بالإضافة إلى ذلك تركز المكتبات على تحسين بيئة الدراسة من خلال إنشاء مساحات مرنة للدراسة الفردية، والجماعية، وتقديم أدوات رقمية متقدمة، مثل: شاشات تفاعلية، وأجهزة حاسوب حديثة مزودة ببرامج متخصصة تدعم البحث الأكاديمي، وتسهم هذه التحسينات في جذب الباحثين، والطلاب، وتعزيز تجربة المستخدم، وتشجيع الاستخدام المتكرر للمكتبة، فمن خلال هذه المبادرات تعمل المكتبات الأكاديمية على تعزيز حضورها، وتأثيرها في البيئة التعليمية؛ مما يسهم في تحقيق أهدافها الأكاديمية، والبحثية بشكل أكثر فعالية.

الخاتمة

يوفر الذكاء الاصطناعي للمستخدمين تجربة بحث أسرع، وأكثر دقة؛ مما يعزز من كفاءة الوصول إلى المعلومات، وتخصيص النتائج بناءً على اهتماماتهم، وسلوكياتهم البحثية؛ لذا، نوصي بتعزيز استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في المكتبات الأكاديمية من خلال تطوير منصات بحث ذكية تسهم في تقديم نتائج دقيقة، ومخصصة بناءً على اهتمامات، وسلوكيات البحث؛ مما يعزز من كفاءة البحث العلمي، وسرعته. وكذلك توسيع التعاون بين الباحثين، والمستخدمين من خلال منصات تفاعلية تدعم الذكاء الاصطناعي؛ مما يسهل تبادل المعرفة، والتفاعل الفوري مع الاستفسارات البحثية، وبالتالي يُعزز من الفهم المتبادل، وتسريع الإنتاج العلمي. بالإضافة إلى توفير أدوات رقمية متطورة، وسهلة الاستخدام للطلاب العسكريين؛ مما يسهم في تسهيل الوصول إلى المعلومات الأكاديمية بسرعة، وكفاءة، ويقلل من الجهد المبذول مقارنة بالمكتبات التقليدية. وتشجيع الطلاب العسكريين على استخدام المكتبات التقليدية جنبًا إلى جنب مع الأدوات الرقمية، وذلك لتعزيز مهارات البحث التقليدي، والتفكير النقدي، وتوفير فرص أكبر للوصول إلى مصادر أكاديمية موثوقة. وأخيرًا تكثيف المبادرات التعليمية، والتدريبية التي تعزز استخدام المكتبات، وتطوير المهارات البحثية لدى الطلاب؛ مما يسهم في تحسين جودة التعليم، والبحث الأكاديمي، ويعزز من دور المكتبات؛ كمراكز معرفية حيوية.

المراجع

ـ أحمد، مصطفي، ميمونة، ميلودي (2022). أسباب العزوف عن القراءة لدى التلاميذ من وجهة نظر المعلمين والمشرفين على المكتبات المدرسية والعمومية. مذكرة مكملة لنيل شهـــــــادة الماستر، الجزائر، جامعة ابن خلدون تيارت، ص. ص 1 ـ 119.

ـ أحمد، هندي عبدالله هندي (2022). استخدام الذكاء الاصطناعي في مجال المكتبات والمعلومات دراسة ببليومترية. مصر، المجلة العلمية للمكتبات والوثائق والمعلومات. 4(11)، ص. ص 121 ـ 215.

ـ إسماعيل، هبه صبحي جلال (2023). الذكاء الاصطناعي: تطبيقاته ومخاطره التربوية (دراسة تحليلية). مجلة آفاق جديدة، 33 (33)، ص، ص 280 ـ 377.

ـ أشيكوزمان، محمد (2018). مزايا وعيوب المكتبة الرقمية. مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://www.lisedu

ـ أشيكوزمان، محمد (2023). الفرق بين المكتبة الرقمية والمكتبة التقليدية. مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://www.lise

ـ أكاديمية الفهرس العربي الموحد (2024). كيف يمكن للموارد الرقمية في المكتبات أن تنشئ تجربة أفضل للمستفيدين؟ مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://www.aruc.org/

ـ جامعة السلطان قابوس (2022). المصادر الإلكترونية وأثرها في تجويد البحث والنشر العلمي. مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://www.squ.edu.om/

ـ حايك، هيام (2024). تعزيز حضور المكتبات الأكاديمية: استراتيجيات مبتكرة لجذب الطلاب والباحثين. مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://blog.naseej.com/

ـ الرفاعي، خالد (2023). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم والتعلم. المملكة العربية السعودية: مركز دلائل.

ـ السيد، محمد فرج مصطفي (2024). الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم، مصر، مجلة الذكاء الاصطناعي وأمن المعلومات، 2 (3)، ص. ص 17 ـ 32.

ـ شمس، فتحي (2023). واقع التكنولوجيا في الدول العربية في ظل الثورة الصناعية الرابعة (ثورة الذكاء الاصطناعي). مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://arabaffairsonline.com/

ـ عميرة، حمدي عز العرب ابراهيم، أحمد ياسر سعد محمود (2016). أثر استخدام تقنيات التعلم الالكتروني في تنمية مهارات التفكير الناقد والقدرة على حل المشكلات لدي الطالب المعلم بكلية التربية. مصر، المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، 3 (6)، ص. ص 713 ـ 750.

ـ محمد، عبداللطيف (2024). استخدام الذكاء الاصطناعي في تحسين محركات البحث. مسترجع بتاريخ 19 مارس 2025 من: https://ijnet.org/ar/story

ـ محمد، محمد سعد أحمد (2021). دور التأمين في مواجهة المخاطر الناشئة عن الذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات «دراسة تحليلية». القاهرة، مجلة مصر المعاصرة، 112 (543)، ص. ص 459 ـ 504.

ـ محمد، هناء رزق (2021). أنظمة الذكاء الاصطناعي ومستقبل التعليم. مجلة دراسات في التعليم الجامعي، 52 (52)، ص. ص 573 ـ 587.



أخلاقيات المهنة وقيمها



الرائد
مصعب بن عمير الحارثي
كلية الملك خالد العسكرية

تعد أخلاقيات المهنة وقيمها من الأساليب الواجب اتباعها في العمل لما تحققه من ضوابط ينعكس آثارها علي الموظفين، وبالتالي على مؤسسات العمل، ثم المجتمع بأكمله، إذ تعد أخلاقيات المهنة هي القاعدة الأساسية لبناء العلاقات المهنية المختلفة في المؤسسات المعنية المتعددة. وتمثل أخلاقيات المهنة مجموعة من القيم والتقاليد والأعراف التي يتفق فيها كافة العاملين في المؤسسة المهنية، فهي تشتمل على جميع الحقوق والواجبات والأساسيات والقواعد الخاصة بالتعامل بينهم، وتنظيم شؤونهم وواجباتهم تجاه العملية المهنية وتجاه بعضهم البعض، وتقوم هذه الأخلاقيات على تنظيم سلوك الموظف في إطار المهنة التي ينتمي لها ويعمل على تقدمها.

تعد من المعايير والقواعد الأساسية الخاصة بتعديل تصرفات الموظف المهني في العمل والمؤسسات المهنية وتقويمها؛ بتوجيههم للطريق السليم في العملية المهنية من حيث تعاملهم واحترامهم للقوانين المهنية واحترامهم للعلاقات المهنية، كما تهتم وتدرس أخلاقيات المهنية القضايا والمشكلات والمسؤولية الاجتماعية للمهنة نفسها والممارسين لها والأفراد في ضوء المبادئ الفلسفية، وفي بعض السياقات التي من بينها الواجب والالتزام، كما يلزم وجودها في بعض المهن بشكل خاص كالوزارة والطب والقانون.

مفهوم أخلاقيات المهنة

تعرف أخلاقيات المهنة على أساس أنها: مجموعة قواعد وأسس يتبعها الفرد داخل المؤسسة من أجل تحقيق أهداف متعددة يعود أثرها على الفرد والمؤسسة والمجتمع ككل.

وتعد أخلاقيات المهنة ذات أهمية قصوى للمؤسسات المهنية، إذ تعمل على تحقيق العديد من الأمور كتعزيز سمعة المؤسسة المهنية بين المؤسسات المهنية الأخرى وتحسينها، وفي السوق المهني فهي تكون بمثابة القاعدة الأساسية لتنمية وزيادة الشعور بالرضا المهني بين الجميع، وخاصة زملاء العمل المهني بين المؤسسات المهنية المختلفة.

أهمية أخلاقيات المهنة

تعرف الأخلاق بصفة عامة بأنها: رغبة إنسانية يسعى الجميع لامتلاكها وتحقيقها، حيث الأخلاق تجعل الشخص ملتزم بالصفات الحميدة كالصدق والأمانة، كما تخلق الأخلاق ثقة قوية بين إدارة العمل والعمال مما ينعكس إيجابيًا على تقدم بيئة العمل، وتجعل الأخلاق الفرد أكثر مسؤولية، وتمكنه من اتخاذ القرار الأفضل، ومن أهم ما تقوم به الأخلاق أنها تحمي المجتمع فهي تحمي البيئة والأفراد.

مصادر أخلاق المهنة

تتعدد المصادر التي تنتج عنها الأخلاق المهنية، ومن تلك المصادر ما يلي:

- **الدين**: وهو المشرع الحقيقي للأخلاق، إذ أن جميع الأديان السماوية دعت إلى

الالتزام بالمبادئ الأساسية، فحددت الصواب والخطأ في جميع التعاملات الموجودة في الحياة.

ـ **الثقافة**: هي مجموعة من القيم التي تتشكل في كل مجتمع، وهي ما تميز مجتمع عن آخر، كما تنتقل الثقافة من جيل لجيل، وتسهل الثقافة توليد الالتزام بشيء أكبر من المصلحة الشخصية الفردية.

ـ **القانون**: يعد القانون هو المشرع الذي تعتمد عليه الدول، وهدفه هو أن يحقق الإنسان السلوك الإنساني السليم الخالي من الأخطاء حتى لا يقع تحت طائلة العقاب التي يفرضها القانون، وما يمثل خرق القانون في العمل لتهرب الضريبي، والاكتناز، والغش، والمنتجات ذات الجودة الرديئة والأسعار العالية، وتلوث البيئة.

ـ **التقاليد والعادات**: يمثل العرف والمجتمع عاملًا مؤثرًا في تحديد أخلاقيات المهنة وأدابها، فالعادات والتقاليد كانت وما زالت المشكل الأقوى لتصورات الشعوب، وكيفية رسم شخصياتهم.

ـ **اللوائح التنظيمية التي تحددها جهات العمل**:تختلف اللوائح التنظيمية لأخلاقيات العمل المهني من وظيفة لأخرى؛ فميثاق الشرف الإعلامي مثلًا يختلف في طبيعته عن ميثاق الشرف الخاص بالأطباء، وكذلك المحامين، فهنا يوكل إلى ممثلي تلك الجهات تشريع قوانينهم الخاصة التي تناسب طبيعة وظيفتهم.

المبادئ الأساسية للأخلاقيات المهنة

ـ **الشفافية**: يجب أن يتسم الموظف في بيئة العمل بالشفافية في أقواله وأفعاله، فيجب ألاّ تكون حاملة لإيحاءات ودلائل خفية أو تشير لخطأ ما.

ـ **عدم التحيّز**: يجب أن يتصرف الموظف بحيادية في كافة المواقف، فلا يتحيز لأحد ولا ينجز أعمال دون غيرها حتى لا يعد تمييزًا لفئة دون الآخرى.

ـ **عدم التجاوز**: يجب أن يتعامل الموظف مع زملائه بشيء من التوازن، فلا يتصرف بطريقة غير صحيحة، ولا يتحدث ويفعل أعمالًا غير لائقة، لأن ذلك يعد تمييزًا لفئة دون غيرها وإعطاءها ميزات دون الأخرى.

ـ **الامتثال للقانون**: يجب على كافة الموظفين أن يمتثلوا للقانون وتشريعاته المختلفة.

ـ **تحمي إلحاق الضرر بالآخرين**: فهي تجعل الشخص لا يحقق ضرر بالآخرين ولا يسعى لفعل ذلك.

ـ **تكافؤ الفرص**: توفر الأخلاق العديد من الفرص أمام الموظفين إذا ألزمت المؤسسة بتطبيقها.

ختامًا: من الضروري أن تحتوي كل مهنة على مجموعة مبادئ وقيم محددة، ويجب أن يلتزم بها كافة العاملين في المؤسسة المسؤولين حتى يتم العمل برقي وتقدم من أجل تحقيق النجاح التنموي الشامل. كما أن أخلاقيات المهنة تحقق نجاحات كبرى تعود على العمال ومؤسسات العمل، كما يجعل المجتمع يعيش في رفاهية وتقدم. إذ يجب الالتزام بمعايير وضوابط أخلاقيات المهنة في جميع مجالات الحياة حتى يُقضى على المشكلات السلبية التي تؤثر على بيئة العمل .كما إنها سمة إنسانية يرغب الشخص في تحقيقها، ليس فقط في حياته الخاصة، ولكن أيضًا في مهنته وشؤونه التجارية إذ يعرف كونه دومًا أن قراراته ستؤثر على حياة الآلاف من الموظفين.

يجب الالتزام بمعايير أخلاقيات المهنة وضوابطها في جميع مجالات الحياة حتى يُقضى على المشكلات السلبية التي تؤثر على بيئة العمل.



المراجع

ـ العيدروس، أغادير سالم (2014)، أخلاقيات المهنة والسلوك الوظيفي، مركز الخبرات المهنية للإدارة (بميك).

ـ محجوب، جابر محجوب على (2001)، قواعد أخلاقيات المهنة: مفهومها، أساس إلزامها ونطاقه: دراسة مقارنة، دار النهضة العربية.

ـ الحميدان، عصام بن عبدالمحسن (2010)، أخلاقيات المهنة في الإسلام: وتطبيقاتها في أنظمة المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر. والمسؤولية الاجتماعية للمهنة نفسها والممارسين لها والأفراد في ضوء المبادئ الفلسفية ، وفي بعض السياقات ، الدينية التي من بينها الواجب والالتزام، كما يلزم وجودها في بعض المهن بشكل خاص كالوزارة والطب والقانون.



حافظ على خصوصية بياناتك

ولا تفصح عنها إلا للجهات المصرح لها بجمع البيانات الشخصية

#اليوم_العالمي_لخصوصية_البيانات

خطوط الدفاع..
قراءة عسكرية ـ تاريخية في مفهوم الدفاع الثابت



النقيب
عبدالإله بن سعيد الرمضاني
كلية الملك خالد العسكرية

منذ أن بدأت الجيوش تتشكل في صورتها المنظمة، شكّلت خطوط الدفاع أحد أهم العناصر التي بُنيت عليها إستراتيجيات الدول في مواجهة الأخطار المحدقة. فقد بدت هذه الخطوط، عبر العصور، وكأنها الحاجز الأكثر وضوحًا بين الأمن والتهديد، وبين القدرة على الصمود والانهيار أمام قوة الغزو. إلا أن التاريخ يكشف لنا أن خطوط الدفاع لم تكن مجرد منشآت هندسية أو حواجز مادية، بل كانت تعبيرًا عن فلسفة عسكرية كاملة، ورؤية إستراتيجية لطبيعة الحرب وأدواتها، وزاوية إدراك القادة لحدود القوة والإمكانات.

ويشير أحد الباحثين في إحدى الدوريات المتخصصة في قضايا الأمن والدراسات الإستراتيجية (الحوار الأمني) إلى أن التحصينات الدفاعية تمثل «هندسة إستراتيجية تعكس قراءة الدولة للتهديدات»، إذ غالبًا ما يُعبّر الخط الدفاعي عن مستوى الثقة أو القلق الذي تشعر به الدولة قبل مواجهة محتملة.

وقد لجأت عدة دول لإنشاء خطوط دفاعية في لحظات اعتقدت فيها أن الخطر بات وشيكًا، أو حين شعرت بأن ميزان القوى يميل لصالح الخصم. فعلى مدار التاريخ، اتخذت الخطوط الدفاعية أشكالًا متعددة، من الجدران الترابية والأسوار الحجرية إلى القلاع وخطوط التحصين الخرسانية الحديثة. وبينما قد يبدو أن الدافع الأول لإنشاء هذه الخطوط هو حماية الحدود، فإن الدوافع العميقة غالبًا ما كانت أكثر تعقيدًا، إذ كانت تهدف إلى الردع وشراء الوقت والحد من حركة الخصم وتقييد خياراته العملياتية. وقد أوضح أحد الباحثين في مقالة نشرها في مجلة (مليتري ريفيو) المتخصصة في الدراسات الإستراتيجية، أن الدول غالبًا ما تتجه إلى الدفاع الثابت عندما تكون قدراتها الهجومية محدودة، أو عندما يفرض عليها الواقع العسكري الاعتماد على عامل الوقت أكثر من الاعتماد على المناورة والحركة.



ومن أبرز الأمثلة التي تسجّلها الذاكرة العسكرية خط ماجينو الفرنسي، الذي مثّل في الثلاثينيات من القرن الماضي ذروة التفكير في الدفاع الثابت. فقد جاءت فكرته بعد معاناة فرنسا من حرب (1914 ـ 1918م)، حين أدركت أن أي اجتياح ألماني جديد سيكون كارثيًا. لذلك أُنشئ الخط بجهود ضخمة، تمزج الخرسانة الفولاذية بالأنفاق وبطاريات المدفعية والمنشآت العميقة، وامتد على طول الحدود الشرقية مع ألمانيا. بدا ماجينو في نظر الفرنسيين «جدارًا لا يُقهر»، يعوّض نقص القوى البشرية ويمنح الدولة وقتًا ثمينًا لامتصاص الصدمة الأولى لأي هجوم. إلا أن النتيجة جاءت مخالفة تمامًا لما كان متوقعًا، فالهجوم الألماني لم يأتِ من الجبهة المحصنة، بل من الغابات الوعرة في الأردين، وهي منطقة افترضت القيادة الفرنسية أنها غير صالحة لعبور قوات ميكانيكية. وهكذا انهارت الفكرة، لا لضعف الخط ذاته، بل لفشل القراءة الإستراتيجية. وقد لخّص العقيد ريموند ميلين في مقاله بمجلة (مليتري ريفيو) هذا الدرس حين أشار إلى أن «صلابة التحصين لا تغني عن مرونة الفكر»، وأن العدو المتحرك قادر دائمًا على تجاوز أقوى الجدران.

ولا يختلف خط بارليف الإسرائيلي، الذي بُني عقب حرب 1967م على الضفة الشرقية لقناة السويس، كثيرًا من حيث ما يمثله من قراءة إستراتيجية خاطئة لطبيعة الحرب الحديثة. فقد اعتمدت إسرائيل على سلسلة من الدشم الخرسانية والملاجئ المحصّنة والعوائق الترابية، وعلى افتراض أن العائق المائي الواسع سيمنحها وقتًا كافيًا للتعبئة. إلا أن الجيش المصري في حرب أكتوبر 1973م استطاع أن يغيّر قواعد المعادلة باستخدام وسائل بسيطة وفعّالة مثل: مضخات المياه لتجريف الساتر الترابي، إلى جانب خطة عبور جريئة ومنفذة بدقة عالية. ولعل ما يميز تجربة بارليف أنها كشفت أحد أهم عيوب الدفاع الثابت: إذ بمجرد أن يُخترق الجزء الأول من الخط، تنهار فعاليته كاملة لأن بنيته قامت على استحالة الاختراق وليس على التعامل مع احتماله. وهذا ما تناوله ديفيد بيتز في مقالته المنشورة في مجلة الإستراتيجية العسكرية، إذ يرى أن التحصينات الثابتة تتحول إلى نقطة ضعف عندما يواجهها خصم يمتلك المبادرة ويحسن استخدام الحركة والمفاجأة.

ولا تقتصر الأمثلة على ماجينو وبارليف؛ فخط سيغفريد الألماني في الحرب العالمية الثانية، رغم قوته وشدة تحصيناته، انهار تحت ضغط تفوق الحلفاء الجوي والبشري. وفي التاريخ الأبعد، لم تُجدِ جدران الصين ولا سور هادريان في بريطانيا القديمة في صد الغزوات إلى الأبد، إذ كانت فعالة حين كانت جزءًا من منظومة دفاعية متكاملة، لكنها فقدت قيمتها عند تغير موازين القوى أو ظهور أساليب قتال جديدة. إن جميع هذه التجارب تشير إلى أن الخط الدفاعي، مهما بلغت قوته، لا يمكن أن يبقى فعالًا في مواجهة حرب تتطور ديناميكياتها بشكل مستمر.

وقد دفعت هذه التجارب العسكرية المفكرين إلى إعادة تقييم مفهوم الدفاع الثابت، وخاصة في ظل التطورات التقنية الحديثة. فالدراسات الصادرة عن Army University Press توضح أن التحول نحو مفهوم (الدفاع في العمق) يسمح بخلق طبقات دفاعية متعددة، لا تعتمد فقط على التحصينات الثابتة، بل تدمج معها عناصر المناورة، والاحتياط القادر على التحرك، والقدرات الجوية والرقمية، وأنظمة الاستشعار الحديثة. وهذا الدمج ساعد على تحويل الخط الدفاعي من حاجز صلب إلى جزء من منظومة ديناميكية قادرة على امتصاص الهجمات ثم التحول للهجوم المضاد.

ومن هنا يبدو أن التحصينات الدفاعية، بقدر ما منحت الدول شعورًا بالطمأنينة، فقد كانت أحيانًا سببًا في نشوء (عقلية ماجينو) التي حذّر منها الكاتب ميلين كما أوضحنا أعلاه، أي الميل إلى الاعتقاد بأن الجدران وحدها كفيلة بحسم المعركة. غير أن التجارب أثبتت أن الخطوط الدفاعية لا تنجح إلا حين تكون مدعومة بقدرات عملياتية مرنة ورؤية إستراتيجية قادرة على التكيف. وهذا ما تؤكده دراسات حديثة صادرة عن مراكز أبحاث عسكرية، والتي تتفق على أن التحصينات، في عالم تتسارع فيه قدرات الصواريخ الدقيقة والطائرات المسيّرة والأنظمة الإلكترونية، يجب ألا تكون بديلًا عن القدرة على الحركة واتخاذ القرار السريع، بل وسيلة لتعزيز الفعالية الشاملة للنظام الدفاعي.

ومع ذلك، لا يمكن إنكار أن الخطوط الدفاعية ما تزال تلعب دورًا مهمًا أحيانًا، ولا سيما في النزاعات الممتدة أو في البيئات التي يصعب فيها المناورة. فقد أظهرت بعض الحروب الحديثة أن التحصينات المدعومة بأنظمة استطلاع متقدمة وقدرات نيران دقيقة يمكن أن تخلق مناطق منع يصعب على الخصم تجاوزها. إلا أن هذا النجاح يبقى مؤقتًا ومشروطًا بأن تكون هذه الخطوط جزءًا من خطة شاملة، وليست الأساس الوحيد لصد الهجمات.

وفي المحصلة، يكشف التاريخ العسكري أن الدفاع الثابت كان دائمًا محاولة للسيطرة على المستقبل عبر بناء جدار في الحاضر، لكن الجدران وحدها لا تصنع النصر. فخطوط الدفاع، من سور الصين إلى ماجينو وبارليف، تعطينا الدرس ذاته: قوة البنيان لا تغني عن ذكاء الإستراتيجية، والمرونة تبقى أهم من الخرسانة. وإن قراءة هذه التجارب تمنحنا فهمًا أعمق لطبيعة الصراع، وكيف يمكن للدول أن تستفيد من المزج بين الصلابة الدفاعية والحركية العملياتية لضمان أمنها القومي. وهكذا تظل خطوط الدفاع جزءًا من التاريخ العسكري، لكنها أيضاً جزء من تطور التفكير الإستراتيجي الذي يذكّرنا دائمًا بأن المعركة تُحسم في العقل قبل أن تُحسم على الجدار.

يكشف التاريخ العسكري أن الدفاع الثابت كان دائمًا محاولة للسيطرة على المستقبل عبر بناء جدار في الحاضر، لكن الجدران وحدها لا تصنع النصر، فخطوط الدفاع تعطينا الدرس ذاته: قوة البنيان لا تغني عن ذكاء الإستراتيجية، والمرونة تبقى أهم من الخرسانة.



اضطراب ضغوط.. ما بعد الصدمة



د.راشد بن سعود السهلي
أستاذ علم النفس المشارك
بكلية الملك خالد العسكرية

يمر الإنسان خلال مراحل حياته المختلفة بمواقف متنوعة، بعضها عادي يمر به الجميع، والآخر مختلف تمامًا ويوصف بأنه غير عادي، يجعل الفرد يمر بأوقات عصيبة في تخطيها، إلا أن هذه المواقف الصادمة متنوعة، فمنها ما يتعلق بالكوارث الطبيعة كالزلال والبراكين والفياضات والأعاصير، مثل: (زلزال تسونامي 2011م)، الذي ضرب الساحل الشرقي لليابان بقوة (9.1) على مقياس ريختر مما أودى بحياة (29) ألف شخص، إضافة إلى العاصفة (دانيال) التي تسببت في انهيار سدّ درنة بليبيا مما أدّى إلى انزلاقات طينية ضخمة دمرت ما كان في طريقها، وجرفت العديد من المباني مع سكانها وخلفت عشرات الآلاف من القتلى والمفقودين.

والأمراض الوبائية كجائحة كورونا (كوفيد ـ 19) عام 2020م، التي صنفت بأنها جائحة عالمية كان لها بالغ الأثر على جميع نواحي الحياة، وبعضها من صنع البشر كالحروب، مثل: الحربين العالمية الأولى والثانية، والحروب المعاصرة، وما نجم عنها من خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، والاعتداءات العنيفة، والاغتصاب، والتعذيب، والأسر.

أشار (عمر، 2007) إلى ظهور أعراض مرضية جديدة على الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب، إذ تبين إنها أعراض مرضية نفسية دون أن يكون لها مسببات عضوية، وقد زادت نسبة هذه الأعراض المرضية خلال الحرب العالمية الثانية إلى نسبة 300% على الجنود المشتركين في الحرب، والعائدين منها بتسريح من قياداتهم العسكرية في أرض المعارك الحربية بسبب معاناتهم.

وأكد (Roberts,Glman,Breslau,and Koenen. 2011) أن نسبة الأفراد من سكان العالم الذين يواجهون حادثة صادمة واحدة على الأقل خلال حياتهم بين 50 ـ 90% ومع ذلك، فإن عددًا قليلًا منهم تتطور لديهم الأعراض إلى أعراض ضغوط ما بعد الصدمة.

وقد عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة (462,P,1994,DSM,IV) بأنه: «مجموعة من الأعراض المميزة التي تلي مواجهة ضاغط صدمي شديد يشمل خبرة شخصية عن ذلك الحدث الذي يشمل موت حقيقي أو تهديد بالموت وإصابة بالغة، وتكون استجابة الفرد للحدث متضمنة خوفًا شديدًا أو عجزًا أو رعبًا».

وقد تعددت الأسماء التي كانت تسمى بها مجموعة الأعراض التي تعقب الصدمات النفسية، ومنها: (صدمة القنابل، رهاب الصدمة، عصاب الصدمة، الصدمة العصبية، عصاب الحرب، متلازمة الناجون، انفعال الصدمة، واضطراب ما بعد الصدمة النفسية وغيرها).

أشار (يونس، 2005) إلى أنه اضطراب ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية، وهو رد فعل شديد ومتأخر للضغط عادة، ويكون من الشدة بحيث يصبح مرهقًا، ويتميز باستمراريته، عادة خبر الحدث الصدمي، وللتجنب المتواصل للمثيرات المرتبطة بالصدمة: من (أفكار، مشاعر، وأماكن، وأشخاص)، وتكون مدة ظهور الأعراض أكثر من شهر، وهو بثلاثة مستويات من الشدة: (الحاد، المزمن، ومتأخر الظهور)، ويؤثر هذا الاضطراب على التوافق النفسي والاجتماعي والوظيفي للفرد.

وذكر (يعقوب، 1999) أن هذا الاضطراب هو مرض نفسي قد صُنّف ووُصف من قبل جمعية الطب النفسي الأمريكية (1994،

1987، 1980)، ويظهر عندما يتعرض شخص لحدث مؤلم جدًّا (صدمة) يتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة، بحيث تظهر عدة عوارض نفسية وجسدية على الفرد. وأن الحرب العالمية الأولى كان لها دور في لفت النظر لهذا الاضطراب وأعراضه التي ظهرت على الجنود الأمريكيين العائدين من الحرب، إذ حازت على اهتمام المختصين في معرفة أسبابها، ودوافعها، وكيفية تشخيصها وعلاجها.

ولعل من المناسب أن نذكر أن للمسلمين دور في دراسة هذا الاضطراب إذ كان ابن سينا أول من اهتم بدراسة الآثار النفسية الناجمة عن الأحداث الصادمة دراسة تجريبية مقارنة، إذ قام بربط حمل وذئب في غرفة واحدة دون أن يستطيع أي منهما الوصول للآخر، وكانت النتيجة هزال الحمل وضموره ومن ثم موته، وذلك بالرغم من إعطائه كمية الغذاء نفسها التي يستهلكها حمل آخر يعيش ظروفًا طبيعية، وقد لاحظ ابن سينا أن مظاهر الاضطراب بدأت تتطور لدى الحمل وصولاً إلى الوهن ومن ثم موته تدريجيًا (العفيصان وأمين، 2020).

وقد قامت جمعية الطب النفسي الأمريكية (1994,DSM-IV-R) بتصنيف أعراضه فيما يلي:

1. أن يعيش الشخص حدثًا مؤلمًا جدًّا.
2. أن يعيش الشخص الصدمة بشكل دائم، وعلى الأقل بإحدى الوسائل التالية: عودة الذكريات المؤلمة وتدخلها، الكوابيس المتعلقة بالصدمة، الفعل الفجائي أو الشعور بأن الحدث سوف يعود، وضيق نفسي شديد.
3. التجنب الدائم للمنبهات المرتبطة بالصدمة.
4. الاستثارة الزائدة، وتظهر في اثنين على الأقل مما يلي: الصعوبة في النوم، صعوبة التركيز، الاهتياج وهبات الغضب، الاحتراز الدائم، المبالغة في رد الفعل، وردة فعل فسيولوجية لحدث مشابه.
5. تدني المستوى المعرفي، وظهور النسيان وضعف الذاكرة والتركيز، وعدم القدرة على الإنجاز والمثابرة والعمل.

النظريات المفسرة لضغوط ما بعد الصدمة:

أوضحت نظرية التحليل النفسي أن الصدمة قد أعادت تنشيط صراع نفسي، مثل: الكبت والإنكار، وينبعث الصراع من جديد حين يحدث الموقف الصادم، وتحاول الأنا السيطرة على الموقف لتخفيف القلق (الديه، 2016).

ويبّن (Horowitz. 1985) أن تفسير ذلك الحادث الصدمي يمكن أن يجعل الفرد يشعر بأنه مرتبك تمامًا ويسبب له الفزع والإنهاك؛ ولأن ردود الفعل تكون مؤلمة فإن الفرد يلجأ إلى الكبت وقمع الأفكار المتعلقة بالحدث.

كما رأت هذه النظرية السلوكية أن البيئة والتعلم يسهمان في تحديد السلوك، والذي ينتج عن التعلم، وبناءً عليه يكون الحدث الصدمي بمثابة منبه مشروط، فيظهر الخوف والقلق مقرونًا بالاستجابة اللاشرطية أو الطبيعية. ويصبح المنبه غير الطبيعي منبهًا مشروطًا، وتظهر الاستجابة العاطفية المشروطة المتمثلة في الخوف والقلق التي تؤدي لعدم الراحة، وتؤدي بالفرد إلى أن يسلك سلوكًا تجنبيًّا سلبيًّا (إبراهيم، وكواد، د.ت).

وأشار الاتجاه المعرفي إلى أنّ الاضطرابات النفسية ناتجة عن تفكير غير عقلاني بخصوص الذات وأحداث الحياة والعالم بشكل عام، وبالتالي فإن التعرض للصدمة والتوافق معها يكون بناءً على ما يحمله الفرد من أفكار (الحواجري، 2003).

وأوضح (Schafer. 2000) أن النظرية العقلانية الانفعالية السلوكية تفسر حدوث ذلك من خلال كيفية إدراك الفرد وتفاعله مع المواقف والأحداث، فالطريقة التي يفكر بها ويفسر بها الحدث، وما يحمله من معتقدات هي السبب في المشاعر السلبية والمشكلات التي يواجهها، فطريقة تفكير الفرد وتفسيره للحدث هي التي تجعله يمر بذلك.

وتشير طرق علاج اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة إلى أهمية العناية وقت الحادثة الصادمة، إذ يستخدم عند تعرض الفرد لحدث صدمي شديد يؤدي إلى رد فعل سريع، مثل: الهياج الشديد أو الحزن، كما في حوادث السيارات والكوارث الطبيعية والحروب، ويسمى ذلك بالرعاية النفسية الأولية، ثم يأتي دور العناية اللاحقة والمتمثلة في العلاج الدوائي والعلاج النفسي.

> عرفت الجمعية الأمريكية للطب النفسي اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بأنه «مجموعة من الأعراض المميزة التي تلي مواجهة ضاغط صدمي شديد يشمل خبرة شخصية عن ذلك الحدث الذي يشمل موت حقيقي أو تهديد بالموت وإصابة بالغة، وتكون استجابة الفرد للحدث متضمنة خوفًا شديدًا أو عجزًا أو رعبًا».

المراجع

ـ إبراهيم، حسن وكواد، طه. (د. ت). اضطراب ما بعد الصدمة والعنف لدى طلبة الإعدادية، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (32).

ـ الحواجري، أحمد. (2003). «مدى فاعلية برنامج إرشادي مقترح للتخفيف من آثار الصدمة النفسية لدى طلبة مرحلة التعليم الأساسي في محافظة غزة»، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ الداية، رضا. (2016). «الصدمة النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب عام « 2014، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة.

ـ العفيصان، خالد؛ وأمين، عبدالحميد. (2020). اضطراب ضغوط ما بعد صدمة جائحة كورونا وعلاقته بالقيم الإسلامية لدى طلبة كلية التربية بجامعة المجمعة، مجلة الجامعة الإسلامية لعلوم التربوية الاجتماعية، 4، 539 ـ 607.

ـ عمر، ماهر محمود. (2007). التعامل مع الصدمات النفسية، اكاديمية ميتشجان للدراسات النفسية، دار الكتب.

ـ يعقوب، غسان. (1999). سيكولوجية الحروب والكوارث ودور العلاج النفسي، ط1، دار الفارابي، بيروت.

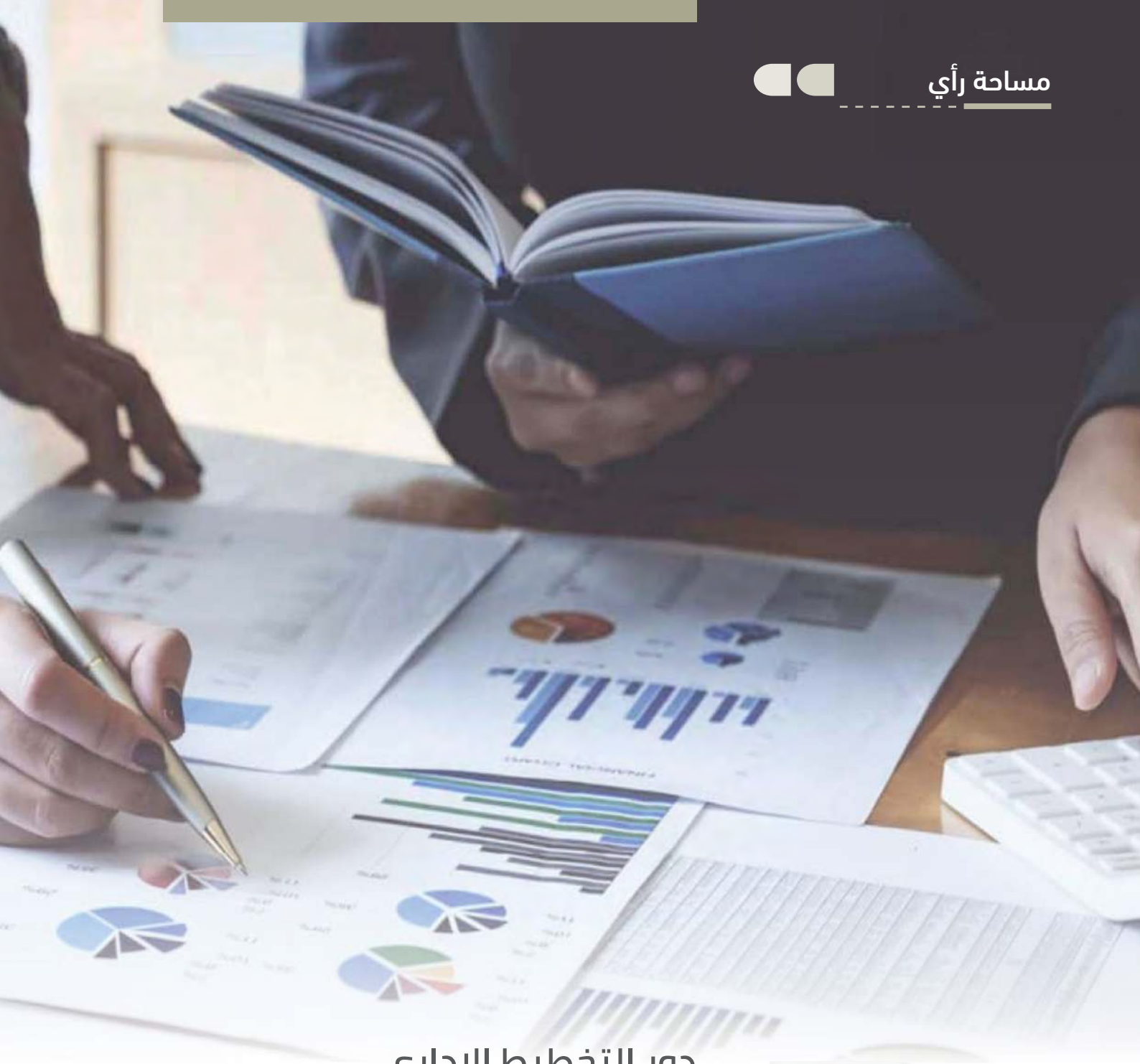
ـ يونس، محمود. (2005). مدى فاعلية أسلوب الاسترخاء العضلي في خفض مستوى أعراض اضطراب بعد الصدمة لدى عينة من الطلبة في الجامعة الأردنية، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عمان، الأردن، مجلد (3) العدد (32)، 581-608.

American Psychology Association (1994). Diagnostic and statistical Manual Disorder,4th .DSM-IV.

Horowitz,M.J.(1985).Disasters and psychological to responses to stress Psychiatric Annals,164-15,161.

Roberts, A.L, Glman, S.E.Breslau, N.& Koenen, K.C.(2011). Reace-ethnic differences in exposure to traumatic, events, development of posttraumatic stress disorder, and treatment seeking in the United States population, psychological Medicine 83-41,71.

Schafer, W.(2000).Stress management for welmess. fourth Ed,New York:A Division of Thomposon Learning, Inc.



دور التخطيط الإداري..
في نجاح المؤسسات



أ. نايف بن عبدالله المقرن
مدير عام الشؤون الماليه والإدارية
المكّلف بكلية الملك خالد العسكرية

يعد التخطيط الإداري من الركائز الأساسية لنجاح المؤسسات، فالعمل دون تخطيط هو إهدار للموارد دون الوصول إلى النتيجة المرجوة، فالفارق بين مؤسسه تتقدم ومؤسسة تتعثر هو وجود خطة واضحة مع التطبيق الملائم لها. ومع تسارع عجلة التغيرات التقنية والتنظيمية أصبح التخطيط ضرورة لضمان نجاح المؤسسات، فهو يقوم على تحويل الرؤى والتطلعات إلى برامج عمل قابلة للتنفيذ، وهو من يصنع الفرق بين الجهد المنظم والعمل العشوائي.



يعد التخطيط الإداري من الركائز الأساسية لنجاح المؤسسات، فالعمل دون تخطيط هو إهدار للموارد دون الوصول إلى النتيجة المرجوة، فالفارق بين مؤسسه تتقدم ومؤسسة تتعثر هو وجود خطة واضحة مع التطبيق الملائم لها.

ومع تسارع عجلة التغيرات التقنية والتنظيمية أصبح التخطيط ضرورة لضمان نجاح المؤسسات، فهو يقوم على تحويل الرؤى والتطلعات إلى برامج عمل قابلة للتنفيذ، وهو من يصنع الفرق بين الجهد المنظم والعمل العشوائي.

ويعرف التخطيط الإداري بأنه: عمليه تقوم على تحديد الأهداف بشكل مسبق، ومن ثم تحديد الخطوات والإجراءات، وصياغة السياسات والبرامج اللازمة لتحقيق تلك الأهداف ضمن إطار زمني محدد.

وللوصول إلى تخطيط إداري ناجح فلابد من دراسة البيئة والعوامل المؤثرة عليها داخليًا وخارجيًا، وتحليل الواقع حتى نتمكن من تحديد الأولويات فيما يخص الأهداف، لنقوم بترتيبها حسب أهميتها، وتحديد نقاط الضعف والقوة، ومن ثم توزيع الموارد المناسبة حسب حاجة كل هدف ووضع جداول زمنية واقعية قابلة للتطبيق، ويمكن الالتزام بها لتبدأ عندها مرحله المتابعة والتقويم المستمر.

كما يساعد التخطيط الإداري على بناء رؤية استباقية عن المخاطر المستقبلية، فبدل أن تتعامل المؤسسات مع الأزمات المفاجئة بوتيرة بطيئة وردود فعل متأخرة يصبح لديها خطط بديلة جاهزة، بحيث تكون أكثر قدرة على التكيف مع الظروف الطارئة.

ويساهم التخطيط الإداري على التنبؤ بالمخاطر المحتملة ومعرفة مصادرها سواء كانت مالية أو تشغيلية أو تنظيمية، وتحديد الإجراءات الوقائية، ووضع آليات واضحة للتعامل معها قبل أن تتحول إلى أزمات حقيقية، فالمؤسسات التي تعتمد على التخطيط تكون أكثر قدرة على تقليل الخسائر وأكثر مرونة في التكيف مع المتغيرات. ومن أهم نتائج التخطيط الناجح هو تعزيز الاستقرار المؤسسي، فيقلل المفاجئات ويزيد القدرة على التنبؤ.

إنّ التخطيط هو جدار الحماية الأول في مواجهة أي حدث طارئ، مما يحافظ على استقرار ونجاح المؤسسات مهما تعقدت الظروف. ويرتبط نجاح القرارات على جودة التخطيط لأن القرار عندها يكون مبني على بيانات وأهداف واضحة، ولا يعتمد على الاجتهادات الشخصية.

يساهم التخطيط في توفير قاعدة بيانات كافية للإدارة تساعدها على اتخاذ القرارات بطريقة أكثر عقلانية وموضوعية، وبالتالي يصبح القرار مبني على دراسة وتحليل لهذه البيانات.

إنّ القرارات المبنية على تخطيط إداري ناجح تكون أكثر جودة وأقل أخطاء، ويزيد من فرص النجاح عند التنفيذ، ومن هنا يمكن القول بأن: التخطيط هو العقل الذي يقود القرار والضمانة الحقيقية لسلامة النتائج.

ويعد التخطيط الإداري هو المفتاح لتحقيق المؤسسات أهدافها، فعبره تُحوّل الأهداف العامة إلى برامج عمل واضحة بجدول زمني مناسب. كما أنه يساهم في الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة، ويمنع الهدر في الموارد سواء كانت مالية أو تقنية، فتُوزّع وفق أولويات مدروسة وواضحة واحتياجات فعلية مرتبطة بتحقيق الأهداف.

ينظم التخطيط العمليات بحيث يعرف كل موظف دوره بدقة، ومدى مساهمته في تحقيق الهدف الرئيس، كما ينظم التخطيط المتابعة والتقويم المستمر، وبالتالي القدرة على التعرف على الانحرافات ومعالجتها.

إن نجاح المؤسسات لا يقوم على توفير الموارد فقط، بل بوجود خطة واعية تقوم على إدارة هذه الموارد، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة.

لا يقوم نجاح المؤسسات على توفير الموارد فقط، بل بوجود خطة واعية تقوم على إدارة هذه الموارد، وبالتالي تحقيق الأهداف المرجوة.



جودة الحياة.. مشروع وطني وشخصي
بين التحولات الكبرى والتحسينات الصغيرة

د. عصام بن محمد آل محسن
أستاذ مساعد بقسم الدراسات
المدنية بكلية الملك خالد العسكرية



أبرزت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هذا المفهوم بوصفه محورًا إستراتيجيًا، إذ تبنت الدولة برامج واسعة النطاق في مجالات الثقافة والرياضة والصحة والتعليم والتنمية الحضرية.

تُعدّ جودة الحياة مفهومًا مركبًا يتجاوز المعايير التقليدية للرفاهية المادية ليشمل أبعادًا أعمق تتعلق بالمعنى والرضا وتحقيق الذات. في الأدبيات العلمية يُنظر إلى جودة الحياة باعتبارها نتاجًا لتكامل عدة محاور، منها: الصحة الجسدية والنفسية، الاستقرار الاجتماعي، التمكين الاقتصادي، والقدرة على المشاركة في النشاط الثقافي والمعرفي. وتؤكد النظريات المعاصرة في علم النفس الإيجابي (Positive Psychology) أنّ جودة الحياة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بما يعرف بـ:(الرفاهية الشاملة) (Well-being)، التي تجمع بين السعادة اللحظية والرضا طويل الأمد.

وقد أبرزت رؤية المملكة العربية السعودية 2030 هذا المفهوم بوصفه محورًا إستراتيجيًا، إذ تبنّت الدولة برامج واسعة النطاق في مجالات الثقافة والرياضة والصحة والتعليم والتنمية الحضرية. الهدف لم يكن تحسين المؤشرات الاقتصادية أو البنية التحتية فحسب، بل تأسيس بيئة تعزز قدرة الفرد على عيش حياة متوازنة ومنتجة. هذا التوجه يتقاطع مع الأطر النظرية في دراسات التنمية المستدامة، التي ترى أن رفاه الفرد جزء لا يتجزأ من رفاه المجتمع.

غير أن هذه البيئة المُمكنة على أهميتها لا تكفي وحدها لتوليد جودة حياة عالية المستوى. هنا يتدخل البعد السلوكي للفرد الذي يحدد مدى استفادته من الممكنات المتاحة، فالتحولات الكبرى تبدأ من التفاصيل الدقيقة التي تتمثل في ممارسات يومية بسيطة لكنها متكررة، إذ تشكل هوية الفرد وتعيد صياغة إدراكه لذاته. تؤكد الدراسات الحديثة في نظرية التغيير السلوكي (Behavioral Change Theory) أن السلوكيات الصغيرة حين تُبنى في إطار من الاستمرارية، تتحول إلى أنماط راسخة تؤثر بعمق على الصحة النفسية والجسدية وعلى جودة الحياة بشكل عام.

على سبيل المثال، تخصيص عشر دقائق يوميًا للقراءة أو اعتماد عادة النوم المبكر أو ممارسة نشاط بدني لفترة قصيرة، جميعها خطوات متواضعة ظاهريًا، لكنها في المجمل تعزز من مفهوم الكفاءة الذاتية (Self-efficacy)، مما يزيد من قدرته على التكيف مع ضغوط الحياة والتفاعل الإيجابي مع الفرص التي تتيحها البيئة.

إنّ التكامل بين السياسات الوطنية المُمكنة والخيارات الفردية الدقيقة هو ما يمنح لمفهوم جودة الحياة معناه العميق، فبينما المواطن الذي يعيش في مدينة عصرية تتمتع ببنية تحتية متطورة لكنه يفتقر إلى إدارة عاداته اليومية قد لا يحقق الرضا المنشود، فإنّ الفرد الذي يدمج التحسينات الصغيرة في نمط حياته يجد نفسه أكثر انسجامًا مع التغيرات التي تطرحها البيئة الوطنية، وأكثر قدرة على استثمارها في بناء معنى شخصي ورفاهية حقيقية.

إنّ جودة الحياة ليست مجرد مؤشر اقتصادي أو مقياس اجتماعي، بل هي منظومة ديناميكية تتأسس على ثنائية الداخل والخارج، الداخل الذي يشكله الفرد عبر عاداته وسلوكياته اليومية، والخارج الذي توفره الدولة من بيئة داعمة وممكنات متجددة. وعندما يلتقي هذان البعدان يتحقق النموذج الأمثل لحياة ذات معنى قادرة على الاستمرار والإسهام في بناء مجتمع حيوي واقتصاد مزدهر ووطن طموح.



القيم الوطنية في الكليات العسكرية..
صناعة القائد وحصن الأمن الوطني



رئيس رقباء
د. مخلف بن مطر الشمري
كلية الملك خالد العسكرية



(إنّ أعظم ما يميّز العسكري السعودي هو ما يتحلّى به من منظومة قيم دينية ووطنية صادقة)

تحظى القيم الوطنية بمكانة رفيعة في بناء الدول وتعزيز تماسكها الاجتماعي والسياسي، إذ تُعدّ أساسًا راسخًا في بناء الإنسان القادر على مواجهة التحديات والمتغيرات المتسارعة. ويبرز هذا الدور على نحوٍ أكثر أهمية في الكليات العسكرية، التي لا تقتصر رسالتها على إعداد الضباط إعدادًا عسكريًا فحسب، بل تمتد لتشمل بناء شخصية وطنية واعية، تجمع بين الانضباط المهني، والالتزام الأخلاقي، والتمسك بالقيم والمبادئ.

ويتشكّل وعي الطالب العسكري منذ اليوم الأول في الكليات العسكرية على أن العمل العسكري ليس مجرد وظيفة، بل رسالة وطنية سامية، تتجسد في الدفاع عن أمن الوطن وقيادته، وحماية مكتسباته ومقدراته، والتصدي لمختلف التحديات الأمنية والفكرية، والمساهمة الفاعلة في تحقيق مستهدفات الأمن الوطني ورؤية المملكة 2030.

وتُعدّ القيم الوطنية منظومة متكاملة تحكم علاقة المواطن بوطنه ومجتمعه، وتنعكس بوضوح في سلوكه ومواقفه العملية. وهي قيم نابعة من الشريعة الإسلامية السمحة، التي أكدت مفاهيم الولاء والانتماء والوحدة الوطنية، وغيرها من القيم الراسخة التي قامت عليها الدولة السعودية منذ تأسيسها، وترسخت عبر تاريخها المشرق.

ويكتسب التحصين الفكري أهمية بالغة، إذ تسهم القيم الوطنية في حماية الطالب العسكري من الانجراف وراء الأفكار المتطرفة والمعتقدات الهدامة، وتعزز منهج الوسطية والاعتدال الذي قامت عليه هذه البلاد المباركة، مما يجعل العسكري أكثر وعيًا وإدراكًا لمسؤولياته الوطنية.

وتحرص الكليات العسكرية على غرس القيم الوطنية في نفوس طلابها، ومن أبرز هذه القيم الانتماء الوطني، الذي يتجسد في الاعتزاز بالهوية السعودية، والفخر بتاريخ الوطن وقيادته ومنجزاته، والتفاني في خدمته، والاستعداد للتضحية في سبيل حمايته والذود عن مقدساته.

كما تؤدي الكليات العسكرية دورًا محوريًا في تعزيز هذه القيم من خلال منظومة تعليمية وتدريبية متكاملة، تشمل المناهج الدراسية، والأنشطة التوعوية، والتدريب الميداني، الذي يسهم في ترسيخ قيم الصبر، والتحمّل، والانضباط، والعمل الجماعي.

وتسهم القيم الوطنية في إعداد قيادات عسكرية واعية ومسؤولة، قادرة على اتخاذ القرار السليم، والعمل بروح الفريق، وتقديم مصلحة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار. وهي قيم تتناغم مع مستهدفات رؤية المملكة 2030، التي تضع الإنسان السعودي في قلب عملية التنمية، وتؤكد على بناء مؤسسات وطنية قوية، قادرة على حماية الوطن وصناعة مستقبله.

وسيظل الطالب العسكري السعودي نموذجًا مشرفًا للولاء الوطني الصادق، والالتزام الأخلاقي والمهني، وركيزة أساسية من ركائز هذا الوطن الشامخ.

ختامًا: سيبقى الشعب السعودي هو الثروة الأولى، كما قال صاحب السمو الملكي الأمير الملهم محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ حفظه الله ـ: «**ثروتنا الأولى التي لا تعادلها ثروة مهما بلغت: شعبٌ طموح، معظمه من الشباب، هو فخر بلادنا وضمان مستقبلها بعون الله**».

حفظ الله هذا الوطن العظيم، وقيادته الحكيمة، وشعبه الوفي الكريم.

تحرص الكليات العسكرية على غرس القيم الوطنية في نفوس طلابها، ومن أبرز هذه القيم الانتماء الوطني، الذي يتجسد في الاعتزاز بالهوية السعودية، والفخر بتاريخ الوطن وقيادته ومنجزاته، والتفاني في خدمته، والاستعداد للتضحية في سبيل حمايته والذود عن مقدساته.



نحن والتاريخ.. ارتباط وتعايش



رئيس الرقباء
عايض بن محمد القرني
كلية الملك خالد العسكرية

هناك ارتباط وثيق وتعايش بين كافة المخلوقات الموجودة على وجه الأرض، وهذه سنة الله وحكمته في خلقه، فالجميع يحتاجون بعضهم للتعايش وتعمير هذه الأرض المستخلفون فيها، هذا المسرح العظيم الذي تحدث عليه تفاصيل حياتهم، وكل أحداثهم منذ خلق الله سبحانه الخلق حتى هذه اللحظات التي نقرأ فيها هذه السطور.

أحداث وتفاصيل وتحولات ومتغيرات في كل لحظه وكل ساعة وكل يوم، جزئية أو كلية، ومنعرجات غيّرت العالم أجمعه بتقدير الخالق سبحانه، والإنسان جزء من هذه الأحداث والتحولات، بل إنه يصنع بعضها لتستمر عجلة الحياة تدور.

تتعاقب الأجيال وتتغير بتقدير الخالق المصور سبحانه، جيل بعد جيل، وكلٌ له زمانه إلا أن المكان واحد؛ هذه البسيطة التي نعيش عليها، وعاش عليها من كان قبلنا، وسوف يعيش عليها من يأتي بعدنا، كل ذلك كيف علمناه، وكيف انتقل إلينا خبر من كان قبلنا، وكيف سينتقل خبرنا لمن يأتي بعدنا؛ إنه التاريخ الذي عاش مع من قبلنا، ويعش الآن معنا، وسيستمر مع من بعدنا، لينقل لهم خبرنا، وما كنا عليه. إنه لشيء عجيب أن تجد هذا السجل العظيم ينتقل من جيل لجيل منذ أن خلق الله الخلق حتى هذه الساعة، يسجل ويدون ويحفظ، ويدور بشكل مستمر دون توقف، معاصر لكل جيل متطور مع كافة تطوراته، متحدّث بلغات شتى، متكيف مع كل زمان، أما المكان فهو مرتبط به ارتباط وثيق متلازم. حفظ التاريخ إرث الشعوب وعاداتها وتقاليدها، وعاش أفراحها وأتراحها، وكان وما زال خير معين لها، وأصدق صديق لها. علم التاريخ أو فن التاريخ إن شئتم، وهذا ما تطرقنا له في مقالة سابقة كان محورها هل التاريخ علم أم فن، وخلصنا إلى أن اللغة العربية لا ضير فيها أن تقول: للعلم فن والعكس صحيح، وقلنا أن الخلاف في ذلك مرده إلى عجز في المصطلحات الإنجليزية التي تفرق بين العلم والفن بشكل كبير، نعود لصديقنا التاريخ الذي يعيش ويتعايش معنا ينطق بلساننا، ويتقمص كافة تفاصيل حياتنا التي تتعاقب أيامها ولياليها بأحداثها وتفاصيلها الكثيرة، قد ننساها أو نتناساها إلا أن التاريخ يحفظها ولا يفرط فيها، يا لذاكرته العظيمة التي لا تكل ولا تمل، وقدرته الهائلة التي نراها تتجدد مع كل جيل لا تشيخ ولا تهرم، عجيب أمره هنا نعلم يقينًا عظمة علم التاريخ وعلو شأنه وأهميته التي تمكن في كونه وعاء عظيم يحوي كل أحداث هذا الكون. قال تعالى في سورة الأعراف(100 ـ 101): «أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ أَهْلِهَا أَن لَّوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُم بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ».(100) تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَائِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِن قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ». وصدق رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو يقول في وصف القرآن: «كتاب الله تبارك وتعالى، فيه نبأ من قبلكم، وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، هو حبل الله المتين، ونوره المبين، والذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسنة، ولا يَخلَقُ عن كثرةِ الرَّدِّ، ولا تنقضي عجائبُه، ولا يَشبعُ منه العلماءُ، من قال به صدَق، ومن حكم به عدَل، ومن عمِل به أُجِر، ومن دعا إليه هُدِيَ إلى صراط مستقيم».

القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدران مهمان للتاريخ لدينا نحن المسلمين؛ القرآن فيه القصص والعبر والخبر لمن كان قبلنا، والسنة جاءت مفسرة وموضحة لما التبس علينا أو صعب علينا فهمه من الكتاب، فكيف لتاريخنا نحن المسلمين أن يظل وهو يهتدي بالقرآن الكريم والسنة النبوية، لذا لا عجب في علوّ شأن التاريخ وسموه بين العلوم والفنون، نستلهم منه التجارب والأخبار، فيه النصح والإرشاد والتوجيه إن استشرته ينفعك ولا يضرك، ويصدقك ولا يكذبك، نعم الصديق والمعين.

التاريخ علم يجول بمن يلج فيه على كافة العصور والأزمنة والأجيال، ينتقل بك من زمان لزمان، ومن جيل لجيل، ومن لسان إلى لسان، محافظ على الهوية والعادات والتقاليد، ومحافظًا على الخصوصية، مطّلع على كافة جوانب حياة البشر الاجتماعية منها والاقتصادية والسياسية والعسكرية والعلمية والجغرافية والجيولوجية، شاملًا لكافة جوانب الحياة الإنسانية، إرث عظيم يضرب في ماضي سحيق ومستقبل لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، نستطيع مجازًا أن نقول: إن التاريخ كائن حي فيه روح وله مشاعر وأحاسيس، يتبادلها مع من يتعايش معهم على مر الزمان، يسمعنا ويرانا، فيه مصداقية قد لا تكون لدينا نحن البشر وهذه ميزة له علينا، وهذا الأمر طبيعي جدًا خصوصًا عندما نعلم طبيعة النفس البشرية تميل للطمع وحب الانتصار وكره الهزيمة، والرغبة الجامحة للظهور بمظهر المنتصر دائمًا والتعصب والانتساب، والمقام هنا يطول، غير أن التاريخ لا يعطي أي اهتمام لذلك كله كونه يسعى للأنصاف ما استطاع لا كاره ولا محب، يعامل الجميع بالتساوي لك ما لك وعليك ما عليك، وكون التاريخ سجل مفتوح للجميع فهو يقبل الحقيقه وما يشوبها من لغط وزياده قد تكون مضرة ومخلة أو بعيدة عن المصداقية والصواب إلا إنه ينبغي للباحثين في التاريخ أن يتحلوا بملكة التمحيص والفحص والتبصر لاستنباط الحقيقة قدر المستطاع، وذلك ما يسمى: (بمنهج البحث التاريخي)، الذي يعين الباحث في إتقان عمله والوصول للحقيقة المرجوة متسلحًا بالصدق وحبه، والسعي وراء الحقيقة ونقلها لعامة البشر؛ لذا فالتاريخ هو فن وعلم السهل الممتنع، فليس كل من بحث في التاريخ يصنف على أنه مؤرخ، فهذا مركز يصعب نيله إلا لمن عرف قدره وتميّز بالعدل والذكاء والنزاهة والصدق والفطنة.

ختامًا: التاريخ علم الزمان والمكان والإنسان، ونقول دومًا وأبدًا التاريخ ديوان عبر وخبر لمن تفطّن وبصُر.

التاريخ علم يجول بمن يلج فيه على كافة العصور والأزمنة والأجيال، ينتقل بك من زمان لزمان، ومن جيل لجيل، ومن لسان إلى لسان، محافظ على الهوية والعادات والتقاليد، ومحافظًا على الخصوصية، مطّلع على كافة جوانب حياة البشر.



بطاقة تعريف الكتاب

- **العنوان: نوافذ لقضايا محلية ودولية مقالات في السياسة السعودية والأمن والعلاقات الخارجية.**
- **المؤلف: د.أحمد بن حسن الشهري.**
- **عدد الصفحات: (412) صفحة.**
- **جهة النشر: دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض.**
- **سنة النشر: 2025 م.**

عرض: آلاء يوسف

توطئة

«إن القضية الفلسطينية في قلب المملكة، وفي قلب كل مواطن سعودي».

هذا ليس مجرد موقف عابر أو شعار سياسي؛ بل قد يمثل مدخلًا لفهم المنظور العام الذي يحكم هذا الكتاب، ويؤطر رؤيته لقضايا السياسة والأمن والعلاقات الدولية، إذ ينطلق المؤلف بقناعة واضحة بأن المواقف المبدئية لا تنفصل عن الحسابات الإستراتيجية، والثبات على القيم لا يتعارض مع البراغماتية السياسية، بل يشكّل أساسها الأخلاقي.

وقد تنوّعت مقالات الكتاب بوصفها نوافذ تحليلية على ملفات متعددة، يأتي في مقدمتها الأمن الوطني ومواجهة الإرهاب، لا بوصفه خطرًا أمنيًا فحسب، بل باعتباره انحرافًا فكريًا يستدعي المعالجة العميقة، والتمييز بين مفاهيم متداخلة كالإرهاب والإفساد، والوقوف عند جذور التأويل الديني المنحرف الذي غذّى كثيرًا من مظاهر العنف.

بين دفتي الكتاب

قدّم المؤلف من خلال عدة مقالات قراءة معمّقة لمسار نشأة الدولة السعودية وتطورها، مؤكدًا أن قيامها لم يكن قائمًا على جمع السكان تحت راية واحدة فحسب، وإنما على مشروع متكامل لبناء هوية وطنية جامعة أسهمت في تعزيز قوة الدولة وتماسكها واستمراريتها؛ موضحًا كيف شكّل هذا الوعي بالهوية أحد أهم عوامل الاستقرار، إذ وحّد الانتماء، ورسّخ مفهوم الدولة، وخلق رابطة جامعة بين الأرض والإنسان والقيادة.

هوية راسخة ودور أمني محوري

ويُبرز المؤلف دور القادة السعوديين عبر تاريخ الدولة، معتبرًا أنهم لم يكونوا مجرد حكّام يديرون شؤون الحكم، بل كانوا روّادًا في بناء الدولة، ومهندسي وحدتها، وقادة معاركها، وصنّاع رؤيتها الإستراتيجية، مستعرضًا كيف جمعت شخصياتهم بين شجاعة الميدان، وحنكة السياسة، وذكاء التخطيط، وقوة الإيمان بالمشروع الوطني، ما مكّنهم من مواجهة التحديات وتحويل الأزمات إلى فرص، وبناء دولة استطاعت الصمود أمام العواصف والمتغيرات المتلاحقة.

كما أشار إلى أن تاريخ الدولة السعودية حافل بما يقارب (209) دورًا مؤثرًا أدّاها قادتها في مراحل التأسيس والبناء والتثبيت، بما يوضح وعيًا عميقًا بطبيعة اللحظة التاريخية، وإدراكًا دقيقًا لمتطلبات الأمن والاستقرار، وقدرة على اتخاذ القرار في المنعطفات المصيرية؛ معتبرًا أن هذه السمات الاستثنائية كانت سببًا مباشرًا في قدرة الدولة السعودية على تحقيق إنجازات بدت مستحيلة في سياقاتها الزمنية، والحفاظ على بقائها رغم التحديات الداخلية والخارجية.

كما يشدد المؤلف، من خلال هذا العرض، على أن بناء الدولة لم يكن قائمًا على القوة العسكرية وحدها، بل على توازن دقيق بين العقل والتخطيط، والإيمان بالمشروع، وحسن إدارة الموارد والفرص. ويعد أن هذا المنهج هو ما ميّز التجربة السعودية، وجعل قادتها نموذجًا تاريخيًا في فن بناء الدول واستدامتها.

وتطرّق إلى الدور الأمني والإستراتيجي الذي اضطلعت به الدولة السعودية عبر مراحلها الثلاث، مشيرًا إلى أنها أدّت منذ نشأتها الأولى عام 1727م دورًا محوريًا في حفظ الأمن وتحقيق الاستقرار، ليس داخل حدودها فحسب، بل على المستويات العربية والإسلامية والدولية أيضًا، لافتًا إلى أن هذا الدور نابع من إدراك مبكر لارتباط الأمن الوطني بالأمن الإقليمي، وأن استقرار المحيط شرط أساسي لحماية الدولة وضمان استمرارها، وهو ما انعكس بوضوح في السياسات السعودية عبر تاريخها.

كما تناول موقع المملكة العربية السعودية في معادلة التوازنات الدولية، معتبرًا أنها باتت لاعبًا محوريًا يسعى إلى تحقيق الاستقرار وبناء علاقات متوازنة تحفظ المصالح المشتركة.

التطبيقات الإلكترونية وتأثيرها على الحياة الاجتماعية

ولم يقتصر الكتاب على الجانب السياسي والأمني للمملكة؛ فتطرق المؤلف إلى عددٍ من القضايا الاجتماعية والأسرية؛ فناقش أثر التطبيقات الإلكترونية على مختلف جوانب الحياة اليومية، مع التركيز على دورها في تعزيز الإنتاجية والتواصل، وكذلك التحديات المرتبطة بها من حيث الخصوصية، والأمن المعلوماتي، وتأثيرها على القيم الأسرية والاجتماعية.

كما أكد على أن الاستخدام الواعي والمدروس للتطبيقات يمكن أن يدعم التعليم والعمل والتطوع والمبادرات

المجتمعية، مستدلًا بما حققته الممكلة من إنجازات ملحوظة في مجال الذكاء الاصطناعي والبرمجة، والتطور التكنولوجي.

كما حذر من خطر الإهمال أو الاستخدام المفرط للتكنولوجيا خصوصًا من النشئ لما قد يؤدي إلى تراجع الانسجام الأسري والاجتماعي، وانحراف السلوكيات عن قيم المجتمع، خالصًا إلى أن إدارة هذه التطبيقات تتطلب وعيًا تكنولوجيًا وأخلاقيًا، وهو ما يمثل مسؤولية الأسرة والمؤسسات التعليمية والمجتمع ككل، لضمان أن تصبح هذه الأدوات محفزًا للتقدم لا مصدرًا للتحديات..

الإرهاب بين الفهم الشرعي والمواجهة الأمنية

يطرح الكاتب في هذه الجزئية رؤية مغايرة لمفهوم الإرهاب، إذ يبدأ باستعراض المعاني اللغوية والسياسية لهذا المفهوم، ويتناول أبعاده الشرعية، ليخلص إلى أن الإرهاب ــ وفق تصوره ــ لا يتجاوز في جوهره فكرة التخويف والترويع.

ويدلل على ذلك بأمثلة من الواقع السياسي المعاصر، مثل: اصطفاف الدبابات والمدافع على حدود الدول فيما يُعرف بسياسات (الردع)، معتبرًا أن هذا السلوك يندرج ضمن مفهوم الإرهاب بوصفه تهديدًا سابقًا للفعل؛ وفي المقابل، يوضح أن القتل، وتدمير المباني، وتفجير البيوت، وسائر الممارسات العنيفة المشابهة، لا تندرج ــ بحسب رؤيته ــ تحت مفهوم الإرهاب، وإنما تمثل انتقالًا إلى مرحلة أخرى هي الإفساد.

وبناءً على ما أورده المؤلف من آيات قرآنية تدعم هذا الطرح، يؤكد أن هناك خلطًا واسعًا على المستويات العالمية والإقليمية والدولية بين مفهومي (الإرهاب) و(الإفساد)؛ فوفقًا لرؤيته، يقتصر مفهوم الإرهاب على كل ما يسبق الفعل من تهديد وترويع، في حين يُطلق وصف الإفساد على الفعل ذاته وكل ما يتصل به من قتل وتخريب ودمار.

كما يرى الكاتب أن كل فكر يؤمن به الإنسان يدفع صاحبه، بدرجات متفاوتة، إلى الدفاع عنه، ما لم تكن منطلقاته عقدية أو أيديولوجية؛ ففي هذه الحالة يصل التمسك به إلى حد الاستماتة في الدفاع عنه، واستعذاب الهلاك في سبيله؛ ومن هنا تتجلى خطورة الإرهاب حين تُربط منطلقات الإيمان به بأبعاد دينية، ويتم تأويلها بنصوص مقدسة وآيات قرآنية لتبرير العنف وإضفاء المشروعية عليه.

> **تنوعت مقالات الكتاب بوصفها نوافذ تحليلية على ملفات متعددة، يأتي في مقدمتها الأمن الوطني ومواجهة الإرهاب، لا بوصفه خطرًا أمنيًا فحسب، بل باعتباره انحرافًا فكريًا يستدعي المعالجة العميقة، والتمييز بين مفاهيم متداخلة كالإرهاب والإفساد، والوقوف عند جذور التأويل الديني المنحرف الذي غذّى كثيرًا من مظاهر العنف.**

ويفسر نجاح بعض الجماعات في ربط البعد الديني بمنطلقاتها الإرهابية، وما صاحب ذلك من تأويل للآيات القرآنية على غير المعاني التي نزلت من أجلها، بحالة من الجهل؛ إما بالنص الديني ذاته، أو بمقاصد الشريعة الإسلامية. وفي هذا السياق، يوضح الكاتب صفات المؤهلين لاستنباط الأحكام الشرعية من النصوص الدينية، مؤكدًا أن هذه المهمة لا تصح إلا لمن توفرت فيهم أدوات العلم والفهم الصحيح.

وفي سياق متصل، يستعرض المؤلف موقف المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب فكرًا وعملًا، مشيرًا إلى القبض على أصحاب الفكر المتطرف، وتنفيذ أحكام القصاص في (37) منهم بعد إخضاعهم للمحاكمة والاستماع إليهم؛ وعلى صعيد المواجهة الفكرية، يتناول جهود المملكة في إنشاء مراكز للمناصحة، ومركز (اعتدال)، والمركز الدولي لمكافحة الإرهاب، وغيرها من المنصات التي تقدم رؤى وأفكارًا مقنعة مدعومة بالأدلة والبراهين، وهو ما أسهم في عودة المئات من المنتمين للفكر المتطرف إلى جادة الصواب.

ويدلل المؤلف على نجاح المملكة في تفكيك البؤر الإرهابية من خلال طبيعة العمليات الإرهابية ذاتها، ولا سيما تحولها إلى عمليات فردية، بما يثبت انفصال العناصر عن قياداتها ــ إن وُجدت ــ واتجاهها نحو ما يشبه الانتحار الفعلي. وفي محور (الضربات الاستباقية)، يستعرض المؤلف قدرة الجهات الأمنية في المملكة على تحقيق نجاحات بارزة، من بينها القضاء على ثلاثة من أخطر الإرهابيين المدرجين على قائمة المطلوبين لدى وزارة الداخلية، إضافة إلى تنفيذ أكثر من (650) عملية استباقية أسهمت في إنقاذ مئات الأرواح من خطر الإرهاب، ومن أبرزها عملية (قرامطة العصر) التي كانت تستهدف المسجد الحرام خلال ليالي شهر رمضان.

أما على صعيد التحالفات، فيشير المؤلف إلى أن المملكة، إلى جانب نشاطها الأمني الداخلي، استمدت قوتها من التحالفات الإقليمية لتحقيق مزيد من التأثير في مواجهة قوى الإرهاب في عدد من الدول، وذلك عبر تجفيف منابع الإرهاب، والتضييق على مصادر تمويله ودعمه.

القضية الفلسطينية والالتزام التاريخي

وخلال صفحات الكتاب يؤكد المؤلف أن القضية الفلسطينية تعد دائمًا قضية المملكة الأولى منذ بداية العدوان الإسرائيلي، معتبرًا أن الاهتمام السعودي بها ليس مجرد موقف سياسي عابر، بل التزام تاريخي منذ عهد الملك عبدالعزيز ــ رحمه الله ــ الذي كان يؤكد في خطاباته على مكانة فلسطين في قلب المملكة والمواطن السعودي، قائلاً: «إن القضية الفلسطينية في قلب المملكة وفي قلب كل مواطن سعودي». كما يشير إلى أن القيادة السعودية، من عهد الملك عبدالعزيز وصولًا إلى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، جعلت القضية الفلسطينية محور اهتمام مستمر على الصعيد السياسي والإنساني والعسكري، لافتًا إلى مشاركة بعض أبناء الوطن في الدفاع عن فلسطين، حتى دفن بعضهم في ترابها أثناء تدخل المملكة بقواتها العسكرية منذ بداية العدوان الإسرائيلي على القدس عام 1948م.

وألقى الضوء على أن جهود المملكة تجاه فلسطين تتجسد في محطات رئيسة، منها قمة البحر الميت في الأردن، حيث شدد خادم الحرمين الشريفين الملك

سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ على أن «يجب ألا تشغلنا قضايانا الداخلية عن القضية الأساسية، وهي القضية الفلسطينية»، كما تطرق لما قدمته المملكة من دعمٍ ماليٍ ملموس لصندوق القدس، رغم التحديات الاقتصادية، مؤكّدًا أن هذه الجهود لم تُكشف بالكامل للعالم؛ فضلًا عن الدعم للحجاج الفلسطينيين سنويًا، سواء عبر الضيافة أو الإعالة، معتبرًا أن عدم إطلاق لقب «لاجئ» على أي فلسطيني يوضح التزام المملكة الإنساني والاجتماعي تجاههم.

استقطاب القضية الفلسطينية والمخاطر المحتملة

ويحذر المؤلف من الخطر الحقيقي من استقطاب القضية الفلسطينية للانخراط في كيانات خارجية معادية للوطن العربي وفلسطين، معتبرًا أن هؤلاء المستقطبين قد يكونون أخطر من المحتل ذاته، لأنهم يعملون من الداخل على إضعاف الأمة دون أن يدركوا الأثر السلبي لأفعالهم.

ويشير المؤلف إلى أن بعض الهجمات على المملكة وقيادتها في شأن القضية الفلسطينية، التي قد تصدر عن فلسطينيين، ترجع في رأيه إلى سببين رئيسين؛ الأول: تعرض الشعب الفلسطيني لعمليات تجهيل من بعض قياداته ومسؤوليه، مما يقلل من وعيه بحجم الدعم السعودي، والثاني: قوة الاستقطاب الخارجي، التي تمكنت من التأثير على بعض الفئات وتحويل أهدافهم بعيدًا عن المصلحة الوطنية والقضية الفلسطينية الحقيقية.

ويشدد على أن بناء إستراتيجية شاملة تشمل الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج ضرورة حتمية، مع عدم إقصاء أي طرف، حتى يتمكن الشعب من اختيار من يقود مسيرة كفاحه في المرحلة المقبل، كما يرى أن الشعب الفلسطيني مليء بالشرفاء والصادقين، وأن الوطني الحقيقي يجب أن يوجه عداءه فقط للعدو الذي يحتل أرضه، وليس للآخرين.

سياسة المملكة الخارجية وبناء الشراكات الدولية

سلط المؤلف الضوء من خلال كتابه على العلاقات السعودية الخارجية؛ ورؤية القيادة في تعميق الشراكات على مستوى العالم؛ مستعرضًا دور سمو

> يعد الكتاب رؤية بانورامية سريعة على أهم القضايا والأحداث التي مرت بها المملكة، أو الأحداث العالمية التي أثرت عليها بشكل أو بآخر خلال السنوات القليلة الماضية.

ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ وأهم جولاته الخارجية للتعبير عن رؤية المملكة على مستوى العالم.

جولات ولي العهد

يشير المؤلف في هذه الجزئية إلى سياسة المملكة ومسؤوليتها تجاه دول المنطقة العربية والإسلامية، التي دفعت سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ إلى القيام بجولات إقليمية ودولية هدفت إلى توحيد الصف العربي والإسلامي، معتمدة على مرتكزات أساسية، أبرزها: تعزيز أواصر الأخوة العربية المنطلقة من وحدة العقيدة، والدم، واللغة، والمصير، بما يسهم في بناء شرق أوسط قوي. كما هدفت هذه الجولات إلى توطيد دعائم الأمن والسلام في الوطن العربي، انطلاقًا من الدور الريادي للمملكة، ومناصرة قضايا الأمتين العربية والإسلامية وفق عقيدتها التي تدعو إلى النصرة والاعتصام بحبل الله، ودعم مسارات التنمية والتطور الاقتصادي في الدول العربية، إضافة إلى ترسيخ منهج الوسطية والاعتدال الذي تتبناه المملكة في مواجهة العنف والتطرف المؤدي إلى الإرهاب.

وسعى سمو ولي العهد ـ بحسب المؤلف ـ إلى إيجاد حلول عادلة لقضايا الأمة المزمنة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، والأزمة السورية، واليمن، وليبيا.

العلاقات السعودية الروسية

استعرض في هذه الجزئية تاريخ العلاقات السعودية الروسية، موضحًا أن بدايتها تعود إلى اعتراف الاتحاد السوفيتي بالمملكة العربية السعودية بقيادة الملك عبدالعزيز آل سعود عام 1936م، مشيدًا بما اتسمت به هذه العلاقات من احترام متبادل لسياسات كل طرف، على الرغم من اختلاف التوجهات، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي من البلدين.

وتناول المؤلف جانبًا من الزيارات المتبادلة بين البلدين، من بينها زيارة وزير الخارجية الروسي إلى المملكة عام 1994م، التي صاحبها توقيع عدد من الاتفاقيات في مجالات الاقتصاد والتقنية والتجارة. كما أشار إلى زيارة الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ إلى موسكو عام 2003م عندما كان وليًا للعهد، وما نتج عنها من اتفاقيات في مجالات النفط والغاز والتكنولوجيا.

كما توقف المؤلف عند زيارة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمملكة عام 2007م، التي شهدت تعاونًا في مجالات متعددة شملت: المجال العسكري، والفضاء، والطاقة، والتكنولوجيا الذرية. وأشار كذلك إلى زيارة سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ـ يحفظه الله ـ إلى روسيا عام 2015م، وما تبعها من تبادل واسع للخبرات وتعزيز الشراكة بين البلدين.

وعدّ المؤلف أن زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ـ أيده الله ـ الأخيرة جاءت تتويجًا لهذه الجهود الإستراتيجية، لما حملته من أبعاد سياسية وعسكرية واقتصادية وإستراتيجية، بما يؤكد قوة واستقلالية القرار السعودي، الذي ينطلق من مصلحة المملكة وشعبها، وفق رؤية ثاقبة تسعى إلى تحقيق التوازنات والحفاظ على المصالح المشتركة.

ويرى المؤلف أن روسيا تمثل موردًا إستراتيجيًا محتملًا للمملكة، خاصة في ظل توجه المملكة لتنويع مصادر تسليحها، مشيرًا إلى أن منظومة الصواريخ الروسية (S-400) تعد من التقنيات العسكرية المتقدمة؛ لافتًا إلى رغبة المملكة في الدخول في الصناعات النووية لإنتاج الطاقة، معتبرًا أن التحالف الإستراتيجي العسكري مع روسيا يسهم في تحقيق توازن في سوق التسليح العسكري.

ويؤكد في هذا السياق أن المملكة

تظل دولة محورية كبرى تشكل قطبًا مهمًا في العالم الإسلامي، وتسعى باستمرار إلى استكمال التوازن في مصادر تسليحها بما يحفظ أمنها واستقلال قرارها.

العلاقات السعودية الأمريكية

وفي تناوله للعلاقات السعودية الأمريكية، توقف المؤلف عند زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمملكة عقب تنصيبه، معتبرًا أن هذه الزيارة تعكس إدراك الولايات المتحدة للأهمية الإستراتيجية للمملكة، بوصفها قلب العالم الإسلامي لما تتمتع به من ثقل ديني وجيوسياسي جعلها رقمًا صعبًا في معادلة العلاقات الدولية.

وأشار المؤلف إلى أن انعقاد ثلاث قمم في الرياض خلال تلك الزيارة يعد دليلًا واضحًا على البعد الإستراتيجي للمملكة بوصفها حامية وقائدة للعالم الإسلامي، مستشهدًا بقول الرئيس ترامب في البيت الأبيض: «يشرفني أن أبدأ زيارة تاريخية لقلب العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، حيث تمت دعوة عدد من قادة العرب والمسلمين من قبل المملكة لحضور الاجتماع العربي الإسلامي الخليجي مع الوفد الأمريكي، والذي أعتقد أنه سيعد مرحلة مفصلية وتاريخية في العلاقات الغربية الإسلامية الأمريكية».

وفيما يخص العلاقات التجارية، أوضح أن المملكة ظلّت لعقود أكبر شريك تجاري للولايات المتحدة الأمريكية، محتلة المركز الثاني بعد الصين، بحجم تبادل بلغ نحو (140) مليار ريال خلال عام 2016م. كما تعد الولايات المتحدة ثاني أكبر وجهة للصادرات السعودية بعد الصين، بقيمة تقدر بنحو (65) مليار ريال، إضافة إلى كونها أكبر سوق تستورد منه المملكة، لا سيما في مجالات السلاح، والسيارات، والتقنيات الحديثة.

العلاقات السعودية البريطانية والصينية

كما استعرض المؤلف تاريخ العلاقات السعودية البريطانية، مؤكدًا أن بريطانيا تعد شريكًا إستراتيجيًا للمملكة، وأن زيارة سمو ولي العهد أسهمت في تتويج هذا التقارب من خلال عدد من الاتفاقيات التي تتسق مع مستهدفات رؤية المملكة 2030. وأكد المؤلف حرص بريطانيا على أن تكون علاقتها مع المملكة علاقة إستراتيجية قائمة على احترام المواقف، والدعم الدائم للمواقف السعودية في مختلف القضايا، مستدلًا بمشاركتها المبكرة في القرار الأممي (2216)، ودعمها للموقف السعودي في اليمن وسوريا، ومواقفها من التدخلات الإيرانية ودعمها للإرهاب. وعلى الصعيد الاقتصادي، أشار إلى أن الاستثمارات البريطانية في المملكة تجاوزت (5.5) مليار دولار.

وفي السياق ذاته، تناول العلاقات السعودية الصينية، مشيرًا إلى عمقها واستقرارها عبر العقود، وأن انطلاقتها الحقيقية كانت عام 1990م. ولفت إلى أن الصين كانت من أوائل الدول التي وقفت مع الحق العربي في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وتوافقت مواقفها مع دعم الشرعية في اليمن، وحق الشعب السوري في اختيار من يحكمه، ورفض التغلغل الإيراني ودعم التنظيمات الإرهابية.

وأشار إلى تطور التعاون مع الصين في مجالات التسليح والمعدات الأمنية لمكافحة الإرهاب، وتبادل الخبرات والبعثات، خاصة في مجالات الأنظمة التقنية، والشبكات، والحلول المعلوماتية.

جولة عالمية

مثلت هذه الجزئية قراءة تحليلية سريعة لأبرز القضايا العالمية التي تؤثر بشكل مباشر على معظم دول العالم خارجيًا وداخليًا؛ وأولها تطوّر السياسة الأمريكية واختلاف توجهاتها بين إدارات الرئيسين أوباما وبايدن، وموقف كل منهما من قضايا الشرق الأوسط والعالم، وعقد المؤلف مقارنة بين أبرز وزراء الخارجية الأمريكيين، ومدى تأثيرهم في صياغة السياسة الخارجية.

وفي سياق قراءته لبعض القضايا العالمية تطرق المؤلف لتطورات الأزمة الروسية الأوكرانية، في سياق التحولات الدولية والصراعات الجيوسياسية الكبرى، وما تمثله من انعكاسات على موازين القوى العالمية والإقليمية.

واختتم المؤلف هذه المتفرقات بطرح تساؤل حول ما إذا كان استخدام الطيران المسيّر قد غيّر فعليًا مفاهيم الحروب الحديثة، مستعرضًا تأثير هذه التقنية في طبيعة الصراع العسكري وتوازن القوى، وما أفرزته من تحولات في إستراتيجيات الحرب التقليدية.

بين السطور

نظرًا لطبيعة الكتاب المتكوّنة من جمع منشورات المؤلف من المقالات المختلفة؛ أدّى ذلك لعدم التوازن بين فصول الكتاب؛ ففي الوقت الذي كان بعضها كبيرًا لم تجاوز فصول أخرى بضع الصفحات؛ كما أنّ كثيرًا من المقالات اكتسبت أهميتها من بعدها الاستباقي للأحداث، كزيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب للمملكة، إلاّ أنه عند إعداد هذ المقالات للنشر في كتاب فقدت جزءًا كبيرًا من أهميتها لمرور البعد الزمني وافتقارها لمزيد من العمق في التحليل كان ممكنًا بإعادة معالجة المحتوى للنشر ككتاب، بشكل يجمع بين رشاقة أسلوب الكاتب الصحفي وعمق التحليل.

ولكن يعد الكتاب رؤية بانورامية سريعة على أهم القضايا والأحداث التي مرت بها المملكة، أو الأحداث العالمية التي أثرت عليها بشكل أو بآخر خلال السنوات القليلة الماضية.

واترلو..
المعركة التي أسقطت إمبراطورًا وأعادت تشكيل أوروبا



المقدم الطيار الركن
عبدالرحمن بن محمد الشمراني
كلية الملك عبدالله بن عبدالعزيز
للقيادة والأركان

في عام 1815م، كانت أوروبا على أعتاب تحوّل جذري يعيد صياغة ملامح القارة السياسية والاجتماعية. وفي صباحٍ رمادي كثيف الضباب، اختلطت فيه رائحة البارود بنفحات الأرض الرطبة، وقفَ نابليون بونابرت على ربوة تطل على سهل واترلو، يتأمل الأفق بعينٍ تحاول أن تستشرف ما تبقى من مجدٍ سرقته التحالفات. كان يعلم تمامًا أن هذا اليوم لا يشبه سائر الأيام، وأنه يواجه على هذا السهل أكثر من مجرد جيوش، كان يواجه مصيرًا شخصيًا وتاريخيًا، يواجه نظامًا دوليًا جديدًا ومرحلة تتجاوز منطق العبقرية الفردية.

جرت أحداث معركة واترلو في صيف عام 1815م على سهول بلجيكا الموحلة، وكان صدى طبول الحرب يطغى على آمال السلام الهشة التي نسجتها أوروبا بعد أعوام من الصراع. لم يكن هذا اللقاء بين نابليون وحلفائه مجرد مواجهة عسكرية فحسب، بل كان اختبارًا نهائيًا للطموح الفردي مقابل إرادة جماعية عابرة للحدود واللغات. تقدمت جحافل الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بثقة تعكس ماضيه العريق وسجله المليء بالانتصارات، في حين وقفت قوات التحالف متراصة كجدار صلب يشدّ أزره إدراكهم بخطورة اللحظة التاريخية.

مع شروق شمس الثامن عشر من يونيو، كان الهواء يعبق بترقب ثقيل وآمال متضاربة. على التلال والسهول، رسمت خطوط المشاة والمدفعية مشهدًا متشابكًا من الاستعدادات، بينما تراقب العيون كل إشارة أو حركة قد تغيّر مجرى الأحداث، وكان كل طرف يعرف أن الفشل لا يعني فقط خسارة معركة، بل اهتزاز نظام أوروبي برمته.

هكذا تبدأ قصة واحدة من أعظم المعارك في التاريخ الإنساني، لكنها أيضًا نافذة واسعة على تحليل إستراتيجي معقّد، يتداخل فيه العامل الجغرافي مع الحسابات السياسية، وتتنازع فيه القيادة الفردية مع التنظيم الجماعي، ويتجلى فيه صراع بين الكاريزما والبيروقراطية، وبين العبقرية الميدانية والتحالف المؤسسي.

منظورات المفكرين: كيف رأى المؤرخون والعسكريون واترلو؟

رأى العديد من المفكرين والمنظرين أن معركة واترلو لم تكن مجرد نهاية لحقبة، بل كانت نقطة انعطاف إستراتيجية في تطور المفاهيم العسكرية والسياسية. اعتبر كارل فون كلاوزفيتز، الذي عايش تلك الحقبة، أن المعركة تمثل تجسيدًا لفكرة (ذروة القوة)، حين تتحول أقصى حالات الهجوم إلى بداية الانهيار إذا لم تُدعّم بمرونة إستراتيجية. وأشار إلى أن:



«واترلو لم تكن هزيمة تكتيكية فقط، بل كشفًا فاضحًا لمحدودية القيادة الفردية أمام الآلة التنظيمية للتحالف».

أما المؤرخ البريطاني أندرو روبرتس، فرأى أن: «واترلو كانت نهاية منطقية لأسطورة نابليون؛ الرجل الذي خاض معارك القرن التاسع عشر بعقلية القرن الثامن عشر، وواجه تحالفًا استوعب تطور الزمن وأدوات التنسيق».

وأضاف بيتر باربر أن المعركة جسّدت ما أسماه: «معضلة القوة الإمبراطورية»، حيث تتحول الكاريزما إلى عبء ثقيل عندما لا تدعمها مؤسسات، ويصبح الاعتماد على الشخصية المفردة هشًّا أمام التحالفات متعددة المستويات.

الشبح العائد من إلبا: صدمة العودة

في مارس 1815م، عاد نابليون من منفاه القصير في جزيرة إلبا، في عودة دراماتيكية تشبه عودة الأبطال الأسطوريين. لم يكن بحاجة إلى معركة ليستعيد سلطته؛ بل إن الجيوش التي أُرسلت ضده سرعان ما انضمت إليه. دخل باريس دون مقاومة تُذكر، وكانت عودته بمثابة صفعة سياسية لقادة أوروبا المجتمعين في فيينا لرسم مستقبل القارة بعد سقوطه الأول.

لم تكن عودته مجرد استعادة للسلطة، بل إعلان تحدٍ صريح لفكرة الاستقرار الأوروبي التي سعى مؤتمر فيينا إلى تثبيتها. كانت رسالته واضحة: الإمبراطور لم ينتهِ بعد، والمعركة الحقيقية ما زالت أمامه. وكان رد أوروبا سريعًا؛ إعلان تشكيل التحالف السابع الذي ضم: بريطانيا، بروسيا، النمسا، وروسيا، بهدف القضاء التام على بونابرت واستئصال ما تبقى من روح الثورة.

الإستراتيجية الأخيرة: عبقرية نابليون تحت الضغط

أدرك نابليون أنه يواجه سباقًا مع الزمن. التحالفات تتجمع، والقوة ضده تتنامى؛ فقرر أن يشنّ هجومًا استباقيًا يمنع التنسيق الكامل بين جيوش التحالف. اعتمد على قواعده الذهبية: السرعة، المباغتة، التفريق بين الجيوش، وتوجيه ضربة قاصمة لكل طرف على حدة. اختار بلجيكا مسرحًا للعمليات، مركزًا على الفصل بين قوات دوق ويلينغتون البريطانية وقوات بلوخر البروسية.

لكن عوامل عديدة أضعفت هذه الخطة. كانت الأرض موحلة بعد أمطار غزيرة، ما أعاق حركة المدفعية والفرسان. والسماء القاتمة حدّت من الرؤية، بينما العدو كان

> **رأى العديد من المفكرين والمنظرين أن معركة واترلو لم تكن مجرد نهاية لحقبة، بل كانت نقطة انعطاف إستراتيجية في تطور المفاهيم العسكرية والسياسية.**

هذه المرة أكثر تنظيمًا ووعيًا بتكتيكات نابليون، فرغم امتلاكه (73,000) جندي، كان يواجه أكثر من (120,000) جندي متحالف، موزعين على جبهات مدروسة ومهيئين للتنسيق السريع.

تفاصيل 18 يونيو 1815: تسلسل زمني للمعركة

■ **الهجوم على هوجومون**

مع شروق الشمس، بدأ القصف الفرنسي عند مزرعة هوجومون، وهي موقع محصن على الجناح الأيمن لويلينغتون. كان الهدف سحب انتباه البريطانيين ودفعهم لتعزيز الموقع، مما يضعف مركزهم، لكن الدفاع كان منظمًا وقويًا، وشهدت المنطقة قتالًا عنيفًا طيلة اليوم دون اختراق حاسم.

■ **المواجهة عند لاهاي سانت**

في الظهيرة، تحولت المعركة إلى قلب الجبهة، سيطرت قوات نابليون على أجزاء من مزرعة لاهاي سانت، لكنها لم تتمكن من استخدامها نقطة ارتكاز لاختراق خطوط البريطانيين، لم تصل التعزيزات في الوقت المناسب، وأدى سوء التنسيق إلى ضياع الفرصة الذهبية.

■ **اندفاع ناي وسلاح الفرسان**

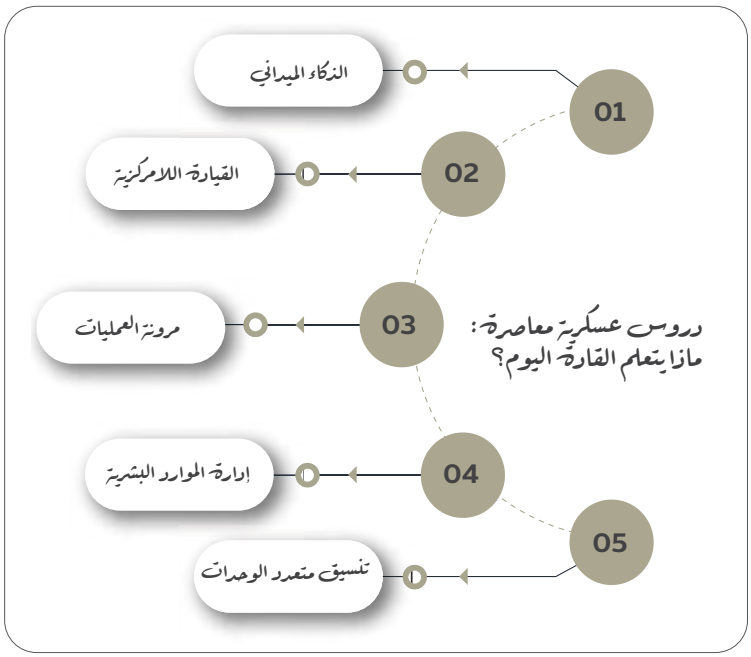
أطلق ناي، أحد أبرز قادة نابليون، هجومًا كثيفًا بسلاح الفرسان قبل أن يُمهّد الطريق بقصف مدفعي كافٍ أو دعم من المشاة. النتيجة كانت كارثية: آلاف القتلى دون تقدم ملموس، وتكرار للهجمات غير المنسقة.

■ **دخول قوات بلوخر من بلانكوين**

في الرابعة والنصف مساءً، وصلت طلائع الجيش البروسي بقيادة بلوخر من الشرق، وبدأت تضغط على الجناح الأيمن الفرنسي. اضطُر نابليون إلى سحب جزء من قواته لمواجهتهم، مما أفقده التوازن والمبادرة في آنٍ واحد.

■ **الهجوم الأخير للحرس الإمبراطوري**

في لحظة يائسة، أمر نابليون الحرس الإمبراطوري بالتقدم لاختراق المركز



البريطاني، كانت هذه القوات نخبة جيشه، ولم تعرف الهزيمة من قبل، لكنهم واجهوا نيرانًا كثيفة ومنظمة، ولم يصمدوا، انسحابهم كان اللحظة الرمزية التي أغلقت صفحة الإمبراطورية.

لماذا خسر نابليون؟ تحليل للأسباب

- **سوء تقدير التوقيت**: لم يتوقع وصول البروسيين بهذه السرعة.
- الاعتماد على سلاح الفرسان في توقيت غير مناسب.
- شل في السيطرة على لاهاي سانت.
- انعدام التنسيق بين الوحدات.
- إرهاق الجيش ونقص الإمدادات.
- الاستهانة بقدرة التحالف على التنسيق المشترك.
- غياب المرونة التكتيكية بمجرد تغيّر سير المعركة.

القيادة الفردية مقابل القيادة المؤسسية

كشفت واترلو أن الكاريزما والعبقرية العسكرية، مهما بلغت، لا تكفي في مواجهة نظام تحالفي متماسك ومبني على مؤسسات. فشل الاتصالات، تضارب الأوامر، وعدم القدرة على التكيّف مع المستجدات، كلها أضعفت قدرة القيادة المركزية لنابليون.

في المقابل، ظهر نموذج قيادة جماعي متعدد الجنسيات تجاوز الفروقات اللغوية والثقافية، وجعل من التنسيق السياسي والعسكري سلاحًا أقوى من المدافع. لقد كانت واترلو درسًا في قوة المؤسسات أمام القيادة الفردية.

وعليه، يجب على المؤسسات العسكرية اليوم ألا تكتفي بدراسة المعركة من منظور تاريخي فقط، بل أن تستخلص منها دروسًا تنظيمية وعقائدية قابلة للتطبيق. من الضروري تعزيز مفاهيم القيادة التشاركية، وتحديث نظم التنسيق بين القطاعات، والاهتمام بالتخطيط متعدد السيناريوهات، مما يضمن الاستجابة الفورية والمتكاملة عند الأزمات.

دروس عسكرية معاصرة: ماذا يتعلم القادة اليوم؟

- **الذكاء الميداني**: امتلاك معلومات دقيقة ومحدثة شرط أساسي لأي خطة ناجحة.
- **القيادة اللامركزية**: منح القادة الميدانيين صلاحيات اتخاذ القرار الميداني.
- **مرونة العمليات**: الاستعداد الدائم لتغيير الخطة حسب المستجدات.
- **إدارة الموارد البشرية**: الحفاظ على المعنويات ومعالجة الإرهاق.

كشفت واترلو أن الكاريزما والعبقرية العسكرية، مهما بلغت، لا تكفي في مواجهة نظام تحالفي متماسك ومبني على مؤسسات. فشل الاتصالات، تضارب الأوامر، وعدم القدرة على التكيّف مع المستجدات، كلها أضعفت قدرة القيادة المركزية لنابليون.

- **تنسيق متعدد الوحدات**: تكامل المشاة، المدفعية، الفرسان، والاتصالات.

تؤكد حروب العصر الحديث، مثل الحرب في أوكرانيا، أهمية هذه المبادئ. فقد أصبحت المرونة، والدعم اللوجستي، والمعلومات الدقيقة عوامل تتفوق على التفوق العددي أو التكنولوجي في كثير من الأحيان.

من الميدان إلى الطاولة: أوروبا تُعاد هندستها

انتهت المعركة، وبدأت بعدها مرحلة ترميم أوروبا سياسيًا. جاء مؤتمر فيينا كتجسيد لإرادة إعادة تشكيل النظام الأوروبي عبر مبدأ توازن القوى. نتج عنه نظام «الكونسرت الأوروبي»، وهو أول محاولة لتقنين العلاقات الدولية وتفادي الصراعات الكبرى عبر التحالفات والتوازن السياسي.

كان هذا التحول مبنيًا على وعي أوروبي جديد بأن السيطرة الفردية أصبحت عبئًا، وأن زمن المجد الإمبراطوري الفردي قد ولى، وأن الاستقرار لا يمكن أن يُبنى إلا من خلال الشراكة والتنسيق.

سؤال مفتوح للتاريخ

هل خسر نابليون لأنه أخطأ التقدير؟ أم لأن روح العصر تغيّرت؟ وهل كانت قوة التحالف في تنوعه، أم في قدرته على الانتظار والتنسيق؟ هل كانت واترلو لحظة نهاية، أم بداية لوعي جديد بأن الحروب لم تعد تُحسم فقط بالبطولة الفردية، بل بالعقلانية والتحالفات؟

إن معركة واترلو لم تكن مجرد فصل في كتاب التاريخ العسكري، بل مرآة عاكسة لتحول عميق في المفاهيم السياسية والعسكرية والاجتماعية. لقد فتحت الباب لعصر جديد تُصاغ فيه مفاهيم القيادة والسيادة بطرق مختلفة عن تلك التي عرفها العالم من قبل.

شخصيات ومفاهيم أساسية

- **الكونسرت الأوروبي**: نظام سياسي ظهر بعد مؤتمر فيينا 1815م لتحقيق توازن القوى.
- **الحرس الإمبراطوري**: نخبة جيش نابليون، كانت قوة ضاربة في المعارك الكبرى.
- **هوجومون، لا هاي سانت، بلانكوين**: مواقع ميدانية محورية في معركة واترلو.
- **دوق ويلينغتون**: القائد البريطاني الذي قاد قوات التحالف بثبات عسكري وبراعة دفاعية.
- **بلوخر**: القائد البروسي الذي لعب دورًا حاسمًا في تغيير مجريات المعركة.

المراجع

- Blanning, T. C. W. (2003). The Rise and Fall of the French Revolution. University of Chicago Press.
- Chandler, D. G. (1998). The Campaigns of Napoleon. Scribner.
- Dwyer, P. (2013). Citizen Emperor: Napoleon in Power. Yale University Press.
- Esdaile, C. (2007). Napoleon›s Wars: An International History, 1803–1815. Penguin Books.
- Glover, M. (1973). The Waterloo Atlas. Sphere Books.
- Roberts, A. (2014). Napoleon: A Life. Viking.
- Schroeder, P. W. (1994). The Transformation of European Politics, 1763–1848. Oxford University Press.
- Wawro, G. (2000). Warfare and Society in Europe, 1792–1914. Routledge.
- Zamoyski, A. (2007). Rites of Peace: The Fall of Napoleon and the Congress of Vienna. Harper Perennial.



أحرس أراضيك .. وبرومي أفديك



التهاب المعدة..
بين القهوة والمسكنات وضغوط الحياة اليومية



د. عبدالله الذيابي
استشاري أمراض الجهاز الهضمي والمناظير العلاجية المتقدمة

يُعد التهاب المعدة حالة شائعة تتمثل في تهيّج بطانة المعدة، وهي الجدار الداخلي الذي يحميها من الأحماض. عندما تضعف هذه البطانة تبدأ الأعراض بالظهور، مثل: الألم، والحرقة، والتقرحات، وفرط نمو البكتيريا، وقد تتطور الحالة إلى نقص في الفيتامينات ومشكلات هضمية مزمنة.



ينقسم التهاب المعدة إلى نوعين رئيسين: الحاد والمزمن. الالتهاب الحاد يحدث بشكل مفاجئ وغالبًا نتيجة تناول أدوية معينة أو الإصابة بعدوى، بينما يتطور الالتهاب المزمن تدريجيًا ويستمر لفترات طويلة، مما قد يؤدي إلى ضعف في الهضم، وفقر الدم، ونقص الحديد وفيتامين (ب 12). كما أن التغيرات المزمنة في بطانة المعدة قد تزيد من خطر الإصابة بسرطان المعدة.

ويُعد التهاب المعدة من الحالات الشائعة جدًا، خصوصًا مع انتشار استخدام المسكنات، وتناول القهوة بشكل مفرط، وزيادة الضغوط النفسية، واعتماد نمط حياة سريع وغير متوازن.

تتعدد الأسباب المؤدية إلى التهاب المعدة، وأبرزها جرثومة المعدة (هيليكوباكتر بيلوري) التي تُعد السبب الأكثر شيوعًا. كما أن الأدوية مثل المسكنات (الأسبرين والبروفين) ومكملات الحديد وبعض أنواع المضادات الحيوية يمكن أن تؤدي إلى تهيج بطانة المعدة. كذلك، فإن استخدام أدوية الحموضة لفترات طويلة، خاصة لدى الأشخاص الذين يعانون من جرثومة المعدة غير المعالجة، قد يفاقم المشكلة. وتشمل الأسباب الأخرى الالتهابات الفيروسية أو الطفيلية، والأمراض المناعية، بالإضافة إلى الحساسية الغذائية والتدخين وتناول الخمر. أما الوراثة فلها دور غير مباشر، إذ قد تزيد الاستعداد للإصابة ببعض أنواع التهاب المعدة، خاصة الالتهاب المناعي.

التهاب المعدة يتميز بأعراض تشمل ألمًا أو حرقة في أعلى البطن، مع غثيان أو انتفاخ، وفقدان في الشهية، وأحيانًا قيء أو ظهور دم في البراز. ينبغي مراجعة الطبيب عند استمرار هذه الأعراض لأكثر من بضعة أيام، أو عند ظهور علامات خطورة مثل القيء الدموي، البراز الأسود، فقدان الوزن غير المبرر، أو وجود تاريخ عائلي بسرطان المعدة.

يبدأ التشخيص عادة بأخذ التاريخ المرضي والفحص السريري، ثم إجراء فحوصات للدم أو اختبار جرثومة المعدة عن طريق النفس أو البراز. وفي بعض الحالات، يُجرى منظار المعدة لتأكيد التشخيص وأخذ عينة من البطانة، خصوصًا عند وجود علامات خطورة أو استمرار الأعراض رغم العلاج. كما يُوصى بإعادة المنظار بعد شهرين في حال وجود قرحة للتأكد من التئامها وفي حال وجود تغيرات تزيد من خطر الأورام.

يعتمد علاج التهاب المعدة على السبب. فيُستخدم مثبطات الحموضة لتقليل إفراز الأحماض، وعلاج جرثومة المعدة عند وجودها، كما يُنصح بتجنب المسكنات والمهيجات، وعلاج الأمراض المناعية عند وجودها، مع تناول مكملات الحديد وفيتامين ب12 عند الحاجة، والإقلاع عن التدخين.

لا توجد أدلة علمية تثبت فعالية الأعشاب في علاج التهاب المعدة، وما يُروّج عن عسل المانوكا غير مثبت علميًا. الحمية الغذائية مهمة لتخفيف الأعراض لكنها لا تُغني عن العلاج الطبي، كما أن تناول الأطعمة عالية الملح قد يزيد من شدة الالتهاب لدى المصابين بجرثومة المعدة.

وللحفاظ على صحة المعدة، يُنصح بتناول وجبات متوازنة دون إفراط، وتجنب استخدام المسكنات إلا عند الضرورة، وتقليل القهوة والتدخين، والسيطرة على التوتر والقلق، ومراجعة الطبيب عند تكرار الأعراض دون الاعتماد على الأدوية دون وصفة طبية.

وأخيرًا: يجب عدم إهمال الألم عند ظهور أعراض مثل القيء الدموي، البراز الأسود، الألم الشديد المفاجئ، أو فقدان الوزن الملحوظ، فهذه مؤشرات تستدعي التدخل الطبي الفوري.

يجب عدم إهمال الألم عند ظهور أعراض مثل القيء الدموي، البراز الأسود، الألم الشديد المفاجئ، أو فقدان الوزن الملحوظ، فهذه مؤشرات تستدعي التدخل الطبي الفوري.

الرياضة والتغذية الصحية.. طريقٌ نحو صحة أفضل



الملازم أول
باسل بن حسن الشهري
كلية الملك خالد العسكرية

تُعد الرياضة من أهم الوسائل التي تعزز صحة الإنسان الجسدية والنفسية، إذ تساهم بشكل فعال في بناء الجسم، وتنشيط الدورة الدموية، وتحسين أداء أجهزة الجسم المختلفة، ولا تقتصر فوائدها على الجانب البدني فقط، بل تمتد إلى تعزيز الثقة بالنفس وتقوية الإرادة والانضباط.



> ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تساعد على تقوية القلب والرئتين، وتقليل نسبة الدهون في الجسم، كما أنها تُسهم في الوقاية من أمراض مزمنة، مثل: السكري، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة.

ممارسة التمارين الرياضية بانتظام تساعد على تقوية القلب والرئتين، وتقليل نسبة الدهون في الجسم، كما أنها تُسهم في الوقاية من أمراض مزمنة، مثل: السكري، وارتفاع ضغط الدم، والسمنة، وتلعب دورًا مهمًا في تحسين الحالة النفسية، فهي تقلل من القلق والتوتر وتحسن جودة النوم.

ولتحقيق أقصى فائدة من الرياضة، لا بد من الاهتمام بالتغذية الصحية، فالتغذية السليمة تمدّ الجسم بالعناصر الضرورية لبناء العضلات وتعويض الطاقة المفقودة أثناء التمارين، فمثلًا: البروتينات تُعد الأساس في بناء العضلات وتجديد الأنسجة بعد المجهود البدني، بينما توفر الكربوهيدرات الطاقة اللازمة للقيام بالتمارين الرياضية وتحافظ على مستوى النشاط خلال اليوم، أما الدهون الصحية فهي تساهم في دعم وظائف الخلايا وإنتاج الهرمونات المهمة للجسم، ولا يقل دور الفيتامينات والمعادن أهمية، إذ تساعد على تقوية العظام، وتنظيم عمل العضلات، وتعزيز الجهاز المناعي. كذلك يُعد شرب الماء عنصرًا أساسيًا للحفاظ على ترطيب الجسم وتعويض السوائل المفقودة أثناء التعرق، وعليه فإن التوازن في تناول هذه العناصر يضمن أداءً رياضيًا أفضل ويُقلل من الأمراض والإصابات.

الوقاية من الإصابات

لا تقتصر فوائد ممارسة الرياضة بشكل منتظم على تقوية الجسم فقط، بل تساعد أيضًا على الوقاية من الإصابات إذا تمت وفق أسس صحيحة، فالالتزام بتمارين الإحماء قبل البدء بالنشاط الرياضي وتمارين التهدئة بعده يقلل من خطر التمزقات العضلية والإجهاد. كما أن الإفراط في ممارسة النشاط الرياضي قد يؤدي إلى نتائج عكسية، فزيادة التمارين دون منح الجسم الوقت الكافي للراحة قد تسبب إرهاقًا شديدًا للجهاز العضلي والعصبي، وتزيد من خطر الإصابات، مثل: الإجهاد العضلي والتمزقات. كما أن الإفراط في التمرين قد يضعف جهاز المناعة، ويؤدي إلى اضطرابات في النوم، ويؤثر سلبًا على الصحة النفسية بزيادة مستويات التوتر والقلق؛ لذلك، من المهم الالتزام ببرنامج تدريبي متوازن، يجمع بين الجهد والراحة، لضمان الاستفادة القصوى من الرياضة دون أضرار، بالإضافة إلى منح الجسم فترات راحة كافية بين التمارين للسماح له بالتعافي والنمو بشكل سليم.

دور النوم والراحة

إلى جانب الرياضة والتغذية الصحية، يأتي النوم والراحة عاملًا أساسيًا في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية، فخلال النوم، يقوم الجسم بعمليات ترميم وبناء للأنسجة العضلية، كما يستعيد الدماغ نشاطه وتركيزه. قلة النوم تؤدي إلى ضعف الأداء الرياضي وزيادة خطر الإصابات والإرهاق؛ لذلك يُوصى بالحصول على قسط كافٍ من النوم يتراوح بين (7) إلى (9) ساعات يوميًا.

ختامًا، يمكن القول: إنّ الرياضة والتغذية الصحية هما أساسا الحياة الصحية المتوازنة، فبممارسة الرياضة وتبني عادات غذائية صحية، مع الاهتمام بالراحة والنوم الكافي، نحصل على جسد قوي وعقل متزن وحياة مليئة بالنشاط والحيوية.

ضمن زياراته التفقدية لوحدات الجهاز العسكري..

معالي رئيس الجهاز العسكري يزور كلية الملك خالد العسكرية



ضمن الزيارات التفقدية لوحدات الجهاز العسكري؛ زار معالي الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي رئيس الجهاز العسكري رئيس المجلس الأعلى لكلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 25 جمادى الآخرة 1447هـ، كلية الملك خالد العسكرية.



ولدى وصول معاليه كان في استقباله اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد الكلية، ثم عُزف سلام الفريق، بعدها صافح معاليه مديرو إدارات الكلية وقادة أقسامها.
عقب ذلك عقد معالي رئيس الجهاز العسكري اجتماعًا موسّعًا، في قاعة طويق، مع قائد الكلية، ورؤساء الهيئات بالوزارة، ومديري إدارات الكلية وقادة أقسامها، ناقش خلاله أبرز الموضوعات المتعلقة بالبرامج التعليمية والتدريبية، والخطط المستقبلية للارتقاء بالأداء الأكاديمي والإداري في الكلية، كما تناول الاجتماع عرضًا لأبرز الإنجازات المحققة خلال الفترة الماضية.







بعد ذلك، توجّه معاليه إلى قاعة الدرعية، وشاهد مقطعًا مرئيًا (فيلم) تضمّن نبذةً عن الكلية، وعن سير العملية التعليمية والتدريبية فيها، ثم قدّم قائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد إيجازًا شاملًا استعرض فيه سير العمل في الكلية ومتابعة الخطط التطويرية والبرامج الأكاديمية والتدريبية التي تسهم في إعداد الطلبة وتأهيلهم بما يتوافق مع متطلبات وزارة الحرس الوطني وتوجهاته المستقبلية. كما تناول الإيجاز أبرز مشروعات التطوير في البنية التحتية والمرافق التعليمية التي تهدف إلى توفير بيئة تعليمية وتدريبية متكاملة.

عقب ذلك قام معالي رئيس الجهاز العسكري يرافقه قائد الكلية ورؤساء الهيئات بجولة ميدانية في عددٍ من مرافق الكلية، شملت: الفصول



الدراسية، وميادين التدريب، والمنشآت الرياضية... وغيرها من مرافق.

وفي ختام الزيارة، رفع معالي رئيس الجهاز العسكري شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على توجيهاته الكريمة ودعمه اللامحدود لكافة وحدات وزارة الحرس الوطني وقطاعاته بشكلٍ عام، ولقطاع التعليم والتدريب العسكري بشكلٍ خاص، وحرص سموه الكريم على تذليل كافة الصعوبات التي تواجه كلية الملك خالد العسكرية لتحقيق رسالتها التعليمية والأكاديمية على أكمل وجه.



قائد الكلية..

يستقبل معالي نائب القائد العام لقوات الدرك الإيطالية





استقبل قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الأربعاء 12 جمادى الآخرة 1447هـ، معالي نائب القائد العام لقوات الدرك الإيطالية الفريق ماركو مينيوتشي، والوفد المرافق له. في بداية اللقاء رحّب قائد الكلية بمعاليه ومرافقيه، ثم بحث الطرفان أوجه التعاون والتنسيق المشترك بين الجانبين في مجالات التدريب والتعليم العسكري وتبادل الخبرات.



عقب ذلك، عُقد اجتماع قُدّم خلاله إيجاز تعريف تناول تاريخ كلية الملك خالد العسكرية، ورسالتها المتمثلة في إعداد ضباط وزارة الحرس الوطني وتأهيلهم، وتزويدهم بالعلم والمعرفة والمهارات اللازمة لأداء واجبهم. كما تناول الإيجاز أبرز البرامج الأكاديمية والتدريبية التي تنفذها الكلية.

بعد ذلك، تجوّل معالي الفريق ماركو مينيوتشي والوفد المرافق له في عددٍ من إدارات الكلية وأقسامها التعليمية والتدريبية، اطّلعوا خلالها على سير العملية التعليمية والتدريبية في الكلية، كما استمعوا إلى شرح موجز عن أساليب التعليم والتدريب المتبعة، وما تسعى إليه الكلية من تطوير مستمر في مناهجها وبرامجها بما يتواكب مع التقدم التقني والعسكري الحديث.

وفي ختام الزيارة، تبادل الجانبان الهدايا، ثم التُقطت الصور التذكارية بهذه المناسبة.







ضمن الشراكة الإستراتيجية بين الكلية وهيئة كبار العلماء..
الكلية تقيم محاضرة بعنوان: الأمن مسؤولية شرعية وواجب وظيفي

بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، وضمن الشراكة الإستراتيجية بين وزارة الحرس الوطني، ممثلةً بجهاز الإرشاد والتوجيه، وهيئة كبار العلماء، ممثلةً بالأمانة العامة للهيئة، وفي إطار مبادرة: (حراس الوطن)، أقامت الكلية، يوم الأحد 13 شعبان 1447هـ، محاضرة بعنوان: (الأمن مسؤولية شرعية وواجب وظيفي)، **ألقاها معالي الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن ناصر الشثري، المستشار بالديوان الملكي وعضو هيئة كبار العلماء.**

استهلّ معاليه محاضرته بعقد مقارنة بين حال الأمن في الماضي والحاضر، مبيّنًا كيف كان الناس فيما مضى يعيشون في خوفٍ على أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، لا يأمن المرء على نفسه في أسفاره أو مقامه، حتى منَّ الله على هذه البلاد بنعمة الأمن والاستقرار، فأصبح المواطن والمقيم فيها ينعم بالأمان والطمأنينة، ويعيش حياة مستقرة يحفّها العدل وتظلّلها الطاعة.





ثم تناول معاليه الأسباب التي كان لها الأثر الأكبر في ترسيخ هذا الأمن المستتب، وأبرزها: توحيد الله تعالى وإفراده بالعبادة، واتباع سنة نبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم)، وإقامة العدل بين الناس وردّ الحقوق إلى أصحابها، إضافةً إلى التزام أفراد المجتمع بدينهم قولًا وعملًا، وتعاونهم فيما فيه الخير والصلاح، فضلًا عن وجود قيادة حكيمة تسمع لها الرعية وتطيعها في المعروف، فتتحقق بذلك وحدة الصف واستقرار المجتمع.

وأوضح معاليه أن للأمن جذورًا إيمانية غرسها الإسلام في نفوس أتباعه، إذ يتحقق مقصود الشرع من خلال التزام الأفراد بواجباتهم الدينية والأخلاقية، ومن ذلك رسوخ العقيدة الصحيحة التي تبعث الطمأنينة في القلوب، وتشيع روح التعاون والمودة بين أبناء المجتمع، واستقرار الأسرة وتماسكها، وحسن تصرف الإنسان في ماله، وابتعاده عن كل ما يفسد العقل أو يخلّ بالآداب، وطاعة ولي الأمر في غير معصية، وحفظ مكانة رجال الأمن وتقدير جهودهم، والالتزام بالتعليمات والأنظمة تقربًا إلى الله، وعدم التعدي على أموال الناس وحقوقهم، وإخراج الزكاة لمستحقيها، إذ في ذلك صيانة للمجتمع وتحقيق لمقاصد الشريعة.

وشدّد معاليه على أن نعمة الأمن من أعظم النعم التي منّ الله بها على هذه البلاد المباركة، ومن الواجب الديني والوطني أن يتعامل المواطن مع الجهات الأمنية بروح التعاون والصدق، ولو كان ذلك في شأن يخص نفسه أو أحد أقاربه، مبينًا ضرورة كشف فساد العقائد المنحرفة التي تتبناها الجماعات المتطرفة والإرهابية، والتحذير من خطرها على الدين والوطن والمجتمع.

واختتم معاليه محاضرته بالتأكيد على أن النصوص الشرعية دعت إلى السمع والطاعة لولاة الأمر، وحذّرت من شق عصا الطاعة أو الإخلال بالنظام العام، سائلاً الله عز وجل أن يحفظ لهذه البلاد أمنها واستقرارها، وأن يديم عليها عقيدتها الصافية وقيادتها الراشدة، وأن يصلح أحوال المسلمين في سائر الأقطار.

وبعد نهاية المحاضرة قدّم قائد الكلية هدية تذكارية لمعالي الشيخ الأستاذ الدكتور سعد بن ناصر الشثري.

حضر المحاضرة منسوبو الكلية من: مدنيين وعسكريين وطلبة.



بالتعاون مع هيئة طيران وزارة الحرس الوطني..

كلية الملك خالد العسكرية تحتضن معرض يوم الطيار



حرصًا من صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على الارتقاء بتأهيل الكوادر البشرية إلى أعلى المستويات؛ صدرت موافقة سموه الكريم على إطلاق (مسار الطيران)، الذي يُعنى بتحديد مدى ملاءمة الطالب العسكري ورغبته في الالتحاق بطيران الحرس الوطني منذ السنة الأولى في الكلية عبر مجموعة من البرامج والمناهج المتخصصة.

وانطلاقًا من هذا التوجّه؛ صدرت موافقة معالي رئيس الجهاز العسكري الفريق الركن صالح بن عبدالرحمن الحربي على إقامة معرض (يوم الطيار)، وذلك بالتعاون بين كلية الملك خالد العسكرية وهيئة طيران وزارة الحرس الوطني.







انطلاق المعرض

بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، واللواء الطيار عمر بن فهد الحصان رئيس هيئة طيران وزارة الحرس الوطني انطلقت، يوم الثلاثاء 08 شعبان 1447هـ، فعاليات معرض (يوم الطيار)، في ميدان العروض العسكرية بالكلية.

وقد تجوّل قائد الكلية ورئيس هيئة الطيران في أركان المعرض، واستمعا إلى شرحٍ مفصّل عن محتوياته، التي شملت: عرضًا لأنواع الطائرات العمودية في الحرس الوطني، ومحاضرة تعريفية عن طيران الحرس الوطني، ومعرضًا مصاحبًا، إضافة إلى جلسة حوارية، وندوة بعنوان: (مستقبل الطيار).

وعلى هامش المعرض، التقى قائد الكلية بمنسوبي هيئة الطيران المشاركين، وأكّد خلال اللقاء على أهمية الشراكات الإستراتيجية في مختلف المجالات، لما لها من دور فاعل في دعم وتحقيق تطلعات وزارة الحرس الوطني.

فعاليات المعرض

اشتمل المعرض على عدة فعاليات رئيسة، على النحو الآتي:

أولًا: عرض أنواع الطائرات العمودية في الحرس الوطني:

تضمّن هذا الجزء عرضًا تعريفيًا لأنواع الطائرات العمودية في الحرس الوطني، ومن أبرزها:

ـ طائرة التدريب (MD-530F):

تندرج هذه الطائرة ضمن تشكيل معهد طيران الحرس الوطني، وتتمثّل مهمتها الرئيسة في تدريب الطيارين وتأهيلهم. مع إمكانية توظيفها في مهام أخرى، مثل: الاستطلاع والملاحظة، وجمع المعلومات عن الهيئات الطبيعية والصناعية، والعمل كمنصة مراقبة للملاحظين، إضافة إلى القيام بأعمال القيادة والسيطرة.

ـ طائرة الاستطلاع المسلح (AH-6i)

تُسهم بفاعلية في دعم عناصر الاستطلاع الأرضية عبر توفير وسيلة استطلاع جوي تعزّز القيادة والسيطرة، وترفع من كثافة النيران والقدرة القتالية، وتزيد من مرونة وخفة حركة تشكيلات الاستطلاع أثناء تنفيذ المهام. وتمتاز بتسليحها برشاشات ذات أعيرة صغيرة، وعدد محدود من القذائف الصاروخية







عيار (2.75) بوصة، وصواريخ (هيل فاير) الموجهة، وتضطلع بعدة مهام؛ من أبرزها: أعمال القيادة والسيطرة، واستطلاع تشكيلات العدو وتحركاته، والحصول على المعلومات عن الهيئات الطبيعية والصناعية، والعمل منصةَ مراقبة، وتوفير الحماية أثناء تقدم الطائرات الهجومية، واستخدامها في العمليات الخاصة وعمليات الأمن والقتال في المناطق المبنية.

ـ طائرة الأغراض العامة (UH-60M)

تتكوّن في تشكيلها التنظيمي من سرايا الإخلاء الطبي، والاقتحام الجوي، والأغراض العامة، وتمتاز بتسليحها برشاشات خفيفة للحماية الذاتية. وتنفّذ هذه الطائرة مهام متعددة؛ منها: عمليات الاقتحام الجوي، والعمليات المنقولة جوًا، والإخلاء الطبي الضروري، والمشاركة في عمليات القيادة والسيطرة، والحصول على المعلومات الاستخبارية عن العدو، وتحريك الإمدادات التموينية.

ـ طائرات الهجوم (AH-64E)

تعمل ضمن وحدات الهجوم إلى جانب طائرات الاستطلاع والهجوم المسلح، وتمتاز بتسليحها برشاش عيار (30) مم، وقذائف صاروخية عيار (2.75) بوصة، وصواريخ (هيل فاير) الموجهة. وتتمثّل مهمتها الأساسية في تدمير القوات المعادية بالاستفادة من خفة الحركة وكثافة النيران، كما يمكن توظيفها في مهام أخرى؛ مثل: تنفيذ العمليات في عمق القوات المعادية، وتعزيز عناصر المناورة بالنيران، وحماية منطقة القتال، وتأمين الحماية لقوات الاقتحام الجوي في جميع مراحل العملية، والقيام بمهام الأمن والحماية لأي قوة. كما تم التطرّق إلى أساليب التدمير المستخدمة في وحدات طيران الهجوم، وتشمل: الهجوم المتواصل، والهجوم على منطقتين، والهجوم بجميع إمكانات الوحدة (الحد الأقصى للتدمير).

ثانيًا: محاضرة تعريفية عن طيران الحرس الوطني:

قدّمت المحاضرة نبذة شاملة عن مهمة طيران الحرس الوطني، والمتمثّلة في اكتشاف وتثبيت قوات العدو باستخدام النيران والمناورة، وتقديم الإسناد القتالي والإداري في إطار عمليات منسقة كجزء من قوات الحرس الوطني. كما تناولت المحاضرة قدرات طيران الحرس الوطني،







ومن أبرزها: تنفيذ العمليات القتالية ليلًا ونهارًا وفي ظروف الرؤية المحدودة بما يتوافق مع أنظمة الطيران والسلامة الجوية، ومساندة وحدات الحرس الوطني أثناء تنفيذ المهام الأمنية وأثناء الكوارث الطبيعية، وتقديم الإسناد للوحدات الأمامية في الميدان والمناطق التي يتعذّر إسنادها بالقوات الأرضية، إضافة إلى تنفيذ عمليات إخلاء المصابين (CASEVAC) في الميدان.

كما عُرضت الواجبات الرئيسة لطيران الحرس الوطني، ومنها: تنفيذ العمليات التعرضية، وعمليات الاستطلاع، وعمليات الأمن، وعمليات التحرك الجوي، وعمليات إخلاء المصابين، إضافة إلى أعمال الصيانة والإدامة والتدريب. وتناول المحاضرون كذلك أنواع الطائرات العمودية في الحرس الوطني، مع إبراز مميزات كل نوع ومهامه الرئيسة والفرعية.

ـ ثالثًا: المعرض المصاحب:

اشتمل المعرض المصاحب على عدد من الأجنحة والنماذج التعليمية، من أبرزها:

ـ محرك الطائرة التشبيهي (ALLISON 250): وهو نموذج تشبيهي لمحرك طائرة التدريب، يُعرض على هيئة مقطع عرضي يُبرز الأجزاء الداخلية للمحرك، بما يتيح للمتدرّبين مشاهدة آلية العمل وفهم الأداء الميكانيكي بصورة تعليمية مبسّطة دون الحاجة إلى تشغيل محرك حقيقي.

ـ معدات النجاة للطيران (ALSE): صُمّمت لتعزيز مستوى السلامة والحماية أثناء الطيران وفي الحالات الطارئة، وتشمل: لباس الطيران (الأوفرول) المقاوم للحريق، وخوذة الطيران المقاومة للاصطدام والموفّرة لحماية الرأس، وسترة النجاة المزوّدة بتجهيزات تساعد الطيار على النجاة وتحديد الموقع وطلب المساعدة عند الحاجة، بما يساهم في رفع درجة الأمان وجاهزية الطيار للتعامل مع مختلف الظروف التشغيلية.

ـ جهاز الطيران التشبيهي (CAPT-E) لطائرة الصقر الأسود: يساعد هذا الجهاز على فهم أنظمة الطائرة وطرق تشغيلها عبر شاشات وأنظمة محاكاة تتيح للطيارين التدرّب عمليًا على إجراءات القمرة والتعامل مع الأنظمة المختلفة في بيئة آمنة، الأمر الذي يعزّز مستوى الاستيعاب، ويُسهم في تقليل المخاطر والتكاليف المرتبطة بالطيران الفعلي







ـ **مشبهات الرماية لطائرة الأباتشي (TEDACI/VIES)**، **تضم**: أنظمة التدريب المتقدمة (VIES) و(TEDAC)، المستخدمة في التدريب على الرماية باستخدام الكاميرات وأنظمة الاستهداف المرتبطة بالأسلحة، مثل: الصواريخ والرشاش عيار (30) ملم، في بيئة تدريبية آمنة تحاكي الرماية الفعلية بدرجة عالية من الدقة، مما يساهم في رفع الكفاءة، وتحسين دقة التصويب، وتقليل المخاطر قبل الرماية الفعلية بالطائرة.

ـ **نظام الملاحة الجوية (XPLAN)**: يُسهم في مساعدة الطيارين على التخطيط للرحلات الجوية، عبر تحديد المسارات الجوية والاتجاهات والمسافات وحساب الوقت اللازم لتنفيذ الرحلة، بالإضافة إلى إظهار المناطق المقيّدة والمحظور الطيران فوقها.

رابعًا: جلسة حوارية:

أتاحت هذه الفعالية فرصة للحوار المباشر بين الزائر وأحد الطيارين، حيث أجاب الطيار عن استفسارات الزوّار المتعلقة بمجال الطيران وأنواع الطائرات وبيئة العمل وغيرها من التساؤلات المرتبطة بطبيعة المهنة ومتطلباتها.





خامسًا: ندوة (مستقبل الطيار):
على هامش المعرض، وبحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية أقيمت، يوم الأربعاء 09 شعبان 1447هـ، ندوة: (مستقبل الطيار)، وذلك في قاعة الدرعية، وقد أدار الندوة العقيد الطيار الركن عبدالعزيز بن حمود الحربي ركن عمليات اللواء، وشارك فيها كلًا من: العقيد الطيار الركن بندر بن نافع الحربي قائد معهد الطيران، والعقيد الطيار الركن خالد بن عياش العنزي قائد كتيبة الطيران الحادية عشرة، والعقيد الطيار الركن فيصل بن عبدالله المرشود قائد سرية الاستطلاع المسلح الأولى.
تناول المحور الأول للندوة رحلة الطالب من الكلية إلى الطائرة؛ حيث تطرق قائد معهد طيران الحرس الوطني لإجراءات القبول والانضمام في هيئة طيران الحرس الوطني، وأوضح في حديثه عن أهمية الانضباط والمثابرة، بدءًا بتعلّم اللغة الإنجليزية، وانتهاءً بتخرج الملازم من الدورة التأسيسية، وأوضح أنّ معهد الطيران مجهز بأحدث الفصول الدراسية وبالتقنيات اللازمة ووسائل التعليم المساعدة؛ لضمان تقديم المعرفة





للخريجين وفق أعلى المعايير المتوافقة مع معهد الدفاع للغة الإنجليزية في الجيش الأمريكي، وبعد الحصول على شهادة اللغة الإنجليزية ينضم الخريج إلى دورة الطيران التأسيسية على طائرة (MD-530)، وعبرها يُؤهّل الخريج على آليات الطيران العمودي ليصبح مؤهلًا على الطيران في جميع الأحوال الجوية. وتطرق قائد كتيبة الطيران الحادية عشرة لإجراءات تأهيل الضابط الطيار عملياتيًا على منظومات طيران الحرس الوطني القتالية (طائرة البلاك هوك (UH-60M)، وطائرة الأباتشي (AH-64E)، وطائرة الاستطلاع المسلح (AH-6i) وفق أعلى معايير التدريب وأكثرها حداثة. وشدّد قائد سرية الاستطلاع المسلح على أهمية تطبيق معايير الجودة والسلامة أثناء تنفيذ عمليات الطيران المختلفة. وتناول المحور الثاني قدرات طيران وزارة الحرس الوطني، إذ بدأ قائد معهد طيران الحرس الوطني بالتطرق للدورات المعتمدة في المعهد، مثل: دورة متقدمة الطيران، ودورة السلامة الجوية، ودورة السلامة الأرضية، ودورة تحقيق الحوادث، ودورات مدرب طيران لكل منظومة، والدورات الخاصة لضباط الصف الفنيين، وأفاد بأن المعهد يستقبل طلاب من قطاعات القوات المسلحة. وبدوره قام قائد كتيبة الطيران الحادية عشرة بتعديد المهام الأمنية والقتالية التي تقوم بها هيئة طيران الحرس الوطني بالتنسيق مع القطاعات الأمنية والعسكرية داخل وزارة الحرس الوطني وخارجها، ويقع في مقدمتها مهمة حماية الحدود الشمالية بالتعاون مع رئاسة أركان البرية.





وفي مداخلة قائد سرية الاستطلاع المسلح الأولى عرّج على المهام المسندة للسرية، ومنها المشاركة في الحدود الجنوبية.

وفي الختام قدّم مدير الندوة الشكر والتقدير لكلية الملك خالد العسكرية على سعيها الدؤوب لفتح النوافذ المعرفية لطلبتها عبر إقامة فعاليات تتيح لهم التعرف على منظومات وزارة الحرس الوطني. وفي نهاية الندوة فُتح المجال لاستقبال أسئلة الحضور ومداخلاتهم.

وبعد انتهاء الندوة قدّم قائد الكلية درعًا تذكارية تسلّمها العميد الطيار الركن بندر بن عوض المطيري مدير إدارة العمليات بهيئة طيران الحرس الوطني نيابةً عن رئيس الهيئة اللواء الطيار عمر بن فهد الحصان.

يذكر أن المعرض شهد إقبالًا كبيرًا من الزوّار من عددٍ من الجهات التعليمية والكليات العسكرية، من بينها: كلية الملك عبدالعزيز الحربية، وكلية الملك فهد الأمنية، ومجمع الأمير متعب بن عبدالعزيز التعليمي، ومدارس الحرس الوطني العسكرية.



في إطار التعاون بين الكلية وبرنامج تطوير الوزارة..

الكلية تنظم محاضرة بعنوان: توطين قدرات وزارة الحرس الوطني



بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، وفي إطار التعاون بين الكلية، وبرنامج تطوير وزارة الحرس الوطني، أقيمت يوم الاثنين 14 شعبان 1447هـ، في قاعة الدرعية، محاضرة بعنوان: (توطين قدرات وزارة الحرس الوطني)، ألقاها المهندس محمد بن خلوفة الشهري، مدير عام برامج التوطين والقدرات المستقبلية.

تناول المحاضر مستهدفات وزارة الحرس الوطني في مجال توطين القدرات العسكرية، مبينًا أن الجهود تتركز على ثلاثة مسارات رئيسة هي: توطين برامج الذخائر بأنواعها، وتوطين القدرات المستقبلية، وتوطين مشاريع الاستدامة المتعلقة بعقود الصيانة والإصلاح والتشغيل وقطع الغيار لمنظومات الوزارة الأرضية والجوية، بما يسهم في نقل التقنية، وتعزيز الاعتماد على الكفاءات الوطنية، ورفع كفاءة الإنفاق، وتحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030 في توطين الصناعات العسكرية.

وبعد نهاية المحاضرة قدّم قائد الكلية هدية تذكارية للمهندس محمد الشهري.

حضر المحاضرة منسوبو الكلية من:







مدنيين وعسكريين وطلبة.
يذكر أن هذه المحاضرة تأتي ضمن مبادرة الكلية الهادفة إلى تعزيز المعرفة في الجوانب الثقافية والاقتصادية، والبيئية، وإبراز دور الجهات الحكومية وإسهاماتها في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة 2030.



بحضور قائد الكلية..

اختتام دورة العروض العسكرية الخاصة الأولى لمنسوبي رئاسة الحرس الملكي





بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، احتفلت كتيبة الطلبة، يوم الخميس 01 جمادى الأولى 1447هـ، بتخريج دورة العروض العسكرية الخاصة الأولى.

بُدئ الحفل بسلام اللواء، ثم تُليت آيات من الذكر الحكيم، عقب ذلك ألقى قائد كتيبة الطلبة (السابق) العميد صالح بن عبدالله الوهيبي كلمة رحّب في بدايتها بقائد الكلية والضيوف الكرام في حفل اختتام دورة العروض العسكرية الخاصة، التي تأتي ثمرةً لعلاقة التكامل والشراكة الإستراتيجية بين الكلية وبقية القطاعات







العسكرية، سواءً على مستوى وزارة الحرس الوطني، أو مستوى القطاعات الأخرى. وبيّن أنّ هذا التعاون يجسّد نموذجًا مشرِّفًا لما تتميز به مؤسساتنا العسكرية من تلاحم وتكامل في العمل، وتناغمٍ في الأداء؛ بما يعكس رسالتها النبيلة في خدمة الدين ثم المليك والوطن.

وأكّد أنّ هذا الحفل لا يقتصر على كونه مناسبةً للاحتفاءِ بإنجاز دورة تدريبية، بل يمثل محطةً لتجديد التأكيد على دور الكلية في ترسيخ أواصر التعاون بين مختلف الجهات العاملة تحت راية القوات العسكرية في المملكة. ومن خلال هذه الجهود، تتجلى الصورة المؤسسية لقطاعاتنا العسكرية في أبهى مظاهرها، صورةٌ تقوم على الانضباط والاحترافية، والتعاون والتكامل







المشترك، مما يرسم أفقًا واعدًا لمزيد من الإنجازات في مسيرة العطاء.
وفي ختام كلمته قدّم العميد الوهيبي شكره وتقديره لقيادة الكلية على حرصها على تعزيز التعاون، وتأكيد التكامل بين الكلية ومختلف القطاعات العسكرية، كما شكر كل من أسهم في إنجاح هذه الدورة من مدربين وإداريين وداعمين.

عقب ذلك أدّى الخريجون عروضًا عسكرية خاصةٍ، أظهروا فيها مهاراتٍ فائقة في التدريب الجماعي ودقة التشكيل الميداني، وإتقان الحركات بالسلاح.
بعد ذلك ألقى قائد الدورة المقدم الركن محمد بن دهش الدهش كلمة أوضح فيها أنّ دورة العروض العسكرية الخاصة انطلقت في الأول من ربيعٍ الأول، واختتمت في الأول من جمادى الأولى من هذا العام، والتحق بها (أربعةٌ وعشرون) متدربًا، منهم (عشرون) متدربًا من رئاسة الحرس الملكي، و(أربعة) متدربين من الكلية، وقد اجتاز الجميع الدورة بنجاح.
وأوضح أنّ برنامج الدورة اشتمل على عروضٍ عسكريةٍ خاصةٍ، تنوّعت بين: الدوران بالقوة وبالسلاح، والتحكم به ورميه واستقباله بتوازنٍ ودقّةٍ عالية، بالإضافة إلى العروض الجماعية المتناسقة التي تُترجم روح الفريق الواحد، وتجسّد الفن العسكري في أبهى صوره.
بعدها سلّم قائد الكلية الخريجين شهاداتهم، كما كرّم المدربين المشرفين على الدورة.
وفي نهاية الاحتفال تسلّم قائد الكلية هديةً تذكاريةً من العميد الركن علاء بن صالح العلولا من رئاسة الحرس الملكي، ثم عُزف السلام الملكي.



قائد الكلية..

يلتقي مدير عام كلية الملك فهد الأمـــــــنية



في إطار تعزيز التعاون والتكامل بين كلية الملك خالد العسكرية ومثيلاتها من الكليات العسكرية، استقبل قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الأربعاء 04 رجب 1447هـ، مدير عام كلية الملك فهد الأمنية اللواء الدكتور فهد بن ناصر الوطبان.

وجرى خلال اللقاء بحث سبل تطوير التعاون المشترك بين الكُليّتين في المجالات الأكاديمية والتدريبية، وتبادل الخبرات الإدارية والتعليمية بما يعزز التكامل في منظومة التعليم العسكري. كما ناقش الجانبان آليات تعزيز الشراكات البحثية التي تسهم في رفع جودة المخرجات، وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للقطاع العسكري التعليمي.



بحضور قائد الكلية..

اختتام دورة العروض العسكرية الخاصة الثانية لمنسوبي رئاسة الحرس الملكي





بحضور اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، احتفلت كتيبة الطلبة، يوم الثلاثاء 01 شعبان 1447هـ، بتخريج دورة العروض العسكرية الخاصة الثانية.

بُدئ الحفل بسلام اللواء، ثم تُليت آيات من الذكر الحكيم، عقب ذلك ألقى قائد كتيبة الطلبة العميد الركن خالد بن بركات الجوير كلمة رحّب في بدايتها بقائد الكلية ونائبه والضيوف الكرام في حفل اختتام دورة العروض العسكرية الخاصة الثانية، التي جاءت في إطار برامج التدريب المتقدم الهادفة إلى رفع كفاءة ومهارة المنسوبين، وتعزيز جاهزيتهم الميدانية.

وأوضح أنّ هذه الدورة شكّلت ميدانًا عمليًا لترسيخ قيم الانضباط والدقة






في الأداء، وإتقان مهارات العرض العسكري الخاص، بوصفها أحد أوجه الاحتراف في العمل العسكري المنظّم، إذ عكست جهود المدرّبين والمتدربين روح المسؤولية، والقدرة على العمل الجماعي بروح واحدة.

وبيّن العميد الجوير أنّ ما تحقق في هذه الدورة يعبّر عن إيمانٍ راسخٍ بأهمية الاستثمار في التدريب النوعي، بوصفه ركنًا أصيلًا في بناء القوة البشرية العسكرية، القادرة على أداء مهامها بكفاءة واقتدار، وتجسيد صورة الفرد المنضبط، المؤهل علميًا وعمليًا، الوفيّ لعقيدته وقيادته ووطنه.

وفي ختام كلمته قدّم قائد كتيبة الطلبة شكره وتقديره لسعادة قائد الكلية على حرصه ومتابعته وتوجيهاته لهذا البرنامج التدريبي. كما قدّم الشكر لكل من أسهم في إنجاح هذه الدورة من مدربين وإداريين وداعمين، راجين لهم مزيدًا من التوفيق والنجاح في أداء واجباتهم على أكمل وجه.

بعد ذلك أدّى الخريجون عروضًا عسكرية خاصةٍ، أظهروا فيها مهاراتٍ فائقة في التدريب الجماعي ودقة التشكيل الميداني، وإتقان الحركات بالسلاح بأسلوب منتظم ومتقن وإظهار الجدية في الأداء أثناء التدريب.

بعدها سلّم قائد الكلية الخريجين شهاداتهم، كما كرّم المدربين المشرفين على الدورة، ثم عُزف السلام الملكي.



بحضور قائد الكلية..

اختتام عددٍ من دورات استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية



بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد اختتمت عددٌ من دورات استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية، وقد جاءت على النحو التالي:

أولًا: دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية منهاج (065)، رقم (1447 ـ 1):

أقيمت الدورة خلال الفترة من (03/01 إلى 1447/05/05هـ)، وبلغ عدد طلابها (23) ضابطًا من مختلف قطاعات وزارة الحرس الوطني، وكانت نسبة النجاح العامة (100%).

وفي ختام الحفل كرّم قائد الكلية المتفوقين، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الأول: الملازم أول باسل بن رضا العنزي.

الثاني: المقدم محمد بن حمود الشمري.

الثالث: الملازم أول مهندس وائل بن أحمد الغامدي.











ثانيًا: دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية منهاج (065)، رقم (1447 ـ 2):

أقيمت الدورة خلال الفترة من (05/04 إلى 1447/07/08هـ)، وبلغ عدد طلابها (23) ضابطًا من مختلف قطاعات وزارة الحرس الوطني، وكانت نسبة النجاح العامة (100%).

وفي ختام الحفل كرّم قائد الكلية المتفوقين، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الأول: العقيد الركن محسن بن محسن العتيبي.

الثاني: الملازم أول فيصل بن صالح المغيولي.

الثالث: النقيب نواف بن ناصر العتيبي.













ثالثًا: دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية منهاج (065)، رقم (1447 ـ 3):

عقدت الدورة خلال الفترة من (05/11 إلى 1447/07/15هـ)، وبلغ عدد طلابها (24) ضابطًا من مختلف قطاعات وزارة الحرس الوطني، وكانت نسبة النجاح العامة (100%).

وفي ختام الحفل كرّم قائد الكلية المتفوقين. وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

الأول: الملازم أول صالح بن فهد السديري.

الثاني: المقدم الركن مصلح بن صائل الحارثي.

الثالث: النقيب عبدالإله بن متعب الرشيد.

وبهذه المناسبة، رفع اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على ما تلقاه كلية الملك خالد العسكرية من دعم ورعاية من قبل سموه الكريم، الأمر الذي يتيح لها عقد مثل هذه الدورات التي من شأنها رفع مستوى كفاءة وأداء ضباط الكلية، وزملائهم ضباط وحدات الحرس الوطني.

واختتم كلمته بتهنئة الخريجين على إتمام الدورة بنجاح، حاثهم على الإخلاص في العمل، وبذل المزيد من الجهد، ومتمنيًا لهم دوام التوفيق.



الجواد (المدعجي)..
يخطف كأس كلية الملك خالد العسكرية





أقام نادي سباقات الخيل للفروسية بميدان الملك عبدالعزيز بالرياض، يوم السبت 24 جمادى الأولى 1447هـ، حفل سباقه الخامس والثلاثين لهذا الموسم، والذي تكوّن من اثني عشر شوطًا متعدد الدرجات والتصنيفات لخيل الثروبيرد والخيل العربية الأصيلة، وقد تخلله الشوط الثامن على كأس كلية الملك خالد العسكرية، المسافة (1600) متر، عمر السنتين، فئة خيل إنتاج (أفراس وأحصنه)، الدرجة مفتوح الدرجات، قيمة الجائزة (150,000) ريال سعودي.

وقد شهد السباق منافسة قوية بين الأفراس والأحصنه المشاركة، وانتهى بفوز الجواد (المدعجي) للمالك أسطبل



المسايل إنتاج: خالد إبراهيم السياري.
قاطعًا مسافة الشوط الثامن بزمن وقدره (1:43:68)، وحلّ خلفه الجواد (القصطلي) للمالك الأمير سعود بن سلمان بن عبدالعزيز، فيما جاء الجواد (بونو) ثالثًا لأبناء الملك عبدالله بن عبدالعزيز ـ يرحمه الله ـ، واحتلّ الجواد (راعي الثمينه) للأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز المركز الرابع، فيما ذهب المركز الخامس للجواد (هزيز) لأسطبل الأمير فيصل بن خالد بن عبدالعزيز.
وبعد نهاية السباق، سلّم قائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد الكأس لصاحب أسطبل المسايل، كما قدّم قائد الكلية هديتين لكل من: المدرب (سعد خيوط)، وخيال الجواد الفائز (محمد الدهام).
حضر السباق عدد من منسوبي الكلية من مدنيين و عسكريين، وجمعٌ غفير من عشاق رياضة الفروسية.



بحضور قائد الكلية....

اختتام تمرين اليرموك الأمني لطلبة المستوى الثالث





بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، أُقيم يوم الأربعاء 16 شعبان 1447هـ، حفل خطابي بمناسبة اختتام تمرين اليرموك الأمني لطلبة المستوى الثالث للعام الدراسي 1447هـ، بالإضافة إلى معرض مصاحب.

بُدئ الحفل بسلام اللواء، ثم تلا الطالب العسكري/ عبدالعزيز عبدالله الحيزاني آياتٌ من الذكر الحكيم.

عقب ذلك ألقى قائد التمرين العقيد الركن عبدالرحمن بن منور المطيري كلمة، أوضح







فيها أنّ التدريب الأمني هو حجر الأساس في بناء القوة والجاهزية، فهو ميدان تتجلى فيه معاني الانضباط والعزيمة والاحتراف، وعبره تُصقل المهارات، وتُرسَّخ القيم، ويُترجم الولاء للقيادة والوطن إلى عملٍ ميدانيٍ مشرف.

وانطلاقًا من هذا المبدأ، أوضح العقيد المطيري أن تمرين اليرموك الأمني يأتي كجزءٍ من مشروعٍ وطني عسكري تعليمي ينتجه هذا الصرح العظيم (كلية الملك خالد العسكرية) منذ أكثر من (٤٠) عامًا، وتشهد لأبطاله ميادين القتال والشرف، ويستمر هذا الصرح في التطوير المستمر عامًا بعد عام، وعلى كافة الأصعدة؛ لرفع كفاءة المخرجات بما تتطلبه ميادين العمل؛ لتحقيق أهداف قيادتنا الرشيدة.

وبيّن أنّ التمرين شهد تعاونًا مثمرًا مع لواء الملك خالد للأمن الخاص كجزءٍ مما تسعى إليه الكلية في تطوير برامجها التعليمية والعملية؛ لتدريب طلبتها واطلاعهم على أحدث التقنيات والمعدات والتشكيلات في عمليات الأمن الداخلي. وأوضح أنّ طلبة المستوى الثالث سيستعرضون بعضًا من المهارات الفردية والجماعية، التي دُرّبوا عليها في هذا التمرين.

وفي ختام كلمته، قدّم العقيد المطيري شكره وتقديره لقيادة الكلية على دعمها وتوجيهها، ولكل من أسهم في إنجاح هذا التمرين من الضباط والمدربين والمساندين من مختلف الجهات، سائلًا الله للجميع دوام التوفيق والعطاء في





خدمة الدين ثم المليك والوطن.
بعد ذلك ألقى الطالب العسكري/ حمد فهد القحطاني قصيدة وطنية.
تلا ذلك استعرض طلبة المستوى الثالث بعضًا من عمليات الأمن الداخلي التي تدرّبوا عليها، وهي: عملية تفتيش المركبات والأشخاص، وعملية تطهير الحافلة (الباص)، وتحرير الرهائن، وعملية مكافحة الشغب وتفريق المتظاهرين.
كما استعرض الطلبة مهاراتهم الفردية واللياقية.
عقب ذلك، استعرض الطلبة مجموعة من تطبيقات الأمن الداخلي التي تلقّوها ضمن برنامجهم التدريبي العملي، التي تعكس جاهزيتهم الميدانية وقدرتهم على التعامل مع مختلف المواقف الأمنية المحتملة؛ فقد نفّذ الطلبة تمرينًا لعملية تفتيش المركبات والأشخاص وفق الإجراءات النظامية المعتمدة، أظهروا عبره دقة الملاحظة وسرعة الأداء والانضباط في تنفيذ التعليمات.





كما نفّذوا عملية تطهير الحافلة (الباص) وفق سيناريو افتراضي يحاكي وجود تهديد أمني، تعاملوا فيه باحترافية ميدانية عالية، مستخدمين الوسائل والتشكيلات التكتيكية المناسبة لتأمين الموقع وضمان سلامة الركّاب.

وتبع ذلك عرض ميداني لعملية تحرير الرهائن، أبرز فيه الطلبة مهاراتهم في التنسيق والاقتحام والسيطرة على الموقف بدقة ومهارة عالية.

واختُتم العرض بتنفيذ تمرين عملي لعمليات مكافحة الشغب وتفريق المتظاهرين، أظهروا خلاله انضباطهم في استخدام تشكيلات السيطرة، وأساليب ضبط الحشود، مع الالتزام بأعلى معايير السلامة والاحتراف في التعامل مع مثل هذه المواقف.

كما قدّم الطلبة عرضًا نوعيًا في المهارات الفردية واللياقة البدنية، عبّروا من خلاله عن مستوى جاهزيتهم القتالية وقدرتهم على الأداء الفعّال في مختلف الظروف الميدانية.

بعدها تجوّل قائد الكلية في المعرض المصاحب للتمرين، واستمع لشرحٍ مفصّل عمّا اشتمل عليه من معدات تُستخدم في العمليات الأمنية المختلفة.

وفي الختام كرّم قائد الكلية المشاركين في التمرين، ثم اُلتقطت الصور التذكارية.



إنفاذًا للأمر الملكي الكريم..

قائد الكلية يقلّد عددًا من الضباط رتبهم الجديدة



إنفاذًا للأمر الملكي الكريم بترقية عددٍ من ضباط وزارة الحرس الوطني، قلّد اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، يوم الخميس 01 جمادى الأولى 1447هـ، ضباط الكلية ممن شملتهم الترقية رتبهم الجديدة، وهم:

- العقيد محمد بن علي العمري.
- العقيد الركن محمد بن دهش الدهش.
- العقيد مشعل بن حمد الراجحي.
- العقيد عبدالعزيز بن عبيد العنزي.
- العقيد المهندس عبدالله بن عبدالرحمن العبيدان.
- العقيد المهندس محمد بن عبدالله الحوشاني.

وقد نقل قائد الكلية، تهنئة صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على الثقة الملكية الغالية، وتمنّى للضباط المترقين التوفيق والسداد في خدمة الدين ثم المليك والوطن.
وبهذه المناسبة عبّر الضباط المترقون عن شكرهم وتقديرهم لمقام خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين ـ يحفظهما الله ـ منوّهين بما يلقاه كافة منسوبي وزارة الحرس الوطني من دعم ورعاية من قبل المسؤولين، وعلى رأسهم صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني.

قائد الكلية..

يقلّد عددًا من ضباط الصف رتبهم الجديدة





قلّد اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد قائد كلية الملك خالد العسكرية، يوم الأحد 11 جمادى الأولى 1447هـ، عددًا من ضباط صف الكلية ممن شملتهم الترقية رتبهم الجديدة، وهم:

- رئيس رقباء: حسن بن مطيران العنزي.
- رئيس رقباء: محرق بن رباع صديق.
- رئيس رقباء: متعب بن غازي العتيبي.
- رئيس رقباء: عبدالله بن محمد آل محسن.

وبهذه المناسبة تمنى اللواء آل زيد للمترقين التوفيق والسداد في خدمة الدين ثم المليك والوطن، كما نوّه بالدعم غير المحدود الذي يلقاه منسوبو وزارة الحرس الوطني من القيادة الحكيمة، وما يوليه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني لمنسوبي الكلية من عناية ورعاية.

بالتعاون بين الكلية وقسم الأورام في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية..

المركز الصحي بالكلية ينظّم محاضرة بعنوان: اليوم العالمي للسرطان





بالتعاون بين كلية الملك خالد العسكرية، وقسم الأورام في مدينة الملك عبدالعزيز الطبية، نظّم قسم تعزيز الصحة بالمركز الصحي في الكلية، يوم الثلاثاء 15 شعبان 1447هـ، محاضرة توعوية بعنوان: (اليوم العالمي للسرطان)، تناولت أبرز الجوانب الصحية والوقائية المتعلقة بالمرض.





قدّم المحاضرة عدد من الأطباء المتخصصين، إذ استعرضوا أهم مسببات الإصابة بالسرطان، مثل: التدخين والعوامل البيئية والسلوكية، كما تطرقوا إلى طرق الوقاية، ومنها: الكشف المبكر، واتباع نمط حياة صحي، والتحكم بالتوتر، والنوم الجيد، وممارسة النشاط البدني بانتظام.

كما عمل المحاضرون على تصحيح بعض المفاهيم المغلوطة حول مسببات المرض وفعالية العلاج الكيماوي، إضافة إلى التوعية بدور اللقاحات في الوقاية من بعض أنواع السرطان.

وفي ختام المحاضرة، اُستُعرضت أساليب الفحص والاكتشاف المبكر لمختلف أنواع السرطان، وأكّد المحاضرون على دور الفحوصات الدورية في تعزيز فرص العلاج والشفاء. بعد ذلك فُتح المجال لمداخلات وأسئلة الحضور التي أثرت الحوار وأسهمت في توسيع دائرة الوعي الصحي.



بحضور قائد الكلية..

اختتام دورة تدريب المدربين للضباط





بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، احتفلت الكلية بتخريج دورة تدريب المدربين للضباط، منهاج رقم (001) للعام التدريبي 1447هـ، التي أقيمت بتعاونٍ مشترك بين كلية الملك خالد العسكرية وهيئة طيران الحرس الوطني، ممثلة بمعهد طيران الحرس الوطني.







وقد ألقى الرائد الطيار الركن طارق بن عياش العنزي نيابة عن منسوبي معهد الطيران كلمة أكد فيها على أهمية العمل المشترك، وتبادل الخبرات في كافة المجالات، مما ينعكس إيجابًا على تنمية القدرات والمهارات.
بعد ذلك أعلن الرائد الطيار الركن عساف بن سعود السميري النتيجة العامة، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:
الأول: الملازم أول نواف منيف الهرس.
الثاني: الملازم حمدان داهم السبيعي.
الثالث: المقدم محمد ملفي الحربي.
وفي ختام الحفل تم تبادل الهدايا التذكارية بين قائد الكلية وقائد قاعدة طيران الحرس الوطني العميد الطيار الركن فايز بن خالد العنزي، ثم الْتقطت الصور التذكارية.



شهدت الفعالية تفاعلًا إيجابيًا من منسوبي الكلية..

المركز الصحي في الكلية يشارك في فعالية اليوم العالمي للسكري



في إطار الجهود المبذولة لتعزيز الصحة العامة، ورفع مستوى الوعي لدى مجتمع الكلية، شارك المركز الصحي في كلية الملك خالد العسكرية، يوم الأحد الموافق 25 جمادى الأولى 1447هـ، بفعالية اليوم العالمي للسكري.

وتضمنت الفعالية توزيع مطويات (بروشورات) توعوية على مختلف أقسام الكلية، احتوت على معلومات عن أعراض السكري، وطرق الوقاية، وأبرز الإرشادات الصحية المتعلقة بالتغذية السليمة والنشاط البدني وأهمية الفحص الدوري. كما صاحب المبادرة تقديم نصائح مباشرة من الكادر الصحي، وتوفير فرصة للنقاش وطرح الاستفسارات حول المرض وكيفية التعامل معه في مختلف الفئات العمرية.

حظيت المبادرة بتفاعل إيجابي من منسوبي الكلية، ما يعكس حرص قيادة الكلية على تعميم الثقافة الصحية وتعزيز الجانب التوعوي في بيئة العمل.

يذكر أن هذه المبادرة تأتي ضمن الأنشطة الدورية المعتمدة في إدارة الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، بهدف زيادة المعرفة وتثقيف منسوبي الكلية حول مرض السكري، وأهمية الوقاية والاكتشاف المبكر واتباع نمط حياة صحي.



في إطار التعاون والتكامل بين الكلية ومثيلاتها..

قائد الكلية يلتقي وفدًا من كلية نايف للأمن الوطني



في إطار التعاون والتكامل بين كلية الملك خالد العسكرية ومثيلاتها من مؤسسات التعليم والتدريب العسكري والأمني، التقى قائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، يوم الخميس 22 جمادى الأولى 1447هـ، وفدًا من كلية نايف للأمن الوطني.

وجرى خلال اللقاء، بحث أوجه تعزيز التعاون المشترك بين الكُليّتين، وسبل تطويرها بما يخدم الأهداف التعليمية والتدريبية، ويسهم في تبادل الخبرات وتعزيز التنسيق الأكاديمي والتطبيقي في المجالات ذات الاهتمام المشترك.

كما عقد الوفد الزائر اجتماعًا، اطلع عبره على سير العملية التعليمية والتدريبية في الكلية، واستمع إلى شرح موجز عن برامجها الأكاديمية ومناهجها التدريبية، ودورها في إعداد ضباط وزارة الحرس الوطني وتأهيلهم وفق أحدث أساليب التعليم العسكري.



بحضور قائد الكلية..

اختتام منافسات بطولة أقسام الكلية للألعاب المختلفة



بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد احتفلت إدارة الشؤون الرياضية، يوم الخميس 13 جمادى الآخرة 1447هـ، باختتام منافسات بطولة أقسام الكلية للألعاب المختلفة.

بُدئ الحفل بعزف سلام اللواء، ثم أقيمت المباراة النهائية في مسابقة كرة القدم بين فريقي كتيبة الطلبة، والشؤون الإدارية والمالية، عقب ذلك عُرض مقطع مرئي اشتمل على ملخصٍ عن المنافسات الرياضية المختلفة، كما تضمّن رصدًا لمشاعر بعض المشاركين في المسابقات، عبروا فيها عن شكرهم لقيادة الكلية وإدارة الشؤون الرياضية على إقامة هذه البطولة.

بعد ذلك ألقى مدير إدارة الشؤون الرياضية العقيد الركن عبدالرحمن بن منور المطيري كلمةً رحّب في بدايتها بقائد الكلية، ونائب القائد، والزملاء مديري الإدارات والأقسام، وكافة منسوبي الكلية.

وعبّر باسمه ونيابة عن منسوبي إدارة الشؤون الرياضية عن بالغ الشكر وعظيم الامتنان لقيادة الكلية لقاء ما توليه من دعم كريم ورعاية دؤوبة للنشاط الرياضي، وحرصها الدائم على تهيئة كل أسباب النجاح والارتقاء بالمشروع الرياضي في الكلية، الذي بفضل الله ثم بتوجيهاتها السديدة ودعمها المتواصل، أصبح أنموذجاً يحتذى به في الكليات العسكرية المماثلة.

وأضاف: «يتشرف منسوبو الإدارة برفع خالص الشكر والتقدير لسعادة القائد على إتاحة الفرصة لإقامة هذه





البطولة، التي جسّدت أسمى معاني التنافس الشريف وروح الفريق الواحد بين منسوبيها، فكانت ميداناً لإبراز الطاقات، ومناسبةً لبث روح الألفة والتعاون التي أضفت على أجواء الكلية بهجةً وسرورًا انعكست إيجابًا على الجميع».

كما ثمّن العقيد المطيري الدور الفاعل الذي قام به مديرو الإدارات والأقسام في تحفيز منسوبيهم ودعمهم المستمر، وقدّم شكره لجميع المشاركين من منسوبي الكلية من: مدنيين وعسكريين، الذين أسهموا في إنجاح هذه البطولة بروحٍ رياضيةٍ عالية، ولمنسوبي إدارة الشؤون الرياضية الذين بذلوا الجهد، وحققوا التميز في التنظيم والتنفيذ حتى ظهرت البطولة بهذه الصورة المشرّفة.

بعد ذلك أستأذن مدير إدارة الشؤون الرياضية قائد الكلية لتدشين برنامج: (صحتك في وزنك)، أحد المبادرات التي أطلقتها إدارة الشؤون الرياضية، والذي يأتي بدعمٍ من قائد الكلية، وسعيًا للاستمرار في تحقيق التميز، وذلك بالشراكة مع مستوصف الكلية، ويعد البرنامج امتداداً لنهج الكلية في العناية







بصحة منسوبيها والاهتمام بسلامتهم ولياقتهم البدنية.

وفي ختام الحفل كرّم قائد الكلية الطلبة الفائزين في بطولة القطاع الأوسط، التي أقيمت في مدينة شهداء الحرس الوطني الرياضية بالرياض.

كما كرّم قائد الكلية الفائزين في منافسات بطولة أقسام الكلية للألعاب المختلفة، وقد جاءت النتائج على النحو الآتي:

ـ كرة القدم:

ـ المركز الأول: فريق كتيبة الطلبة.

المركز الثاني: فريق الشؤون الإدارية والمالية.

ـ الكرة الطائرة:

ـ المركز الأول: فريق كتيبة الطلبة.

ـ المركز الثاني: فريق أقسام: إدارة المتابعة والمركز الصحي والإعاشة والنوادي والمكتبة.

ـ تنس الطاولة:

ـ المركز الأول: فريق أقسام: إدارة المتابعة والمركز الصحي والإعاشة والنوادي والمكتبة.

ـ المركز الثاني: فريق الشؤون التعليمية والدراسات المدنية.

ـ البيلياردو:







ـ المركز الأول: الشؤون الإدارية والمالية.
ـ المركز الثاني: كتيبة الطلبة.
وفي ختام الحفل وجّه قائد الكلية كلمةً، شكر فيها إدارة الشؤون الرياضية على ما تقدمه من مسابقات ومبادرات في المجال الرياضي، كما أكّد على أهمية ممارسة الرياضة لمنسوبي القطاعات العسكرية، ودعا الجميع للاستفادة مما تمتلكه الكلية من منشآت رياضية وصحية متنوعة.
حضر الاحتفال نائب قائد الكلية، ومديرو الإدارات والأقسام، وعدد من منسوبي الكلية من: مدنيين وعسكريين.



بحضور قائد الكلية..

اختتام تأسيسية الإدارة للأفراد والأفواج





بحضور قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد احتفلت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 04 جمادى الآخرة 1447هـ، بتخريج دورتي: تأسيسية الإدارة للأفراد منهاج (032) رقم (1 ـ 1447)، وتأسيسية الإدارة للأفراد منهاج (032) رقم (2 ـ 1447)، وتأسيسية الإدارة للأفراد (أفواج) منهاج (032)، التي عقدت خلال الفترة من (01/03 إلى 1447/06/04هـ)، وكانت نسبة النجاح العامة (100%).

علمًا بأن الدورات ضمت عددًا من أفراد وحدات الحرس الوطني، بالإضافة إلى أفراد الكلية والأفواج.

وجاءت النتائج على النحو التالي:

أولًا: تأسيسية الإدارة للأفراد رقم (1 ـ 1447):

الأول: الرقيب فيصل بن مغيران الحربي.
الثاني: الجندي أول عيد بن عبدالله الحربي.
الثالث: الرقيب عبدالله بن سمير عبدالرؤوف.

ثانيًا: تأسيسية الإدارة للأفراد رقم (2 ـ 1447):

الأول: الرقيب فالح بن صالح الشمري.
الثاني: العريف عبدالله بن أحمد كريري.
الثالث: الرقيب فهد بن جمل البقمي.

ثالثًا: تأسيسية الإدارة للأفواج رقم (ا ـ 1447):

الأول: الوكيل رقيب خلف بن علي الحربي.
الثاني: الوكيل رقيب عبدالمحسن بن محمد القحطاني.
الثالث: الجندي أول سامي بن فهيد الحربي.

وفي ختام الحفل، رفع قائد الكلية شكره وتقديره لصاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن بندر بن عبدالعزيز وزير الحرس الوطني على ما تلقاه كلية الملك خالد العسكرية من دعم ورعاية من قبل سموه الكريم، الأمر الذي يتيح لها عقد مثل هذه الدورات التي من شأنها رفع مستوى كفاءة وأداء أفراد الكلية، وزملائهم أفراد وحدات الحرس الوطني.

واختتم كلمته إلى الخريجين بتهنئتهم على إتمام الدورة بنجاح، حاثّهم على الإخلاص في العمل، وبذل المزيد من الجهد، ومتمنيًا لهم دوام التوفيق.







نائب قائد الكلية يزور مقرّ التمرين..

طلاب المستوى الثالث ينفذون تمرين بدر التعبوي



تكتسب التمارين التعبوية أهمية كبيرة في مسيرة التعليم والتدريب العسكري؛ لذا تحرص كلية الملك خالد العسكرية على إجراء هذه التمارين لطلابها من جميع المستويات المختلفة، حيث يتمّ فيها ربط المحتوى النظري للمواد العسكرية التي يتلقاها الطالب في الفصول التعليمية بالتطبيق الميداني، ومن هذا المنطلق أجرت الكلية (تمرين بدر التعبوي) لطلاب المستوى الثالث، الذي استهدف تطوير مهارات القيادة والتخطيط، وتنفيذ العمليات التكتيكية.

وقد زار نائب قائد كلية الملك خالد العسكرية اللواء علي بن ناصر الخليوي، يوم الأحد 25 جمادى الأولى 1447هـ، مقرّ التمرين واطّلع على سير العمليات التدريبية، واستمع إلى شرح من قائد التمرين العقيد ماجد بن فائع عسيري، الذي أوضح أن التمرين اهتم بأربعة مجالات هي: التكتيك، والدوريات، والخارطة والملاحة البرية، والإشارة. وأوضح أنه تمّ التركيز في مجال التكتيك على الفرضيات وإلقاء أوامر العمليات التعرضية والدفاعية. وفي مجال الدوريات تم التركيز على أنواع الدوريات المختلفة التي تشمل دوريات: الاستطلاع، والإغارة، والكمين. أما في





مجال الخارطة والملاحة البرية فقد نفّذ الطلبة ما تم دراسته في هذا المجال نظريًا، والمتمثل في معرفة الأهداف على الخارطة وتحديد الإحداثيات، ثم استخدام (البوصلة) لتحديد اتجاه الهدف. وفي مجال الإشارة تم إجراء تقييم عملي للطلاب على استخدام أجهزة الاتصال وقواعد وأصول المخابرة. وأكّد قائد التمرين أن (تمرين بدر التعبوي) هو المحصلة النهائية لجميع التمارين التعبوية التي تمرّ على الطالب خلال سنوات دراسته، التي تؤصل لجميع المفاهيم والمعارف والدروس العسكرية التي تعلمها، والتي تمتزج بخبرات الزملاء المدربين الأكفاء لتنعكس على الطالب وتصقل شخصيته القيادية، وتكون له عونًا في حياته العملية المستقبلية، حتى يصبح عضوًا فعالًا وقائدًا مميزًا في وحدات وزارة الحرس الوطني، كما تكون له عونًا عندما يقوم بتمارين تعبوية مستقبلًا، أو عندما يقوم بمهام رسمية في الميدان دفاعًا عن الدين ثم المليك والوطن.

الكلية تستقبل دفعة جديدة من طلبتها



استقبلت كلية الملك خالد العسكرية دفعة جديدة من الطلبة تمثل الدورة الـ(37) من دورات تأهيل الضباط الجامعيين، وقد التقى قائد كتيبة الطلبة العميد الركن خالد بن بركات الجوير الطلبة المستجدين.

وتم خلال اللقاء الترحيب بهم في الكلية، ونقل تهنئة سعادة قائد الكلية لهم بمناسبة قبولهم، ليتوّجوا جهدهم مستقبلًا بالانضمام إلى من سبقهم من زملائهم من ضباط وزارة الحرس الوطني، لينالوا شرف خدمة دينهم ثم مليكهم ووطنهم. كما تم خلال اللقاء حثّهم على بذل الجهد والمثابرة لتحقيق الآمال المعقودة عليهم. وتمتاز فترة الاستجداد بالتركيز على غرس أصول الانضباط العسكري، والتعرف على الأعراف والضوابط العسكرية، إذ يتلقى الطلاب المستجدون خلال هذه الفترة تدريبات بدنية لرفع المستوى اللياقي لديهم، بالإضافة إلى عدد من المهارات التأسيسية، مثل: حركات المشاة وغيرها. كذلك يتم خلال هذه الفترة نقل الطالب تدريجيًا إلى



الحياة العسكرية المنضبطة بالالتزام بالمواعيد المحددة والدقيقة لجميع ممارساته في اليوم والليلة ومتابعته عن كثب في كل ما يقوم به، وما يصدر منه من تجاوزات ومخالفات للقواعد والأوامر والتوجيهات الصادرة له، وتوجيهه التوجيه الحسن بما يضمن التزامه بأوامر رؤسائه، فضلًا عن تنظيم العلاقة بين المستويات المختلفة من طلبة الكلية، وتعويدهم على العمل الجماعي وتأهيلهم للمراحل المقبلة.







بتوجيهاتٍ من قيادة الكلية..

مساعد القائد للشؤون الإدارية يلتقي ضباط صف الكلية



بتوجيهاتٍ من قائد كلية الملك خالد العسكرية؛ عقد مساعد القائد للشؤون الإدارية العميد الركن فواز بن ظافر العمري، يوم الثلاثاء الموافق 17 رجب 1447هـ، لقاءً مع ضباط صف الكلية.

واستهلّ العميد الركن العمري اللقاء بنقل تحيات قائد الكلية وتقديره لجهود منسوبيها في تنفيذ المهام الموكلة إليهم بكفاءةٍ وانضباط، مشيدًا بروح الالتزام والعمل بروح الفريق التي يتحلّى بها ضباط الصف في مختلف الإدارات والأقسام.

كما أكّد في كلمته على أهمية ترسيخ مفاهيم العمل المؤسسي، بوصفه أحد الركائز الأساسية لرفع كفاءة الأداء وتحقيق التكامل بين الإدارات، مشيرًا إلى أنّ العمل المنظم المرتكز على الخطط والإجراءات المعيارية يُسهِم في استدامة الإنجاز، ويعزّز من جودة المخرجات الأكاديمية والإدارية في الكلية.

وأوضح مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية أن التحول نحو العمل المؤسسي يتطلب وعيًا تنظيميًّا ومشاركة فاعلة من جميع المستويات، داعيًا الحضور إلى الاستفادة من الخبرات المتراكمة وتبادل المعرفة لضمان التطوير المستمر، بما يتوافق مع رؤية الكلية وأهداف وزارة الحرس الوطني في إعداد وتأهيل الكوادر العسكرية القادرة على خدمة الوطن بكفاءة واقتدار.

وفي ختام اللقاء، استمع العميد الركن فواز العمري إلى مداخلات الحضور ومقترحاتهم العملية، مؤكدًا حرص قيادة الكلية على تهيئة بيئة عمل محفزة تُعزز الانتماء والانضباط وتُسهم في دعم مسيرة التطوير الإداري والتعليمي في الكلية.





مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية يقلّد عددًا من أفراد الكلية رتبهم الجديدة

قلّد مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية العميد الركن فواز بن ظافر العمري، يوم الأحد 11 جمادى الأولى 1447هـ، عددًا من أفراد كلية الملك خالد العسكرية ممن شملتهم الترقية رتبهم الجديدة.

ونقل مساعد قائد الكلية للشؤون الإدارية تهنئة قائد الكلية لضباط الصف المترقين، متمنيًا أن تكون هذه الترقية دافعًا لمزيدٍ من الجهد والعطاء.

الكلية تستضيف الاجتماع الدروي للجنة الرياضية للكليات العسكرية



استضافت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 13 جمادى الأولى 1447هـ، الاجتماع الدروي للجنة الرياضية للكليات العسكرية، وذلك بحضور مديري وقادة الأجنحة الرياضية.

وقد تخلل الاجتماع مناقشة عدد من الموضوعات المتعلقة بالأنشطة الرياضية بالكليات العسكرية خلال العام الدراسي الحالي.

كما تم الاتفاق على البرامج الرياضية والمسابقات الودية بين الكليات العسكرية.

تزامنًا مع الشهر العالمي للتوعية بالأمن السيبراني..

الكلية تستضيف محاضرة توعوية في مجال الأمن السيبراني





بحضور مساعد قائد الكلية للشؤون التعليمية العميد الركن ناصر بن دحيم بن سعيدان، ومدير عام التوعية السيبرانية في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني المهندس حمود بن إبراهيم الحمود، وتزامنًا مع الشهر العالمي للتوعية بالأمن السيبراني، وضمن التعاون بين وزارة الحرس الوطني والهيئة الوطنية للأمن السيبراني، استضافت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الثلاثاء 13 جمادى الأولى 1447هـ، جلسة توعوية بالأمن السيبراني، ألقاها كلٌ من: المهندس عمر بن عياد البقمي مدير إدارة توعية الجهات في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، والمهندس خالد بن محسن القثامي، مدير إدارة توعية العموم في الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، وأدار الجلسة المهندس زيد بن سعد الفوزان مدير إدارة الحوكمة والمخاطر والالتزام في وزارة الحرس الوطني.





استعرضت الجلسة التوعوية مجموعة من الرسائل التي تطرقت إلى مفهوم وأهمية الأمن السيبراني على المستوى الوطني، والتعريف بمهام ومسؤوليات الجهات والأفراد في هذا الإطار، والسلوكيات التي تسهم في الحماية من المخاطر السيبرانية، ودور المستخدم في تعزيز الأمن السيبراني، وغيرها من الموضوعات التي من شأنها الإسهام في بناء ثقافة سيبرانية عالية لدى منسوبي الجهات الوطنية، إذ استهدفت القيادات والمديرين التنفيذيين ومختصي الأمن السيبراني والموظفين بمختلف مستوياتهم، وذلك عبر عدد من الجلسات التوعوية المتخصصة.

يذكر أن هذه المحاضرة تأتي ضمن البرنامج الوطني للتوعية بالأمن السيبراني، الذي تقدمه الهيئة الوطنية للأمن السيبراني، التي تعدّ الجهة المختصة بالأمن السيبراني في المملكة، والمرجع الوطني في شؤونه، وتهدف إلى تعزيزه حمايةً للمصالح الحيوية للدولة وأمنها الوطني، إضافة إلى حماية البنى التحتية الحساسة والقطاعات ذات الأولوية، والخدمات والأنشطة الحكومية، كما تختص برفع مستوى الوعي بالأمن السيبراني ووضع السياسات وآليات الحوكمة والأطر والضوابط والإرشادات المتعلقة بالأمن السيبراني وتعميمها على الجهات ذات العلاقة في المملكة.



ضمن أنشطتها الثقافية والمنهجية...

كليـة الملـك خالـد العسـكرية تقيـم محاضـرة لتعزيـز الوعـي الأمنـي والقيـم الأخلاقيـة والسـلوكية





ضمن أنشطتها الثقافية والمنهجية أقامت كلية الملك خالد العسكرية، يوم الاثنين 24 جمادى الآخرة 1447هـ، محاضرة توعوية، ألقاها العميد الركن فهد بن فيصل الودعاني ركن استخبارات الكلية.

تناول خلالها عددًا من الموضوعات السلوكية والانضباطية التي تُعزز القيم الأخلاقية وتنمّي الوعي القانوني. كما تطرّق إلى عددٍ من القضايا الجنائية التي قد يتعرض لها الأشخاص، وأكّد على ضرورة الحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وعدم التهاون في أي اعتداء يعد جنائيًا يعاقب عليه النظام. كما أكّد على خطورة التعاطي أو الجلوس مع أصحاب المخدرات لما لذلك من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وحذّر من التعصّب القبلي، وضرورة تجنّب ما يسهم في تأجيجه، مثل: حفلات التخرج الخاصة، إضافة إلى الابتعاد عن أصحاب المشاكل، وعدم مرافقتهم لما يترتب على ذلك من مسؤوليات قانونية وأخلاقية، ونبّه إلى عددٍ من المحظورات التي يجب على العسكري تجنبها، مثل: مزاولة النشاط التجاري، والخوض في الأمور السياسية. وتضمّنت المحاضرة توجيهات مهمة بشأن تجنّب الأماكن المشبوهة، إلى جانب التنبيه على ضوابط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. كما أشار العميد الودعاني إلى ضرورة الالتزام بارتداء الزي الرسمي في الأماكن العامة بما يعكس الانضباط والمظهر اللائق للعسكري، مع التأكيد على حظر التصوير داخل المنشآت العسكرية لما يمثله من تهديد للأمن الوطني.

كما تضمّنت المحاضرة التأكد على كل ما من شأنه تعزيز روح الانضباط والمسؤولية، ورفع مستوى الوعي الأمني والنظامي، بما يسهم في بناء جيل ملتزم يعتز بخدمة الدين ثم المليك والوطن.

بهدف تعزيز الصحة النفسية..

المركز الصحي بالكلية يشارك في الأسبوع العالمي للتوعية بالتوتر





ضمن الفعاليات المعمول بها في الشؤون الصحية بوزارة الحرس الوطني، التي تهدف إلى رفع مستوى الوعي الصحي لدى منسوبي الكلية؛ شارك المركز الصحي بكلية الملك خالد العسكرية، يوم الاثنين 12 جمادى الأولى 1447هـ، في الأسبوع العالمي للتوعية بالتوتر. تهدف هذه الفعالية إلى إبراز التعامل الإيجابي مع الضغوط النفسية والتوتر، وتعزيز الصحة النفسية في بيئة العمل، وتضمّنت توزيع مطويات (بروشورات) توعوية على أقسام الكلية تتضمن معلومات وإرشادات تساعد على الحدّ من آثار التوتر وتعزيز التوازن النفسي.

مكتبة الكلية..

تقيم ورشة عمل متخصصة في أساسيات الفهرسة والتصنيف لموظفي مكتبتي ديراب وخشم العان



نظمت مكتبة كلية الملك خالد العسكرية ورشة عمل متخصصة بعنوان: «أساسيات الفهرسة والتصنيف» استهدفت موظفي مكتبة خشم العان التابعة لمدينة الملك عبدالعزيز السكنية ومكتبة ديراب التابعة لمدينة الملك سعود السكنية، وقد رحب سعادة أمين مكتبة الكلية الأستاذ عبدالله بن علي المحسن بالحضور ونوه بأهمية هذه اللقاءات، التي تسهم في تعزيز الجانب المعرفي لدى المنسوبين.

وتأتي هذه المبادرة في إطار جهود الكلية لرفع مستوى الكفاءة المهنية لموظفي المكتبات وتعزيز مهاراتهم في إدارة وتنظيم مصادر المعلومات، بما ينعكس إيجابًا على جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

وقد تناولت الورشة، التي قدمها نخبة من المختصين في مجال المكتبات والمعلومات، المحاور الأساسية لآلية الفهرسة والتصنيف، مع التركيز على شرح نظام تصنيف ديوي العشري، بالإضافة إلى إجراء تطبيقات عملية لترسيخ المفاهيم المكتسبة.

وشهدت الورشة تفاعلًا إيجابيًا ملحوظًا من قبل المشاركين الذين أكدوا على الأهمية المباشرة لهذا التدريب في تطوير أعمالهم اليومية في إدارة المجموعات المكتبية وتنظيمها.





برنامج تطوير وزارة الحرس الوطني..

يقيم ورشة عمل بعنوان: (شرح دليل الإجراءات ودليل السياسات التنظيمية)

أقام برنامج تطوير وزارة الحرس الوطني، يوم الأربعاء 16 ربيع الآخر 1447هـ، ورشة عمل، بعنوان: (شرح دليل الإجراءات ودليل السياسات التنظيمية)، قدّمها الأستاذ نواف بن إبراهيم اليحيان.

أوضح أن هذا الدليل يهدف إلى تحديد وتنظيم وتوثيق السياسات والإجراءات التي تعد المبادئ والأسس والقواعد المحددة التي تعتمدها وزارة الحرس الوطني في إدارة وتنظيم أنشطة ومعاملات الإدارة العامة، ويسعى إلى تحقيق توحيد التوجيهات والمنهجيات المستخدمة في تطوير السياسات والإجراءات في الوزارة؛ لتنظم العلاقة بين الموظفين والوزارة بشكل واضح، وتكون مرجعية رئيسة لجميع القطاعات في تطبيق الأنظمة واللوائح والتعليمات الداخلية. وكذلك رفع كفاءة الإدارات في الوزارة عبر استخدام أحدث المنهجيات وأدوات الحوكمة المتعلقة بإدارة السياسات والإجراءات، والعمل على ترجمة السياسات والإجراءات المطورة إلى نظام شامل ومتكامل، يربط وينظم كل أنشطة الوزارة. وتوفير الوقت الذي يقضيه المسؤولون في الإجابة عن استفسارات الموظفين، وتجنب العوائق التي تنتج عن سوء التفاهم أو عدم الوضوح وتوفير الوقت والجهد وتقليل الحاجة إلى الاستعانة بجهات خارجية للقيام بتطوير الحوكمة والسياسات.

ثم قدّم شرحًا مفصلًا عن استخدام الدليل، مبينًا الأشكال والرموز المستخدمة لرسم الإجراءات فيه، وكذلك قدّم تعريفًا للأشكال المستخدمة في تصميم مخطط الإجراء. بعد ذلك تناول الأستاذ اليحيان قسم مجموعة الإجراءات الذي يهدف إلى توضيح مجموعة إجراءات بناء قدرات الوزارة، التي تندرج تحت سلسة القيمة لعمليات إدارة التحول (التمكين) في النموذج التشغيلي، وأوضح أن مجموعة الإجراءات تنقسم إلى عدة إجراءات متسلسلة، تشمل: اسم الإجراء، ونموذج رسم الإجراء، وبطاقة الإجراء (التفصيلية) والمهام، وتضم: (رقم المهمة، واسمها، والتطبيق التقني المستخدم، ومنفذ المهمة، وصفها التفصيلي)، والمدخلات والمخرجات والنماذج المتعلقة بالإجراء، ومصفوفة الصلاحيات ومؤشرات الأداء.

منتخب الكلية لسباق اختراق الضاحية..
يحصل على الميدالية الذهبية في بطولة القطاع الأوسط







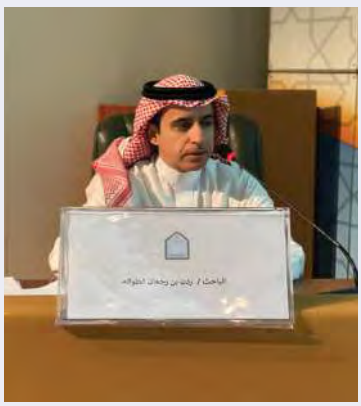
حصل منتخب الكلية لسباق اختراق الضاحية، يوم الثلاثاء 22 ربيع الآخر 1447 هـ، على الميدالية الذهبية (المركز الأول) في بطولة القطاع الأوسط في مدينة شهداء الحرس الوطني الرياضية بالرياض، وحصل الطالب العسكري مازن بن عبدالعزيز المطيري على المركز الأول، والطالب العسكري عبدالله بن سلمان الرفاعي على المركز الثالث في اختراق الضاحية فردي.





كما حصل منتخب الكلية لتنس الطاولة على الميدالية البرونزية (المركز الثالث) في البطولة ذاتها، وحصل الطالب عبدالله محمد الزهراني على كأس أفضل لاعب في البطولة.

الشمري يحصل على درجة الدكتوراه



بتقدير: (ممتاز)؛ حصل رئيس الرقباء ردن بن رجعان الطواله الشمري، على درجة الدكتوراه، من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

وجاءت الأطروحة بعنوان: (العوامل الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالادخار ومعوقاته لدى الأسرة السعودية).

وقد أشرف على الأطروحة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز بن علي الغريب، وناقشها كل من: الأستاذ الدكتور فهد بن علي الطيار، والدكتور فهد بن عبدالرحمن الخريف.

وشهدت المناقشة حضور عدد من المختصين في هذا الجانب.

وهيئة التحرير تهنئ الزميل، وتتمنى له دوام التوفيق.



مجلس الدراسات المدنية..

يناقش عددًا من الموضوعات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس المدنيين في الكلية

بحضور رئيس الدراسات المدنية بكلية الملك خالد العسكرية الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالله الشثري، عقد مجلس الدراسات المدنية، يوم الثلاثاء 15 ربيع الآخر 1447هـ، جلسته الخامسة للعام الدراسي 1447هـ، بحضور أعضاء المجلس.

ناقش المجلس عددًا من الموضوعات المتعلقة بأعضاء هيئة التدريس المدنيين في الكلية، شملت الجوانب الأكاديمية والعلمية.

وبعد استعراض الموضوعات المقدمة، قرر المجلس إحالتها إلى اللجان المختصة لدراستها وإبداء التوصيات حيالها، تمهيدًا لرفعها إلى مجلس الكلية لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

يأتي انعقاد هذه الجلسة، بتوجيهاتٍ من قيادة الكلية، وفي إطار حرص إدارة الدراسات المدنية على تطوير العمل الأكاديمي، وتعزيز جودة الأداء في الادارة، بما يسهم في تحقيق أهداف الكلية ورسالتها التعليمية والعلمية.

ترقية عددٍ من أعضاء هيئة التدريس، وهم:



د. ملهي بن علي الغزواني
إلى درجة أستاذ دكتور



د. عبدالرؤوف بن علي المحمدي
إلى درجة أستاذ دكتور



د. محمد بن مبارك الدوسري
إلى درجة أستاذ دكتور



د. مقعد بن مطلق العتيبي
إلى درجة أستاذ مشارك



د. فهد بن عمار الدوسري
إلى درجة أستاذ مساعد



د. عبدالكريم بن فرج القحطاني
إلى درجة أستاذ مساعد

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.



في إطار جهود قيادة الكلية..

تنظيم ورشة عمل تعريفية عن نظام (تابع)

في إطار جهود قيادة كلية الملك خالد العسكرية لتطوير الأداء المؤسسي، وتعزيز مسيرة التحول الرقمي، نُظِّمت ورشة عمل تعريفية، يوم الأربعاء 05 جمادى الآخرة 1447هـ، عن نظام متابعة المعاملات الإلكترونية (تابع)، وذلك بحضور عدد من القيادات ومنسوبي الكلية المعنيين.

وهدفت الورشة إلى استعراض أبرز خصائص النظام وآليات استخدامه، وتسليط الضوء على دوره في رفع كفاءة الإجراءات الإدارية، وتحسين جودة العمل، وتسريع إنجاز المعاملات بما يتماشى مع أفضل الممارسات الحديثة.

انطلاقًا من أهمية النشاط الرياضي..

الفرقة الكشفية بمجمع الأمير متعب بن عبدالعزيز التعليمي تنظّم فعالية تنشيطية

انطلاقًا من أهمية النشاط الرياضي في المحافظة على الصحة الجسدية والنفسية والوقاية من كثير من الأمراض؛ نظّمت الفرقة الكشفية بمجمع الأمير متعب بن عبدالعزيز التعليمي بإسكان مدينة الأمير بدر السكنية، يوم الأربعاء 04 رجب 1447هـ، فعالية تنشيطية لرياضة المشي وركوب الدراجات بمُتنزّه الرمال الرياضي لعددٍ من طلاب الكشافة تحت إشراف قائد الفرقة الأستاذ محمد الحربي، ومتابعة مدير المجمع الأستاذ تركي المطيري.

وبهذه المناسبة؛ عبّر منسوبو الفرقة الكشفية عن شكرهم وتقديرهم لقائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد على توجيهاته ومتابعته لكافة الأنشطة الرياضية والثقافية التي يقيمها مجمع الأمير متعب بن عبدالعزيز التعليمي، كما قدموا شكرهم لجميع أقسام الكلية المساهمة في تسهيل إقامة هذه الفعالية.

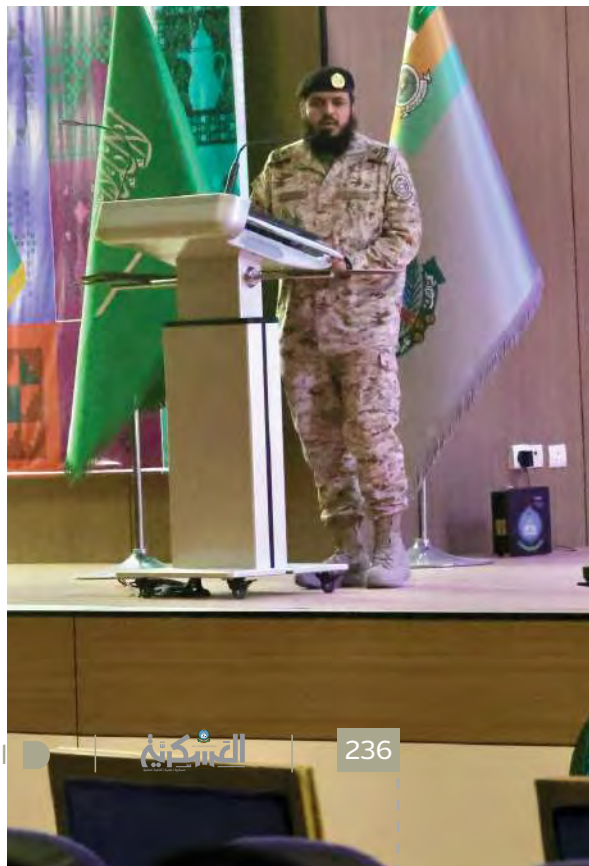






ضمن خطة التدريب العامة..

الكلية تنظّم محاضرة عن تنظيم ديوان المحاكمات العسكرية وواجباته لطلبة المستوى الثالث



ضمن خطة التدريب العامة لطلبة كلية الملك خالد العسكرية؛ نظّمت الكلية، يوم الأحد 26 رجب 1447هـ، محاضرة توعوية بعنوان: (تنظيم ديوان المحاكمات العسكرية وواجباته)، ألقاها كلًا من: العميد بدر بن عطالله التوم، رئيس ديوان المحاكمات العسكرية والرائد دخيل بن فهد الشينه عضو هيئة الحكم.

تناولت المحاضرة بالشرح والتحليل دور ديوان المحاكمات العسكرية في تحقيق العدالة داخل المنظومة العسكرية، وآليات تنظيمه الإداري والمهني، إلى جانب استعراض المهام التي يضطلع بها في النظر في القضايا والانضباط العسكري.

كما تناولت تعريف نظام العقوبات العسكرية، موضحةً أهم مواده وأهدافه في ضبط السلوك العسكري وحماية المرفق العام من أي تجاوزات تمس مبدأ الانضباط والمسؤولية. وقد أُشير إلى العلاقة التكاملية بين الأنظمة التشريعية العسكرية ودور الديوان في تطبيقها بما يعزز النزاهة والعدالة داخل القوات المسلحة.

وفي جانب آخر، خُصص جزء من اللقاء للحديث عن الجرائم المعلوماتية، إذ استعرض المحاضران مفهومها وأبرز أسباب انتشارها في العصر الرقمي، مع بيان المخاطر الناتجة عنها على الأفراد والمؤسسات العسكرية والمدنية على حد سواء.

وهدفت المحاضرة في مجملها إلى رفع مستوى الوعي القانوني والانضباطي لدى منسوبي الجهات العسكرية، وتعريفهم بالضوابط النظامية التي تسهم في حماية الحقوق وصون أسرار العمل العسكري، بما يتماشى مع الأنظمة والتعليمات المعمول بها في المملكة.



بهدف تعزيز ثقافة الادخار والاستثمار..

الشؤون التعليمية تقيم محاضرةً عن التوعية المالية لمنسوبي الكلية

استمرارًا لتوجيهات سمو وزير الحرس الوطني، الهادفة إلى تعزيز ثقافة الادخار والاستثمار بين منسوبي كلية الملك خالد العسكرية، وبمتابعة من قائد الكلية اللواء الركن سعود بن ناصر آل زيد، أقيمت، يوم الاثنين 07 شعبان 1447هـ، محاضرة عن التوعية المالية وأهمية التخطيط المالي، وذلك ضمن برنامج تعريف الأفراد المتعينين حديثًا في الكلية، قدمها الدكتور عبدالله بن سعد الصويلح، وكيل الدراسات المدنية للشؤون الإدارية ومنسق شعبة الاقتصاد. استعرض في بدايتها مبادرة التخطيط المالي الشخصي التي أطلقتها الكلية سابقًا، وأبرز مفاهيم الوعي المالي وإدارة الدخل والادخار والاستثمار.

وأكد الدكتور الصويلح أن الادخار ركيزة للاستقرار المالي، إذ يسهم في تنظيم الدخل وترشيد الإنفاق وتحقيق التوازن بين الحاجات الراهنة والأهداف المستقبلية. كما عرض إستراتيجية (20% 30% 50%) لتوزيع الدخل بين الادخار، والالتزامات الأساسية، والمصروفات الشخصية، مشيرًا إلى أهميتها في تعزيز الانضباط المالي وضمان الاستدامة.

وتناول كذلك فرص الاستثمار الآمنة والمتنوعة، مثل: الصناديق الاستثمارية والسندات والصكوك، مبرزًا أثر الفائدة المركبة في نمو العوائد وبناء الثروة على المدى الطويل، داعيًا إلى البدء المبكر والتحلي بالصبر في تحقيق الأهداف المالية.

واختتم الدكتور الصويلح محاضرته بالتأكيد على أن الادخار والاستثمار الواعيين يمثلان أساس الاستقرار المالي وتحقيق جودة المعيشة وتمكّن الأفراد من إدارة مواردهم بوعي وكفاءة.



العتيبي يحصل على درجة الدكتوراه

حصل الأستاذ عبدالله بن سعد العتيبي، مدير وحدة المراجعة الداخلية بكلية الملك خالد العسكرية المكلف، على درجة الدكتوراه في تخصص القانون، بعد مناقشة أطروحته التي تناولت (الجرائم الإلكترونية)، أحد أخطر أشكال الجرائم الحديثة، مع التركيز على جريمة الاعتداء على البريد الإلكتروني.

وتناولت الرسالة أساليب الاعتداء على البريد الإلكتروني، والتشريعات الصادرة لحمايته موضوعيًا وإجرائيًا، مع دراسة مدى كفاية التشريع السعودي والأنظمة المقارنة في توفير الحماية اللازمة لمستخدمي وسائل الاتصال الإلكترونية.

وانتهى الباحث إلى عدد من التوصيات التي من شأنها الحد من هذه الجرائم، وتحقيق الردع العام والخاص عنها، وتعزيز الاستقرار والأمان لمستخدمي الوسائل الإلكترونية من الأفراد والجهات الاعتبارية والقطاعات الحكومية.

وهيئة التحرير تهنئ الزميل، وتتمنى له دوام التوفيق.

عددٌ من ضباط وضباط صف الكلية..
يتفوقون في عددٍ من الدورات



بحصوله على الترتيب الأول، وبتقدير: ممتاز؛ أنهى العقيد الركن محسن بن محسن العتيبي دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية للضباط، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.



بتقدير: ممتاز، وبحصوله على الترتيب الثاني؛ أنهى المقدم الركن مصلح بن صائل الحارثي دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية للضباط، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.



حصل الرائد المهندس مشاري بن عبدالرحيم بن قاسم على الترتيب الأول، وبتقدير: ممتاز في دورة شبكات الحاسب الآلي للضباط، والمنعقدة في الإدارة العامة لتقنية وأمن المعلومات.



بحصوله على الترتيب الثالث، وبتقدير: ممتاز، أنهى النقيب عبدالإله بن متعب الرشيد دورة استخدام الحاسب الآلي في الأعمال الإدارية للضباط، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.



حصل النقيب المهندس فيصل بن عبدالله عسيري على الترتيب الثالث، وبتقدير: ممتاز؛ في دورة أمن المعلومات للضباط، والمنعقدة في الإدارة العامة لتقنية وأمن المعلومات.



بتقدير: ممتاز، وبحصوله على الترتيب الثالث؛ أنهى الملازم الأول إبراهيم بن عبدالواحد الجخيدب دورة تأسيسية المشاة للضباط، والمنعقدة في مدارس الحرس الوطني العسكرية.



حصل الملازم الأول نواف بن عبدالعزيز النصيف على الترتيب الثاني، وتقدير: ممتاز في دورة تأسيسية المشاة للضباط، والمنعقدة في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



اجتاز الملازم الأول نايف بن سعود السيد دورة اللغة الإنجليزية، التي عقدت بمدرسة اللغة الإنجليزية في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



كما اجتاز الملازم الأول فارس بن حمد الدوسري دورة اللغة الإنجليزية، التي عقدت بمدرسة اللغة الإنجليزية في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



بحصوله على الترتيب الأول، وبتقدير: ممتاز؛ أنهى الملازم الأول عبدالعزيز بن بندر بن محمود دورة التفتيش المضاد للإرهاب، والمنعقدة في مدارس الحرس الوطني العسكرية.



حصل الرقيب الأول مفرح بن تركي السبيعي على الترتيب الرابع، وبتقدير: ممتاز في دورة المشاة المتقدمة لضباط الصف، والمنعقدة في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



بتقدير: ممتاز، وبحصوله على الترتيب الأول أنهى الرقيب فيصل بن مغيران الحربي دورة تأسيسية الإدارة للأفراد، والمنعقدة في كلية الملك خالد العسكرية.



بحصوله على الترتيب الرابع، أنهى الرقيب محمد بن سعيد الزهراني دورة التربية البدنية للأفراد، والمنعقدة في إدارة الشؤون الرياضية.



حصل الرقيب عبدالله بن محمد الشهري على الترتيب الرابع في دورة تدريب مدربين (أفراد)، والمنعقدة في مدارس الحرس الوطني العسكرية.



حصل الوكيل الرقيب محمد بن سعود السهلي على الترتيب الخامس، وبتقدير: ممتاز في دورة مدربي عمليات الأمن الداخلي للأفراد، والمنعقدة في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



بحصوله على الترتيب الثاني، وبتقدير: ممتاز، أنهى العريف خالد بن محمد القرني دورة مدربي عمليات الأمن الداحلي للأفراد، والمنعقدة في مدراس الحرس الوطني العسكرية.



بتقدير: ممتاز، وبحصوله على الترتيب الثالث، أنهى العريف محمد بن مرزوق العجمي دورة التربية البدنية للأفراد، والمنعقدة في إدارة الشؤون الرياضية.

وهيئة التحرير تهنئ الزملاء، وتتمنى لهم دوام التوفيق.

طلبة الكلية..

يحتفلون بتأهل المنتخب السعودي إلى نهائيات كأس العالم 2026









كلية الملك خالد العسكرية تنفّذ التمرين التكتيكي السنوي البرموك لطلبة المستوى الثالث خلال الفترة (12-24 رجب 1417هـ).





بصمة.. في تاريخ الكلية

تزخر كلية الملك خالد العسكرية ـ منذ تأسيسها ـ بثراءٍ بشري متميز، كان لهم دورٌ محوري في إسناد المسيرة التعليمية والتدريبية لطلاب الكلية، إذ يشكلون حجر الأساس في نقل المعارف والمهارات العسكرية والخبرات العملية المتراكمة إلى الأجيال القادمة.

ويتميزون بتنوّع مجالات تخصصهم واتساع خبرتهم، فمنهم من يحمل مؤهلات علمية وأكاديمية رفيعة، ومنهم أصحاب الخبرة في ميادين التدريب العسكري الميداني؛ ليخضع الطالب العسكري من خلالهم إلى برامج متكاملة تشمل الجوانب الأكاديمية والعسكرية، إضافةً إلى الإعداد البدني والقيادي والأكاديمي.

وفي مبادرةٍ من مجلة الكلية ستُخصص هذه الزاوية لاستذكار أولئك الجيل من منسوبي الكلية الذين أسهموا في مسيرتها التعليمية والتدريبية.



اللواء الركن
محمد بن مشهور اليعيش

■ **الاسم**: محمد بن مشهور اليعيش.
■ **الرتبة**: لواء ركن.
■ **رقم الدورة**: السادسة من المدرسة العسكرية، وهي أول دورة لحملة شهادة الثانوية العامة بالحرس الوطني.
■ **تاريخ التخرج**: 21 ربيع أول 1395هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 ربيع أول 1427هـ.

تقلّد اللواء الركن محمد بن مشهور اليعيش عددًا من المناصب من أبرزها: آمر قسم مساعدات التدريب، قائد فصيل طلبة عسكريين، كبير المدربين بالمدرسة العسكرية، أول ركن تعليم بكلية الملك خالد العسكرية، ثاني ركن إدارة بالكلية، ركن عمليات لواء الأمير سعد بن عبدالرحمن الآلي، قائد الكتيبة الخامسة في لواء الأمير سعد بن عبدالرحمن الآلي، مساعد قائد لواء الأمير سعد بن عبدالرحمن الآلي، مدير إدارة العمليات للقطاع الشرقي، نائب مساعد الوكيل للقطاع الشرقي.

وشارك اللواء اليعيش في عددٍ من المناورات والتدريبات والمهام، من أبرزها: مناورة درع الجزيرة، وتمارين الحرس الوطني السنوية، والمشاركة في معظم مهام موسم الحج لعدة سنوات. كما شارك في زيارة عددٍ من الوحدات العسكرية في دولٍ منها: الوحدات العسكرية بالمملكة الأردنية الهاشمية، الوحدات العسكرية بجمهورية باكستان الإسلامية، الوحدات العسكرية الأمريكية بالولايات المتحدة الأمريكية، الوحدات العسكرية البريطانية بجمهورية ألمانيا الاتحادية، وشارك كذلك في تقييم المنشآت الحيوية للبترول بالمنطقة الشرقية والمنطقة الغربية مع جهات حكومية متعددة.

وحصل اللواء اليعيش على عددٍ من الدورات، من أبرزها: دورة تعليم اللغة الإنجليزية، ودورة تعليم المصطلحات العسكرية باللغة الإنجليزية، ودورة مشاة تأسيسية، ودورة مشاة متقدمة، ودورة ملاحظة، ودورة مظلات، وجميعها كانت في الولايات المتحدة الأمريكية، ودورة تنمية المهارات الإدارية، ودورة التحقيق الإداري بمعهد الإدارة العامة، ودورة تعليم اللغة الإنجليزية، دورة تدريب المدربين، ودورة الأمن الداخلي بمدارس الحرس الوطني العسكرية، ودورة استخدام جميع الأسلحة المشتركة تعبويًا، ودورة الإعداد لكلية القيادة والأركان بالمملكة المتحدة، ودورة القيادة والأركان بالمملكة المتحدة. وقد تقلّد اللواء اليعيش عددًا من الأوسمة والأنواط.

وبعد خدمةٍ جليلة ومشرفة، اتسمت بالتفاني في العمل، والإخلاص للدين ثم المليك والوطن أُحيل اللواء اليعيش للتقاعد في تاريخ 01 ربيع أول 1427هـ.



الرئيس رقباء
ماجد بن فهد البقمي

■ **الاسم**: ماجد بن فهد الرحماني البقمي.
■ **الرتبة**: رئيس رقباء.
■ **تاريخ الالتحاق بالخدمة العسكرية**: 18 رمضان 1385هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 ذو القعدة 1418هـ.

بدأ رئيس الرقباء ماجد بن فهد البقمي خدمته العسكرية في عام 1384هـ، وكانت في القوات الجوية، واستمرت لمدة (3) سنوات، ثم انتقل للعمل في الحرس الوطني، وتحديدًا في الفرقة الثانية، حيث عمل فيها ما يقارب من (6) سنوات، ثم عمل في المدرسة العسكرية لمدة (10) سنوات مدربًا لحركات المشاة، وقد ساهم أثناء تلك الفترة في تدريب الضباط الخريجين من المدرسة العسكرية، ثم انتقل للعمل في كلية الملك خالد العسكرية لمدة (15) عامًا، حيث عمل مدربًا لحركات المشاة، وساهم في تدريب الضباط الخريجين من كلية الملك خالد العسكرية وتأهليهم، وغرس المبادئ الأساسية فيهم. كما تسلّم رئيس الرقباء البقمي وظيفة وكيل قوة كتيبة الطلبة، ثم تسلم وكيل قوة كلية الملك خالد العسكرية.

وكان الرئيس رقباء ماجد البقمي أثناء خدمته مثالًا يحتذى فيه في الانضباط العسكري، وتأدية المهام والواجبات على أكمل وجه.



الرئيس رقباء
حزوم بن حصن الشمري

■ **الاسم**: حزوم بن حصن الخريصي الشمري.
■ **الرتبة**: رئيس رقباء.
■ **تاريخ الالتحاق بالخدمة العسكرية**: 01 صفر 1383هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 06 رجب 1418هـ.

بدأ رئيس الرقباء حزوم بن حصن الشمري مسيرته العسكرية في صفوف الجيش السعودي، وبعد ثلاث سنوات من التميز والعطاء، انتقل في 06 ذو القعدة 1386هـ إلى الحرس الوطني، ليواصل مسيرته العسكرية في واحدٍ من أهم قطاعات القوات العسكرية في المملكة.

عمل أثناء خدمته في مدارس الحرس الوطني، إذ تولى مهمة مدرب في مادتي الخارطة والأسلحة، وأسهم في إعداد وتأهيل العديد من منسوبي الحرس الوطني في هذا المجال، مكرسًا خبرته ومعرفته لنقل خبراته لزملائه.

ومع توسع مهام الحرس الوطني وتطور مؤسساته التعليمية، انتقل للعمل في المجال الإداري، وبعد افتتاح كلية الملك خالد العسكرية واصل مسيرته العملية فيها ليشغل منصب مدير القلم في الكلية، وهو الموقع الذي مارس فيه مهامه بكفاءة ومهنية عالية حتى تقاعده في 06 شعبان 1418هـ، بعد خدمة حفلت بالعطاء والانضباط والإخلاص في أداء الواجب.



الرقيب أول
سعود بن سعد المطيري

■ **الاسم**: سعود بن سعد الضبيطي المطيري.
■ **الرتبة**: رقيب أول.
■ **تاريخ الالتحاق بالخدمة العسكرية**: 05 رجب 1395هـ.
■ **نهاية الخدمة العسكرية**: 01 رجب 1427هـ.

التحق الرقيب الأول سعود بن سعد المطيري بالخدمة العسكرية في مدارس الحرس الوطني (المدرسة العسكرية الثانوية)، واستمر فيها حتى تأسيس كلية الملك خالد العسكرية عام 1403هـ، حيث كان من الرعيل الأول من مدربي حركات المشاة في الكلية. كما شارك ضمن مدربي المتطوعين أثناء حرب تحرير الكويت عام 1411هـ، ونال الترتيب الأول في دورة تدريب حركات المشاة بمركز التدريب في المنطقة الوسطى (ديراب) عام 1413هـ، كما حصل على (نوط المعلم) تقديرًا لتميزه.

تدرّج خلال خدمته في الكلية من مدرب فصيل إلى وكيل سرية، وعمل في سرايا: الملك فيصل، والملك سعود، والملك فهد، التي كانت محطة الختام لمسيرته العسكرية، التي اتسمت بالمهنية العالية والإخلاص في العمل، وهو ما يشهد به قادته وزملاؤه من المدربين.

أهمية الوعي الإعلامي المجتمعي



العقيد
سلطان بن عوض آل سحمان
مدير إدارة العلاقات العامة
بكلية الملك خالد العسكرية

في ظل ما يشهده العصر الحالي من ثورة معلوماتية هائلة، وتطور كبير في وسائل الاتصال، أصبحت المعلومة تصل إلى المتلقي في لحظات، وهو ما يفرض مسؤولية كبيرة على كل فرد في التحقق من مصدر ما يقرأ أو يسمع قبل أن يصدقه أو يتبنّاه أو ينقله للآخرين.

ومن هنا تبرز أهمية المصادر الإعلامية الموثوقة، التي تقوم على مبادئ المهنية والموضوعية والدقة، وتعتمد على التحقق من الحقائق قبل نشرها، مما يجعلها ركيزة أساسية في بناء الوعي العام وتعزيز الثقة بين المواطن والمؤسسة الإعلامية.

إنّ أخذ المعلومة من مصادر غير موثوقة، يحمل خطرًا كبيرًا على أمن الأفراد والمجتمعات واستقرارهم؛ إذ يؤدي إلى انتشار الشائعات وتشويه الحقائق، وقد يثير البلبلة، ويضعف الروح الوطنية، ويؤثر سلبًا في اتخاذ القرارات الصحيحة. كما أن تداول الأخبار المضلّلة قد يُستغل للإضرار بالأمن الفكري والاجتماعي، مما يؤكّد مدى أهمية الوعي الإعلامي المجتمعي.

وفي المؤسسات العسكرية والتعليمية على وجه الخصوص، تزداد أهمية تحري الدقة في صحة المعلومة، واستقاها من مصدرها الموثوق، ويعد ذلك جزءًا من الانضباط المؤسسي ذاته.

ختامًا: نؤكّد على أهمية أن يتعامل كل فرد مع المعلومات بحذر، وأن يتحرى صدقها من الجهات الرسمية والمصادر الإعلامية المعروفة بالنزاهة والمصداقية، فبذلك تُصان الحقيقة، ويُبنى وعي مجتمعي قائم على المعرفة الصحيحة والتمييز بين الحقيقة والزيف.


نندفن في ثراك .. ونعتلي في علّوك


#يوم_الطيار